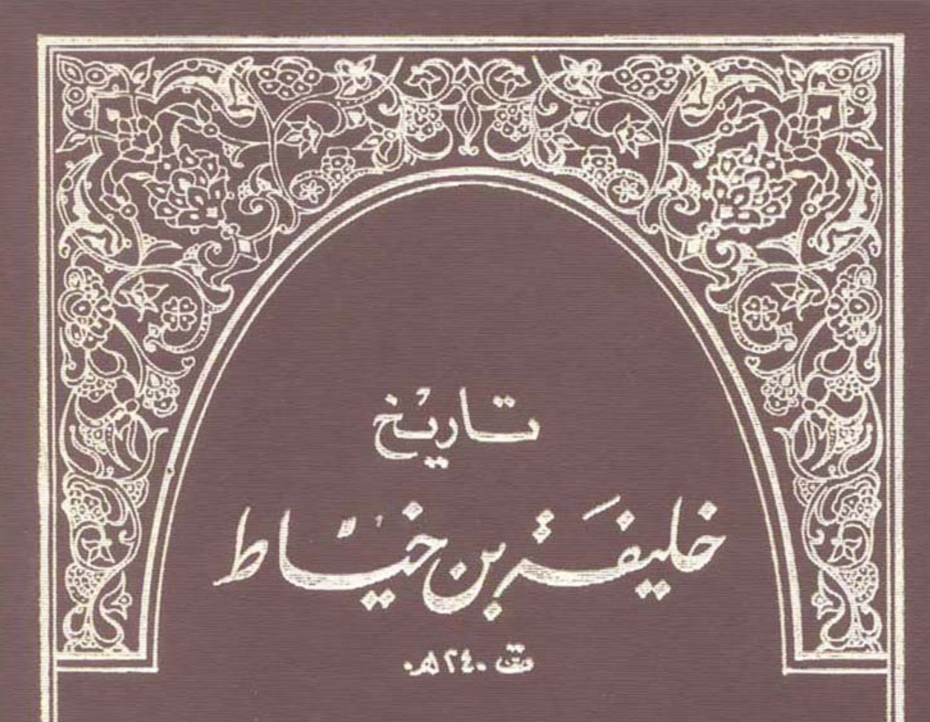


تاريخ خليفة بن خياط

ت ٢٤٠ هـ

تحقيق

الدكتور أكرم ضياء العمري

أستاذ في قسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

دار طيبة
للنشر والتوزيع
الرياض - ص.ب ٧٦١٢

الدكتور
أكرم ضياء العمري

خليفة بن خياط

دار طيبة

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م

دار طيبة

الرياض - شارع عسير - ص. ب: ٧٦١٢

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الثالثة

ترجع معرفتي بتأريخ خليفة بن خياط إلى سنة ١٩٦٣ م ، عندما كنت أعد طبقات خليفة بن خياط لنيل درجة الماجستير، وكنت متصوراً أن تاريخ خليفة ـ الذي عثر عليه في زاوية تامكروت بالمغرب ، ثم ضمّ إلى خزائن مكتبة الرباط العامة تحت رقم ١٩٩ ـ ماهو إلا نسخة ثانية من طبقات خليفة ، حيث لم يشر أحد ممن كتب عن المؤرخين العرب إلى خليفة بن خياط ولو بإشارة عابرة . وقد أعانني في الحصول على صورته (بالمايكروفلم) الأستاذ الفاضل عبد الهادي التازي الذي كان آنذاك سفيراً للمغرب في العراق ، ثم قدم لي صديقي الفاضل السيد صبحي البدري السامرائي صورة لنفس النسخة (بالفوتستات) ، فلا بد لي من التنويه بفضلهما عليّ وعلى العلم .

ويعتبر تأريخ خليفة بن خياط أقدم تأريخ حولي وصل إلينا ، حيث فقدت كتب الحوليات التي ألفت قبله . وتظهر أهميته البالغة في دقته ، وحسن انتقاء مؤلفه لرواياته التي تتقدمها الأسانيد ، وفق منهج المحدثين الذين ينتمي خليفة إلى مدرستهم . وقد أبدى خليفة اهتماماً بوضع جداول بأسماء الولاة والموظفين وغيرهم ، كما اهتم بذكر أسماء الشهداء في الغزوات والفتن الداخلية ، وانفرد بمعلومات عن وقعتي الحرة والزاوية ، وإضافة لما فيه من جدة في المادة التأريخية ، فإن الثقة التي أولاها النقاد وعلماء الجرح والتعديل لمؤلفه ، وكثرة مافيه من مرويات علماء الحديث ، تجعل منه مصدراً تطمئن إليه نفس الباحثين في تاريخ صدر الاسلام ، حيث تلعب الأهواء دوراً خطيراً في توجيه الروايات وفي انتقائها .

وقد صدرت الطبعة الأولى من تاريخ خليفة بن خياط في العراق عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٧ م) بتعضيد من المجمع العلمي العراقي، ثم صدرت الطبعة الثانية منه في دمشق عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) بتعضيد من جامعة بغداد، ونظراً لأهمية هذا الكتاب النفيس ـ فهو أقدم وأنقى ما وصل إلينا من حوليات التاريخ الإسلامي ـ فقد قامت مكتبة طيبة بإعادة نشره خدمة لمحبي التاريخ الإسلامي بعد أن نفذت طبعتاه من الأسواق.

والله أسأل أن يتقبل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

المحقق
المدينة المنورة
في ١٥ ذي القعدة ١٤٠٣ هـ
٢٣ آب ١٩٨٣ م

خَليفَة بن خيّاط العُصْفُري

الملقب بـ (شباب)

هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري الملقب بـ « شباب » (١)، ولا نعلم سبب تلقيبه بهذا اللقب. أما عن نسبته « العصفري »: فهي نسبة إلى العصفر وبيعه وشرائه(٢). أما الخطيب البغدادي فقال: «وعُصفرُ التي نُسب إليها فخذٌ من العرب»(*).

نشأ شباب في البصرة في بيت علم فقد كان جده أبو هبيرة خليفة بن خياط من أهل الحديث ، سمع الحديث من عمرو بن شعيب وحميد الطويل ؛ وروى عنه محدثون كبار مثل : عمرو بن منصور ووكيع بن الجراح (٣) ، وأبو الوليد الطيالسي (٤) ،وذكر البخاري أن مسلماً حدثّ عنه (٥)، ولعله مسلم بن إبراهيم الفراهيدي البصري أحد شيوخ البخاري (ت ٢٢٢ هـ) (٦) .

وثق يحيى بن معين أبا هبيرة خليفة بن خياط بقوله : « خليفة بن خياط ثقة » (٧) .

وقد ذكر شباب في طبقاته جده هذا فقال: « خليفة بن خياط مات سنة ستين ومائة، يكنى أبا هبيرة ، وهو جدي مات وشعبة في شهر » (٨) .

---

(١) البخاري : التأريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١٧٦/١ ، مسلم : الكنى والأسماء / ٣٩ ب .

(٢) العصفر : مادة تصبغ بها الثياب لتصبح حمراء اللون (انظر : السمعاني أنساب ٣٩٢ ب) .
ابن خلّكان : وفيات الأعيان ١٥/٢ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ١٤٠/٢ .

(*) أبو القاسم بن الفراء: تجريد أسماء المتفق والمفترق للخطيب ق ٥٣٦ (مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم [١٣٤] ٩٠١٧).

(٣) البخاري : التأريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١٧٥/١ ، مجلد ١ قسم ١٧٥/١ .
ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٣٧٨/٢ ، العسقلاني : تهذيب ١٦١/٣ .

(٤) السمعاني : أنساب / ٣٩٢ ب .

(٥) البخاري : التأريخ الكبير مجلد ٢ قسم ١٧٥/١ .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٩٤/١ .

(٧) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٣٧٨/٢ ، وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٥/٨ أ.

(٨) خليفة : الطبقات / ٦٠ ب .

وقد ذكر ابن حبان أيضاً أن وفاة جد شباب هذا كانت سنة مائة وستين (1) .

أما والده خياط فقد كان من رواة الحديث أيضاً ، وقد روى عنه ابنه خليفة (2) .

وقد ساعد الوسط العامي الذي نشأ فيه شباب في بيته ومدينته ، على تنمية معارفه وتلقيه العلم عن الشيوخ الكثيرين في مدينته ، حيث أخذ عنهم علوم القرآن والحديث والأنساب والأخبار ، وكان بين شيوخه عدد من كبار المحدثين هم :

يزيد بن زريع ، وغندر ، وإسماعيل بن سنان أبو عبيدة البصري ، وأرطاة بن الحسين البناني ، وبكار بن عبد الله البصري ، وشعيب بن حيان ، ومعاذ بن هانىء البصري ، وعون بن كهمس بن الحسن البصري ، وبكر بن سليمان البصري الأسواري ، وأنيس بن سوار الجرمي ، ومرزوق بن ميمون الناجي ، ودرست بن حمزة البصري ، وبشر بن المفضل ، وجعفر بن سليمان ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو داود الطيالسي ، وعمر بن علي بن عطاء ، وأبو حفص المقدمي البصري ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وكهمس بن المنهال ، واسماعيل بن أمية (3) .

---

(1) ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار / ١٥٧ .

(2) البخاري : التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ٢ /٢٠٩ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٤٠٥/٢ .

(3) مصادر قائمة شيوخه هي :

البخاري : التأريخ الكبير مجلد ١ قسم٣٥٩/١ ، مجلد ١ قسم ٥٨/٢ ، ١٢١ . مجلد ٢ قسم ١٧٦/١ ، مجلد ٢ قسم ٢٢٥/٢ ، مجلد ٤ قسم ١٨/١ ، ٣٦٧ .

ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : مجلد ١ قسم٣٢٧/١ ، ٣٣٥ ، ٣٨٧ . مجلد ١ قسم ٣٧٨/٢ ، ٤٣٨ ، مجلد ٢ قسم ٣٤٣/١ ، مجلد ٤ قسم ٢٦٥/١ .

مسلم : الكنى والأسماء/٣٩ ب .

السمعاني : أنساب /٣٩٢ ب .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤/٢ — ١٥ .

ابن الأثير : اللباب ١٤٠/٢ .

الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٩٢/١ ، ٤٣٦/٢ .

وميزان الاعتدال ٣١٣/١ .

والكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة /٨٠ .

العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٦٠/٣ — ١٦١ .

ابن العماد : شذرات الذهب ٩٤/٢ .

وقد روى عن شباب كثيرون منهم : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في « الصحيح » و « التأريخ الكبير » ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي ، قال الذهبي : « يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبي يعلى الموصلي » [١] .

والحسن بن سفيان النسوي ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي الملقب « عبدان » [٢] ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ، وأبو بكر ابن أبي عاصم ، ويعقوب بن شيبة ، والصنعاني [٣] . وبقيّ بن مخلد القرطبي وهو راوية (تأريخ خليفة) ، وقد وصلنا (التأريخ) من روايته كما أنه ، روى عن خليفة كتابه لآخر (الطبقات) [٤] ، لكنه لم يصلنا من طريقه بل من رواية موسى بن زكريا بن يحيى التستري عن خليفة ، الذي نقل عن خليفة تأريخه أيضاً ، لكن روايته للتأريخ لم تصلنا ، وقد اعتمد ابن عساكر عليه فيما نقله من تأريخ خليفة [٥] .

عقيدته ، مكانته الاجتماعية :

عاصر خليفة انتعاش حركة المعتزلة في خلافتي المأمون والمعتصم ، فوقف في صف خصومها بصراحة ، ذكر وكيع : أن بعض المعتزلة بالبصرة رفعوا شكوى على قاضيها أحمد بن رياح الذي تولى القضاء سنة ٢٢٣ هـ ، فأمر القاضي بالشخوص وشخص معه وجوه أهل البصرة منهم : أبو الربيع الزهراني ، وحسين بن محمد الذراع ، وخليفة بن خياط ، وغيرهم [٦] .

وهكذا وقف خليفة إلى جانب القاضي دون أن يخشى خصومه المعتزلة بالبصرة بل ودون أن يرهب المعتصم الذي كان صريحاً في اعتناق آراء المعتزلة والانتصار لها ،

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤/٢ — ١٥ .
الذهبي : ميزان الاعتدال ٣١٣/١ ، الكاشف /٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ — ٤٣٧ .

(٣) العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٦١/٣ .

(٤) ابن خير الاشبيلي : فهرسة ما رواه عن شيوخه /٢٢٥ .

(٥) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ٩٢/١٠ ، ١١٣ ، ١٣٢ .

(٦) وكيع : أخبار القضاة ١٧٥/٢ .

وهذا الموقف يكشف بعض ملامح شخصية خليفة،ويبين مدى صلابة عقيلته ، كما يوضح مكانته الاجتماعية في البصرة،فلم يكن مغموراً ،بل من وجهاء المدينة كما تصرح عبارة وكيع السابقة ، وأنه ساهم ببعض الأحداث التي وقعت فيها ،ولم يكن منزوياً ، يدل على ذلك كثرة الشيوخ والتلاميذ الذين خالطهم وأحسن معاشرتهم حتى قال صالح جزرة : « ما رأيت في المحدثين بالبصرة أكيس من خليفة بن خياط ،ومن أبي حفص الفلاس ، وما رأيت بالبصرة مثل ابن عرعرة وكان أبو حفص أرجح عندي منهما».[1] فما كان ليتيسر لخليفة أن يجمع مادته المنوعة من حديث وقراءة وأنساب وأخبار لولا روحه الاجتماعية، وصلته بعلماء مدينته وسعيه في طلب العلم، ثم في نشره بعد أن أصبح علماً يقصده الطلاب ويأخذون عنه.وقد وردت أخبار عن زيارته لبعض الوافدين على البصرة من علماء الأمصار الأخرى . حدث عبد الرحمن بن رسته (ت ٢٤٦ أو ٢٥٠ هـ) قال : « قدمت البصرة فأتاني شباب العصفري فقال لي: كيف تحفظ عن عبد الرحمن بن مهدي حديث: البادي بالسلم بريء ؟ فقلت: ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبي إسحق . . . الحديث ، فقال :فرَّجت عني فرج الله عنك ، أنكروا ذلك علي » [2] .

وقول شباب : « فرجت عني » ، يدل على ما كان يلاقيه أحياناً من مضايقة الأقران وإنكارهم عليه بعض رواياته ، ولعل بعض ذلك كان يحدث بسبب الحسد والمنافسة في العلم ، حتى جرّ ذلك الكديمي– أحد معاصريه – إلى تلفيق خبر عن علي بن المديني يغمز به شباب ، وسنأتي على تفصيل ذلك عند الكلام عن توثيق شباب .

توثيقـــه :

ذكره البخاري في التأريخ الكبير دون أن يشير إلى تجريحه مما يدل على توثيقه له ، كما نقل عنه في صحيحه عدة أحاديث. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

---

(١) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٨/٨٠ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان ٢/١٦٦ – ١٦٧ .

« لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً ، وإذا حدث عنه بمفرده علّق أحاديثه » [1] .

حيث روى البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط في ثمانية عشر موضعاً[2]، في خمسة عشر منها كمتابع بتمام أو نقصان أو كشاهد ، وفي ثلاثة منها منفرداً . ومن هذه المواضع الثلاثة موضعان لا يصلحان للاستدلال على توثيق البخاري لخليفة حيث في أحدهما كانت رواية خليفة شاهداً لآية ، وفي الآخر تضمّنت الرواية حالة أحد الصحابة مما لايعتبر توثيقاً ،أما الموضع الثالث الذي روى فيه البخاري عن خليفة منفرداً دون أن يقرنه ولايعلق حديثه والرواية تتعلق بأمر غيبي عقائدي ، قال البخاري :قال لي خليفة بن خياط :حدثنا معتمر :سمعت أبي عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده ، غلبت أو سبقت رحمتي غضبي ، فهو عنده فوق العرش » [3] .

وهذه الرواية دليل على توثيق البخاري لشيخه خليفة بن خياط وإن لم يعتبره في الطبقة الأولى من شيوخه، حيث أن لهذا الحديث متابع ذكره البخاري بعده مباشرة . وقد عبّر البخاري عن طريقة التلقي بلفظ: (قال لي خليفة)، وهي عنده مثل التصريح بالسماع[*]. ووصف علي بن المديني -من أئمة علماء الجرح والتعديل- شباب بأن في داره شجر يحمل الحديث[4]. وقد نسب محمد بن يونس الكديمي إلى علي بن المديني قوله: « لو لم يحدّث شباب لكان خيراً له » . وادّعى الفضل بن الحباب أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي ، فجاءه شباب العصفري برسالة علي بن المديني

---

(١) العسقلاني : تهذيب ٣/١٦٠ - ١٦١ .

(٢) انظر البخاري : الصحيح ٢/١٠٧ ، ١٨٦ و ٤/٢٥١ . و ٥/١٤ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٤٣ . و ٦/٢٢ ، و ٧/١٣٨ و ٨/٣٠ ، ٨٣ ، ٢٠٣ . و ٩/٤٧ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٩٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ٩/١٩٦ .
أما الموضعان الآخران اللذان روى فيهما البخاري عن خليفة منفرداً ، فانظرهما في الصحيح ٥/١٠٣، ١٢٧

(٤) العقيلي : الضعفاء ٤/١٢٢ .
قال العسقلاني : إن ابن المديني غمز بذلك شباب (تهذيب ٣/١٦٢) ، فهل أراد أنه يحمله ولايعقله .

(*) ابن حجر: النكت على ابن الصلاح ٣٨٦.

يطلب منه أن لا يحدث يحيى بن معين، فغضب أبو الوليد وقال: لِمَ لا أحدثه !؟
وقد ذكر ابن عدي الروايتين السابقتين وفنَّدهما، قال: «إنما يروي عن علي بن المديني الكديمي، والكديمي لا شيء، وشباب من متيقظي رواة الحديث، وله حديث كثير، وتأريخ، وكتاب في طبقات الرجال، فكيف يوهّن بهذه الحكاية عن عليّ فيه، وهو من أصحاب علي، ألا ترى أنه حمّله الرسالة إلى أبي الوليد في ابن معين سيما إذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس وهو الكديمي ! ؟ فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة، ولخليفة من الحديث الكثير ما يستغني أن أذكر له شيئاً من حديثه وهو مستقيم الحديث صدوق [1].

وقال أبو حاتم الرازي — وقد سئل عن شباب —: «لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ماهذه من حديثي.

فقلت: كتبتهما من كتاب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه» [2].

وقال أبو محمد بن أبي حاتم الرازي: «انتهى أبو زرعة الرازي إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري، فلم يقرأ علينا، فضربنا عليه وترك الرواية عنه»[3]. وقد روى ابن أبي حاتم حديثاً عن شباب العصفري وقال: «ولا يعتمد على روايته» [4].

وقد علق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني على العلة التي ذكرها أبو حاتم في جرح شباب فقال: «سكون غضب أبي الوليد يشعر بأنه لم يكذب خليفة، ويحتمل أن يكون شباب قد استكثر من حديث أبي الوليد آخذاً من أصوله، وكانت تلك الثلاثة مما لا يحفظه أبو الوليد فأنكرها، ثم لما عرف أن شباباً هو رواها عنه حملها على أنها

---

(١) ابن عدي: الكامل ١٢٣/٨ ب – ١٢٤ أ.

(٢) و (٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢ /٣٧٨ – ٣٧٩.

(٤) المصدر السابق مجلد ٣ قسم ١ /٤٠٤.

عنده في أصوله ولكنه لا يحفظها ، وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبوحاتم على قوله : «غير قوي»[1]. وهو يريد بها أنه لم يبلغ درجة القوي الثبت[*].

ونخلص من عرض هذه الأقوال إلى توثيق شباب فقد وثقه البخاري، وابن عدي الجرجاني، وذكره محمد بن حبان البستي في «الثقات»[2]، وقال الحافظ الذهبي: «وثقه بعضهم، ولينه بعضهم بلا حجّة»[**]. ووثقه ونقل عنه القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه (العواصم من القواصم)[3]، وكفاه توثيقاً رواية البخاري عنه في صحيحه.

ثقافتــه :

قال ابن حبان : «كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم » [4] .

وقال ابن خلكان في ترجمته: «كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل » [5] .

وقال ابن الأثير : «كان فاضلاً عارفاً بأيام الناس » [6] .

وقال الذهبي : « الحافظ الإمام أبوعمرو العصفري البصري المعروف بشباب محدث نسابة أخبّاري علاّمة » [7] .

ووصفه ابن كثير بأنه أحد أئمة التاريخ [8] .

لقد شملت دراسة خليفة علوم القرآن والحديث والأنساب والتاريخ ،فصنف في هذه العلوم جميعاً، كما اهتم أيضاً بعلم قراءة القرآن الكريم، وقد ترجم له أبو الخير الجزري مع القراء وقال : روى القراءة عن ورقاء بن عمرو ، وأبي عمرو بن

---

(١) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢/ هامش ص ٣٧٨ .

(*) الذهبي: الموقظة في المصطلح. (**) سير أعلام النبلاء ٤٧٣/١١.

(٢) العسقلاني : تهذيب ١٦٠/٣ — ١٦١ . (٣) انظر :ص ١٧٢ منه .

(٤) السمعاني : أنساب /٣٩٢ ب ،وانظر العسقلاني : تهذيب ١٦٠/٣ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤/٢ — ١٥ .

(٦) ابن الأثير : اللباب ١٤٠/٢ .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ .

(٨) ابن كثير : البداية والنهاية ٣٢٢/١٠ .

العلاء [1] . وروى القراءة عنه : أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق والمغيرة ابن صدقة [2] . وقد جره اهتمامه بالقراءة إلى الاهتمام بالقراء ، فصنف في طبقاتهم .

مؤلفاته :

ذكر ابن النديم أن لخليفة الكتب التالية[3] :

١ ـ الطبقات .

٢ ـ التأريخ .

٣ ـ طبقات القراء [4] .

٤ ـ تأريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان .

٥ ـ أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته .

أما السخاوي فقد ذكر له الكتابين الأولين فقط [5] ، كذلك فعل الكتاني بعده [6]. في حين أضاف إسماعيل باشا البغدادي إلى قائمة كتبه السابقة كتاب « المسند في الحديث » [7]. وقد أشار إلى مسنده هذا أبو حاتم من قبل بقوله : « كتبت من مسنده ثلاثة عن أبي الوليد » [8] .

ورغم مصنفاته الستة ، فقد عرف بكتابيه الأولين « البطقات » و « التأريخ » ، فقال ابن عدي : « له تأريخ حسن وكتاب في طبقات الرجال » [9] .

(١) أبو عمرو بن العلاء . من الأعلام في القرآن ، وهو أحد القراء السبعة (انظر ابن النديم : الفهرست/٤٨) .

(٢) أبو الخير الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٧٥ .

(٣) ابن النديم : الفهرست /٣٣٨ .

(٤) لعل بعض اقتباسات ابن حجر عن خليفة منه (انظر تهذيب التهذيب ٤/١٦) .

(٥) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ /٦٠١ ، ٦٤٨ .

(٦) الكتاني : الرسالة المستطرفة /١٣٩ .

(٧) اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١/٣٥٠ .

(٨) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ٢/٣٧٨ .

(٩) ابن عدي : الكامل ١/١٢٣ ب .

وعرّفه ابن خلكان بـ « صاحب الطبقات » [1]، وقال الذهبي : « صنف التأريخ والطبقات » [2] وقال ابن العماد : « صاحب التأريخ والطبقات » [3] .

ولم يذكر السخاوي من مصنفاته غير التأريخ والطبقات كما أشرت من قبل ، كما لا نجد نقولاً من مصنفاته الأخرى في الكتب التالية ، إلا بعض أحاديث المسند التي أوردها البخاري في الصحيح ، وإلا إشارة واحدة إلى طبقات القراء أوردها العسقلاني في ترجمة سعيد بن أبي الحسن البصري حيث قال : « ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة » [4] .

ولم يصل إلينا من مصنفاته إلا كتاباه اللذان عرف بهما : « الطبقات » و« التأريخ » .

ولادته ووفاتــه :

وقد انفرد الحافظ الذهبي بذكر عمره حين وفاته حيث ذكر أنه كان من أبناء الثمانين ، فتكون ولادته في حدود سنة ١٦٠ هـ، ولذلك لم يلحق السماع عن جده أبي هبيرة الذي توفي في هذه السنة [5] .

أما وفاته فقد اختلف فيها فقال مُطينٌ: مات سنة ٢٤٠ هـ[6]. وذكر ابن كثير أنه توفي سنة ٢٤٠ هـ أيضاً[7]. وذكر ابن زبر أنه توفي سنة ست وأربعين ومائتين[8].

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ١٤/٢ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ .

(٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٩٤/٢ .

(٤) العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٦/٤ .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء (مخطوطة أحمد الثالث) ترجمة خليفة .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٣١٣/١ .
الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٥/٥ .
الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال /٩٠ .
ابن العماد : شذرات الذهب ٩٤/٢ .

(٧) ابن كثير : البداية والنهاية ٣٢٢/١٠ .

(٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ٤٦٦ .

وذكر ابن خلكان أنه توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين، ونقل عن ابن عساكر أنه توفي سنه مائتين وأربعين[1].

واختار إسماعيل باشا البغدادي لوفاته سنة ٢٤٦ هـ، ثم قال: وقيل سنة ٢٤٠ هـ [2]. وذكر الكتاني أن وفاته سنة ثلاثين، وقيل: سنة أربعين أو ست وأربعين ومائتين [3].

فوفاته إذاً في رأي المؤرخين: إما أن تكون في سنة ٢٣٠ هـ، أو ٢٤٠ هـ أو ٢٤٦ هـ، أما سنة ٢٣٠هـ: فوهم لأنه يذكر في كتابه (الطبقات) من كانت وفاته سنة ٢٣٦ هـ، كما وصل في كتابه الآخر (التأريخ) إلى حوادث سنة ٢٣٢، فلا يمكن أن تكون وفاته إذاً في سنة ٢٣٠ هـ. بقيت سنة ٢٤٠ هـ وسنة ٢٤٦ هـ والفرق بينهما ليس شاسعاً، ولكنني أرجح أن وفاته كانت سنة ٢٤٠ هـ، لأن ذلك قول القدماء القريبين من وقته، وتبناه **ابن عساكر والذهبي. أما تاريخ وفاته في سنة ٢٤٦ هـ فأقدم من ذكره ابن زبر وتابعه ابن خلكان بصيغة التمريض، وتبناه إسماعيل باشا البغدادي وهو متأخر.**

وقد جزم الحافظ الذهبي بخطأ من قال به [4].

الإسناد عند خليفة بن خياط:

استقرت أهمية الإسناد في الفترة التي عاشها خليفة بن خياط وتثبتت قواعده، فكان المحدثون يلتزمون الإسناد بدقة كبيرة، كما يظهر ذلك بوضوح في كتب المسانيد والصحاح التي ظهرت خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وكان خليفة محدثاً اهتم بجمع الحديث وكتابة المسند، فلا عجب أن يهتم بالإسناد حتى في رواياته التأريخية، ولم يكن خليفة أول من استعمل الإسناد في دراسة التأريخ، فقد كان المحدثون الذين يهتمون بالأخبار ينقلونها بالأسانيد. وقد امتد الاهتمام بالإسناد

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٤/٢.

(٢) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ٣٥٠/١.

(٣) الكتاني: الرسالة المستطرفة /١٣٩.

(٤) سير أعلام النبلاء، ترجمة خليفة.

إلى أهل الأدب أيضاً في هذه الفترة المبكرة ، على أن دقة الإسناد آنذاك ظلت ملازمة للحديث ، أما الأخبار فقد أبدى أصحابها تساهلاً في استعمال الإسناد، ولذلك نجد خليفة بن خياط يلتزم الإسناد بدقة في الحديث ويتساهل باستعماله في الأخبار والأنساب ، ويرجع ذلك إلى أهمية الحديث وتعلق الأحكام به، فلابد من التشدد في نقده قبل قبوله ، والإسناد هو المحور الأساسي الذي يدور حوله النقد .

أما الأخبار فلا تترتب عليها أحكام تتعلق بمصالح الناس وأمور حياتهم ، لذلك كان التساهل في أسانيد الأخبار مما تعارف عليه المحدثون، فرووا منها ما كان في إسنادها انقطاع أو إرسال ،كما رووا عن بعض المجروحين الذين لا يقبلون مروياتهم في الحديث، فلا غرابة في أن ينقل خليفة عن ابن الكلبي والواقدي مثلاً ، وهم متهمون عند المحدثين ، ولا في تساهله في استعمال الإسناد في كتابه (الطبقات)، حيث اكتفى بتقديم قائمة بمصادره في بداية الطبقات وذكر أنه ألف بين مادة هذه المصادر ولم يعد إلى ذكر الأسانيد خلال الطبقات إلا نادراً ، وذلك في مواضع الخلاف أو عندما لا يريد تحمل مسؤولية الرواية ، ولا شك أن غلبة الأنساب على مادة الطبقات تجعل التساهل في الإسناد مقبولاً ، إذ أن مجال التلاعب وأثر الأهواء يتقلص كثيراً في مادة قوامها الأنساب وسني الوفيات، في حين يقوى ذلك في الأخبار ذات المساس بالعقائد الدينية والميول السياسية . ومن هنا نجد أن خليفة يعنى بذكر الإسناد في تأريخه أكثر من الطبقات ، خاصة فيما كتب عن السيرة النبوية، وإن كان قد جمع الأسانيد في كثير من الروايات مما يتعارض مع دقة الإسناد ، لكنه اعتمد على المصادر الموثقة فقط.

وكذلك اهتم بذكر الإسناد كثيراً عند ذكر الأحداث التي تحتاج أخبارها إلى تدقيق لتأثير الأهواء فيها ، مثل الفتنة زمن عثمان ، موقعة الجمل ، صفين ، أخذ معاوية بيعة أهل الحجاز لابنه يزيد، وقعة الحرة، ثورة ابن الأشعث، ونجده يعتمد في هذه الأخبار على المحدثين بالدرجة الأولى .

ويظهر تساهله في الإسناد في كثير من الروايات حيث نجده يذكر في إسناده:

« حدثني من سَمع » [1] أو « رُويَ عن » [2] أو « حُدثنا عن » [3] . على أن خليفه لم يسند سائر رواياته، بل أورد مادة واسعة دون أسانيد وخاصة قوائم أسماء الشهداء والقتلى، وقوائم موظفي الإدارة التي أوردها في نهاية حكم الخلفاء، وسني وفيات الخلفاء والأمراء والعلماء ومواضعها، مما اهتم خليفة بإيراده في نهاية أحداث كل سنة في الغالب، أو في خلال الأحداث أحياناً .

موارد خليفة بن خياط في التأريخ

محمد بن إسحق (ت ١٥١ هـ) :

كتب خليفة عن سيرة الرسول فصلاً قصيراً، اعتمد فيه بالدرجة الأولى على محمد بن إسحق من رواية بكر بن سليمان [4] ووهب [5] بن جرير بن حازم الذي أخذ سيرة ابن إسحق عن أبيه جرير بن حازم [6] . وقد أغفل خليفة النقل عن زياد بن عبد الله البكائي الذي نقل عنه ابن هشام (السيرة النبوية) لابن إسحق، حيث وصلتنا روايته بعد أن هذبها ابن هشام ، وليس ذلك لأنه لايعرف البكائي ،فقد نقل عنه رواية في(التاريخ) بلفظ : « أخبرنا » [7] لكن هذه الرواية الوحيدة التي صرح فيها خليفة بنقله عن البكائي

---

(١) خليفة : التأريخ /١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ .

(٢) المصدر السابق /١٥٣ . (٣) المصدر السابق /١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ٢٨٧ .

(٤) بكر بن سليمان : أبو يحيى البصري الأسواري سمع محمد بن إسحق روى عنه خليفة بن خياط ، سكت عنه البخاري وقال : أبو حاتم هو مجهول (انظر البخاري : التاريخ الكبير مجلد ١ قسم ٢/ ٩٠ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل مجلد ١ قسم ١/ ٣٨٧) .

(٥) وهب بن جرير بن حازم : الحافظ أبو العباس الأزدي مولاهم البصري، أحد المحدثين الأثبات ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

(انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٦ . العسقلاني : تهذيب ١١/ ١٦١) .

(٦) جرير بن حازم : الحافظ أبو النضر الأزدي محدث البصرة أحد الأعلام ، مات سنة ١٧٠ هـ وعمره تسعون سنة . (الذهبي : تذكرة الحفاظ /١٩٩ — ٢٠٠) .

(٧) خليفة : التاريخ /٥٤ .

ليست مما رواه البكائي عن ابن إسحق . وبين رواية بكر بن سليمان ورواية البكائي التي وصلتنا بعض الاختلافات في تواريخ بعض أحداث السيرة ، مثل تاريخ صرف الكعبة ، وتاريخ عودته صلى الله عليه وسلم من بدر الأولى ، وتاريخ غزوة ذي قرد.

وقد شملت مادة ابن إسحق عند خليفة سائر الأحداث الهامة المتعلقة بالسيرة النبوية بإيجاز ، فقد قام خليفة باختصار روايات ابن إسحق ،فأعطى هيكل السيرة دون تفصيل .

كذلك نقل خليفة عن ابن إسحق روايات تتعلق بالردة والفتوحات الاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين ، ولعل هذه النقول مأخوذة من كتاب ابن إسحق (تأريخ الخلفاء) [1] .

وقد جمع خليفة بين أسانيد بكر بن سليمان ووهب بن جرير في عدة أماكن، في حين اكتفى في أماكن أخرى بقوله : « قال ابن إسحق » ،دون أن يذكر إسناده .

ومن الجدير بالذكر أن اعتماد خليفة فيما نقله عن ابن إسحق في أخبار الردة والفتوح ،كان على بكر بن سليمان،ولم يسند إلى وهب في أخبار الخلفاء إلا رواية واحدة ، مما يرجح أن بكر بن سليمان روى عن ابن إسحق كتابه (أخبار الخلفاء) كما روى عنه (السيرة النبوية) .

وهب بن جرير :

لم يكن وهب بن جرير بن حازم مجرد راوية لسيرة ابن إسحق التي أخذها عن أبيه جرير بن حازم، بل كان مهتماً بجمع الأخبار عن أبيه وعن شيوخه الآخرين ، وقد نقل عنه خليفة أخباراً تتعلق بمعركة الجمل ووقعة الحرة ، وحركات الخوارج في البصرة ، حيث ألف جرير كتاباً عن الخوارج ذكره أبو الفرج في (الأغاني) ، وذكر خلالها بعض خطط البصرة حيث دارت المعارك ، ويعطي في رواياته عن هذه الأحداث

(٣) ابن النديم : الفهرست /١٤٢ .

تفاصيل جيدة. وقد نقل ابن سعد عن وهب بن جرير كثيراً في كتابه (الطبقات الكبرى) ، وتتناول روايات وهب هناك أخباراً تتصل بالسيرة النبوية ، خاصة ما يتعلق بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعبادته مما له صلة بالفقه ، كما يتناول بعضها أخبار العلماء والمحدثين من شيوخه كشعبة بن الحجاج أو من سبق شيوخه كسليمان التيمي [(١)] أو شريح القاضي وغيرهم . ومعظم هذه الأخبار ينقله عن شعبة بن الحجاج حيث أكثر الرواية عنه . ومن ذلك يتبين أن وهب كان محدثاً وأن اهتمامه بالحديث جره إلى الاهتمام بالمحدثين وأخبارهم ، كما جره إلى الاهتمام بمواقفهم من الأحداث وخاصة الفتن التي قد تعين في تحديد عقائد رواة الحديث وميولهم .

أبو معشر [(٢)] (ت ١٧٠ هـ) :

نقل خليفة عن أبي معشر قائمة بأسماء بعض شهداء اليمامة مرتبين على القبائل ، وكذلك خبراً في السيرة ورواية في النسب ، والراجح أن خليفة نقل ذلك من كتاب المغازي لأبي معشر ، وهو يسند الرواية إليه بقوله : « قال أبو معشر » . إن اعتماد خليفة على أبي معشر يبدو ضئيلاً ، فلم يعتمده كثيراً فيما كتبه عن السيرة .

علي بن محمد المدائني [(٣)] (ت ٢٢٥ هـ) :

وهو من شيوخ خليفة ، نقل عنه في التاريخ مباشرة وبنطاق واسع ، فاعتمده في السيرة إلى جانب ابن إسحق الذي كان مصدره الأول في السيرة النبوية ، ولقد كتب المدائني

---

(١) هو : سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري ، محدث ثقة من طبقة التابعين ، له كتاب (السيرة الصحيحة) فقدت إلا سبع وسبعون صفحة منها ، نشرها فون كريمر بالهند في آخر كتاب المغازي للواقدي (انظر حسين نصار : نشأة التدوين التاريخي عند العرب ص ٥٢ وانظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب جـ ٤ ص ٢٠٢) .

(٢) أبو معشر السندي المدني الفقيه صاحب المغازي هو : نجيح بن عبد الرحمن وثّقه أحمد ، وقال ابن معين والنسائي : ليس بقوي . مات سنة ١٧٠ هـ (الذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٢٣٤ — ٢٣٥) .

(٣) انظر عن المدائني ودوره في الكتابة التاريخية ، الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب /٣٨ — ٣٩ ، ومارغوليوس : دراسات عن المؤرخين العرب /٩٩ — ١٠٤ .

في السيرة بشمول لا نجده عند غيره ، فابن إسحق اختص بكتابة المغازي ، في حين كتب المدائني عن جوانب أخرى من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، مثل : كتاب أمهات النبي ، كتاب صفة النبي ، كتاب أخبار المنافقين ، كتاب عهود النبي ، كتاب رسائل النبي ، كتاب إقطاع النبي ، كتاب أزواج النبي ، كتاب عمال النبي على الصدقات[1] ... إلخ. غير أن المؤرخين طمسوا معلوماته فلم يعتمدوا عليه في السيرة [2] ، وحتى خليفة لم ينقل عنه في السيرة إلا ما يتعلق بالمغازي . وكذلك فإن المقتطفات التي أوردها خليفة عن المدائني شملت عصر الراشدين ، حيث ركزت على حركة الردة وفتوح خراسان والمشرق ، كما شملت العصر الأموي والعباسي ، حيث ركزت على حركات الخوارج بمكة والمدينة وخراسان ، كما أن بعض هذه المقتطفات يتصل بأخبار لها علاقة بالبصرة ، مثل : موقعة الجمل ، وثورة ابن الأشعث ، وظهور الطاعون بالبصرة سنة ١٣١ هـ . ومن ملاحظة قائمة مؤلفات المدائني التي أوردها ابن النديم ، يتبين لنا شمول دراساته ، وتنوع أخباره التي شملت – إلى جانب السيرة – عصر الراشدين والأمويين والعباسيين ، فقد ألف في الفتوح وأخبار الخلفاء .

أبو عبيدة معمر بن المثنى [3] (ت ٢٠٩ هـ) :

اهتم أبو عبيدة بالأخبار إلى جانب اهتمامه باللغة والأنساب ، وقد ركز في كتبه التي صنفها في الأخبار على أخبار المشرق ، حيث ألف كتباً في أخبار الفرس ، كما اهتم بالبصرة وفتوحها ، فألف في فتوح الأهواز وخراسان ، كما ألف في فتوح أرمينية .

وقد أولى الخوارج عناية كبيرة فألف كتاباً عنهم ، وقد اتهمه ثعلب بأنه كان يرى رأي الخوارج[4] . وقد اعتمد خليفة على أبي عبيدة في الأخبار ، فنقل عنه في تأريخه من طريق محمد بن معاوية راوية أبي عبيدة ، وتركز المقتطفات التي أوردها خليفة عن

(١) انظر عن هذه المصنفات وغيرها من مصنفات المدائني في السيرة ، ابن النديم : الفهرست/١٥٣ – ١٥٨.

(٢) العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز /١٦ .

(٣) انظر عن أبي عبيدة ودوره في الكتابة التاريخية ، الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب /٤٤ .

(٤) ابن النديم : الفهرست /٨٥ .

أبي عبيدة على أخبار الفتوح في المشرق،كما تتناول بعض أحداث البصرة وحركات الخوارج فيها [1] ، وهي مواضيع اهتم بها أبو عبيدة كثيراً وأفرد لها مؤلفات خاصة .

هشام بن الكلبي :

اعتمد خليفة على ابن الكلبي فيما يتصل بعلاقات المسلمين بالروم خلال عصر الراشدين والأمويين ، فقد اهتم ابن الكلبي بأخبار الخلفاء وألف كتباً في ذلك كما ألف كتاباً في « التأريخ » . ولعل المقتطفات التي أوردها خليفة عنه هي من هذا الكتاب ، ففي سائر النقول أسند الكلام إلى ابن الكلبي بقوله: « قال ابن الكلبي» .ولم يصرح بلقياه به وأخذه عنه مباشرة إلا مرة واحدة[2] ، وإنما ذكر خليفة ذلك ليشير إلى لقياه به وأخذه عنه ، وهي طريقة يستعملها عادة المحدثون .

أبو اليقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠ ﻫ) :

أحد شيوخ خليفة الذين اعتمدهم بصورة أساسية في التأريخ والطبقات ، وقد اهتم بالأنساب والأخبار ،وصنف فيهما ،وتتناول المقتطفات التي ذكرها خليفة عن أبي اليقظان في التأريخ فتوح المشرق ، وموقعة الجمل ، وموقعة الجماجم ، وهي مواضيع قدم فيها أبو اليقظان معلومات مفصلة،إذ دارت رحاها في البصرة حيث عاش أبو اليقظان ، ومن ثم نجده يذكر بعض خطط البصرة حيث دارت رحى بعض المعارك ، كما أن بعض المقتطفات تناولت معلومات تتصل بالإدارة ، كذكر أسماء من كان على الشرط بالبصرة والكوفة وواسط ، وكذلك أسماء ولاة العراق في العصر الأموي ، وذكر سني وفيات الخلفاء ومحل وفياتهم وأحياناً ولاداتهم ، وهذه المواضيع هي التي اهتم بها أبو اليقظان كثيراً حيث ركز على أخبار الأمويين ، وعلى مايتعلق بالبصرة من أحداث [3].

---

(١) نقل البلاذري عن أبي عبيدة أخباراً تتعلق بالخوارج في البصرة ،انظر أنساب الأشراف ٥/١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٢) خليفة : التاريخ / ١٢٠ .

(٣) انظر عن نطاق مادته موضوع (موارد خليفة في الطبقات) ،من مقدمتي لكتاب (طبقات خليفة ابن خياط) .

الوليد بن هشام القحذمي :

نقل خليفة عن الوليد بن هشام في التأريخ بصورة مباشرة، ومعظم ما أورده عنه أخذه الوليد عن أبيه عن جده ، وجده يدعى قحذم بن سليمان بن ذكوان مولى أبي بكرة الثقفي ، ويقال : إنه مولى عمرو بن العاص، أصله من سبي أصبهان[1] وكان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي[2] ، ومن ثم فقد اهتم بجمع المعلومات المتعلقة بالإدارة، ولعل عمله قد سهل له الإفادة من الوثائق الرسمية. وتتناول رواياته الفتوح الاسلامية في العراق والمشرق والشام ومصر في عصر الراشدين ، ويهتم ببيان طبيعة الفتح : أهو عنوة أم صلحاً؛ لما يترتب على ذلك من تحديد العلاقة بالبلاد المفتوحة ، كما ذكر أحياناً مقدار الجزية المفروضة عليها .

وكذلك اهتم كثيراً بذكر ولاة العراق في العصر الأموي ومن كان على شرطهم بالبصرة والكوفة وواسط ، وكذلك من كان على الخراج أو الرسائل أو الحجابة ، وقد سجل قحذم أعمار الخلفاء ، وسني وفياتهم ومواضعها وأحياناً سني ولادتهم ومواضعها .

وقد عاش قحذم إلى مابعد خلافة أبي جعفر المنصور ، حيث روى عنه الوليد سنة وفاة المنصور (١٥٨ هـ) [3] .

ان اعتماد خليفة على مصادر لها صلة بالدواوين يفسر لنا اهتمامه بأمور الإدارة ، هذا الاهتمام الذي فاق اهتمام المؤرخين الآخرين المعاصرين والمتأخرين . وقد نقل الطبري [4] عن الوليد بن هشام نصوصاً لم يأخذها عن جده قحذم بل عن رواة آخرين ، وبعض هذه الروايات تتصل بالبصرة ، كمحاسبة الحجاج لأسرى الجماجم ، أو هرب ابن زياد من البصرة . كما يتناول بعضها الآخر الأحداث البارزة في خلافة المنصور .

---

(١) خليفة : التاريخ /١٦٢ .

(٢) المصدر السابق /٣٦٨ ، والطبري : ١/١٨٨١ و ٢/١٧٣٩ .

(٣) خليفة : التاريخ /٤٢٩ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك : ٢/٦٨ ، ١٧١ ، ٩٦٢ ، ٤٥٧ ، ١١٢٢ ، ٣/٨٤ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨٣ .

عبد الله بن المغيرة :

نقل خليفة مباشرة عن عبد الله بن المغيرة، الذي كان أبوه المغيرة مصدر معلوماته . ويبدو أن للمغيرة صلة بالدواوين ، وقد عاش إلى مابعد وفاة موسى الهادي ،حيث سجل سنة وفاة الهادي . وتناولت رواياته فتوح الشام ومصر والمشرق ، ويهتم ببيان طبيعتها أصلحاً أم عنوة ، ويذكر شروط الصلح وأحياناً مقدار الجزية التي فرضت عليهـــم .

وكذلك اهتم بذكر ولاة العراق ومن كان على شرطهم وكتاب الرسائل والحجاب. كما اهتم بذكر سني وفيات الخلفاء ومواضعها وأعمارهم وأحياناً سني ولادتهم ومحالها .

عبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤ هـ) :

لم ينقل خليفة عن ابن لهيعة مباشرة بل عن طريق تلاميذ ابن لهيعة ،وفي معظم النقول قال : « حدثني من سمع ابن لهيعة » . وسائر المقتطفات التي أوردها عنه تتعلق بفتح مصر وشمال أفريقية وبيان طبيعة الفتح أصلحاً أم عنوة ، فقد عاش بمصر وتولى قضاءها في خلافة المنصور [1] .

أبو خالد (ت ١٩٠ هـ) :

هو : يوسف بن خالد بن عمير السمتي أبو خالد البصري ،أحد شيوخ خليفة بن خياط . ضعّفه ابن معين وأبو حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس والنسائي وآخرون ، وقال ابن سعد : « كان له بصر بالرأي والفتوى والشروط »[2] .وقد ذكره خليفة في التأريخ بكنيته ولم يسمه ، وقد اهتم أبو خالد بأخبار شمال أفريقية في العصر الأموي ،فذكر غزو المسلمين لصقلية وسردانية وحصار جلولاء المغرب في خلافة معاوية بن أبي سفيان وحركات الخوارج هناك ، وسائر هذه الروايات لم يسندها أبو خالد إلى أحد .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ /٢٣٩ .

(٢) انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب التهذيب ١١/ ٤١١ .

أما رواياته الأخرى فقد أخذ معظمها عن أبي البراء النميري ، وبعضها الآخر عن أبي الخطاب الأسدي ، وهي تتناول فتوح الأمويين في المشرق وقتالهم للخزر والترك ، وأشارت إحدى الروايات فقط إلى عصر الراشدين . فأبو خالد ركز اهتمامه على أخبار العصر الأموي .

إسماعيل بن إبراهيم الشعيراوي العتكي :

نقل عنه خليفة في التأريخ مباشرة ، وقد اهتم بتفصيل أخبار الفتنة زمن الوليد بن يزيد ، كما سرد خطبة يزيد بن الوليد كاملة بعد مقتل الوليد . وكذلك اهتم بأخبار الخوارج في العراق والحجاز ، ففصل أخبار وقعة قديد قرب المدينة كما فصل حركات الضحاك الخارجي في الجزيرة العراقية .

إسماعيل بن إسحق [1] :

نقل عنه خليفة مباشرة بقوله : « حدثنا » [2] ، وقد اهتم بأخبار الخوارج ، ففصل في أخبار الضحاك الخارجي بالجزيرة وأخبار أبي حمزة بالحجاز .

الأصمعي :

عرف خليفة بن خياط الأصمعي فقد نقل عنه بلفظ : « حدثنا » [3] ، ولكن خليفة لم يكثر النقل عنه بل نقل عنه في موضع واحد من الطبقات وثلاثة مواضع من التأريخ .

موارد أخرى :

نقل خليفة كثيراً من الروايات عن شيوخه المحدثين من أهل البصرة ، فقد اهتم المحدثون بالسيرة النبوية وبالفتوحات الاسلامية وبيان طبيعة الفتح هل كان عنوة أم

---

(١) ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك : ٣/٢١٣٣ ، ٢١٣٨ ، ٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٥ ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٣ .

(٢) خليفة : التاريخ /٣٨٦ .

(٣) المصدر السابق / ١٥٧ .

صلحاً ، وهي سوابق لها أهمية فقهية وعملية. وكذلك اهتموا بالفتن التي أثرت في الحس الاسلامي ولها أهمية في معرفة عقائد الرواة ؛ وفي تحديد ميولهم السياسية، مما له أهمية في نقد إسناد الحديث كمقتل عثمان وموقعة الجمل. وكذلك الاهتمام بالأحداث المتصلة بالقراء وأهل الحديث. ومن ثم فقد اهتموا بموقعة الجماجم وفصلوا أخبارها. وكذلك اهتموا بتسجيل وفيات العلماء والأمراء ، وقد أثرت معيشتهم في البصرة على اهتمامهم بالأحداث ذات الصلة بمدينتهم ، وقد أكثر خليفة النقل عن بعضهم في حين نقل رواية مفردة أو روايتين عن بعضهم الآخر .

فأما الذين أكثر النقل عنهم فهم :

حاتم بن مسلم : الذي اعتمده خليفة بين مصادره في الطبقات ، كما أكثر النقل عنه في التأريخ، مما يشير إلى اهتمامه بالأخبار والأنساب، إلى جانب اهتمامه بالحديث .

وأمية بن خالد أبو هدبة القيسي [1] (ت ٢٠٠ هـ) :

وقد اعتمده خليفة في الطبقات كما نقل عنه بضع روايات في التأريخ تتصل معظمها بموقعة الجماجم وأسماء قتلى القراء فيها .

ويزيد بن زريع [2] (ت ١٨٢ هـ) :

وهو أحد شيوخ البخاري في الصحيح ، وقد نقل عنه خليفة في التأريخ ورواياته تتعلق بالسيرة النبوية أو بسوابق لها أهمية فقهية .

وسليمان أبو داود الطيالسي [3] (ت ٢٠٤ هـ) :

وتتصل رواياته التي أوردها خليفة بالسيرة وبمقتل عثمان وموقعة الجمل .

---

(١) ينقل الطبري عنه في تاريخ الرسل والملوك في المواضع التالية: ١٢٥١/١ ، ١٨٢٧ ، ٢٢٣٦ ، ٢٤٨٤ ، ٢٦١٥ ، (انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٣٧٠/١ - ٣٧١) .

(٢) ينقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في مواضع كثيرة منها : ٧٥/١ ، ٣٩٤ ، ٥٠٧ ، ٣١٧٧ ، كما ينقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٩٧/٥ .

(انظر ترجمة يزيد بن زريع في البخاري تاريخ ج ٤ قسم ٣٣٥/٢ ، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٥٦/١ - ٢٥٧) .

(٣) ينقل عنه ابن سعد نقولاً كثيرة معظمها يرويها الطيالسي عن شعبة بن الحجاج ، كما ينقل عنه البلاذري —

وغندر [1] (ت ١٩٣ هـ) :

وروایاته تتعلق ببعض الأحداث ذات الصلة بالبصرة كموقعة الجمل والجماجم، وبعضها الآخر يتعلق بالفتن كمقتل عثمان وثورة ابن الزبير ، وهي بضع روايات .

وكهمس بن المنهال [2] :

ورواياته كلها تتعلق بالفتنة زمن عثمان ، وقد أخذها جميعاً عن شيخه سعيد بن أبي عروبة ، وهي بضع روايات .

ومعتمر بن سليمان [3] (ت ١٨٧ هـ) :

أحد شيوخ خليفة ، وسائر ما أورده خليفة عنه في التأريخ يتصل بالفتنة زمن عثمان وهي بضع روايات .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري [4] :

أحد شيوخ خليفة ، ورواياته في التأريخ تتعلق بحركة الردة والفتوحات وهي بضع روايات .

— في أنساب الأشراف ، انظر مثلاً : ١/١٧١، ٣٩٣ ، ٥٤٧ ، ٥٧٦ و ٨٢/٤ ، و ١٠٢/٥ ، ٢٦٦ . كما ينقل عنه الطبري في تأريخ الرسل والملوك في موضع واحد فقط ٤٨٨/١ ، وانظر ترجمة أبي داود الطيالسي في تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٥١/١ — ٣٥٢ .

(١) هو: الحافظ أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري (ت ١٩٣ هـ)، انظر ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١ ، وقد نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٩٢/١ ، ٥٧٩ و ٢٦٧/٥ .

(٢) انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٤٥١/٨ .

(٣) انظر ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٦٧/١ والعسقلاني : تهذيب ٢٢٧/١٠ ، وله كتاب في السيرة (الرسالة المستطرفة ص ١٠٩) ، وينسبها ابن حجر لأبيه سليمان التيمي (فتح الباري ٢٢/١) .

(٤) انظر ترجمته في العسقلاني : تهذيب ٢٧٤/٩ — ٢٧٦ .

وقد روى عنه محمد بن سعد كثيراً في الطبقات ، كما روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٨٥/١، ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٢١٢٩/١ ، ٢٧٧٦ .

ويحيى بن محمد الكعبي :

وقد أخذ عنه خليفة مباشرة ، وهي بضع روايات تتعلق بأصول فكرة التأريخ عند البشر [1] . وذكرسني ولادة ووفاة وأعمار بعض الخلفاء ،كما ذكر أسماء من قتل من القراء في فتنة ابن الأشعث .

وموسى بن إسماعيل التبوذكي [2](ت ٢٢٤ ﻫ) :

وقد نقل عنه خليفة مباشرة وتتعلق رواياته بالردة والفتوحات .

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي [3] :

نقل عنه خليفة مباشرة بضع روايات في تحقيق عمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفتوح المشرق والفتنة زمن عثمان .

وعبد الرحمن بن مهدي [4] :

نقل عنه خليفة مباشرة ورواياته تتعلق بالفتنة زمن عثمان وبفتنة ابن الزبير ،وهي تعكس وجهة موالية للأمويين .

وأبو نعيم الفضل بن دكين [5] :

نقل عنه خليفة مباشرة وتتعلق رواياته بصفين ، كما اهتم بتسجيل سني وفيات العلماء .

---

(١) انظرصفحة ٥٠ من هذا الكتاب .

(٢) روىعنه محمد بن سعد روايات كثيرة في الطبقات الكبرى ، ونقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف : ١٦٥/١ ، ١٦٦ ، ٣٩٩ ، ٨٠/٤ ، ٨٢، ٢٦٥/٥ . ونقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك : ٣٥/١ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ٢٦٠٨ ، ٢٧٣١ و ٩٠/٢ ، ١٦٢ ، ٤٣٣ و٢٣٧٣/٣ ، ٢٣٩٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٩٠ .

(٣) نقل عنه البلاذري : أنساب الأشراف : ٢٥٧/١ ، ٥٧١ ، ٥٨٧ و٣٣/٥ ، ٧ . كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك: ٨٩/١ ، ١٢٦ ، ٤١١ ، ١١٤١ ، ١٢٤٠ ، ١٣٢٠ ، ١٨٣٥ ، و ٢٣٧٥/٣ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٣ .

(٤) نقل عنه ابن سعد في الطبقات: ٢٨٢/٦ ، ٤٣١/٧ ، ٥٠١ ، ٤٠٣/٥ .
ونقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف :١١٠/١ ، ٣٩٥ و ١٠٢/٥ .
ونقل عنه الطبري في مواضع عديدة منها: ٣٢/١ ، ٧٧٦ ، ١٧٩٣ ، ٢٧٧٥ .

(٥) نقل عنه ابن سعد نقولاً كثيرة جداً كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف في مواضع عديدة —

ومعاذ بن هشام [1] :

نقل عنه خليفة مباشرة وقد اهتم بتسجيل أعمار الخلفاء الراشدين وموقعة الجمل وموقعة جلولاء .

وأبو عاصم الضحاك بن مخلد [2] (ت ٢١٢ هـ) :

محدث بصري نقل عنه خليفة بضع روايات متفرقة .

* * *

وإضافة إلى الشيوخ السابقين ، فقد استقى خليفة من عدد كبير من الشيوخ ، فنقل عنهم في تأريخه رواية أو روايتين أو ثلاثاً ، وسأذكرهم لأن ذلك يفيد في بيان النطاق الواسع الذي استقى منه خليفة مادة تأريخه ، حيث ألف بين هذه الروايات المفردة وروايات المؤرخين والاخباريين الكبار ، فقدم لنا روايات لانجدها عند غيره أحياناً ، وقد صرح بأخذه عنهم مباشرة بقوله : « حدثني » أو « حدثنا » أو « أخبرنا » ، كما أنه نقل عن آخرين لم يصرح بسماعه عنهم ، وفيما يلي أسماء من صرح بالسماع منهم :

أبوه خياط بن خليفة بن خياط ، وجويرية بن أسماء [3] ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى [4] ، ويحيى بن عبد الرحمن [5] ، وعلي بن عبد الله [6] ، وأحمد بن علي [7] ، وإسماعيل بن سنان [8] ، والعلاء بن برد بن سنان [9] ، وعثمان القرشي [10] ،

= منها : ١/١٠ ، ١٠٧ ، ٥٥٢ ، و٥/٢٨٦ ، ٣٤٦ ، كما نقل عنه الطبري في مواضع عديدة منها : ١/٩ ، ٣٦٦ ، ٢١٢٩ ، و ٢/٨١١ ، ٣/١٨٣ ، ٢٥٣٢ .

(١) نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك : ١/١٤٥٥ ، ١٨٣٥ ، ٣٠٥٣ ، و ٣/٢٤٦٦ .

(٢) نقل عنه محمد بن سعد نقولاً كثيرة ، كما نقل عنه البلاذري في أنساب الأشراف : ١/١٦٤ ، ٤٥٧ ، ٤٧٣ ، ٥٦٢ ، و ٤/١٥٠ ، و ٥/٩٥ ، كما نقل عنه الطبري في تاريخ الرسل والملوك في مواضع عديدة منها : ١/٧٦ ، ٣٤٧٦ و ٢/٤٥٦ و ٣/١٤٨ .

(٣) خليفة : التاريخ /١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ . (٤) المصدر السابق /٥١ ، ٩٣ ، ١٧٤ ، ١٩٤ .

(٥) المصدر السابق /١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ . (٦) المصدر السابق /١٤٥ ، ٢٨٣ .

(٧) المصدر السابق /٩٦ . (٨) المصدر السابق /٩٥ ، ٢١٨ .

(٩) المصدر السابق /٣٦٩ . (١٠) المصدر السابق /١٤٥ .

وعمرو بن المنخل السدوسي[1] ، وعمر بن علي [2] ، وعبيد الله بن موسى [3] ، وبشر بن المفضل[4] ،وبكر بن عطية [5]، وبشر بن عيسى[6]، ومحمد بن عمر الواقدي[7] ومحمد بن سعيد الباهلي[8] ، ومحمد بن معاذ [9] ، وسلم بن قتيبة [10] ، وعبد الأعلى بن الهيثم [11] ، ومعاذ بن معاذ [12] ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير [13] ، وجعفر بن عون [14] ، وعبد الله بن ميمون[15]، وعبد السلام بن مطهر [16] ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب[17]، وسهل بن بكار[18]، وأشهل بن حاتم [19] ، وسليمان بن حرب[20] وشهاب[21]، وأبو غسان [22] ، وأبو عبد الرحمن القرشي [23] ، وأبو وهب السهمي[24] وأبو أحمد [25] ، وأبو اليمان النبال[26] ، وأبو مروان الباهلي[27]، وزياد بن عبد الله البكائي [28] ، وخالد بن الحارث [29]، ويحيى بن أرقم [30] ، ويحيى بن أبي الحجاج

---

(١) خليفة : التاريخ /٦٢ .

(٢) المصدر السابق /٨٩ .

(٣) المصدر السابق /٨٩ ، ١٩١ .

(٤) المصدر السابق /٨١ ، ١٨٦ .

(٥) المصدر السابق /١٢٦ ، ٢٧٨،٣٠٥،٤٠٤ .

(٦) المصدر السابق /٣٠٨ .

(٧) المصدر السابق /١٣٣ ،وهو الموضع الوحيد الذي يصرح فيه خليفة بالنقل مباشرة عن الواقدي .

(٨) المصدر السابق /١٥٨ ، ٢٧٩ .

(٩) و (١٠) المصدر السابق /٢٨١ ، ٢٨٢ .

(١١) المصدر السابق /١٧٦ .

(١٢) المصدر السابق /٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ .

(١٣) المصدر السابق /٥١ .

(١٤) المصدر السابق /٧٦ .

(١٥) المصدر السابق /١٢٨ .

(١٦) المصدر السابق /٥٢ .

(١٧) المصدر السابق /٥١ .

(١٨) المصدر السابق /٩٦ .

(١٩) المصدر السابق /١٩٠ ، ٢١٨ .

(٢٠) المصدر السابق /٢٨٢ .

(٢١) المصدر السابق /٣٢٥ .

(٢٢) المصدر السابق /١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ .

(٢٣) المصدر السابق /١٨٥ ، ١٨٦ .

(٢٤) المصدر السابق /٩٦ .

(٢٥) المصدر السابق /٩٥ ، ١٢١ .

(٢٦) المصدر السابق /٢١٢ .

(٢٧) المصدر السابق /٣٠٧ ، ٤٢٢ .

(٢٨) المصدر السابق /٥٤ .

(٢٩) المصدر السابق /١٧٥ .

(٣٠) المصدر السابق /١٩٤ .

بو أيوب الخاقاني [1] ، ويزيد بن هارون [2] ، ويحيى بن سعيد [3] ، وبيهس بن حبيب [4] .

وأما الذين نقل عنهم خليفة ولم يصرح بسماعه منهم مباشرة فهم :

إسحق بن إدريس [5] ، وإبراهيم بن صالح بن درهم [6] ، والحسن الحفري [7] ، والحسن بن أبي عمرو [8] ، وعمر بن أبي خليفة [9] ، وعبيد الله بن عبد الله بن عون [10] ، وعلي بن عاصم [11] ، وعامر بن صالح بن رستم [12] ، وعثمان بن عثمان [13] ، وعمرو بن عبيدة [14] ، وعون بن كهمس بن الحسن [15] ، وعامر بن سعد [16] ، وعثام بن علي [17] ، ومسلمة ابن ثابت [18] ، ومحمد بن سعد [19] ، وابن أبي عدي [20] ، وإسماعيل بن علية [21] ، ووكيع بن الجراح [22] ، وعبد الرحمن بن عثمان [23] ، وعبد العزيز بن عمران بن ثابت [24] ، وشعيب بن حيان [25] ، وأبو بكر الكلبي [26] ، وأبو قتيبة [27] ، وأبو مدين [28] ،

---

(١) خليفة : التاريخ /١٧٢ .

(٢) المصدر السابق /١٥١ ، ١٧١ .

(٣) المصدر السابق /٦٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ...

(٤) المصدر السابق /٣٩١ ، ٣٩٦ ...

(٥) المصدر السابق /٥١ .

(٦) المصدر السابق /١٢٨ .

(٧) المصدر السابق /٢٨٧ .

(٨) المصدر السابق /٢٣٥ .

(٩) المصدر السابق /١٧١ .

(١٠) المصدر السابق /١٧٣ ، ١٩٠ .

(١١) المصدر السابق /١٨٥ ، ١٨٦، ١٩٠ .

(١٢) المصدر السابق /٢٨٤ .

(١٣) المصدر السابق /٢٥١، ٣٢١ ، ٣٢٣ .

(١٤) المصدر السابق /٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(١٥) المصدر السابق /١١٧، ١٢٧، ٣٠٤ .

(١٦) المصدر السابق /٩٤ ، ١٢١ ، ١٥٣ .

(١٧) المصدر السابق /١٣٧ .

(١٨) المصدر السابق /٤٢٢ .

(١٩) المصدر السابق /١٦٠ ، وهو النص الوحيد الذي نقله خليفة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي .

(٢٠) المصدر السابق /٩٥ ، ١٢١ ، ١٥٣ .

(٢١) المصدر السابق /١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ .

(٢٢) المصدر السابق /٦٥ ، ١١٧ ، ١٣٩ .

(٢٣) المصدر السابق /١٤٦ .

(٢٤) المصدر السابق /٥٠ ، ٥٢، ١٥٣، ١٧٧ ...

(٢٥) المصدر السابق /٥٣ ، ١٣٧ .

(٢٦) المصدر السابق /١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٢٧) المصدر السابق /١٧٥ .

(٢٨) المصدر السابق /١٣٧ .

وصفوان بن عيسى [1] ، وأبو العباس [2] ، وأبو أسامة [3] ، وأبو عمرو الشيباني [4]، وكثير بن هشام [5] ، وريحان بن عصمة [6] ، وروح بن عبادة [7] ، وأبو الذيال [8] .

---

(١) خليفة : التاريخ /١٢٨ .

(٢) المصدر السابق /٩٥ .

(٣) المصدر السابق /١٤٢ .

(٤) المصدر السابق /١٢٨، ١٤٦، ١٥٧ .

(٥) المصدر السابق /٥١ .

(٦) المصدر السابق / ١٣٦ .

(٧) المصدر السابق / ١٧٦ .

(٨) المصدر السابق /١٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ .

بقيّ بن مخلد
راوية تاريخ خليفة

هو أبو عبد الرحمن القرطبي الحافظ ، ولد سنة (٢٠١هـ) وتوفي سنة (٢٧٦ هـ)[١].
وقد أخذ العلم عن شيوخ بلده، ورحل إلى بلاد المشرق فأخذ عن علماء مصر والشام والعراق[٢] وقد صنف كتباً كثيرة لم تصل إلينا، اشتهر منها مسنده في الحديث وقد رتبه على أسماء الصحابة، ورتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه[٣]، وكذلك اشتهر كتابه في تفسير القرآن، وقد قال فيه ابن حزم : إنه لم يؤلف مثله لا تفسير الطبري ولا غيره[٤] . واشتهر أيضاً مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق بن همام، ومصنف سعيد بن منصور [٥] ، وقد اتبع طريقة أهل الحديث في تقصي الأثر، فجرى في مضمار أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والنسائي[٦] . التقى بقيّ بخليفة بن خياط وأخذ عنه العلم [٧]، ونقل عنه طبقاته [٨] وتأريخه ، وقد وصل تاريخ خليفة من روايته ، ولم يكتف بقي بنقل نص تأريخ خليفة ، وإنما أضاف إليه بعض الروايات التي أخذها عن بعض شيوخه

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٤٦/١٠ . الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٢٩/٢ ، ٦٣١ .

(٢) انظر عن شيوخه : ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٢٠/١٠ - ٢٢٣ . والذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٢٩/٢ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/١٠ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) المصدر السابق ٢٢٣/١٠ .

(٨) ابن خير : فهرسة ٢٢٥ .

وهم: محمد بن عبد الله بن نمير وهو من علماء الحديث بالبصرة ، وقد نقل عنه بضع روايات مقتضبة تتصل بمقتل الحسين وثورة ابن الزبير وتواريخ بيعة بعض الخلفاء الأمويين، وفي سائرها لم يصرح باسمه بل يقول: « ابن نمير » لكنه ذكر اسمه كاملاً مرة واحدة [1] فعرف أن المقصود محمداً وليس أباه عبد الله وكلاهما من المحدثين البصريين .

كذلك أضاف بقيّ ثلاث روايات عن إسماعيل بن عياش تتعلق بثورة ابن الزبير ، وإكرام آل المهلب في خلافة عبد الملك بن مروان [2] .

إن معظم إضافات بقيّ إلى تاريخ خليفة أخذها من مصدرين ، أولهما: الليث بن سعد الذي نقل عنه بقي عن طريق يحيى بن عبد الله بن بكير [3] (ت ٢٣٥ هـ) ، وكانت روايات الليث مدونة تقرأ على ابن بكير وبقيّ يسمع ، وقد صرح بقيّ بذلك فقال: « قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث » في سائر ما نقله عنه ، وقد كان ابن بكير يثق ببقيّ ويدنيه في مجلسه ، بل سمع ابن بكير سبعة أحاديث من بقيّ بعد رجوعه من العراق [4] وكان مع بقيّ إثر زيارته العراق كتاب التأريخ لخليفة بن خياط ، فأضاف إليه ما سمعه في مجلس ابن بكير من روايات الليث بن سعد ، ومعظمها يتصل بأحداث مصر حيث عاش الليث بن سعد ، وبأحداث شمال أفريقية خلال العصر الأموي ، كما يتصل بعضها بأحداث بارزة في الشرق كمقتل الحسين وفتنة ابن الزبير .

أما المصدر الثاني لإضافات بقيّ: فهو محمد بن عائذ الدمشقي (١٥٠ — ٢٣٣ هـ) الذي صنف في المغازي [5] ، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها حيث أن معظم المقتطفات

---

(١) خليفة : التاريخ /٢٥٤ .
(٢) المصدر السابق /٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ .
(٣) محدث مصري كان صاحباً للّيث بن سعد (الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٢٠/٢) ، وعنده عن الليث ماليس عند غيره ، (العسقلاني ؛ تهذيب ٢٣٨/١١) .
(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٣٠/٢ .
(٥) العسقلاني : تهذيب ٢٤٢/٩ . وقد نقل ابن عائذ كتاب « الفتن » عن الوليد بن مسلم (تقدمة المعرفة ص ٣٤٣) ، ويعتمد ابن سيد الناس على مغازي ابن عائذ في سيرته (عيون الأثر في فنون المغازي والسير) انظر ص ٣٤٤ منه .

تتناول غزو المسلمين للروم خلال العصر الأموي ، وقد أخذ بقي روايات محمد بن عائذ عن طريق بكار بن عبد الله بن بشر الذي سمع منه بقي بدمشق [1]؛ لكن ما أورده عنه في تأريخه لم يكن مما سمعه منه بدمشق، وهو يصرح بطريقة التحمل فيقول : « كتب إلي بكار بن عبد الله » [2] .

* * *

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢٢٠ .

(٢) خليفة : التاريخ /٢٢٥ ، ٢٢٧ ، .....

وَصْفُ النُّسْخَةِ
وذكر سندها والسماعات التي عليها

وصف النسخة :

إن مخطوطة تأريخ خليفة بن خياط نسخة فريدة محفوظة في مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٩٩ ، وتقع في ٣٣٦ صفحة وهي مكتوبة بخط مغربي واضح ، لكن الرطوبة مسحت بعض الكلمات ، كما أن بعض الحواشي أصابها قطع أطراف بعض الأوراق لكن هذا قليل .

وقد جاء في الورقة الأخيرة ذكر اسم الناسخ الذي لم أعثر على ترجمته وهو : أحمد ابن محمد الأشعري ، كما ذكر مع تأريخ كتابة النسخة سنة ٤٧٧ ﻫ حيث ذكر : « تم الكتاب بحمد الله وعونه في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة بيد أحمد بن محمد الأشعري » .

ويوجد في الورقة الأولى من المخطوطة ذكر لأحد أصحابها : « ملك لله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ناصر » .

وقد ذكر صاحب النسخة اعتزازه بها ، فكتب هذه الأبيات الثلاثة على الورقة الأولى منها :

هذا كتاب أعطيته حلفـــاً إذ صرت صباً بحبه كلفـــا

ألا أوافي معيره أبـــداً خوفي عليه الذهاب والتلفـــا

فقل لمن جاء في استعارتـــه حسبك ما قد . : . آنفـــا

وقد قورنت النسخة بنسخة ثانية من رواية بقي أيضاً وأثبتت الاختلافات – وهي قليلة – في الحاشية [1] .

وكذلك نبه القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي على بعض الأخطاء ، وعلق على التأريخ بتعليقات مفيدة في الحواشي ، وقد ذكر أحياناً مصادر تعليقاته .

وبسبب الضبط الذي نالته النسخة على أيدي العلماء الذين قرأوها وتداولوها قلّت فيها الأخطاء والتصحيفات .

ويبدو من جمع المقتطفات التي اقتبستها المصادر اللاحقة من تاريخ خليفة بن خياط أن ثمة نصوص سقطت من النسخة التي وصلت إلينا، ولا يمكن الجزم بأن النقص في رواية بقي بن مخلد وحده لعدم الوقوف على رواية التستري، وكذلك ثمة أحداث هامة في عصر السيرة لم يورد خليفة أية رواية فيها، مثل غزوة الخندق وإجلاء بني النضير وبني قريظة، ولا يمكن الجزم إن كان مرد ذلك إلى وقوع سقط في النسخة الخطية، أو نقص في رواية بقي بن مخلد، أو أن خليفة بن خياط لم تقع له روايات عن هذه الأحداث، وإن كنت أستبعد الاحتمال الأخير.

أما ترتيب أوراق المخطوطة فهو سليم إلا صفحة ٣٥ و ٣٦ ، فإنها ليست في محلها إذ تخللت روايات عن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، في حين أنها ترجع إلى زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

راوية التأريخ :

وصلنا تأريخ خليفة من رواية بقيّ بن مخلد القرطبي [2] عنه ، وهو أول من أدخل التأريخ إلى الأندلس . وروى التأريخ عن خليفة أيضاً أبو عمران موسى بن زكريا التستري، ولم تصل إلينا روايته للتأريخ، لكن الحاكم اعتمد عليها في المستدرك وابن عساكر في تأريخ دمشق. وحصل الحافظ ابن حجر على حق رواية تاريخ خليفة من طريق التستري أيضاً بهذا الإسناد: «أخبرنا الشيخ أبو إسحق التنوخي

---

(١) تاريخ خليفة : ص ١٦٠ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ومواضع أخرى قليلة جداً .

(٢) انظر ترجمة بقي بن مخلد ودوره في تاريخ خليفة ص ٤٦ – ٤٨ .

مشافهة بهذا السند إلى أبي القاسم ابن عساكر أنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحق بن حرمان النهاوندي نا أحمد بن عمران الوشا نا موسى بن زكريا التستري ثنا خليفة بن خياط به»[1]. ومن مقارنة بعض نقول الحاكم في المستدرك مع تاريخ خليفة الذي بين أيدينا يتبين أنه يوجد بعض الاختلاف بين روايتي التستري وبقي بن مخلد لتاريخ خليفة. (انظر ص ٢٥٩ حاشية (٣).

سند النسخة :

« حدثنا بهذا التأريخ الإمام الأوحد الفقيه القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد قال: حدثني الفقيه المقرىء أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي رضي الله عنهما قال : حدثني الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج قاضي الجماعة بقرطبة رحمه الله قال : حدثني أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين » .

وقد ذكر ابن عميرة الضبي أن أبا القاسم أحمد بن عبد الله روى عن بقيّ بن مَخْلَد ، فيكون سند النسخة متصلاً .

فأما **القاضي أبو الوليد**[2] . فهو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد الكناني القاضي الباجي المعروف بابن الوَقَّشي ، من أهل طليطلة ، ولد في وقش سنة ٤٠٨ هـ وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ ، وأخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر السفاقسي وأبي عمر بن الحذاء وأبي بكر بن مغيث وغيرهم . وكان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام ، وكان أديباً كاتباً شاعراً .

---

(١) ابن حجر: المعجم المفهرس ق ٧٣ أ.

(٢) انظر ترجمته في : الحميدي : جذوة المقتبس ص ١٠٦ . ابن بشكوال : الصلة ص ٥٩٢ - ٥٩٣. ياقوت : معجم الأدباء مجلد ٧ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ . العسقلاني : لسان الميزان ج ٦ ص ١٩٣ - ١٩٤ . الخوانساري : روضات الجنات (ط حجرية) ص٧٣٩ . البغدادي : إيضاح المكنون ٥٦٩/١ و ١١٧/٢ . الزركلي : الأعلام ٨٠/٩ - ٨١ . عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٤٧/١٣ - ١٤٨ .

قال القاضي عياض : كان غاية في الضبط والإتقان ، وله تنبيهات وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية ، تنبيء عن كثرة اطلاعه وحفظه واتقانه .

ولي قضاء طلبيرة من أعمال طليلطة ، من مصنفاته : مختصر في الفقه ، ونكت الكامل للمبرد ، والرسالة المرشدة ، وعكس الرتبة في تهذيب الكنى .

وأما **أبوعمرالطلمنكي** : فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد المقرىء الطلمنكي [1] ، ولد سنة ٣٤٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٨ هـ ، فقيه حافظ محدث منسوب إلى بلده ، كان أساساً في القراءات مذكوراً ، وثقة في الرواية مشهوراً ، ذا عناية تامة بالحديث ومعرفة الرجال ، له رحلة طويلة . وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى ابن مفرّج القاضي وغيره . له كتاب « الدليل إلى طاعة الجليل » وكتاب « الوصول إلى معرفة الأصول » وكتاب « الرسالة المختصرة في مذاهب أهل السنة » و « فهرسة شيوخه » .

وأما القاضي **أبوعبد الله بن مفرّج** : فهو محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج القرطبي القاضي [2] ، ولد سنة ٣٢٥ هـ وتوفي سنة ٣٨٠ هـ ، محدث حافظ جليل ، سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني وطبقته ، له رحلة إلى المشرق سمع فيها من كبار العلماء ، وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد بن يونس ، وقد روى عنه ابن يونس وهو من أقرانه ، وروى عنه بالأندلس أبو الوليد بن الفرضي . وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم .

قال ابن الفرضي : كان عالماً بالحديث ، بصيراً برجاله ، صحيح النقل حافظاً ، جيد الكتابة على كثرة ماجمع .

---

(١) انظر ترجمته في : ابن عميرة : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص ١٥١ . ابن خير الاشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٢٥٩ ، ٤٣٠ ، ٤٨٨ . الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٩٨ — ١١٠٠ .

(٢) انظر ترجمته في : الحميدي : جذوة المقتبس ص ٣٨ . ابن عميرة : بغية الملتمس ص ٣٨ — ٣٩ . والمقري : نفح الطيب ج ٢ ص ٤١٧ . وابن خير الاشبيلي : فهرسة ص ١٣١ و ص ٢١٤ . والذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٠٧ — ١٠٠٨ .

وقال ابن عفيف : كان من أعنى الناس بالعلم وأحفظهم الحديث ، وأبصرهم بالرجال ؛ ما رأيت مثله في هذا الفن ، من أوثق المحدثين بالأندلس وأصحهم كتباً ، وأشدهم تعباً لروايته ، وأجودهم ضبطاً لكتبه ، وأكثرهم تصحيحاً لها . استقضاه الحكم المستنصر على إسْتَجَة ثم على المَرِيَّة .

من آثاره : « فقه الحسن البصري » في سبع مجلدات ، و « فقه الزهري » في أجزاء كثيرة ، وجمع حديث قاسم بن أصبغ ، وله كتاب إصلاح الحروف التي كان يصحفها إسحق بن إبراهيم الدبري في مصنف عبد الرزاق ، وبوَّب كتاب الأسماء والكنى النسائي .

وأما **أبو القاسم** : أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (الحنفي القرطبي)[1] : فقد روى عن بقيّ بن مخلد وغيره ، توفي بالأندلس سنة ٣٣٣ هـ [2] .

السماعـــات

كتب على الورقة الثانية من تأريخ خليفة سماعان هما :

١ ــ سماع محمد بن وهب الغافقي (سنة ٥٧٠ هـ) :

محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح الغافقي رحمه الله يوم الأحد الرابع من صفر (سنة) سبعين وخمس مائة بمدينة بلنسية حرسها الله ، ووافق ذلك التاسع والعشرين من يونيه . . . . مستهل ربيع الأول عام ستة وثمان وأربعمائة بمدينة سرقسطة . . . . ابن تسعين سنة تنقص منها أيام و . . . . . .

---

(١) انظر ترجمته في : الحميدي : جذوة المقتبس ص ١١٩ . ابن عميرة : بغية الملتمس ص ١٧٢ .

(٢) يذكر ابن خير الاشبيلي تاريخ خليفة بن خياط في فهرسة مارواه عن شيوخه ، فيذكر أنه عشرة أجزاء وقال : حدثني به أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر عن أبي علي الغساني عن أبي العاصي حكم بن محمد بن عباس بن أصبغ عن عبد الله بن يونس القبري عن بقي بن مخلد عن خليفة رحمه الله ، (ابن خير الاشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٢٣٠) .

ابنه محمد . . . . عبد الله بن نوح كاتب هذه الأحرف ثم . . . . محمد ابن أيوب ليوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن . . . [1] . ولم أتمكن بسبب المسح الكثير أن أتبين الأمر بدقة ولم أعثر على ترجمة محمد بن وهب الغافقي .

سماع على الشيخ أبي الحسن بن خيرة (سنة ٦٣٢ هـ) :

« قرأت على شيخنا أبي الحسن بن خيرة جملة من أول هذا التأريخ وناولني جميعه من هذا السفر بإسناده إلى خليفة ، قال ذلك وكتبه يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة » . وقد شهد له بذلك شيخه فكتب : « المذكور صحيح فوق هذا ، وكتب علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة في تأريخه » .

وأبو الحسن بن خيرة : هو علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي خطيبها ومقريها ، إمام عارف ، قرأ برواية ورش على طارق بن موسى ، ولنافع على أبي جعفر ابن طارق ، وأخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله الحصار وابن نوح ، وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فسمع ببجاية من عبد الحق ، وقرأ القراءات بمصر على الشاطبي ، ورجع فتصدر للإقراء . قرأ عليه أبو عبد الله الأبار وأبو العباس بن الغماز وهو آخر أصحابه .

توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وترجمه الذهبي بترجمتين في طبقة واحدة [2] .

طريقة التحقيق :

١ ــ قارنت ما أورده خليفة عن ابن إسحق من رواية بكر بن سليمان برواية البكائي التي اعتمدها ابن هشام في السيرة . وأثبت الاختلافات في الحاشية . وكذلك

---

(١) الفراغ ممسوح في الأصل .

(٢) الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص ٥٢٠ .

وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب في ترجمة الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري المتوفى سنة ٦٦٩ هـ « ورحل إلى بلنسية . فأخذ بها عن الحاج أبي الحسن بن خيرة » .

(انظر لسان الدين : الإحاطة في أخبار غرناطة) .

قارنت الروايات المشتركة بين تأريخ خليفة وتأريخ الطبري، ماعدا روايات ابن إسحق وأثبت الاختلافات في الحاشية .

٢ ــ أثبت مانقلته عن تأريخ خليفة كتبُ التأريخ والأدب والرجال، وذكرت سائر الاختلافات بين تأريخ خليفة الذي وصل إلينا وبين هذه النقول في الحاشية .

٣ ــ حافظت على حواشي التأريخ فذكرتها في الحاشية ، وهي : إما تعليق لأبي الوليد القاضي ، أو أنها اختلافات بين هذه النسخة التي وصلت إلينا ونسخة ثانية مفقودة قورنت بها النسخة التي بين أيدينا .

٤ ــ ذكرت تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والشعر ، وعرّفت بعض الأعلام وكثيراً من المواضع ، هذا إضافة إلى تصحيح التصحيفات وتصويب بعض الأخطـــاء .

٥ ــ أثبت ما أوردته المصادر المختلفة من نقول عن خليفة ولم أجدها في النسخة التي اعتمدتها في الحواشي إن كانت ضمن الفترة التي تناولها التأريخ ، أما التي تتعلق بفترة ماقبل الاسلام فقد ذكرتها في الملاحق آخر الكتاب .

٦ ــ وضعت عناوين الموضوعات وحصرتها بين قوسين هكذا (   ) .

٧ ــ ينبغي ملاحظة أن أرقام صفحات تأريخ خليفة المذكورة في حواشي المقدمة تخص النسخة الخطية ؛ ولم أجد ضرورة لتغييرها لوجود فهرس الإسناد .

٨ ــ أضفت الأسماء الناقصة في أنساب الرجال ووضعتها بين قوسين (   ) وأخذتها من كتب الرجال والأنساب والسير ، وأضفتها لتستقيم الأنساب ، ولم أشر إليها في الحاشية حتى لا أثقل على القارىء بكثرة الحواشي ، واستغناء بهذا التنبيه .



الورقة الاولى من مخطوطة تاريخ خليفة بن خياط وفيها عنوان الكتاب (سفر فيه تاريخ خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط رواية بقي بن مخلد) ، وفيها سند النسخة ، وسماع على الشيخ أبي الحسن بن خيرة .



الورقة الأخيرة من تاريخ خليفة بن خياط وآخر ما كتب فيها « تم الكتاب بحمد الله في مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربع مائة » . بيد أحمد بن محمد الأشعري غفر الله له .



١٥٠

١٥١

هذه الورقة تتوسط التاريخ وفيها ...ـة عمال عثمان بن عفان (رض) وقد كتبت النسخة كلها بخط واحد .



تاريخ

خليفة بن خيّاط



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

قال خليفة بن خياط : هذا كتاب التاريخ ، وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم وانقضاء عِدد نسائهم ومحِل ديونهم . يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : « يسألونك عن الأهِلَّةِ قل هي مواقيتُ للناسِ والحج » [١] .

قال خليفة : حدثنا يزيد بن زريع قال : نا (سعيد عن قتادة) [٢] « يسألونك عن الأهلَّة قل هي مواقيتُ للناس والحج » قال : سألوا (لم جُعِلت) [٣] هذه الأهلة؟ فأنزل الله ما تسمعون : « هي مواقيت للناس والحج » . (فجعلها الله لصوم المسلمين وإفطارهم) [٤] وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم (ومحال ديونهم) [٥] في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه قال : « وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين فمحَونا آيةَ الليل وجعلنا آيةَ النهار مُبصرةً لتَبتَغوا فضلاً من ربِّكم ولِتَعلَموا عدد السنين والحساب » [٦] . وقال في آية أخرى : « هو الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وقدَّرهُ منازلَ

---

(١) البقرة آية ١٨٩ .

(٢) في الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الأولى ص ٢١ .

(٣) في الأصل ممسوح والزيادة من تفسير الطبري ج ٣ ص ٥٥٣ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الأولى ص ٢١ .

(٥) في الأصل ممسوح والزيادة من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الأولى ص ٢٢ لكنه يذكر « ذنوبهم » بدل « ديونهم » وهو خطأ .

(٦) الإسراء آية ١٢ وفي الأصل ممسوح من الآية « والنهار آيتين » و « فضلاً من ربكم » .

لِتَعْلَمُوا عددَ السنين والحساب ، ماخلق الله ذلك إلا بالحق ، يفصل الآيات لقوم يعلمون » [١] .

« وحدثنا خليفة قال : حدثني يحيى بن محمد الكعبي عن عبد العزيز بن عمران قال : لم يزل الناس تاريخ ، كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة ، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من دعاء نوحٍ قومَه ، ثم أرّخوا من الطوفان ، فلم يزل كذلك حتى حُرِّق إبراهيم فأرّخوا من تحريق إبراهيم ، وأرّخَت بنو إسماعيل من بنيان الكعبة » [٢] .

قال خليفة : وحدثني محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : لم يزل لفارس تاريخ يعرفون أمورهم به ، وتاريخ حسابهم إلى هذا اليوم مذ ملك يزدَجِرْد ابن شهْرَيار ، وذلك في سنة ست عشرة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و (هو) [٣] تاريخ الناس اليوم .

قال : ولبني إسرائيل تأريخ آخر بسني ذي القرنين .

قال خليفة : « فحدثني يحيى بن محمد الكعبي قال : حدثني عبد العزيز بن عمران قال : كانت بنو إسماعيل بن إبراهيم يؤرخون من بنيان الكعبة ، فلم يزل كذلك حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته ، فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل ، فأرخوا من عام الفيل ، ثم أرّخ المسلمون بعدُ من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم » [٤] ، وقد كان للعرب أيضاً تأريخ .

---

(١) يونس آية ٥ وفي الأصل ممسوح من الآية « هو الذي جعل » .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، مجلدة ١ ص ٣٠ لكنه يحذف « فأرخوا من دعاء نوح قومه » السيوطي : الشماريخ في علم التاريخ ص ١ — ٢ .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

(٤) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، مجلدة ١ ص ٣٠ لكنه يذكر « بعد الهجرة » بدل « من مهاجر رسول الله » السيوطي : الشماريخ ص ٢ .

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وإسحق بن إدريس قالا : نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي قال : أخطأ الناس العدد ما عدُّوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، وما عدُّوا إلا من مقدمه المدينة .

قال : وأخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال : نا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال : قال عامل لعمر بن الخطاب : أما تؤرخون ؟ فأرادوا أن يؤرِّخوا فقالوا : من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من وفاته ؟ ثم أجمعوا أن يجعلوه من هجرته ، فأرادوا أن يبتدوا بشهر رمضان ثم رأوا أن يجعلوه في المحرَّم .

حدثنا كثير بن هشام قال : نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال : ائتمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكتبون التأريخ ، فقال بعضهم : نكتبه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : منذ أوحيَ إليه ، وقال بعضهم : من هجرته التي هجر فيها دار الشرك إلى دار الإيمان ، فأجمع رأيهم أن يكتبوه من هجرته .

نا محمد بن عبد الله بن الزبير قال : نا حبّان عن مجالد عن عامر قال : كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه تأتينا كتب ما ندري ما تأريخها ، فاستشار عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم : من المبعث ، وقال بعضهم : من وفاته ، فقال عمر : أرِّخوا من هجرته فإن مهاجره فرّق بين الحق والباطل .

حدثنا خليفة قال : نا إسحق بن ادريس قال : نا عبد العزيز بن محمد قال : نا عثمان بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب قال : جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال : من أين أكتب التاريخ ؟ فقال له علي : مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض الشرك فهو يوم هاجر ، فكتب ذلك عمر بن الخطاب .

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته

حدثنا خليفة قال : نا بكر بن سليمان[1] قال : نا ابن إسحق ، ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحق قال : « حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عام الفيل » [2] .

« قال : وحدثني يحيى بن محمد قال : نا عبد العزيز بن عمران قال : حدثني الزبير ابن موسى عن أبي الحويرث قال : شهدت عبد الملك بن مروان قال لقباث بن أشيم : أنت أكبر أم رسول الله ؟ قال : هو أكبر مني وأنا أسنُّ منه . قال : متى ولدتَ ؟ قال : وقفت بي أمي على روث الفيل محيلاً [3] أعقِلُه ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل » [4] .

قال : وحدثني عبد السلام[5] بن مطهر قال : نا جعفر بن سليمان قال : نا بسطام بن مسلم العوذي عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال : حدثني مولى لهذيل قال : مررت بمولاي أقوده وعثمان بن عفان جالس في أصحابه فقالوا له : يا أمير المؤمنين هذا أكبر العرب . فقال عثمان : إن أخبرني ابن كم كان يوم الفيل أخبرتُه ابن كم هو .

قال علي بن محمد[6] : روي عن موسى بن عقبة قال : ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً .

---

(١) وفي الحاشية « كنيته أبو يحيى البصري الأسواري ، روى عنه شهاب بن معمر وخليفة هذا » .

(٢) سيرة ابن هشام جـ ١ ص ١٥٩ ويضيف في آخر الرواية « فنحن لدتان » .

(٣) محيلاً : أي متغيراً . وفي المخطوطة : محلاً ، وهو تصحيف .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ١ ص ٢٢ لكنه يحذف « شهدت عبد الملك بن مروان » وقد صحّف الناشر لقب خليفة « شباب » فقال « سيار » . وقال الذهبي : إن عبد العزيز بن عمران متروك الحديث .

(٥) وفي الحاشية « كنيته أبو ظفر » .

(٦) وفي الحاشية « هو أبو الحسن المدائني » .

قال : وقال أبو زكريا العجلاني : بعد الفيل بأربعين عاماً . « والمجتمع عليه عام الفيل » (١) .

قال : ونا بكر عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عَمْرة عن عائشة قالت : رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين يستطعمان (٢) .

نا وهب عن أبيه عن ابن إسحق ، وبكر عن ابن إسحق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . قال : وبين الفيل وبين الفِجار عشرون سنة ، وبين الفِجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بنيان الكعبة وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة .

« قال : ونا شعيب بن حيّان عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قبل الفيل بخمس عشرة سنة » (٣) .

قال : ونا يزيد بن زريع قال : نا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فأقام بمكة خمساً مختفياً وعشراً معلناً وبالمدينة عشراً .

قال : ونا أبو داود قال : نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة : أن عائشة وابن عباس أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة عشراً يوحى إليه وبالمدينة عشراً .

---

(١) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٢٣ . وابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٢٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٧ ويضيف « مُقعدين » بعد « أعميين » و « الناس » بعد « يستطعمان » .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٢ وقال : « هذا حديث غريب ومنكر وضعيف جداً » .

نا يزيد بن زريع قال : نا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين بمكة وبالمدينة عشراً .

« نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن قال : بعث وهو ابن خمس وأربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة ثمانياً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين » [1] .

نا يزيد عن سعيد قال : وقال قتادة : أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً .

وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي حمرة [2] عن ابن عباس : أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً .

نا زياد بن عبد الله البكائي قال : نا حجاج عن نافع عن ابن عمر : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين .

نا عبد الوهاب عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال : أقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشراً . قال هشام : قال الحسن : أقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً .

سنة إحدى من التاريخ

(وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) :

حدثنا بكر بن سليمان قال : نا ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم [3] بن ساعدة قال : حدثني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة توكفنا [4] قدومه فكنا نخرج إذا صلينا

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٩ – ٢٦٠ وقال : وهذا بهذه الصفة غريب جداً .

(٢) وفي الحاشية « في أخرى أبي جمرة ».وهذا يدل على أن هذه النسخة قورنت بأخرى . وأبو حمرة وأبو جمرة كلاهما روى عن ابن عباس .

(٣) في المخطوطة : عويمر ، والصحيح : عويم ، فليس في الصحابة من اسمه « عويمر بن ساعدة » .

(٤) توكفنا : تعرضنا له حتى نلقاه .

الصبح إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، جلسنا حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أول من رآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يابني قَيْلَةَ هذا جَدّكم قد جاء، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنّه، وأكثرنا مَن لم يكن رأى رسول الله قبل ذلك، فركبه [1] الناس فلم نعرفه من أبي بكر، حتى إذا زال الظل عن رسول الله قام أبو بكر فأظلّه، فعرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » [2].

« قال ابن إسحاق: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضُّحاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول » [3].

« قال ابن إسحاق: فنزل بقباء على كلثوم بن هِدْم أخي بني عمرو بن عوف، ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، وأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم. وخرج من بني عمرو بن عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، وصلى الجمعة في المسجد الذي ببطن الوادي » [4].

قال ابن إسحاق: ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء مسجده في تلك السنة.

---

(١) ركبه الناس: ازدحموا عليه.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٢ لكنه يذكر: « حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله » ويضيف بعد « الشمس » قوله: « على الظلال فإذا لم نجد ظلاً دخلنا، وذلك في أيام حارة، ويضيف بعد « جلسنا » قوله « كما كنا نجلس » ويضيف بعد « وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم » قوله: «حين دخلنا البيوت » ويضيف بعد « يهود » قوله: « وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا »، ويضيف بعد « فأظله » قوله: « بردائه ».

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٤٩٢.

(٤) المصدر السابق أيضاً ج ١ ص ٤٩٣ — ٤٩٤.

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، ثم انتقل صلى الله عليه وسلم » [1] .

« قال ابن إسحاق : وفي هذه السنة — وهي سنة إحدى — هلك أبو أمامة أسعد بن زرارة أخذته الذبحة في تلك الأشهر والمسجد يبنى » [2] .

« قال ابن إسحاق : في تلك السنة أسلم عبد الله بن سلام » [3] .

« وفيها رأى عبد الله بن زيد الأذان ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً أن ينادي بالأذان فيما حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه » [4] .

سنة اثنتين

(غزوة الأبواء) :

فيها غزوة الأبواء ، وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : « إن أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين حتى بلغ وَدَّان [5] يريد قريشاً وبني ضمرة ، فوادعه مخشيّ بن عمرو الضمري ، وهي غزوة الأبواء » [6] .

وحدثني علي بن محمد عن أشياخه قال : خرج يوم الاثنين في صفر ، ورجع مستهل شهر ربيع الأول ، وهي على أربع مراحل من المدينة إلى مكة .

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٩٦ — ٤٩٨ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٧ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٥١٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٥٠٨ — ٥٠٩ لكنه ذكر ذلك بتفصيل .

(٥) ودّان : قرية جامعة من نواحي الفُرع بينها وبين الأبواء نحو من ثمان أميال (ياقوت : معجم البلدان) .

(٦) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١ لكنه يحذف « إن أول غزوة . . . سنة اثنتين » ويضيف بعد « ضمرة » قوله : « بن بكر بن مناة بن كنانة فوادعته بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري » .

(غزوة بُوَاط):

قال ابن إسحاق : وفيها غزا بُوَاط من ناحية رضوى [1] في شهر ربيع الآخر يعترض عير قريش فلم يلق كيداً .

وقال علي بن محمد : خرج يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، ورجع لعشر ، وهي على ثلاث مراحل من المدينة من طريق الشام .

(غزوة العُشيرة) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا غزوة العشيرة في جمادى الأولى ، فلم يلق كيداً ، فوادع بني مُدلج .

قال علي : خرج لمستهل جمادى الأولى ، ورجع لخمس بقين منه .

(غزوة سفوان) :

« قال ابن إسحاق : ثم خرج في طلب كرز بن جابر ، وكان أغار على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، حتى بلغ سفوان من ناحية بدر في جمادى الآخرة ، ورجع في رجب ولم يلق كيداً وهي غزوة بدر الأولى » [2] .

(غزوة ناحية جهينة) :

قال علي : ثم غزا ناحية جهينة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ، فلم يلق كيداً .

(غزوة بدر الكبرى) :

قال ابن إسحاق : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش فخرج في طلبه .

---

(١) جبل ضخم بين المدينة والبحر عند سلع ، وبواط جبلان على أربعة برد من المدينة . (البكري وياقوت) .

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ لكنه يذكر : « ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجباً وشعبان » .

« قال ابن إسحاق : خرج في طلبه يوم الأربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي غزوة بدر » (١) .

« قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي قال : كانت وقعة بدر الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان » (٢) . نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثل ذلك .

وحدثنا أبو داود قال : نا شعبة عن أبي إسحاق عن حجير عن علقمة والأسود عن عبد الله قال : التمسوا ليلة القدر يوم التقى الجمعان في تسع عشرة أو إحدى وعشرين .

قال : ونا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : نا عمرو بن عثمان بن موهب قال : سمعت موسى بن طلحة قال : سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال : إنه لسبع عشرة أو تسع عشرة خلت أو لثلاث عشرة أو إحدى عشرة بقيت .

حدثني خليفة قال : نا سليمان بن داود قال : نا هشيم قال : نا حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن شداد قال : التقى الجمعان يوم تسع عشرة خلت من شهر رمضان .

(غزوة الكُدْر) :

« قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر شهر رمضان ، ويقال : في أول شوّال ، فأقام بالمدينة ليالي ، ثم خرج بنفسه فغزا بني سُليم ، فبلغ ماءً يقال له الكُدْر ، فأقام ثلاث ليال ثم رجع ولم يلقَ كيداً » (٣) .

قال ابن إسحاق : استخلف فيها محمد بن مسلمة (٤) .

قال ابن إسحاق : خرج لغرة شهر شوال ، ورجع لعشر خلَون من شوّال .

---

(١) سيرة ابن هشام : جـ١ ص٦١٢ لكنه يذكر : « في ليال مضت من شهر رمضان بدل « يوم الأربعاء ... الخ .

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص ٦٢٦ .

(٣) المصدر السابق : جـ ٢ ص ٤٣ ويضيف « سبع » قبل « ليالي » الأولى ، وكذلك يضيف «من مياههم » بعد « ماء » ، ويضيف « إلى المدينة » بعد قوله « رجع » .

(٤) في المصدر السابق جـ ٢ ص ٤٣ « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ، أو ابن أم مكتوم » .

(غزوة السَّويق) :

« قال ابن إسحاق : لخرج في ذي الحجة » [1] .

« قال ابن إسحاق : فحدثني (محمد بن) [2] جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان : أن أبا سفيان حين رجع إلى مكة ، ورجع فلُّ قريش نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتّى يغزو محمداً ، فخرج في مائتي راكب من قريش . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ قرقرة الكدر [3] ثم انصرف ، قالوا : يا رسول الله أترجو أن تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم » [4] .

قال علي بن محمد : خرج يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة ، ورجع يوم الاثنين لثمان بقين منه .

تسمية من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر

(من بني المطلب)

من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي : عبيدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله فمات بالصفراء .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد ود ، وذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ، قتله أسامة الجشمي .

---

(١) سيرة ابن هشام : ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) قرقرة الكدر : موضع بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية برد وبينها وبين خيبر ستة أميال (ياقوت : معجم البلدان ، والبكري : معجم ما استعجم) .

(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٤ — ٤٥ وذكر تفاصيل يحذفها خليفة ، ويزيد في الإسناد بعد ذكره « رومان » قوله : « ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار » ويذكر « أتطمع » بدل « أترجو » .

(من بني عديّ)

ومن بني عدي بن كعب : عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث، قتله مالك بن زهير ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب أتاه سهم فقتله .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان [1] بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدي .

(استشهاد أبي أنَسَة)

« قال علي بن محمد: عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: استشهد يوم بدر أبو أنَسَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم »[2] .

(ومن الأنصار)

ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، قتله طعيمة بن عديّ ويقال عمرو بن عبد ود ، ومبشر بن عبد المنذر بن زبير قتله أبو ثور ويقولون : زنبر .

(من بني الخزرج)

ومن بني الخزرج : يزيد بن الحارث الذي يقال له ابن فسحم، قتله نوفل بن معاويــة .

(من بني سلمة)

ومن بني سَلِمة : عمير بن الحُمام قتله خالد بن الأعلم [3] .

(من بني حبيب)

ومن بني حبيب بن عبد حارثة : رافع بن المعلى ، قتله عكرمة بن أبي جهل .

---

(١) وفي الحاشية « هو أخو سهيل ، وبيضاء أمها » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٥ ص ٣١٣ .

(٣) وفي الحاشية « الأعجم عند ابن الحذاء » .

(من بني عديّ)

ومن بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث قتله ، حبّان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض .

(من بني مالك)

ومن بني مالك بن النجار : عوف ومعوِّذ ابنا عفراء ، عفراء أمهما هما ابنا الحارث بن سواد ، قَتَلَ معوذاً أبو مسافع ، «وجرحَ معاذاً ابنُ ماعص أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة » [1] .

(سرية عبيدة إلى سيف البحـــر)

حدثنا خليفة قال : نا بكرعن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : « أول سرية بعث فيها عبيدة بن الحارث في شهر ربيع الأول في ثمانين راكباً ، ويقال ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فبلغ سيف البحر حتّى بلغ أحيا ماء بالحجاز بأسفل ثنية المَرّة ، فلقي بها جمعاً من قريش ، ولم يك بينهم قتال ، غير أن سعد بن مالك رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الاسلام ، وانصرف بعضهم عن بعض » [2] .

« قال ابن إسحاق : وهرب من المشركين يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا بالمسلمين . وكان على المشركين عكرمة بن أبي جهل » [3] .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٨ ولعل المجروح هو عوف لأن معاذاً مات في خلافة علي بن أبي طالب على ماذكره خليفة نفسه في الطبقات ، سيما وأنه ذكر « عوف » قبل حكاية جرح معاذ .

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩١ — ٥٩٢ لكنه يحذف « في شهر ربيع الأول » وكذلك يحذف « فبلغ سيف البحر » ويحذف « أحيا » ويضيف « عظيماً » بعد « جمعاً » .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٥٩٢ ويضيف « البهراني » بعد « عمرو » كما يضيف « ابن جابر المازني » بعد « غزوان » ويذكر « ليتوصلا بالكفار » بدلاً من « ليتوصلا بالمسلمين » أي جعلوا خروجهم مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

« قال ابن إسحاق : راية عبيدة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام » .

قال ابن إسحاق : وبعض العلماء يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيّعه حين قفل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة » [١]

(سرية حمزة إلى سيف البحر)

قال علي بن محمد : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من ناحية العيص من أرض جهينة .

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً من المهاجرين إلى سيف البحر ، فلقي أبا جهل في ثلاث مائة راكب من قريش ، فحجز بينهم مجديّ بن عمرو الجُهَنِي وكان موادعاً للفريقين ، وانصرفوا ولم يلك بينهم قتال . قال ابن إسحاق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم » [٢] .

وحدثني عمرو بن المنخل قال : حدثني رجل عن عاصم الأحول عن الشعبي قال : أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش حليف بني أمية .

(سرية سعد بن مالك)

« قال ابن إسحاق : ثم سرية سعد بن مالك في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى أتى الخرّارَ من أرض الحجاز ، فلم يلق كيداً »[٣] . « قال ابن إسحاق : وبعث

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٩٥ لكنه يضيف « لأحد من المسلمين » بعد « الاسلام » ويذكر « بعثه » بدل « شيعه » و « أقبل » بدل « قفل » .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٥٩٥ ويضيف « من ناحية العيص » بعد « سيف البحر » ويضيف أيضاً « ليس فيهم من الأنصار أحد » بعد « المهاجرين » .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٦٠٠ .

في مغزاه من بدر الأولى في رجب عبد الله بن جحش بن رئاب في ثمانية من المهاجرين إلى نخلة [1] ، فمرت به عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي ، وأسر عثمان (ابن عبد الله)[2] بن المغيرة ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، وذلك في آخر رجب ، فأقام الحكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى قتل ببئر معونة ، وفديَ عثمان (بن عبد الله)[3] بن المغيرة ، وقال عبد الله بن جحش :إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الخمس ،وذلك قبل أن يفرض الله الخمس ،فعزل لرسول الله خمسَ العير وقسَّم سائرها بين أصحابه ، قال ابن إسحاق : والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير » [4] .

(بعث عبد الله بن غالب الليثي)

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن غالب الليثي في شوال .

قال علي بن محمد : بعثه لعشر خلون من شوال ، ورجع لست عشرة خلت منه .

(تجسس خبر عير أبي سفيان)

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير ، وبعث بسَبَس بن عمرو وعديّ بن أبي الزَّغْباء ليعلما خبر أبي سفيان بن حرب » [5] .

(صرف القبلة إلى الكعبة)

وفي هذه السنة ــ وهي سنة اثنتين ــ صرفت القبلة ، يقول الله لنبيه محمد صلى الله

---

(١) نخلة : موضع بالحجاز قريب من مكة (البكري وياقوت) .

(٢) و (٣) الزيادة من سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠٣ .

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٠١ – ٦٠٥ لكنه يذكر ذلك بتفصيل .

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦١٧ لكنه يحذف « طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » .

عليه وسلم : « قد نرى تقلُّبَ وجهِكَ في السماءِ فلنُوَلِّيَنَّك قبلة تَرضاها ، فوَلِّ وجهَكَ شَطرَ المسجدِ الحرام » (١) .

قال : ونا أبوداود قال : نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس بعد قدومه إلى المدينة ستة عشر شهراً فأنزل الله : « قد نرى تقلُّبَ وجهك في السماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّك قِبلةً ترضاها » .

وحدثنا أبو داود قال : نا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً بعد قدومة المدينة .

نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مثله .

قال : وسمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت سعيد بن المسيب يقول : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، وحَوَّل قبل بدر بشهرين .

نا الضحاك بن مخلَّد قال : نا عثمان بن سعد الكاتب عن أنس بن مالك قال : صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس بعد تسعة أشهر أو عشرة بينا هو يصلي الظهر بالمدينة صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه إلى الكعبة ، فقال السفهاء: ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانو عليها .

نا أبو الوليد عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس : بعد ستة عشر شهراً.

حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : صرفت القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهراً بعد قدومه (٢) .

---

(١) البقرة آية ١٤٤ .

(٢) في سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٦٠٦ « قال ابن إسحق : ويقال صرفت القبلة في شعبان ، على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه سلم المدينة » .

حدثنا ابن أبي عديّ عن أشعث عن الحسن قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نحو بيت المقدس ثم أمر بالقبلة .

وفيها ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة .

أخبرنا وكيع قال : ناسفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ، وابتنى بي في شوال .

وحدثني علي بن محمد عن أبي زكريا العجلاني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد رجوعه من بدر .

وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود من المهاجرين ،وفيها ولد النعمان بن بشير بن سعد ، وفيها ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه يوم بدر [1] .

وفيها تزوج علي بفاطمة ، وفيها أنزلت فريضة شهر رمضان ، وفيها مات عثمان ابن مظعون .

سنة ثلاث

(غزوة ذي أمَر ثم غزوة بحْران)

حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : « رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السَّويق فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو قريباً منه ، ثم غزا نجداً يريد غَطَفَان وهي غزوة ذي أمَر حتى دخل صفر ، ثم رجع ولم يلق كيداً . ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشاً وبني سليم حتى بلغ بَحْران

(١) في سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٦٤٢ « قال ابن إسحق . . . قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

معدن بالحجاز من ناحية الفرع فأقام حتّى مضى جمادى الأولى ، ورجع ولم يلق كيداً » [1] .

(حصار بني قينقاع)

« قال ابن إسحاق : وكان فيما بين ذلك من غزواته أمر بني قينقاع » [2] قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أوّل يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بدر وأحد ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى نزلوا على حكمه ، فوهبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبيّ بن سلول » [3] .

قال ابن إسحاق : حدثني أبي إسحاقُ بن يَسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : لما حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع تشبث بأمرهم [4] عبد الله بن أبيّ بن سلول ولهم حديث يطول ذكره » [5] .

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة — وهي أم المساكين — في رمضان فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة ، « وفيها تزوج حفصة بنت عمر في شعبان » [6] .

وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها ولد الحسن بن علي بن أبي طالب .

---

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٦ لكنه يحذف « والمحرم » ويضيف « إلى المدينة » بعد « رجع » الثانية ، كما يضيف أيضاً « فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه » بعد قوله « ولم يلق كيداً » الأولى ، ويذكر « ربيع الآخر » بدل « ربيع الأول » ويحذف « بني سليم » ويضيف « ربيع الآخر » قبل « جمادى » .

(٢) في الأصل بالحاشية إلى قوله « قرى بني قينقاع » .

(٣) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٨ لكنه يحذف « فوهبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الخ » .

(٤) في الأصل « بأمر » والسياق يقتضي أن تكون بأمرهم .

(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩ .

(٦) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٣٨ .

غزوة أحـــد

حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق عن الزهري ويزيد ابن رومان وغيرهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرّج عشية الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال ، وكانت الوقعة يوم السبت للنصف من شوال .

حدثنا علي بن محمد (بن عبد الله) بن أبي سيف عن سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مِرْطاً مرحّلاً أسود من مراحل [١] كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها : العقاب ، وعلى ميمنته علي بن أبي طالب ، وعلى الميسرة المنذر [٢] بن عمرو الساعدي ، والزبير بن العوام على الرجال ويقال المقداد وحمزة بن عبد المطلب (على) [٣] القلب ، وعلى الرماة عبد الله بن جبير الأنصاري ومعه سعد بن مالك ، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي فقتل فأعطاه نبي الله علياً ، ويقال كانت له ثلاثة ألوية ، لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير ، ولواء إلى علي بن أبي طالب والمنذر بن عمرو جميعاً مع الأنصار ، ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ، فقتله علي بن أبي طالب ، فأخذ اللواء أبو سعد [٤] بن أبي طلحة بن عبد العزى فقتله سعد بن مالك ، فأخذه عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة بن عبد المطلب ، فأخذه مسافع بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، فأخذه الجُلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت أيضاً

(١) المرط : بكسر الميم وسكون الراء : كساء المرأة ويكون من صوف . والمراحل : ضرب من برود اليمن فيه صور الرحال . وفي المخطوطة : (كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مرجلاً أسوداً من مراجل كانت لعائشة) وهو خطأ والتصحيح من كتب السير .

(٢) في المخطوطة : المعذر وهو تصحيف .

(٣) الزيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل « سعد » بدل « أبو سعد » وفي الحاشية « الصواب أبو سعد اسمه أسيد » وكذا في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٣ .

وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قُزْمان حليف بني ظَفرَ ، وأرطاة بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله [1] مصعب بن عمير ، وأبو يزيد بن عمير بن عبد مناف بن عبدالدار قتله قُزْمان ، وصُؤاب — عبد لهم حبشي — قتله قُزْمان .

« قال ابن إسحاق : فبقي اللواء ما يأخذه أحد، وكانت الهزيمة على قريش . فحدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه (عن) عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : والله لقد رأيت هنداً وصواحباتها مشمِّرات هوارب ما دون أخذهن قليلٌ ولا كثيرٌ، حتى رأيت خَدَماً [2] بساقيها إذ مالت الرماة إلى العسكر [3] حين كَشَفْنا القوم عنه يريدون النهب، وخلَّوا ظهورنا للخيل وأتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم » [4] .

تسمية من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحـــد

(من بني هاشم)

من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش بن رئاب ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة .

---

(١) في سيرة ابن هشام أن الذي قتل أرطاة حمزة .

(٢) الخدم : الخلخال .

(٣) العسكر : مخيم المشركين .

(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٨ والطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٥١٣ وابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٢ لكنهم يحذفون « حتى رأيت خدما بساقيها » .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : مصعب بن عمير بن هاشم ، قتله ابن قمئة الليثي .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : شماس بن عثمان بن الشريد .

(من الأنصار)

ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النُّعمان ، والحارث (ابن أنس) بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السَّكن ، وسلمة بن ثابت بن وَقش ، وعمرو بن ثابت بن وَقش . قال ابن إسحاق : «وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ »[1] ، ورفاعة بن وقش[2] ، وحُسَيْل بن جابر– وهو اليمان أبو حذيفة– أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه ، وصَيفيّ بن قَيْظيّ ، وحباب بن قيظي ، وعبَّاد بن سهل ، والحارث بن أوس بن مُعاذ (اثنا عشر رجلاً) .

(من بني ظَفَر)

ومن بني ظفر : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع (رجل) .

(من راتج)

ومن أهل راتج : إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى [3] بن زَعُوراء ابن جشم بن عبد الأشهل، وعُبَيد بن التِّيهان ،وحبيب بن زيد بن تميم[4]، (ثلاثة نفر).

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) في الأصل « قيس » والتصويب من الحاشية ،وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « عبد الأعلم » بدل « عبد الأعلى » وفي الاستيعاب ج ١ ص١٢٧ « عبد الأعلى ويقال عبد الأعلم » .

(٤) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ « يزيد » بدل « زيد » ، وفي الاستيعاب ج ١ ص ٣١٩ والإصابة ج ١ ص ٣٠٥ « زيد » وفي سيرة ابن هشام ابن تيم بدل ابن تميم .

(من بني ضبيعة)

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود ابن شَعُوب (رجلان) .

(من بني عبيد)

ومن بني عبيد بن زيد : أنَيس [1] بن قتادة (رجل) .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حيَّة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه ، وعبد الله بن جبير بن النُّعمان أمير الرماة (رجلان) .

(من بني السَلم)

ومن بني السَلم (ابن امرىء القيس) بن مالك بن الأوس : خيثمة أبو سعد بن خيثمة (رجل) .

(من بني العجلان)

ومن حلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة (رجل) .

(من بني معاوية)

ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيع بن حاطب بن الحارث (بن قيس) بن هَيْشَة .

(من بني النجار)

ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك : عمرو بن قيس ، وابنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد (أربعة نفر) .

---

(١) في الأصل « أنس » والتصويب من ابن هشام ج ٢ ص ١٢٣ والاستيعاب ج ١ ص ١١٣ والإصابة ج ١ ص ٨٩ .

(من بني عمرو بن مبذول)

ومن بني عمرو بن مبذول : أبو هبيرة بن الحارث (بن علقمة) بن عمرو بن ثَقْف بن مالك بن مبذول . وعمرو بن مطرف (بن علقمة) بن عمرو (رجلان) .

(من بني عمرو بن مالك)

ومن بني عمرو بن مالك : أوس (بن ثابت بن) المنذر (رجل) .

(من بني عديّ)

ومن بني عدي بن النجار : أنَس بن النَّضْرْ بن ضَمْضَم بن زيد بن حرام (رجل) .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : قيس بن مخلَّد ، وكيسان (عبدٌ لهم [1]) ،(رجلان) .

(من بني دينار)

ومن بني دينار بن النجار : سليم بن الحارث .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زُهَير ، وسعد بن الربيع (ابن عمرو) بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد ، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ، (ثلاثة نفر) .

(من بني الأبجر)

ومن بني الأبجر ، وهم بنو خُدرة : مالكُ بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخُدري ، وسعد [2] بن سُوَيد بن قيس ، وعتبة بن ربيع بن رافع ، (ثلاثة نفر) .

---

(١) هاتان الكلمتان (عبدٌ لهم) وضعتا في المخطوطة بعد اسم « سليم بن الحارث » في السطر التالي وهو خطأ

(٢) في سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٢٥ « سعيد » بدل « سعد » ، وفي الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٩٣ « سعد » .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : **ثعلبة بن سعد بن مالك** ، **وثَقف بن فَرْوَة بن البَدِيّ** [1] (رجلان) ، ويقولون البرك .

(من بني طريف)

ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة [2] : عبد الله بن عمرو بن وَهب بن ثعلبة ، وضمرة حليف لهم من جهينة ، (رجلان) .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد ابن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ، وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العَجْلان ، ونعمان بن مالك بن ثعلبة ، والمُجَذَّر بن ذياد حليف لهم من بليّ ، قتله الحارث بن سويد ابن الصامت ثم لحق بمكة كافراً [3] وعبّاد [4] بن الخسحاس ، دفن مع نعمان بن مالك والمجذّر بن ذياد في قبر واحد ، (خمسة نفر) .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك [5] .

(من بني الحبلى)

من الحبلى : رفاعة بن عمر (رجل) .

---

(١) في الحاشية « البدن بالنون وفتح الدال ذكره الدارقطني » وفي الاستيعاب جـ ١ ص ٢١٧ والإصابة جـ ١ ص ٢٠٤ « ثقب » بدل « ثقف » وفي سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٢٥ « سقف » .

(٢) في المخطوطة : رهط سعد بن معاذ ، وهو تحريف .

(٣) التحقيق أنه لم يكفر ، بل قتل قصاصاً .

(٤) في سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٢٥ « عبادة » وفي الاستيعاب جـ ٢ ص ٨٠٥ والإصابة جـ ٢ ص ٢٥٩ الوجهـان .

(٥) مر هذا الكلام في رأس هذه الصحيفة .

(من بني سلمة)

ومن بني سَلِمة ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جابر، قتله أسامة الأعور بن عبيد ويقال ابن زيد أخو بني الحارث بن عبد ، وعمرو بن الجموح دفنا في قبر واحد ، وخلاّد بن عمرو بن الجموح وأبو أيمن مولى [1] عمرو بن الجموح ، (أربعة نفر) .

(من بني سواد)

ومن بني سَوَاد بن غنم : سُلَيم بن عمرو بن حَديدة ، ومولاه عنترة ومهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ، (ثلاثة نفر) .

(من بني زريق)

ومن بني زريق بن عامر : ذَكْوان بن عبد قيس ، (رجل) . وعبيد بن المُعَلى ابن لَوْذان .

فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلاً .

حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : استشهد يومئذ سبعون رجلاً .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد)

« قال ابن إسحاق : فلما كان الغد من أحُد ، وذلك يوم الأحد لستّ عشرة خلت من شوّال ، أذّن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو ، وأذّن مؤذنه لا يخرج معنا إلا أحَد حضر يومنا بالأمس ، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : إن أبي كان خَلَفَني على أخواتي فأذِنَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه .

---

(١) في المخطوطة : وأبو أيمن بن عمرو بن الجموح . وهو تصحيف .

قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى انتهى إلى حمراء الأسَد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة » (١) .

« قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي — وهو يومئذ مشرك — فقال : يامحمد والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك . ثم خرج معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتّى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء (٢) ، وقد أجمعوا أن يرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أصبنا حدّ أصحابه وقادتهم وأشرافهم ، فلما رأى أبوسفيان معبداً قال : ما وراءَك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في جمع لم أرَ مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم فانصرف أبوسفيان ومن معه » (٣) .

(يوم الرجيع)

وفيها أمر الرّجيع .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عَضَل والقارة فقالوا : يارسول الله إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرئونا القرآن ، ويعلمونا شرائع الاسلام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستةً من أصحابه منهم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد بن البُكير الليثي حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح أخو (٤) بني عمرو بن عوف ، وخبيب بن عدي أخو بني جَحْجَبا بن

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠١ — ١٠٢ ويضيف « ليلة » بعد « لست عشرة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) الروحاء : قرية جامعة بينها وبين المدينة أحد وأربعون ميلاً (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٢ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٤) في المخطوطة : (أخا) وهو خطأ وقد تكرر فيما بعد بقليل .

كُلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدَّثِنَة أخو بني بياضة بن عامر ، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظَفَر ، وأمّرَ رسول الله على القوم مرثد بن أبي مرثد ، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرّجيع ـ ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدر الهَدْأة[1] ـ غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً. فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقاتلوا فقتلوا ، وأما خُبَيْب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدَّثِنَة فأعطوا بأيديهم فأسروا ، ثم خرجوا بهم إلى مكة حتى إذا كانوا بالظهران[2] انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران ، وأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران ، وقدموا بخُبَيب وزيد بن الدثنة مكة فباعوهما ، فابتاع خبيباً حجيرُ بن أبي إهاب التميميّ حليف بني نوفل ، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتل رحمه الله ، وأما خبيب فجاؤوا به إلى التنعيم[3] ليصلبوه فقال : إن رأيتم أن تدَعوني أركع ركعتين فافعلوا ، فقالوا : دونك . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، وكان خبيب أول من استنّ الركعتين عند القتل »[4] .

أخبرنا عبد الله بن داود قال : نا معمر عن الزهري قال : أول من استنّ الركعتين عند القتل خبيب .

قال خليفة : فحدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عقبة بن الحارث قال : سمعته يقول : والله ما أنا قتلت خبيباً لأنا كنت أصغر من ذلك ولكن أبا هبيرة ـ أخا بني عبد الدار ـ أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبها الحربة ثم طعنه بها حتى قتله »[5] .

---

(١) الهدأة : موضع بين عسفان ومكة من ناحية الحجاز (البكري وياقوت) .
(٢) الظهران : واد قرب مكة (ياقوت) .
(٣) التنعيم : موضع على فرسخين من مكة وقيل على أربعة (ياقوت معجم البلدان) .
(٤) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٦٩ ـ ١٧٣ ويذكر تفاصيل كثيرة يحذفها خليفة .
(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٣ لكنه يذكر « أبا ميسرة » بدل « أبا هبيرة » وفي الروض الأنف أيضاً أبا ميسرة .

قال : وأخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خبيب فصعدت خشبته ليلاً فقطعتُ الشَرك وألقَيته فسمعت وَجْبَتَهُ خلفي فالتفتُ فلم أرَ شيئاً .

سنة أربـــع

(حديث بئر معونة)

فيها بئر معونة .

قال : حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الله (١) بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يَبْعد من الاسلام وقال : يا محمد لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك . قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال ابن إسحاق : وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أحُد ــ المنذرَ بن عمرو أخا بني ساعدة في أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين (٢)، منهم : الحارث بن الصِّمَّة ، وحرام بن مِلْحَان أخو بني عديّ بن النَّجار ، وعروة بن أسماء بن الصَّلت السُّلَمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر الصديق في رجال من خيار المسلمين حتى نزلوا ببئر معونة ــ وهي بين أرض بني عامر وحرَّة بني سُليم ــ فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أحدهم إلى عامر بن الطُّفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله ، ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبَوا أن يجيبوه وقالوا : لن نخفر أبا براء .فاستصرخ عليهم

(١) في سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٨٤ « عبد الرحمن » بدل « عبد الله » .

(٢) في البخاري : الصحيح جـ ٥ ص ١٣٤ « خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة » .

قبائل سُليم: عُصَيّة ورِعْل وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقتلوا من آخرهم، إلا كعب بن زيد ترك وبه رمق؛ فعاش حتى قتل يوم الخندق» [1].

قال ابن إسحاق: فحدثني هشام: في جُمادى الأولى [2].

قال علي بن محمد: خرج في غرة جُمادى [3] فَنَذروا به [4] فلحقوا بالجبال، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عُسْفَان [5].

«قال ابن إسحاق: وأغار عُيَيْنة بن حصن (بن حذيفة) بن بدر على سرح المدينة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه وهي غزوة ذي قَرَد» [6].

سراياه في سنة خمس [7]

بعث عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان من بني لحيان فقتله. وبعث عمرو بن أمية وسلمة بن أشيم لقتل أبي سفيان بن حرب. وبعث عبد الله بن رواحة فقتل يُسير بن رزام. وبعث زيد بن حارثة إلى وادي القرى [8] إلى فزارة فقتل عامة أصحابه، ثم غزوة زيد الثانية إلى أم قِرْفة فقتلها ثم بعث عمر بن الخطاب إلى القارة فاعتصموا بالجبال. وبعث بلال بن مالك المزني إلى بني مالك بن كنانة فنذروا به فلم يصب من

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٨٣ – ١٨٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة.

(٢) وقع سقط في الأصل، ولعله كما في سيرة ابن هشام٢/٢٧٩ (قال: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهري ربيع، وخرج في جادى الأولى)...

(٣) (إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع).

(٤) نذروا: علموا وتحرزوا.

(٥) عسفان: قرية جامعة تقع على الطريق بين المدينة ومكة وتبعد ستة وثلاثين ميلاً عن مكة. (البكري وياقوت).

(٦) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨١ – ٢٨٥.

(٧) يوجد هنا نقص حيث أهمل أخبار غزوة الخندق، ولعل سبب ذلك وقوع سقط في الأصل.

(٨) وادي القرى: واد كثير القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة (ياقوت: معجم البلدان).

دارهم إلا فرساً واحداً . وبعث بشير بن سويد الجهني إلى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ،فاعتصموا في غيضة فأحرقهم ، فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال علي بن محمد : هذه السرايا الثلاث وجههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غازٍ إلى بني لحيان ، ثم أتى عُسْفَان من وجهه ذلك وبعث أبا عبيدة بن الجراح في جيش نحو الأحلاف إلى طيء وأسد، فنذروا به، فرجع أبو عبيدة ولم يلق كيداً . وبعث عمر بن الخطاب إلى تُرَبَة [1] بين مكة والمدينة فلم يلق كيداً ، وتربة من أرض بني عامر . وبعث محمد بن مسلمة إلى القُرَطَاء من بني كلاب فبدأ ببني جعفر فنذروا به، فأصيب أصحابه ونجا بنفسه . وبعث بشير بن سعد أحد بني الحارث بن الخزرج إلى فدك فقاتله بنو مُرَّة فأصيب أصحابه ورجع جريحاً . وبعث غالب بن عبد الله الليثي فأصاب الذين قتلوا أصحاب بشير وكان غالب في ستين راكباً .

حدثنابكرقال : نا ابن إسحاق قال : حدثني يعقوب بن عطاء عن مسلم عن جُنْدب ابن مَكيث الجهني قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ، إلى بني المُلَوَّح بالكَدِيد [2] وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سريته فقتَلنا واستقنا النعم في حديث ذكره » [3] .

---

(١) تربة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها (ياقوت) .

(٢) الكديد : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة على اثنين وأربعين ميلاً من مكة (البكري وياقوت) .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٩ — ٦١١ ويذكر في إسناده « حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر عن جندب بن مكيث الجهني » .

سنة ست

سراياه عليه السلام في سنة ست

بعث بشير بن سعد إلى خيبر ولم يلق كيداً . وبعث كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح[١] فأصيب أصحابه، قتلتهم قضاعة ، وعبد الرحمن بن عوف إلى كلب فتزوج تماضر بنت الأصبغ ، وعلي بن أبي طالب إلى (بني عبد الله بن سعد من أهل) [٢] فدك[٣] فأخذها ، (و) [٤] عثمان بن عفان بالهدي ، (و) [٥] عبد الله بن رواحة إلى خيبر [٦] ليكون بين علي وخيبر .

وفي هذه السنة وهي « سنة ست تزوج رسول الله أم حبيبة » [٧] ودخل بها سنة سبع ، وفيها أسلم عمرو بن العاص .

(إرسال الرسل إلى الأمراء والملوك)

وفيها بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المُقَوقِس ، وشجاع بن أبي وهب [٨] إلى الحارث بن أبي شمِر ، وسليط بن عمرو إلى هَوْذة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى ، ودِحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة .

قال أبو عبيدة : وفيها قتل شيرويه أباه كسرى خُسْرو أَبَرْوِيز[٩] ، وفيها طاعون شيرويه ، وفيها مات شيرويه .

---

(١) ذات أطلاح : موضع من وراء وادي القرى إلى المدينة (ياقوت) .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة (ياقوت) .

(٤) و (٥) الزيادة يقتضيها السياق .

(٦) خيبر : ولاية فيها سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، على ثلاثة أيام من المدينة على طريق الشام

(٧) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ص ١٤٤ .

(٨) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٠٧ « شجاع بن وهب » وكذا في الإصابة .

(٩) في المخطوط : خسرو ابراز وهو تصحيف .

(غزوة بني المصطلق)

« وفي سنة ست غزوة بني المصطلق » [1] .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، ووهب عن أبيه عن ابن إسحاق « قال : حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبّان قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له ، فخرج إليهم فلقيهم على ماء من مياههم يقال له مُرَيسيع من ناحية قُدَيد [2] ، فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقُتِل من قُتِل منهم ، ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، وكان فيما أصاب من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار » [3] .

« قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له ، فكاتبت على نفسها فأدى رسول الله كتابتها وتزوجها » [4] . أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال : حدثنا أيوب عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى جويرية بنت الحارث ، فجاء أبوها فقال : إن ابنتي لا تُسْبى لأنها امرأة كريمة فقال : اذهب فخيرها ، فقال : قد أحسنت وأجملت ، فقال لها أبوها ليأخذها لا تفضحي قومك ، فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فقال أبوها : فعل الله بك وفعل . وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا ونزل فيها من القرآن : « إن الذينَ جاؤوا بالإفكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ » [5] هؤلاء الآيات .

---

(١) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ جـ ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) قديد : قرية جامعة قرب مكة (البكري : معجم ما استعجم) .

(٣) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٢٩٠ – ٢٩٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٤) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٩٤ – ٢٩٥ ويذكر تفاصيل أكثر .

(٥) النور : آية ١١ .

(صلح الحديبية)

« قال ابن إسحاق : وكانت الغزاة[1] في شعبان ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها شهر رمضان وشوّالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً » [2] .

« قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام [3] الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالاً ، وساق معه الهديَ سبعين بَدَنَة [4] والناس سبع مائة » [5] .

أخبرنا عبد الوهاب عن خالد الحذّاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار : أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهو رافع غصناً من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله يبايع الناس ، فبايعوه على أن لا يفروا وهم يومئذ ألف وأربع مائة .

أخبرنا ابن زريع قال : أخبرنا سعيد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : بلغني أن جابر بن عبد الله يقول : كانوا أربع عشرة مائة ، فقال : نسي جابر كانوا ألفاً وخمس مائة .

نا بشر بن المفضل قال : نا قرة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : وَهَمَ جابر رحمه الله هو حدّثني أنهم كانوا ألفاً وخمس مائة .

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفّان إلى مكة يعلمهم أنه لا يريد قتالاً .

قال : فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

---

(١) أي : غزاة بني المصطلق .
(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٧٩ – ٣٠٨ .
(٣) في الأصل « إله » والتصويب من الحاشية .
(٤) البدنة : الإبل التي يراد تضحيتها ، سميت بذلك لأنها تسمن ولا تستعمل للركوب .
(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٠٨ – ٣٠٩ .

عثمان قتل ، فبايع الناس وقال : لا نبرح حتى نناجزهم ثم بلغه أن ذلك باطل »[1] .

« قال ابن إسحاق : ثم صالحه سهيل بن عمرو أن يرجع عامه ذلك ، ويرجع عاماً قابلاً »[2] .

سنة سبع

(غزوة خيبر)

« قال ابن إسحاق : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجّة وبعض المحرم ، ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر »[3] .

قال علي بن محمد : خرج في المحرّم ، وافتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول .

« قال ابن إسحاق : وافتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونهم حِصْناً حِصْناً ، فكان أول حصونهم افتتح حِصْنَ ناعم ، ثم القَمُوص حِصْن بني أبي الحُقَيق ؛ فأصاب رسول الله منهم سبايا منهن صَفِيَّة بنت حيي بن أخْطب ، فاصطفاها رسول الله لنفسه ، وكان آخر ما افتتح من حصونهم الوَطيح والسُّلالم ، حاصرهم بضعاً وعشرين ليلة »[4] .

« قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أحد بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال : خرج مرحب اليهودي من حصنهم فخرج إليه محمد بن مسلمة فقتله ، ثم خرج ياسر أخو مرحب . قال ابن إسحاق : فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إليه فقتله. وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣١٥ — ٣١٦ .
(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٨ .
(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٨ .
(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٠ — ٣٣٢ ، لكنه يذكر « بضع عشرة ليلة » بدل « بضعاً وعشرين ليلة » ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(في)[1] حصنيهم : الوَطيح والسّلالم ، فسألوا رسول الله أن يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل. وسألوا رسول الله أن يعاملهم (في)[2] الأموال على النصف ففعل » [3] .

(مصالحة فدك)

« قال ابن إسحاق : لما سمع أهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل خيبر ، بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويُخَلّون له الأموال ففعل . فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين ، وفَدَك خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » [4] .

نا أبو الوليد قال : نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس : أن صفيّة وقعت في سهم دحية الكلبي ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس .

قال ابن إسحاق : كان دحية سأل رسول الله صفيّة ، فلما اصطفاها لنفسه أعطاه النبي عليه السلام ابنتي عمها .

تسمية من قتل من المسلمين في خيبر

(من قريش)

من أسلم : عامر بن الأكوع ، وربيعة بن أكْثَمَ بن سَخْبَرة من بني أسد بن خزيمة حليف لبني أمية بن عبد شمس ، وثَقْف بن عمرو أسدي [5] حليف لهم أيضاً ، ورفاعة بن مسروح ، وعبد الله بن الهُبيب بن أهيب من بني سعد بن ليث .

---

(١) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٣٣ – ٣٣٤ ، ٣٣٧ لكنه يذكر « أخو بني حارثة » بدل « أحد بني حارثة ».

(٤) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٥٣ باتفاق المعنى واختلاف في الألفاظ .

(٥) في حلية الأولياء ٣٥٢/١ أنه من حلفاء بني أمية ، استشهد بخيبر ، نسب إلى أهل الصفة ، حكاه عن خليفة بن خياط .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سُمّت ، والفضيل بن النعمان .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : مسعود بن سعد .

(من الأوس)

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ، وأبو الضَيَّاح بن ثابت من بني عمرو بن عوف ، ومبشر بن عبد المنذر بن زَنبر [1] ، وأبو سفيان بن الحارث ، والحارث بن حاطب ، وعروة بن مُرَّة ، وأوس بن الفاتك [2] ، وأنَيف بن حبيب .

(من بني غفار)

ومن بني غفار : عمارة بن عُقبة رُميَ بسهم .

« قال ابن إسحاق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر في المحرم [3] » .

قال علي بن محمد: خرج في المحرم ، وافتتحها في صفر ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول [4] .

---

(١) في الأصل « زنبر » والتصحيح من الهامش ، وفي القاموس: مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بدري قتل يومئذ، وتقدم في شهداء بدر ، وفي الإصابة : مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر ذكره ابن إسحق وغيره فيمن شهد بدراً واستشهد بها .

(٢) في سيرة ابن هشام ج٢ص ٣٤٤ « القائد » بدل « الفاتك » ، وفي الاستيعاب ج ١ ص١١٩ « الفاكه » وفي الإصابة ج ١ ص ٩٨ « أوس بن فائد ، وقيل ابن فاتك ، وقيل ابن الفاكه » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٢٨ .

(٤) هذا الكلام مكرر ، فقد تقدم في الصحيفة ٨٢ .

(حصار وادي القرى)

« قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى فحاصر أهلها ليالي ثم انصرف » [1] .

(مصالحة فدك)

« قال ابن إسحق : وبعث أهل فدك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحوه على النصف من فدك ، فقبل ذلك منهم ،فكانت له خاصة لأنه لم يوجَف[2] عليها بخيل ولا ركاب»[3] [4] .

(سراياه صلى الله عليه وسلم سنة سبع)

« قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله بالمدينة شهري ربيع وجمادَيين ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وبثَّ فيما بين ذلك السَّرايا ، فكان فيما بثَّ من السرايا : زيد بن حارثة إلى جُذَام ، وبعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، وبعث سرية أبي العرجاء إلى بني سليم فأصيب هو وأصحابه ، وسرية عُكَّاشَةَ بن مِحْصَن إلى الغَمرة [5] فرجع ولم يلق كيداً ، وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف من ناحيتي العراق[6] ، وسرية عبد الله بن أبي حدرد ورجلين معه إلى الغابة[7] إلى رفاعة (بن قيس الجشمي) على ثمانية أميال من المدينة ، وسرية عبد الله بن أبي حدرد إلى إضَم [8] فلقي عامر بن الأضبط .

---

(١) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) الإيجاف : سرعة السير . (٣) الركاب : الإبل .

(٤) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٥٣ . وتقدم الحديث عن فتح فدك في الصفحة (٨٣) مع اختلاف .

(٥) الغمرة : من أعمال المدينة على طريق نجد (ياقوت : معجم البلدان) .

(٦) الصواب أن يقال : من ناحية نخل من طريق العراق .

(٧) الغابة : على بريد من المدينة على طريق الشام (ياقوت : معجم البلدان) .

(٨) إضم : واد دون المدينة (البكري : معجم ما استعجم) .

(عمرة القضاء)

قال ابن إسحاق : ثم خرج في ذي القعدة معتمراً عمرة القضاء ، فأقام بمكة ثلاثاً ثم انصرف » [1] .

وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبان بن صالح وابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام ، زوَّجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وبنى بها بسَرِف [2] في ذي الحجة » [3] .

وفيها قدمت أم حَبيبة بنت أبي سفيان المدينة ، وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغلتِه دُلْدُل وحماره يعفور . وفيها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة . وفيها تزوج رسول الله صفية بنت حُيَيّ . وفيها قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط مهاجرة ، وفيها أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين زمان خيبر ، وخالد بن الوليد بين الحديبية وخيبر .

سنة ثمان

(وقعة مؤتة)

فيها وقعة مؤتة التي أصيب فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وابن رَوَاحة .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً إلى مؤتة في جمادى الأولى من

---

(١) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٧٠ — ٣٧٢ . وعن السرايا انظر: فصل جملة السرايا والبعوث جـ ٢ ص ٦٠٩ — ٦٤٢ .

(٢) سرف : موضع على ستة أميال من مكة (البكري وياقوت) .

(٣) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٧٢ .

سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة، فلقيتهم جموع هرقل بالبلقاء[1]، فقتل زيد وجعفر وابن رواحة، وأخذ خالد بن الوليد الراية فانحاز بالمسلمين » [2].

(فتح مكة)

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان افتتح رسول الله مكة .

نا بكر عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من شهر رمضان يريد مكة [3].

فحدثني علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة سنة ثمان (من) [4] مهاجره في شهر رمضان، فأقام خمسة عشر يوماً ثم شخص، واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد .

« قال ابن إسحاق : افتتحها لعشر بقين من شهر رمضان » [5].

(إرسال السرايا حوالي مكة)

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه حوالي مكة يدعون إلى الله، ولم يأمرهم بقتال .

(سرية خالد إلى بني جذيمة)

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم[6] بن عباد بن حنف عن أبي جعفر محمد بن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح

---

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى (ياقوت).

(٢) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠ .

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٩٩ .

(٤) في الأصل ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٥) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٦) في المخطوطة : حكم . وهو تصحيف .

مكة داعياً ، فأتى الغميصاء – ماء من مياه جذيمة بن [1] عامر بن عبد مناة – فقتل منهم ناساً ولهم حديث .

(هدم العزى)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزّى ، وكانت بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومضر كلها بنخلة فهدمها [2] .

أخبرنا يحيى بن سعيد قال : أخبرنا أجلح عن ابن أبي الهذيل قال : (بعث) [3] رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً إلى العزّى فهدمها وهو يقول : كفرانَكِ لا سبحانَكِ ، إني رأيت الله قد أهانَكِ .

غزوة حنين

نا وهب عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال ابن إسحاق وحدثني الزهري : أن هوازن لما سمعت برسول الله وما فتح الله عليه ، جمعها مالك بن عوف النّصري ، وخرج رسول الله من مكة معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه ، واستعمل على مكة ابن أسيد ، فالتقوا بحنين ، فجال المسلمون ثم كرّوا على عدوهم ، فهزم الله المشركين » [4] .

قال علي بن محمد : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد في النصف من شوّال إلى حنين .

« قال ابن إسحاق : لستشهد من المسلمين يوم حنين أبو عامر الأشعري (في) [5]

---

(١) في المخطوطة : بني . وهو تصحيف .

(٢) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٢٨ – ٤٢٩ ، ٤٣٦ لكنه يحذف « الغميصاء ماء من مياه » .

(٣) ممسوح والزيادة يقتضيها السياق .

(٤) سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٣٧ ، ٤٤٠ لكنه يحذف الإسناد .

(٥) الزيادة يقتضيها السياق .

رجال ـ لا أعلم أحداً منهم حُفظ عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث غير أبي عامر ـ منهم : أيمن بن عُبيد ، ويزيد بن ربيعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرسه ، وسراقة بن الحباب أنصاري » [١] .

غزوة الطائف

« قال ابن إسحاق : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين ، سار إلى الطائف فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ، ثم انصرف عنها » [٢] .

نا عبيد الله بن موسى عن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم سبع عشرة أو تسع عشرة فلم يفتحها ، وفي ذلك الحصار نزل أبو بَكْرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نا أمية بن خالد [٣] عن شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان قال : سبق أبو بكرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف .

نا عمر بن علي قال : نا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إليه من غلمان الطائف .

(نزوله صلى الله عليه وسلم الجعرانة)

نا بكر عن ابن إسحاق قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف فنزل الجِعِرّانة [٤] وقسّم بها أموال هوازن وسباياها وأعطى المؤلفةَ قلوبهم [٥] .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٩ لكنه يذكر « زمعة » بدل « ربيعة » ويذكر « الحارث » بدل « الحباب » .

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٧٨ — ٤٨٢ .

(٣) أمية بن خالد بن الأسود بن هدبة بن خالد : بصري ، أزدي ، يكنى أبا عبد الله ، وهدبة يكنى أبا خالد (عن الحاشية) .

(٤) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب (ياقوت) .

(٥) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٨ .

نا أبو عبيدة عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّبي وهم ستة آلاف رأس .

تسمية المؤلفة قلوبهم

أبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية [1] ، وحكيم بن حزام ، والنضر [2] بن الحارث بن كلدة ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب [3] بن عبد العزّى ، والعلاء بن جارية ، وعُيَيْنَة بن حِصْن ، والأقرع بن حابس ، ومالك بن عوف النَّصري . أعطى كل رجل منهم مائة من الإبل ، وأعطى مَخْرَمَة بن نوفل ، وعمير ابن وذفة [4] ، وهشام بن عمرو ، وسعيد بن يربوع ، وعباس بن مرداس ، كلّ رجل منهم دون المائة .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم الطائف [5]

(من بني أمية)

من قريش ثم من بني أمية : (سعيد بن) سعيد بن العاص بن أمية ، وعرفطة بن حباب بن حبيب من الأزد حليف لهم .

---

(١) في الأصل « حكيم » بدل « أمية » وفوق « حكيم » مكتوب « أمية » والصواب ما أثبته . انظر سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٩٣ .

(٢) في الأصل « ابن النضر » وهو خطأ ، وفي سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٩٣ هامش (١) نضير .

(٣) في الأصل « حاطب » وفوقها « حويطب » وهو الصواب . انظر سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٩٣ .

(٤) في سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٤٩٣ « عمير بن وهب » وهو خطأ لأن عمير بن وهب أسلم بعد بدر وشهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم (انظر الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٢١) . وفي الإصابة : عمير بن ودقة بالدال والقاف .

(٥) في الأصل « بالطائف » والتصويب من الحاشية .

(من تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مرة : عبد الله بن أبي بكر الصديق، رُمي بسهم فمات في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يَقَظَة : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، مات من رمية رمي بها .

(من بني عديّ)

ومن بني عدي : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم من أهل اليمن [1] .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قيس ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

(من بني سعد)

ومن بني سعد بن ليث : جليحة بن عبد الله بن محارب .

(من الأنصار)

ومن الأنصار من بني سلمة : ثابت بن الجَذَع ، والجَذَعُ ثعلبة .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله .

---

(١) الصواب أنه من عنزة .

(من الأوس)

ومن الأوس : رقيم بن ثابت .

جميع من استشهد اثنا عشر رجلاً .

« قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجِعْرَانَة معتمراً ، ثم انصرف إلى المدينة ، واستخلف عتاب بن أسيد على مكة ، فحج عتّاب بالمسلمين سنة ثمان ، وحج المشركون على ما كانوا عليه [1] .

وفيها أسلم عكرمة بن أبي جهل . وفيها ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيها توفيت زينب بنت رسول الله . وفيها تزوج فاطمة بنت الضحاك الكلابية .

سنة تسع

(غزوة تبوك)

وفيها غزوة تبوك .

قال ابن إسحاق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، فصالحه صاحب أيْلة ، وكتب له رسول الله كتاباً . قال أبو الحسن : خرج في غرّة رجب .

(الثلاثة الذين خُلِّفوا)

وفي غزوة تبوك قصة الثلاثة الذين خلفوا : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الرّبيع .

(سرية أُكَيْدر دومة)

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من أهل اليمن ، كان ملكاً فأخذه

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٠٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

خالد فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقَنَ دمَه وأعطاه الجزية فردّه إلى قريته » [1] .

(نزول سورة براءة)

« قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر سنة تسع يقيم للناس الحج ، ثم بعث علياً بسورة براءة ، وأمر ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان » [2] .

نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال: نا معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: أمرت بأربع : ألا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة [3] ، ولا يقرب المسجد الحرام بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، وأن يُبرّأ إلى كل ذي عهد من عهده .

(قدوم وفود القبائل على الرسول صلى الله عليه وسلم)

وفيها قدم على رسول الله وفود العرب . فقدم عطارد بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم في أشراف من أشراف تميم . وبعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة فأسلم ورجع إلى قومه فأسلموا . وقدم الجارود ومعه المنذر بن ساوى في عبد القيس . وقدم وفد بني حنيفة (وفيهم) [4] مسيلمة بن حبيب الكذّاب. وقدم زيد الخيل في طيء ، فأما عدي بن حاتم فقدم بعد ذلك . وقدم فروة بن مُسيك المرادي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي .

وفي سنة تسع نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي أصحمة ، وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيدة : وفي سنة تسع من التأريخ قتلت فارس شهربراز وأردشير بن شيرويه . وفيها قتلوا شهربراز وملّكوا بوران بنت كسرى .

---

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٢٦ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٣ – ٥٤٥ بتفصيل أكثر .

(٣) فوقها كلمة « مسلمة » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

سنة عشر

(حجة الوداع)

فيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّة الوداع .

(إسلام أهل نجران)

وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جُمادى الأولى إلى بلحارث بن كعب بنجران فأسلموا، ثم كتب إليه فقدم وقدم معه رجال من بلحارث بن كعب فأسلموا ورجعوا إلى قومهم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم .

وفيها مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو عبيدة : وفيها ماتت بوران بنت كسرى وملكت فارس أختها أزْرَما [1] بنت كسرى .

سنة إحدى عشرة

(وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم)

فيها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، «ويقال لليلتين خلتا منه»[2]، ودفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم .

(عمره صلى الله عليه وسلم)

واختلف في سنه صلى الله عليه وسلم .

نا أبو داود قال : نا زهير عن أبي إسحاق قال : قال عبيد الله[3] بن عتبة : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، فقال عامر بن سعد : حدثني جرير قال :

---

(١) في الأصل « بلزرمى » والتصحيح من الهامش . وفي تاريخ الطبري آزرميدخت .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٥ .

(٣) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الهامش . وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

كنا عند معاوية فقال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوابن ثلاث وستين .

حدثنا أبوأحمد وسلم بن قتيبة قالا : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفَر عن الشعبي عن معاوية بن أبي سفيان : قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

نا عبد الوهاب بن عبد المجيد : قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت سعيد بن المسيب يقول : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وحدثني أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن أبي جَمْرة عن ابن عباس قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة .

نا أبو العباس عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قبض وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي قال : توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

نا عبد الوهاب وابن زُريع عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال : توفي وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا يزيد بن زريع قال : نا يونس بن عبيد عن عمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم قال : سألت ابن عباس فقال : توفي وهو ابن خمس وستين سنة .

نا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة قال : توفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين .

نا أبو عاصم عن أشعث عن الحسن : توفي وهو ابن ثلاث وستين .

نا عبد الوهاب عن هشام عن الحسن : توفي وهو ابن ستين سنة .

نا يحي بن محمد المدني قال : نا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : توفي وهو ابن ستين سنة .

نا إسماعيل بن سنان قال : نا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال : توفي وهو ابن ستين سنة .

نا سهل بن بكار عن وهيب عن يونس عن الحسن . توفي وهو ابن ستين سنة .

« نا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال : توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة » [1] .

(وفاة فاطمة رضي الله عنها)

وفيها توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، يقال : بثمانية أشهر ، ويقال : بستة ، ويقال : بسبعين يوماً .

حدثنا أبو وهب السهمي قال :نا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال : توفيت فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر .

حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال : عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها .

وحدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال : لبثت بعد أبيها ستّة أشهر ، قال : وقال ابن شهاب : لبثت ثلاثة أشهر .

وحدثني أحمد بن علي عن جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال : توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر .

تسمية عماله صلى الله عليه وسلم

استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة في غزواته ، في غزوة الأبواء ، وبواط ، وذي العشيرة ، وخروجه إلى ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر ، وحين سار إلى بدر ثم ردّ أبا لبابة واستخلفه عليها ، وغزوة السّويق ، وغطفان ، وأحد ، وحمراء الأسد ، وبَحْران ، وذات الرقاع ، وحجّة الوداع . واستخلف أبا رهم الغفاري كلثوم بن حصين حين سار إلى مكة وحنين والطائف ، واستخلف محمد بن مَسْلمة في غزوة قَرْقَرَة الكُدْر ، وفي غزوة بني المصطلق نميلة بن عبد الله الليثي .

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٥٩ .

وفي غزوة الحديبية عويف بن الأضبط من بني الدئل . وفي غزوة خيبر أبا رهم الغفاري . وفي عمرة القضاء أبا رهم أيضاً . وفي غزوة تبوك سباع بن عرفطة الغفاري . وفي بعض غزواته غالب بن عبد الله الليثي . واستخلف على مكة عند انصرافه عنها عتّاب ابن أسيد ، فلم يزل عليها حتى مات ومات أبو بكر ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي على الطائف ، وسالم بن معتب على الأحلاف من ثقيف ... [1] على بنّي مالك ، وعمرو بن سعيد بن العاص على قرى عربية خيبر ووادي القرى وتيماء وتبوك ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، والحكم بن سعيد بن العاص على السوق . وفرّق اليمن فاستعمل على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص، وعلى كندة والصدف المهاجر بن أبي أمية ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري أحد بني بياضة ، ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء وتعليم الناس الاسلام وشرائعه وقراءة القرآن ، وولى أبا موسى الأشعري زُبيد ورِمَع وعدن والساحل ، وجعل قبض الصدقات من العمال الذين بها إلى معاذ بن جبل . وبعث عمرو بن حزم إلى بلحارث بن كعب، وأبا سفيان بن حرب إلى نجران . وقد بعث أيضاً علياً إلى نجران فجمع صدقاتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع . وسعيد بن القِشْب الأزدي حليف بني أمية على جرش[2] وبحرها . والعلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاها[3] أبان بن سعيد وبحرها ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبان على البحرين ، وعمرو بن العاص إلى عمان ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو عليها ، ويقال : قد كان بعث أبا زيد الأنصاري إلى عمان . وسليط بن سليط أحد بني عامر بن لؤي إلى أهل اليمامة فأسلموا ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في أيديهم وأموالهم .

---

(١) في الحاشية « لعله سقط من هنا ذكر رجل استخلفه على بني مالك لأن ثقيفاً فرقتان ، الأحلاف وهم عوف بن ثقيف ومنهم عروة بن مسعود والمغيرة بن شعبة ، وبنو مالك بن حطيط ، ويقال : حطايط ابن جشم بن ثقيف » .

(٢) جرش : مخلاف من مخاليف اليمن .

(٣) في الأصل « وولي » والتصحيح من الحاشية .

تسمية رسله صلى الله عليه وسلم

بعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة سنة الحديبية . وعمرو بن أمية الضمري بهدية إلى أبي سفيان بن حرب بمكة[1]. وعروة بن مسعود الثقفي إلى قومه بالطائف. وجرير بن عبد الله إلى ذي كلاع وذي رعين باليمن.وبعث إلى الأبناء الذين باليمن وَبَر بن يُحَنَّس،ويقال: وبر بن محصن الغلفاني ويقال: مخشي بن وبرة ، ويقال: حنيس الأزدي . وخبيب بن زيد بن عاصم إلى مسيلمة الكذاب فقتله مسيلمة . وسليط بن سليط إلى أهل اليمامة [2] . وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى . ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر . وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغسّاني ، ويقال : إلى جبلة بن الأيهم . وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الاسكندرية . وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بالحبشة .

تسمية عماله على الصدقات

عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب ، عدي بن حاتم على الحليفين : طيء وأسد ، ويقال: على أسد الأباء بن قيس الأسدي. عيينة بن حصن على فزارة . الوليد بن عقبة بن أبي معيط على بني المصطلق . الحارث بن عوف المري على بني مرّة . مسعود ابن رُخَيلة الأشجعي على أشجع وبني عبد الله بن غطفان وبني عبس . الأعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسلامان وبَلي من جهينة [3] . مالك بن نويرة على بني حنظلة . الزبرقان بن بدر على عوف والأبناء . قيس بن عاصم المنقري على مُقَاعِس وبطون[4] أسدٍ وغطفان . وعطارداً على صدقات دارم . عامر بن مالك بن جعفر على بني عامر بن

---

(١) في السيرة أنه بعثه لقتله .

(٢) مر ذكره في جملة عماله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمامة .

(٣) هؤلاء القبائل الثلاث من قضاعة وليست من جهينة .

(٤) في الأصل « والبطون أسداً وغطفان » والتصحيح من الحاشية . ولعل الصواب : وبطون من أسد وغطفان .

صعصعة . عباس بن مرداس على بني سليم . وعلى عجز هوازن: جشم ونصر وثقيف وسعد بن بكر مالك بن عوف [1] النصري [2] الضحاك بن سفيان الكلابي على بني كلاب .

« تسمية من كتب له صلى الله عليه وسلم » [3]

زيد بن ثابت كاتب الوحي ، وقد كتب له معاوية بن أبي سفيان ، وكتب له حنظلة بن ربيع [4] الأسيدي ، وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح [5] ثم ارتد ولحق بمكة .

(حاجبه وصاحب نفقاته وخازنه وخادمه ومؤذناه وحرسه ﷺ)

وكان يأذن عليه أنسة مولاه . وعلى نفقاته بلال . ومعيقيب بن أبي فاطمة خازنه ، ويقال: كان معيقيب على خاتمه . وأنس بن مالك يخدمه . ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم . وحرسه ببدر سعيد بن زيد الأنصاري ، وحين رجع من بدر ذكوان بن عبد قيس ، وبأحد محمد بن مسلمة ، وفي الخندق الزبير بن العوام وغيره ، وبخيبر ليلة بنى بصفيّة أبو أيوب ، وبتبوك أبو قتادة ، وقد حرسه سعد بن مالك وعائذ بن عمرو المزني [6] .

---

(١) في الأصل « عوف بن مالك » وهو خطأ .

(٢) العسقلاني : إصابة جـ ٣ ص ١٨٠ ويذكر « عوف بن مالك » ثم يعقب العسقلاني على ذلك « كذا قال، وقيل : انقلب عليه ، والصواب مالك بن عوف » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الأصل « ربيعة » والتصويب من الحاشية .

(٥) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٨/٥ فقد نقل عن خليفة أن سعد بن أبي سرح كتب للنبي صلى الله عليه وسلم . بدل ابنه عبد الله ، ثم بيّن ابن كثير وهم خليفة في ذلك ، ويبدو أن ابن كثير غلط في النقل ، وتابعه في غلطه ابن حجر في الإصابة ١٢١/٢ .

(٦) في المخطوطة : المري . وهو تصحيف .

(خلافة أبي بكر الصديق)

وفي سنة إحدى عشرة بويع أبو بكر بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،واسم أبي بكر : عبد الله بن أبي قحافة ، واسم أبي قحافة : عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمه : أم الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو[1] بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة فأنفذ جيش أسامة بن زيد .

(إنفاذ جيش أسامة)

حدثنا علي وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه : أنفذوا جيش أسامة، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامة بالجرف ، فكتب أسامة إلى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث ، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدّهم ، فإن رأيت أن نقيم . فكتب إليه أبو بكر فقال: ماكنت لأستفتح بشيء أولى من (إنفاذ) [2] أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأن تخطفني الطير أحب إليّ من ذلك ، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر . فأذن له ومضى أسامة لوجهه .

فحدثنا بكر عن ابن إسحاق: أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش أسامة فقال له الناس: إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً، فقال: والذي

---

(١) قال مؤلف الرياض النضرة في مناقب العشرة : جمهور أهل النسب على أنها : بنت صخر بن عامر بن كعب الخ ، ومن شذ فقال : بنت صخر بن عامر بن عمرو فليس بصحيح .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية، لأنفذت[1] هذا البعث الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإنفاذه .

وحدثني علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري بنحوه قال : فسار أسامة في آخر شهر ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام ثم انصرف ، فكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً .

(الردة)

وارتدت العرب ومنعوا الزكاة، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : اقْبَل منهم ، فقال : لو منعوني عقالاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم .

(خروج أبي بكر إلى ذي القصة)

ثم خرج إلى ذي القَصَّة[2] ، واستخلف على المدينة سنان الضمري، وابن مسعود على أنقاب المدينة .

عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر قال : لو منعوني عقالاً أو حبلاً لقاتلتهم .

فحدثنا علي بن محمد عن عبد الله بن عمر الأنصاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال : خرج أبو بكر من المدينة للنصف من جمادى الآخرة .

قال علي: عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال : خرج أبو بكر إلى ذي القَصَّة لعشر خلون من جمادى الأولى بعد قدوم أسامة بن زيد ،فنزلها وهو على بريدين[3] من المدينة من ناحية طريق العراق ، واستخلف على المدينة سنان الضمري، وعلى حَرَس أنقاب المدينة عبد الله بن مسعود .

---

(١) في المخطوطة : لنفذ . وهو تصحيف .

(٢) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربع وعشرون ميلا تلقاء نجد (ياقوت) .

(٣) في المخطوطة : على بريدين وأميال . وهو خطأ .

فحدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن أبي عوْن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها [1] اشْرَأَبَّ النفاق بالمدينة وارتدت العرب ، فوالله مااختلفوا في نقطة [2] إلاّ طار أبي إلى أعظمِها في الاسلام .

(ردة طليحة الأسدي)

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : أَمَّر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش ، وثابت بن قيس بن شماس على الأنصار ، وجِماع أمر الناس إلى خالد ، فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذي القصَّة من المدينة على بريدين ، فضرب هناك عسكره وعبّأ جيوشه ، وعهد إلى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن ، وماء آخر يقال له غمر مرزوق ثم رجع إلى المدينة .

علي بن محمد عن مسلمة [3] عن داود عن عامر وأبي معشر عن يزيد بن رومان : أن أبا بكر خرج إلى ذي القَصَّة وهَمَّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون : إنك لاتصنع بالمسير بنفسك شيئاً ، ولا ندري لِمَ تقصد؟ فأمِّرْ رجلاً تأمنه وتثق به وارجع إلى المدينة فإنك تركتها تغلي بالنفاق ، فعقد لخالد بن الوليد على الناس ، وأمَّرَ على الأنصار خاصة ثابت بن قيس بن شمّاس ، وعليهم جميعاً خالد ، وأمَرَه أن يصمد لطليحة ، وأظهر أبو بكر مكيدة فقال لخالد : إني موافيك بمكان كذا وكذا .

قال مسلمة عن داود عن عامر وعثمان بن عبد الرحمن عن الزهري : أن خالداً سار من ذي القَصَّة في ألفين وسبع مائة إلى الثلاثة آلاف يريد طليحة : ووجّه عكّاشة بن محصن وثابت بن أقْرَم بن ثعلبة الأنصاري حليف لهم من بليّ فانتهوا إلى قطن [4] ،

---

(١) هاضها : كسرها . (٢) في حاشية الأصل : لفظة .

(٣) وفي الحاشية « مسلمة بن علقمة أبو محمد المزني البصري ، وداود هو ابن أبي هند بصري ثقة كنيته أبو بكر » .

(٤) قطن : ماء في أرض بني أسد من ناحية فيد (ياقوت) .

فصادفوا بها حِبَالاً متوجهاً إلى طليحة بثقله ، فقتلا حِبَالاً وأخذا ما معه. فخرج طليحة وسلمة [1] ابنا خويلد ، فلقيا عكّاشة وثابتاً ، فقتلا عكاشةَ وثابتاً ، وسار خالد إلى بُزَاخَة [2] فلقي طليحة ومعه عُيَيْنَةَ بن حصن [3] الفزاري وقرَّة بن هبيرة القشيري، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وهزم الله طليحة وهرب إلى الشام ، وأسر عيينة وقرة بن هبيرة، فبعث بهما خالد إلى أبي بكر فحقن دماءهما . وتفرَّقَ الناس عن بُزَاخة ، فأتى ناس غَمْرَ مرزوق ، فسار إليهم خالد فقتل منهم ناساً كثيراً ،وانهزم الآخرون بعد قتال شديد .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حدثني (محمد بن) [4] طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : قاتل عيينة مع طليحة في سبع مائة من بني فزارة، فانهزم الناس وهرب طليحة إلى الشام وانفضَّ جمعه .

(ردة بني سُليم)

وحدثني علي بن محمد وموسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كفرت العرب فجاءت بنوسليم إلى أبي بكر فقالوا : إن العرب قد كفرت فأَمِدَّنا بالسلاح فأمرهم بسلاح ، فأقبلوا يقاتلون أبا بكر فقال عباس بن مرداس :

لِمَ تأخذونَ سلاحَهُ لقتالِهِ ولكم به عندَ الإلهِ أثَامُ [5]

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني سليم فجعلهم في حظائر ثم أضرم عليهم النيران . ومضى خالد فلقيَ أسداً وغطفان بِبُزَاخَة فهزمهم اللهُ . ثم لقيهم بِبُطاح

---

(١) في الأصل « سليمة » والتصويب من الحاشية والطبري : تاريخ ٢٥٤/٣ .

(٢) بزاخة : ماء لبني أسد (ياقوت) . (٣) في المخطوطة : عيينة بن مالك . وهو تحريف .

(٤) في الأصل « ابن إسحق قال : حدثني طلحة بن يزيد عن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة» ، والصواب ماذكرته لأن ابن إسحق لم يحدث عن طلحة بل عن ابنه محمد . انظر مروياته عن محمد في سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٥٦٥ و جـ ٢ ص ٥٢٠ وانظر الطبري : تأريخ جـ ٣ ص ٢٦٠ .

(٥) في الطبري : تاريخ ٢٦٥/٣ « ولذاكم » بدل « ولكم به » وينسبه لخفاف بن ندبة وهو الصواب (انظر : شعر خفاف بن ندبة للدكتور نوري القيسي ص ٤٦) .

فأقبلوا براياتهم وأسلموا . ثم قال: والله لا أنتهي حتى أناطح مسيلمة . فقالت الأنصار: هذا رأي لم يأمرك به أبو بكر فارجع إلى المدينة . فقال: لا والله حتى أناطحه ، فرجعت الأنصار فسارت ليلة ثم قالوا: والله لئن نُصِر أصحابنا لقد خسسنا، ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا .

وأما بكر فحدثنا عن ابن إسحاق أن ثابت بن قيس قال: مانحن بسائرين معك ، وذكر نحو الأول . قال: فبعثوا إلى خالد وقد سار منقلة أو منقلتين أن أقم حتى نلحقك ، فأقام حتى لحقوا به .

(ردة بني تميم)

ثم سار حتى نزل البُطاح من أرض بني تميم ، فبعث السرايا فلم يلق كيداً ، فأتِيَ بمالك بن نويرة في رهط من بني حنظلة فضرب أعناقهم .

وحدثنا علي بن محمد عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري نحو حديث ابن إسحاق.

وحدثنا علي بن محمد عن أبي زكريا يحيى بن معين العجلاني عن سعيد بن إسحاق عن أبيه عن أبي قتادة قال: عهد أبو بكر إلى خالد وأمرائه الذين وجّه إلى الردة أن إذا أتَوا داراً أن يُقيموا، فإن سمعوا أذاناً أو رأوا صلاة أمسكوا حتى يسألوهم عن الذي نقموا ومنعوا له الصدقة، وإن لم يسمعوا أذاناً ولا رأوا مصلياً شنُّوا الغارة وقتلوا وَحرّقوا . قال: فكنت مع خالد حتى فرغ من قتال طليحة وغطفان وهوازن وسليم. ثم سار إلى بلاد بني تميم ، فَقَدّمَنا خالدٌ أمامه فانتهينا إلى أهل بيت منهم حين طَفَلَت الشمس الغروب ، فثاروا إلينا فقالوا من أنتم ؟ قلنا: نحن عباد الله المسلمون . فقالوا: ونحن عباد الله المسلمون . وقد كان خالد بثّ سراياه فلم يسمعوا أذاناً وقاتلهم قوم بالبعوضة [1] من ناحية المرّار فجاؤوا بمالك بن نويرة في أسرى من قومه ، فأمر خالد بأخذ أسلحتهم ثم أصبح فأمر بقتلهم .

(١) البعوضة : ماء لبني أسد (ياقوت) .

وحدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : أخبرنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة نحوه وقال : إنا لماغشينا القوم أخذوا السلاح فقلنا : إنا مسلمون ، فقالوا : ونحن مسلمون ، قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا : فما بال السلاح معكم؟ قلنا : فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، فوضعوا السلاح ، ثم صلينا وصلّوا (١).

قال أبو اليقظان عن طفيل قال : نزل خالد بالبعوضة وكان أبو الجلال مؤذنهم غائباً ، فلم يؤذّن أحد فأغار عليهم فقتل منهم ناساً منهم بشر بن أبي سود الغُداني ، وأفلت يومئذ مرداس بن أديّة (٢) وهو ابن عشر سنين .

وحدثنا علي بن محمد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قدم أبو قتادة على أبي بكر فأخبره بمقتل مالك وأصحابه ، فجزع من ذلك جزعاً شديداً ، فكتب أبو بكر إلى خالد فقدم عليه ، فقال أبو بكر : هل يزيد خالد على أن يكون تأوّل فأخطأ . ورد أبو بكر خالداً ، وودَى مالك بن نويرة وردّ السبي والمال .

بكر عن ابن إسحاق قال : دخل خالد على أبي بكر فأخبره الخبر فاعتذر إليه فعذره.
وقال مُتمِّم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة :

فعِشْنا بخيرٍ في الحيـاة وَقبْلَنـا … أصابَ المَنايا رَهْطَ كسرى وتبعَا (٣)
وكنّا كَنَدْمَانَى جذِيمةَ حُقْبَةً … من الدّهر حتى قيل لن يتَصَدّعا (٤)

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٠ ويذكر « أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح ... إلخ » .

(٢) في المخطوطة : مرداس بن أحية وهو تصحيف .

(٣) البيت في المبرد : الكامل ١١٩٨/٣ والميداني : مجمع الأمثال ١٣٩/٢ وابن عبد ربه : العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٤) ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب ، نادَمَا جذيمة ، وكانا قد ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي فسألها حاجتها فسألاه منادمته ، فكانا نديميه ثم قتلها .

وانظر البيت في الحصري : زهر الآداب ٧٦١/٣ ، وابن قتيبة : عيون الأخبار ٢٧٤/١ لكنه يذكر « لن نتصدعا » ، والأصبهاني : الأغاني ٣٠٨/١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والميداني : مجمع الأمثال ١٣٩/٢ .

فلمّا تفرَّقْنا كأنّي ومالكــاً ... لطول اجتماعٍ لم نَبِت ليلةً مَعَا (١)

فما شَارفٌ حنَّت حنيناً فرَجَّعت ... حنيناً فأبكى شَجْوُها البركَ أجمَعَا(٢)

ولا ذاتُ أظْـآرٍ ثلاث روائم ... رَأَيْنَ مَجَرّاً من حُوار ومَصْرعا(٣)

يذْكرنَ ذا البثِّ الحزين بحُزْنِــهِ ... إذا حَنَّتِ الأولى سَجَعْنَ لها معا(٤)

بأوَجْدَ منّي يومَ قــامَ بمــالكٍ ... مُنادٍ فصيحٌ بالفِراقِ فأسمَعَا (٥)

أبى الصبرَ آياتٌ أراها وإنّــني ... أرى كلَّ حبلٍ بعد حبلك أقْطَعَا (٦)

سَقى اللهُ أرضاً حَلّها قبرُ مالكٍ ... ذِهابُ الغَوادي المُدْجنات فأمرعا(٧)

---

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب (ط . أوربا) /٥٤٦ ، والأصبهاني : الأغاني ٣٠٨/١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والمبرد : الكامل ١١٩٨/٣ .

(٢) الشارف : المسنة من الإبل . البرك : الألف من الجمال .
وانظر البيت في المفضليات /٥٤٢ « إذا شارف منهن قامت فرجعت » وابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « فما شارف عيساء ريعت فرجعت » . وفي الكنز اللغوي /١١٦ ، ١٥٧ « ولا شارف جيشاء ريعت فرجعت » .وفي العقد الفريد ٢٦٤/٣ « ورجعت أنيناً » بدل « فرجعت حنيناً » .

(٣) الأظآر : النوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنتين ويتخلى أهل البيت بواحدة . والروائم : النوق المحبة لولدها . والحوار : ولد الناقة . وفي المفضليات /٥٤١ « وما وجْدُ » بدل « ولا ذات » ويذكر « أصبن » بدل « رأين » . وفي ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « ولا وجد » وكذا في العقد الفريد ٢٦٤/٣ حيث يعتمد على المفضليات ويذكر في الحاشية رقم (٨) في الأصول « ذات » .

(٤) في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « يذكرن ذا البث القديم بدائه » وفي المفضليات /٥٤١ « ببثه » بدل « بحزنه » .

(٥) في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ « لمالك » بدل « بمالك » ، وفي المفضليات /٥٤٢ « بصير » بدل « فصيح » والبيت في العقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٦) يقول : أبى الصبر معالم وآثاراً أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيتها فلا أقدر على الصبر . بعد حبلك أقطعا : أي قد ذهب الوفاء . والبيت في ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٥٦/١ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٧) ذهاب : جمع ذِهبة : وهي القطعة من السحاب . الغوادي : التي تغدو بالمطر . المدجنات : السحب الكثيفة السوداء . أمرع : أخصب . والبيت في المفضليات /٥٣٦ والعقد الفريد ٢٦٥/٣ .

وآثرَ بطن الوادّيين بِديمَـــــةٍ تُرَشّحُ وسمياً من النبت خرْوَعَا [1]
تحيتُهُ مني وإن كان نائيـــــاً وأمسى تراباً فوقه الأرضُ بَلْقَعَا [2]

في كلام كثير في هذه القصيدة وغيرها من مراثيه .

(خبر اليمامة) [3]

حدثنا بكر عن ابن إسحاق أن أبا بكر وجّه خالد بن الوليد إلى اليمامة وأمره أن يصمد لمسيلمة الكذاب ، فلما دنا من اليمامة نزل وادياً من أوديتهم فأصاب فيه مجّاعة ابن مرارة في عشرين رجلاً منهم كانوا خرجوا في طلب رجل من بني نمير . فقال لهم خالد : يابني حنيفة ماتقولون فقالوا : نقول : منانبي ومنكم نبيّ ، فعرصهم خالد على السيف فقتلهم إلا مجّاعة فاستوثق منه بالحديد ، ثم سار فاقتتلوا فكان أول قتيل من المشركين رَجّال بن عُنفوة واقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف المسلمون ثم تَدَاعوا ، فقال ثابت بن قيس بن شمّاس : بئس ماعَوّدتم أنفسكم يامعشر المسلمين ، اللهم إني أبرأإليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتّى قتل [4] .

فحدثنا معاذ بن معاذ قال : أخبرنا ابن عون عن موسى بن أنس بن مالك قال : لما انكشف الناس يوم اليمامة أتي أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنّط ، ثم جاء فجلس فقال : ياعم ألاتجيء ، مايحبسك ؟ قال : بلى يابن أخي الآن ، وجعل يتحنّط ثم جاء فجلس فقال : هكذا عن وجوهنا حتّى نضارب القوم ماهكذا كنا

---

(١) الديمة : المطر يدوم أياماً بلا ريح . ترشح : تغذي وترقي . الوسمي : أول مطر يقع على الأرض . الخروع : اللين من كل شيء . وفي المفضليات /٥٣٦ « وآثر سيل الواديين » .

(٢) البلقع : الأرض المستوية لانبت بها .
والبيت في المفضليات /٥٣٧ والعقد الفريد ٢٦٤/٣ .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ٣٥٩/١ « قال خليفة كانت في سنة إحدى عشرة » .

(٤) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٨٨ — ٢٩٠ لكنه يذكر تفاصيل يحذفها خليفة ، وينقل عن ابن حميد « الرحال » وليس « الرجال » .

نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء ماعوّدتم [1] أقرانكم فقاتل حتى قتل .

حدثنا ابن عُلَيَّة عن أيوب قال : حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس قال : أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنط فقلت : أي عم ألا ترى ؟ فقال : الآن يابن أخي ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : جال المسلمون حتى بلغوا الرحال فقال السائب بن العوّام : ياأيها الناس قد بلغتم الرحال فليس لأحد مفر بعد رحله فارجعوا ، فرجعوا فهزم الله المشركين وقتل مسيلمة .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : قال زيد بن الخطاب حين كشف الناس عن رحالهم : لاتحَوُّزَ [2] بعد الرحال ، ثم قاتل حتى قتل [3] .

معاذ بن معاذ قال : أخبرنا ابن عون عن محمد قال : كانوا يرون أن أبا مريم الحنفي قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة قال : فقال أبو مريم لعمر : ياأمير المؤمنين إن الله أكرم زيداً بيدي ولم يهنّي بيده .

علي بن محمد عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : كانوا يرون أن أبا مريم قتل زيد بن الخطاب .

أبو الحسن [4] عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال : قتله سلمة بن صبيح ابن عم أبي مريم [5] .

وحدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : بارز البراء محكم اليمامة فاختلفا ضربتين فضرب محكم اليمامة حَجَفَة [6] كانت مع البراء حتى عضّ السّيف بيده ، وضرب البراء رجله فقطعها وأخذ سيفه فذبحه به .

(١) في المخطوطة : ماعودتكم : والتصحيح من الطبري .

(٢) لاتحوز : لاتنحي .

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٤) هو علي بن محمد المدائني صرح باسمه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٥٥٢ .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٥٥٢ .

(٦) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : محكم اليمامة بن طُفَيْل رماه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فقتله .

علي بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال : رمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم اليمامة بسهم فوقع في نحره فقتله .

بكر عن ابن إسحاق قال : زحف إليهم المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة وفيها عدو الله مسيلمة فقال البراء : يامعشر المسلمين ألقوني عليهم ، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها للمسلمين ، فقتل الله مسيلمة [١] .

الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس بن ماللك قال : رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب ، وفيه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة ، فحمل إلى رحله يُداوى فأقام عليه خالد شهراً [٢] .

بكر عن ابن إسحاق قال : أخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة الهاشمي عن سليمان بن يسار عن ابن عمر قال : سمعت رجلاً يومئذ يقول يصرخ قتله العبد الأسود [٣] .

وحدثنا بكر قال : نا ابن إسحاق قال : نا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ابن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو [٤] بن أمية الضمري قال : حدثنا وحشي قال : لما خرج الناس إلى مسيلمة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائماً في يده السيف وما أعرفه ، فتهيّأتُ له وتهيّأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده ، فهززت حربتي حتى إذا رضيت عنها دفعتها عليه فوقعت فيه . وضربه الأنصاري بالسيف فربُّك أعلم أيّنا

---

(١) الطبري : تاريخ جـ ٣ ص ٢٩٠ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ١ ص ١٥٥ .

(٣) الطبري : تاريخ جـ ٣ ص ٢٩١ .

(٤) في الأصل « عمرو » بالهامش .

قتله[1] ، فإن كنتُ قتلتُه فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتلت شر الناس ، ويقال : قُتله عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب من بني مازن بن النجار ، فالله أعلم .

حدثنا خليفة « قال : قال ابن إسحاق : لما قتل مسيلمة خرج خالد بمُجاعة بن مرارة يرسُفُ معه في الحديد ليدلّه على مسيلمة ، فجعل يكشف القتلى حتى مرّ بمُحكم اليمامة بن الطُّفَيل ، وكان رجلاً جَسيماً ، فقال خالد : هذا صاحبُكم ؟ قال : لا هذا خير منه هذا محكم اليمامة ، ثم مضى خالد حتى دخل الحديقة فإذا رُوَيجل أُصَيْفر أحيمش [2] فقال مُجَّاعة : هذا صاحبنا . فقال خالد : ويلك هذا فعل بكم مافعل ! قال : قد كان ذاك » [3] .

قال ابن إسحاق : ثم سأل مجّاعة أن يصالحه عن قومه ، فصالحه على الصَّفراء والبَيْضَاء والحَلْقة ونصف السَّبي يريد الخدم ، فلما فرغ من الصلح فُتحت الحصون فإذا ليس فيها إلاّ النساء والصبيان [4] .

قال ابن إسحاق : وبعث أبو بكر سلمة بن سلامة بن وقش وأبا نهيك بن أوس – أحد بني عبد الأشهل – إلى خالد بن الوليد يأمره أن لايستبقي من بني حنيفة رجلاً أنبت . فوجداه قد فرغ من الصلح .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن أبا بكر الصديق بعث رجلاً من الأنصار إلى خالد يأمره أن يقتل من أنبت من بني حنيفة .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩١٣ لكنه يذكر « ورماه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله » وعبد الله ابن زيد هذا هو الأنصاري . ويذكر ابن الأثير أسد الغابة قسم ١ ج ٣ ص ١٦٧ في ترجمة عبد الله بن زيد الأنصاري « هو قاتل مسيلمة الكذاب في قول خليفة » .

(٢) أحيمش : دقيق الساقين صغير الجسم . وفي الطبري : تأريخ ٢٩٥/٣ أخينس : تصغير « الأخنس » والخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة .

(٣) الطبري : تاريخ ٢٩٥/٣ لكنه يذكر « هذا صاحبكم قد فرغتم منه » بدل « هذا صاحبنا » .

(٤) المصدر السابق ٢٩٧/٣ – ٢٩٨ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل .

أبو الحسن عن أبي معشر عن زيد بن أسلم وغيره قال : قتل من المهاجرين والأنصار مائة وأربعون رجلاً ، وكان جميع القتلى أربع مائة وخمسين رجلاً .

أبو الحسن عن سلام بن أبي مُطيع عن قتادة عن ابن المسيب قال : شهداء [1] اليمامة خمسمائة ، فيهم خمسون أو ثلاثون من حملة القرآن .

تسمية من استشهد يوم اليمامة

(من بني عبد شمس)

من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، بدري . وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، بدري .

(من بني أسد بن خزيمة)

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : شجاع بن وهب بن ربيعة ، بدري .

(من بني سُليم)

ومن بني سُليم حلفاء في بني أسد بن خزيمة : صفوان بن أمية بن عمرو ، وأخوه مالك بن أمية بن عمرو ، بدري .

(من حضرموت)

قال علي بن محمد: عن أبي معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال : ومن حلفائهم من حضرموت : مخرمة بن شريح من حلفاء بني عبد شمس ، وطفيل بن عمرو الدوسي .

---

(١) في الأصل « شهد » والتصويب من الحاشية .

قال أبو معشر : والحكم بن سعيد بن العاص في حديث أبي معشر .

قال : (من بني المطلب)

قال : ومن بني المطلب بن عبد مناف بن قصيّ : جبير بن مالك أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب حليف لهم من الأزد .

(من بني أسَد بن عبد العزى)

ومن بني أسد بن عبد العزى : السائب بن العوّام بن خويلد أخو الزبير .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار : يزيد بن أوس ، حليف لهم .

(من بني زهرة)

قال ابن إسحاق في غير حديث أبي معشر : ومن بني زهرة بن كلاب قال ابن إسحاق : حيّ بن جارية ، وقال أبو معشر : يعلى بن جارية الثقفي حليف لهم
قال أبو معشر : وحبيب بن أَسِيد بن جارية أخو أبي بصير عتبة [1] بن أسيد .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يَقَظَة : الوليد بن عبد شمس بن المغيرة . قال ابن إسحاق : وحكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ ، وقال أبو معشر : حزن بن أبي وهب جد سعيد بن المسيب ، وحكيم بن أبي وهب .

(من بني عدي)

قالا : ومن بني عدي بن كعب : زيد بن الخطاب بن نفيل ، وعبد الله بن عمر ابن بُجرة ، قال أبو معشر : وهم أهل بيت من اليمن تبناهم بجرة (بن خلف بن صداد) ابن عبد الله بن قرط بن رزاح .

---

(١) في المخطوطة : عقبة . وهو تصحيف .

(من بني ليث)

وعامر بن البكير من بني ليث ، بدري .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : أبو قيس بن الحارث بن قيس من مهاجرة الحبشة . قال ابن إسحاق : وعبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله بن مخرمة بن عبد العُزّى بن أبي قيس ، بدري. وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، بدري . قال ابن إسحاق : والسّليط بن السّليط بن عمرو ، وعمرو بن أبي أويس بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل ، وربيعة بن أبي خرشة .

(من بني منقذ)

ومن بني منقذ بن عمرو (بن معاوية) : أبو علي بن عبد الله بن الحارث بن رحضة . قال أبو معشر : سليط لم يُقتل .

فجميع ذلك أربعة وعشرون رجلاً منهم تسعة من أهل بدر .

(من الأنصار)

واستشهد من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل من الأوس : عبّاد بن بشر بن وقش ، بدري . وعبد الله بن عتيك . ورافع بن سهل ، حليف . وحاجب بن يزيد ، حليف ، وسهيل [1] بن عدي . قال ابن إسحاق : هما من أهل راتج من أزدشنوءة ، ومالك بن أوس ، وعمير بن أوس .

(من بني جحجبا)

ومن بني جَحْجَبا : طلحة بن عتبة ، ورباح مولى الحارث بن مالك .

---

(١) في الأصل « سهل » والتصويب من الهامش .

(من بني أنـَيف)

ومن بني أنيف : أبو عقيل ، بدري .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : معن بن عدي بن الجد بن عجلان .

قال ابن إسحاق : وجرول بن العبّاس بن عامر بن ثابت ، وقال أبو معشر : عامر بن ثابت .

(من الخزرج)

ومن الخزرج ثم من بني الحارث بن الخزرج : ثابت بن قيس بن شماس ، وبشير بن عبد الله ، وكليب بن بشر[1] بن تميم ، حليف لهم .

(من بني الحُبلى)

ومن بني الحبلى: عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول ، بدري . وعبد الله بن عتبان حليف من بني أسد .

(من بني سالم)

ومن بني سالم بن عوف : ثابت بن هزّال ، وإياس بن ودفة [2] ، بدريان .

(من بني ساعدة)

ومن بني ساعدة : أسعد بن يربوع ، وسعد بن جارية بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد ، وأبو دجانة سماك بن خـَرَشة ، وسعد بن حمـَّاز [3] حليف .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة ثم من بني حرام : عقبة بن عامر بن نابي ، بدري . قال أبو معشر : ومخاش الحميري [4] ، حليف .

---

(١) صوَّب في الإصابة : نسر تبعاً لابن الأثير . (٢) صوَّب في الإصابة : ودقة بالقاف .

(٣) في الإصابة: حمار وجزم به الطبري ، وقيل حمان ، وقيل حبان . (٤) في الإصابة : مخاشن .

(من بني غنم)

ومن بني غنم بن كعب : سلمة بن مسعود بن سنان .

(من بني سواد)

ومن بني سواد : ضمرة بن عياض وهو ابن عم عبد اللهِ بن أنيس .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : أبو حَبة بن غزيّة بن عمرو . قال ابن إسحاق : وحبيب بن زيد .

(من بني عمرو بن مبذول)

ومن بني عمرو بن مبذول : حبيب بن عمرو بن محصن ، قتل في الطريق وهو ذاهب .

(من بني مالك بن النجار)

ومن بني مالك بن النجار : عمارة بن حزم بن زيد ، بدري . ويزيد بن ثابت بن الضحاك – أخو زيد – رمِيَ بسهم فمات في الطريق [1] . وثابت بن خالد بن عمرو (ابن النعمان) بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن إساف [2] .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عائذ بن ماعص .

جميع من استشهد من الأنصار أربعة وثلاثون رجلاً . فجميع ذلك من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً [3] .

---

(١) العسقلاني : تهذيب ٣١٧/١١ .

(٢) في الإصابة : ابن يساف .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٣ . وابن كثير : البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٤٠ .

(ردة البحرين)

قال أبو عبيدة: عن حماد عن علي بن زيد عن الحسن : أن الحطم شدّ الجارود وثاقاً.

قال علي : فحدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: وبعث أبو بكر العلاء ابن الحضرمي إلى البحرين – وكانوا ارتدوا إلا نفراً ثبتوا مع الجارود – فالتقوا بجواثا فهزمهم الله وقتل منهم مقتلة .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : حاصرهم العلاء بجواثا حتى كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد، فسمعوا أصواتاً كثيرة شديدة[1]، فقال عبد الله بن حَذَف[2]: دعوني أهبط من الحصن فآتيكم بالخبر ، فنزل من الحصن فأخذوه فقالوا: من أنت؟ فانتسب وجعل ينادي ياأبْجَراه ، فعرفه أبجر فمنّ عليه، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى ، فبيّتهم العلاء فيمن معه فقتلوهم قتلاً شديداً .

(ردة عمان والنّجير وحضرموت واليمن)

وبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل إلى عمان ، وبعث أبو بكر المهاجر بن أبي أميّة المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى أهل النجير – وكانوا ارتدوا وفيهم الأشعث ابن قيس الكندي – فحصروهم فسألهم الأشعث الأمان على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم ففعلوا ، وفتح لهم، فقتلوا من كان في الحصن وبعثوا بالأشعث إلى أبي بكر، فمنّ عليه وحقن دمه .

قال ابن إسحاق : فانتقضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مع جارية بن سراقة.

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن زياد بن لبيد بيّتهم فقتل الملوك الأربعة[3] : جَمَداً [4] ومخْوَصاً ومَشْرَحاً وأبضعة . « وفيها قتل العنسي الأسود

---

(١) في الأصل « شديدة » بالحاشية .

(٢) في الأصل « جندب » والتصويب من الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٣) في الأصل « ملوكاً أربعة » والتصويب من الهامش .

(٤) في المخطوطة جمراً . وهو تصحيف

الكذاب » [1] .

أبو الحسن عن يعقوب بن داود الثقفي قال : سئل أشياخنا بصنعاء عن مقتل العنسي فقالوا : كنا نسمع آباءنا يذكرون أن داذويه وقيساً وفيروز دخلوا عليه بيته فحطم فيروز عنقه وقتله . ويقال : قتله قيس بن مكشوح .

وحدثنا أبو الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري قال : دخل عليه فيروز وداذويه وقيس .

وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق ، انتقض به السهم الذي رمي به يوم الطائف فمات منه . وأقام الحج عتاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية ، ويقال عبد الرحمن بن عوف ، ويقال عمر بن الخطاب .

بكر عن ابن إسحاق ووهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق قال : حدثني نافع أن عمر بن الخطاب أقام الحج سنة إحدى عشرة ، وابتاع أسلم مولاه من ناس من الأشعريين .

وكيع بن الجراح قال : أخبرنا الأعمش عن أبي وائل في حديث ذكره ، أن أبا بكر بعث عمر فأقام للناس الحج .

وفيها مات سعد بن عبادة الأنصاري ، ويقال مات سنة خمس عشرة .

سنة اثنتي عشرة

فيها بعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى أرض البصرة وكانت تسمى أرض الهند .

فحدثنا عون بن كهمس بن الحسن قال : أخبرنا عمران بن حدير قال : نا رجل منا يقال له مقاتل عن قطبة بن قتادة السدوسي قال : حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا : إنا مسلمون ، فترَكنا وغزونا معه الأبُلّة ففتحناها ، حتى إنهم ليُولِغون كلابهم

---

(1) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم (1) ج ٢ ص ٥٣ .

في آنية الذهب والفضة . قال علي بن محمد : صالحه أهل نهر المَرأة [١] على اثني عشر ألف درهم وانصرف عنهم .

قال علي بن محمد : صالحته من رأس الفهرج إلى نهر المرأة .

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده أن خالداً دخل ميسان فأصاب بها غنائم وسبايا من أهل القرى ، وصالحته طماهيج — صاحبة نهر المَرأة — ثم رجع إلى البصرة، ثم سار نحو السواد فأخذ على كَسْكَر وزَنْدَوَرْد ، واستخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي .

قال علي بن محمد وأبو عبيدة وأبواليقظان وغيرهم : صالَحَ ابن صلوتا [٢] على ألّيس وقرى السواد في صفر من سنة اثنتي عشرة على ألف دينار .

وحدثني من سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي قال : صالح أهل ألّيس خالداً يوم السبت لثلاث مضَين من رجب سنة اثنتي عشرة على ألف دينار وافتتح هرمزجرد ونهر الملك وبارُوسما . وصالحه عبد المسيح (بن عمرو) بن بُقَيْلة وإياس بن قبيصة الطائي على تسعين ألفاً ، ثم سار إلى الأنبار فصالحوه ، ووجّه المثنى بن حارثة الشيباني إلى سوق بغداد فأغار عليها .

قال أبو عبيدة وعلي بن محمد وغيرهما : أتى خالد بن الوليد عين التمر فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسبى ، فمن ذلك السَّبي : سيرين أبو محمد بن سيرين ، ومنهم يسار — كان عبداً لقيس بن مخرمة — من ولده محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة ، ومنهم نصير أبو موسى [٣] بن نصير ، ومنهم رباح أبو عبد الله وعبيد الله ابني [٤] رباح ، ومنهم هرمز — يُسَمَّون بالبصرة الهرامزة — في جماعة يبلغ عددهم أربعين أكرَهُ ذكرهم .

---

(١) في المخطوطة : المَرة : وهو تصحيف . وقد تكرر .

(٢) في الطبري : تاريخ ٣٤٣/٣ « ابن صلوبا » .

(٣) في المخطوطة : أبو مالك . وهو تحريف .

(٤) في الأصل « بن » وفي الهامش « في أخرى أبو عبد الله وعبيد الله ويجب أن يكون على ذلك ابني رباح » .

وفيها مات أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيها حجَّ بالناس أبو بكر الصديق . وفيها -قبل ذلك في رجب- خرج أبو بكر معتمراً واستخلف على المدينة عمر . واستخلف حين حجَّ عثمان بن عفان .

سنة ثلاث عشرة

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : لما قفل أبو بكر عن الحج بعث عمرو بن العاص قِبَلَ فلسطين، ويزيدَ بن أبي سفيان ، وأبا عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة ، وأمَرَهم أن يسلكوا على البلقاء (١) .

قال ابن إسحاق : وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام فأغار على غسّان بمرْج راهط ، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى ، وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة، فصالحت بُصرى فكانت أول مدائن الشام فُتِحت (٢)، وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تدمر ، وَمرَّ على حوارين فقتل وسبى ، وأغار على قرى غسّان بمرج راهط فقتل وسبى .

قال ابن إسحاق : ثم ساروا جميعاً قِبَلَ فلسطين فالتقوا بأجنادين بين الرَّملة وبين بيت جِبْرين والأمراء كل على جنده ، يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً . وعلى الروم القُبُقْلار ، فقُتِلَ القُبُقْلار وهزم الله المشركين، وذلك يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة (٣) .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٣٨٧ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة . الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩ ينقل عن خليفة خبر بعث أبي عبيدة بن الجراح فقط .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يذكر « وعليها » بدل « وقدم عليه » ويذكر « حتى صالحت بصرى على الجزية » .

(٣) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٧ لكنه يحذف « يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعاً» ويحذف أيضاً « يوم السبت » ، ويذكر « لليلتين بقيتا من جمادى الأولى » بدل « ثلاث » كما يذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم أجنادين ممَّن حفظ عنه الحديث نعيم بن عبد الله النحَّام العَدَوي ، وهشام بن العاص بن وائل السهمي [1] .

قال أبو الحسن : واستشهد يومئذ أيضاً الفضل بن عباس بن عبد المطلب ، وأبان ابن سعيد بن العاص .

قال ابن الكلبي : استشهد يومئذ الفضل بن عباس .

قال ابن إسحاق : في هذه السنة وقعة مرج الصفر يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، والأمير خالد بن سعيد [2] .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : استشهد يوم مرج الصُّفَّر خالد بن سعيد بن العاص، ويقال عمرو بن سعيد بن العاص قتل أيضاً ، والفضل بن عباس ، وعكرمة بن أبي جهل ، ويقال أبان بن سعيد أيضاً استشهد يومئذٍ [3] .

قال ابن إسحاق : على المشركين يومئذ فلقط ، وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وهزمهم الله .

« قال ابن إسحاق : ثم التقَوا بِفحْل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة، فهزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأقام للناس الحج عبد الرحمن بن عوف » [4].

أمية بن خالد عن عبد الله بن عمرعن نافع عن ابن عمر : أن عمرلما استخلف بعث عبد الرحمن بن عوف فحجَّ بالناس ، ثم حجَّ عمر بقيَّة إمارته حتى مات .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٨ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ . وفي المخطوطة : والأمير خالد بن الوليد . وهو تحريف . ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢ يذكر فقط قوله : « في هذه السنة وقعة مرج الصفر » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٧٦ — ٣٧٧ .

(٤) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٣٥ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(وفاة الصديق وعمره)

وفيها مات أبو بكر رحمة الله عليه ورضوانه .

قال ابن إسحاق : على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« وحدثني علي بن محمد وأبو اليقظان في آخرين قالوا : توفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جُمادى الآخرة ، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين لايختلف في سنّه » [1].

أبو داود عن زهير عن أبي إسحاق قال : قال عبد الله بن عتبة : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

« فقال عامر بن سعد : حدثني جرير بن عبد الله عن معاوية [2] قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين » [3] .

أبو أحمد وسلم « عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية قال : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين » [4] .

ابن أبي عديّ عن داود عن عامر : توفي وهو ابن ثلاث وستين .

عبد الوهاب قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت سعيد بن المسيب يقول : توفي وهو ابن ثلاث وستين .

ابن أبي عدي عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : أنا أكبرُ أم أنت ؟ قال : بل أنت أكبر وأكرم وخير ، وأنا أسنُّ منك .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤١٩ ولا يذكر « أبو اليقظان » ويحذف « لايختلف في سنه » .

(٢) في الأصل يظهر من الكلمة « معو » وبقيتها ممسوحة .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٢٠ ويضيف إلى الإسناد « جرير » بين « الشعبي » و « معاوية » .

(مدة خلافة الصديق)

كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ويقال عشرة أيام ، ولد أبو بكر في بيت أبي قحافة [1] الذي بمكة .

(خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) [2]

وفيها بويع عمر ، أم عمر : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وفيها بويع عمر بن الخطاب فعزل خالد بن الوليد عن الشام ، والمثنى بن حارثة عن ناحية السواد — سواد الكوفة — وقد كان يغير بتلك الناحية .

معاذ عن ابن عون عن محمد قال : لما ولي عمر قال : لأعزلنَّ خالداً حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه .

علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة إني قد استعملتك وعزلت خالداً [3] .

خرج أبو بكر من المدينة إلى ذي القصَّة لقتال أهل الردة واستخلف على المدينة سنان الضمري ، ويقال : أسامة بن زيد وابن مسعود على أنقاب المدينة .

تسمية عمّال أبي بكر

على البحرين : العلاء بن الحضرمي حتى توفي أبو بكر فأقرَّه عمر .

---

(١) في الأصل « في بيت أبي بكر » .

(٢) الأنسب أن يتأخر ذكره عقب تسمية عمال أبي بكر (رضي الله عنه) ولعل سبب تقدمه يرجع إلى وقوع اضطراب في ترتيب الكتاب لانعلم المسؤول عنه .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٩٤ لكنه يذكر « والله لأنزعن » بدل « لأعزلن » ويضيف « إنما » قبل « ينصر » ، الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩ وتاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣ حيث يذكر « وفيها استخلف عمر فعزل خالد بن الوليد وولى أبا عبيدة » .

حدثنا الأنصاري عن ابن عون عن موسى بن أنس أنّ أبا بكر ولّى أنساً البحرين. ووجّهَ أبو بكر عكرمة بن أبي جهل إلى عمان وكانوا ارتدوا فظهر عليهم، ثم وجهه أبو بكر إلى اليمن . وولى عمان حذيفة العلقاني [1] فلم يزل بها حتى توفي أبو بكر . « ووجّه أبو بكر المهاجر بن أبي أميّة المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى اليمن»[2].

المهاجر على صنعاء وزياد على ماسوى ذلك من السّاحل ، ودلك بعد أن حصر أهل النُّجير — وقدكتبنا قصة النُّجيرَ— ويَعلى بن أميّة على خولان ، وأقرَّ أبوبكر عتَّاب بن أَسِيد ، فتوفي أبو بكر وعتّاب في يوم واحد ، وأقرَّ أبو بكرعثمان بن أبي العاص على الطائف ، وولى أبو بكر سليط بن قيس على اليمامة ، قد كتبنا أمر الشام وقصة خالد بن الوليد بالعراق .

وحجَّ أبو بكر سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة قتادة بن النعمان الظفري من الأنصار ، ويقال استخلف ابن أمِّ مكتوم .

قال ابن إسحاق : ويقال حج عمر بن الخطاب . قال : ويقال عبد الرحمن بن عوف . كاتبه : عثمان بن عفان . وحاجبه: شديد[3] مولاه، ويقال : كتب له زيد بن ثابت أيضاً . وعلى أمره كله والقضاء : عمر بن الخطاب « وقد كان ولى أبا عبيدة ابن الجراح بيت المال ثم وجهه إلى الشام » [4] ومؤذنه : سعد القرظ مولى عمار ابن ياسر .

---

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة : « أخرجه أبو عمر – أي ابن عبد البر صاحب الاستيعاب – وضبطه فيما رأينا من النسخ – وهي في غاية الصحة – بالقاف واللام والعين . وأنا أشك فيه ، وذكره الطبري فقال : حذيفة بن محصن الغلفاني بالغين المعجمة واللام والفاء » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢ لكنه يذكر « زياد بن أسد »

(٣) في المخطوطة . رشيد وهو تحريف . وفي الإصابة : شديد .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٩ ويعقب الذهبي على ذلك بقوله: « يعني أموال المسلمين ، فلم يكن عُمِلَ بيت مال ، فأول من اتخذه عمر » .

(فتوح أبي عبيد الثقفي في العراق)

بكر عن ابن إسحاق قال: وفيها بعث عمر أبا عبيد بن مسعود الثقفي إلى العراق، فلقي جابان بين الحيرة والقادسيّة، ففضّ جمعه وأسر أصحابه ففدى جابان نفسه، ثم أغار على كَسْكَر فلقي نَرْسي فهزمهم الله، ودخل أبو عبيد باروسما فصالحه ابن الأنْدَرْ زَغَر عن كل رأس بأربعة دراهم. وبعث أبو عبيد المثنى بن حارثة إلى زَنْدَوَرْد فحاربوه فقتل وسبي. وبعث عاصم بن عمرو الأسيدي إلى نهر جَوْبَر وعروة بن زيد الخيل إلى الزوابي فصالحوه على صلح بارُوسْما، فلما رجعت المرازبة إلى يَزْدَجَرْد منهزمين شتمهم وأقصاهم ودعا بهمن بن خرهرمزمان ذا الحاجب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، ودَفعَ إليه دِرَفْش كابيان وكانوا يتيمّنون بها، وأعطاه سلاحاً كثيراً، وحمل معه من آلة الحرب أوقاراً، ودفع إليه الفيل الأبيض، وبلغ أبا عبيد مسيرهم، فعبر الفرات وقطع الجسر، وأقبل ذو الحاجب فنزل قَس النَّاطِف وبينه وبين أبي عبيد الفرات، فأرسل إلى أبي عبيد إما أن تعبر إلينا، وإمّا أن نعبر إليك، فقال أبو عبيد: نعبر إليكم، فعقد له ابن صلوتا[1] الجسر وعبروا، فالتقوا في مضيق، وذلك في آخر شهر رمضان ـ أو أوّل شوال ـ سنة ثلاث عشرة، وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل الأبيض ودِرَفْش كابيان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وضرب أبو عبيد مشفر الفيل، وضرب أبو محجن عرقوبه[2].

وقُتل أبو عبيد رحمه الله، وقد كان أبو عبيد قال: « إن قتلت فعليكم جَبرُ بن أبي عبيد، فإن قتل فعليكم أبو جَبْر بن أبي عبيد، فإن قتل فعليكم حبيب بن أبي ربيعة ابن عمرو بن عمير، فإن قتل فعليكم أبو قيس بن حبيب بن ربيعة بن عمرو بن عمير، فإن قتل فعليكم عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير[3] وهو أخو أبي عبيد ».

---

(١) في الطبري صلوبا.

(٢) عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٣) في الأصل بالحاشية.

ويقال : أول من جعل إليه الأمر عبد الله بن مسعود ، فقتل جميع الأمراء ، وأخذ المثنى ابن حارثة الراية ، واستَحَرَّ القتل في المسلمين فمضوا نحو الجسر ، وحماهم المثنى بن حارثة وعروة بن زيد والكلج الضبّيّ وعاصم بن عمرو الأسيدي وعمرو بن الصلت السُّلَمي حتى انتهوا إلى الجسر وقد سبقهم إليه عبد الله بن يزيد [1] الخطمي ، ويقال عبد الله بن يزيد الثقفي ، فقطع الجسر وقال : قاتلوا عن دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم عقد المثنى الجسر وعبر المسلمون ، واستشهد يومئذ من المسلمين ألف وثمان مائة ويقال أربعة آلاف بين قتيل وغريق ، وانحاز بالناس المثنى بن حارثة الشيباني ، فبعث عمر جرير بن عبد الله البجلي .

وقال الوليد بن هشام عن أبيه عن جده نحو ذلك .

(العلاء بن الحضرمي يفتح الزارة والغابة)

قال أبو عبيدة : مات أبو بكر والعلاء بن الحضرمي محاصر أهل الزارة فأقرّه عمر ، فبارز مرزبان الزارة البراء بن مالك فقتله البراء فأخذ سلاحه ومنطقته فبلغ ثلاثين ألفاً ، وقال : هذا مالي فخمَّسَهُ عمر ، ثم خرج رجل إلى العلاء فاستأمنه فدلّه على عين خارجة من الزارة ، كانوا يشربون منها فسدّها العلاء من خارج ، فصالحوه على أنّ له ثلث المدينة وثلث مافيها من الذهب والفضة ، وغزا العلاء مدينة الغابة فقتل من بها من العجم .

وأقام الحج سنة ثلاث عشرة عبد الرحمن بن عوف .

سنة أربع عشرة

(فتح دمشق)

فيها فتحت دمشق : سار أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد فحاصرهم

---

(١) في الطبري : تاريخ جـ ٣ ص ٤٥٧ « مرثد » بدل « يزيد » تحريف .

فصالحوه ، وفتحوا له باب الجابية ، « وفتح خالد أحد الأبواب عنوةً وأتم لهم أبو عبيدة الصلح » (1) .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : كان خالد على الناس فصالحهم ، فلم يفرغ من الصلح حتّى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغيِّر الكتاب ، والكتاب عندهم باسم خالد . هذا غلط لأن عمر عزل خالداً حين ولي .

حدثنا عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم ، على أن لا يُمْنعوا من أعيادهم ولا يُهدم شيء من كنائسهم ، صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوةً .

قال ابن الكلبي : كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة ، صالحهم أبو عبيدة بن الجراح .

« وحدثني بكر عن ابن إسحاق قال : صالحهم أبو عبيدة في رجب » (2) .

(وقعة فِحْل)

قال ابن الكلبي : ثم كانت وقعة فِحْل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة ، فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم ، وكتبوا بينهم كتاباً .

« وحدثني بكر بن عطيّة قال : حاصرهم أبو عبيدة رجباً وشعبان وشهر رمضان وشوالاً ، والصلح في ذي القعدة » (3) .

بكر عن ابن إسحاق قال : فِحْل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق (4) .

---

(1) و (2) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(3) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٤٩٦ .

(4) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٤١ .

(فتح حمص وبعلبك)

« قال ابن إسحاق وغيره : وفيها — يعنون سنة أربع عشرة — فتحت حمص وبعلبك صلحاً على يدي أبي عبيدة في ذي القعدة ، ويقال : في سنة خمس عشرة »[1] .

(فتوح البصرة)

« علي بن محمد عن أشياخه قالوا : بعث عمر بن الخطاب في سنة أربع عشرة شريح بن عامر — أحد بني سعد بن بكر — إلى البصرة وقال : كن ردءاً للمسلمين . فسار إلى الأهواز فقتل بدارس . فبعث عمر عتبة بن غزوان [2] — أحد بني مازن بن منصور — في شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهراً لا يغزو . فبعث عمر على عمله عبد الرحمن ، ويقال عبد الله بن سهل الأنصاري فمات قبل أن يصل إلى البصرة . وكتب عمر إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سِرْ إلى عتبة فقد وليتك عمله ، فسار العلاء فمات بتياس من أرض بني تميم قبل أن يصل ، ثم غزا عتبة فافتتح الأُبُلَّة والفرات وأبَزْقُباذ ، وسبي من مَيْسان سبياً منهم يسار [3] أبو الحسن بن أبي الحسن البصري .

الذي افتتح الفرات مجاشع بن مسعود بولاية عتبة إياه . ويقال : افتتح مَيْسان ودَسْت مَيْسان وأبزْقباذ وشطي دجلة المغيرة بن شعبة بولاية عتبة بن غزوان .

مسلم والضحاك قالا : أخبرنا سوادة بن أبي الأسود عن قتادة أن عمر بعث عتبة بن غزوان فغزا الأُبُلَّة .

مرحوم بن عبد العزيز قال : حدثني أبي عن خالد بن عمير العدوي قال : غزونا مع عتبة بن غزوان الأبلة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفرات .

عون بن كهمس قال : أخبرنا عمران بن حدير قال : حدثنا رجل منا يقال له مقاتل

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٥٢٦ .

(٢) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٥٩٣ ويضيف « وكان بها مسلحة للأعاجم » بعد « بدارس » .

(٣) وفي الحاشية « ذكر الطبري أن اسمه حبيب » .

عن قطبة بن قتادة السدوسي قال: « غزونا مع خالد بن الوليد الأبلة فافتحناها »[1]
هذا غلط خالد مرّ بالبصرة في ولاية أبي بكر .

ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون .

الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن ابن عون عن أبيه عن أرطبان قال : كنت شماساً في بيعة ميسان فوقعت في السهم لعبد الله بن ذرّة المزني .

أبو عمر الشيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال : صالحت طماهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان ، ويقولون: بعثت صاحبة نهر المَرأة بآم أزدان فصالح ابن غزوان على ماوراء نهرها إلى موضع جسر الأكبر .

أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال : نا ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس قال : كنا مع عتبة بن غزوان ، فلما انتهى البروراء منابت القصب قال : ليست هذه من منازل العرب فنزل الخُرَيْبة .

صفوان بن عيسى قال: نا أبو نعامة عن خالد بن عمير العدوي قال : مرّ عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذّان[2] الغليظ فقال : هذه البصرة انزلوها بسم الله .

حدثنا غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال : كنا مع عتبة بن غزوان بالخُرَيْبة .

حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال : افتتح عتبة بن غزوان الأبلّة فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبلة ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة .

حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) ابن سعد : الطبقات ج ٧ ص ٧٥ « أخبرت عن خليفة بن خياط وذكر إسناده، قال قطبة: حمل علينا خالد بن الوليد في خيله فقلنا : إنا مسلمون فتركنا، فغزونا معه الأبلة فشققناها مشقة فلأنا أيدينا حتى إن كلابهم يولغونها في آنية الذهب والفضة » .

وينقل العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٢٢٨ ذلك أيضاً لكنه يذكر « فقسمناها بأيدينا » بدل « فشققناها ... » .

(٢) الكذان : حجارة رخوة كالمدر .

وسلم : « يُحشرُ من مسجد العَشّار بالأبُلة شهداء لايقوم مع شهداء بدر أحد [1] غيرهم » [2] .

وفيها أمر عتبة بن غزوان محجن بن الأدرع بخطّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب ، ثم خرج عتبة حاجاً وخلّف مجاشع بن مسعود ، وأمره أن يسير إلى الفرات ، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع ، فجمع أهل مَيْسان للمغيرة عليهم الفيْلكان — عظيم من عظماء أهل أبزْقُباذ — ، فظهر عليهم المغيرة وكتب بالفتح إلى عمر ، فأمر عمر [3] عتبةَ أن يسير إلى عمله فمات قبل أن يسير ، فأقرَّ عمر المغيرة على البصرة .

وفيها بعث عمر جرير بن عبد الله البجلي على السواد ، وقد كان المثنى بن حارثة يغيرُ بناحيته ، فلقي جرير مهرانَ ، فقتل مهران وذلك في صفر من سنة أربع عشرة ، وتنازع جرير والمثنى بن حارثة الإمارة ، فبعث عمر سعد بن مالك وكتب إليهما أن اسمعا له وأطيعا فسمعا له وأطاعا .

وفيها مات المثنى بن حارثة . وفيها ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة بالبصرة وهو أول مولود ولد بها . وفيها أمر عمر بن الخطاب باجتماع الناس في القيام في شهر رمضان . وفيها حجَّ عبد الرحمن بن عوف بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم . وفيها مات أبو قحافة عثمان بن عمرو [4] أبو أبي بكر الصديق . وأقام الحج سنة أربع عشرة إلى سنة ثلاث وعشرين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

سنة خمس عشرة

(فتوح الأردن والبقاع وبعلبك وحمص)

« حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : افتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كلها

---

(١) في المخطوطة « وأحد » وهو تحريف .

(٢) أخرجه أبوداود : السنن ، كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة ، ولفظه : « إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لايقوم مع شهداء بدر غيرهم » .

(٣) في الأصل « عمر » بالحاشية .

(٤) وفي الحاشية « إنما هوعثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم » كذا في ابن سعد ج ٣ ص ١٦٩ .

عنوة ماخلا طبرية فإن أهلها صالحوه ، وذلك بأمر أبي عبيدة . وقال ابن الكلبي نحوه .

قالا : وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع ، وصالحه أهل بعلبك وكتب لهم كتاباً .

قال ابن مغيرة عن أبيه : صالحهم على أنصاف منازلهم وكنائسهم ووضع الخراج »[1].

قال ابن الكلبي : ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص ، وقدم خالداً أمامه فقاتلوه قتالاً شديداً ، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحصرهم ، فسألوه الصلح على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم وعلى أرض حمص على مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار .

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال : صالحهم أبو عبيدة على المدينة على ماصالح عليه أهل دمشق وأخذ سائر مدائنهم عنوة .

وحدثني حاتم بن مسلم عن من حدثه عن ابن إسحاق نحوه .

(وقعة اليرموك)

وفيها وقعة اليرموك .

بكر عن ابن إسحاق قال: نزلت الروم اليرموك وهي مائة ألف من الروم ، وقبائل قضاعة عليهم السقلار خصي لهرقل .

قال ابن الكلبي : كانت الروم ثلاثمائة ألف عليهم باهان — رجل من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم — وضمَّ أبو عبيدة إليه أطرافه وأمراء الأجناد ، وأمدَّه عمر بسعيد بن عامر بن حذيم . فهزم الله المشركين بعد قتال شديد ، وقتل منهم مقتلة عظيمة .

« قال ابن الكلبي : كانت الوقعة يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة » [2] .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : استشهد يوم اليرموك عمرو بن سعيد بن العاص

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/٢٥٥ — ٢٥٦ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٧ ص ٤ .

وأبان بن سعيد بن العاص ، وعكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن سفيان بن عبد الأسد[1] ، وسعيد بن الحارث بن قيس .

قال أبو الحسن : أبان بن سعيد قتل يوم أجنادين ، ويقال : يوم مرج الصُّفَّر .

وقال الوليد بن هشام : قتل يوم مرج الصفر عكرمة .

قال أبو الحسن : واستشهد يوم اليرموك سهل بن عمرو والحارث بن هشام .

(فتح نهر تِيرى ودست ميسان بالعراق)

وفي هذه السنة بالعراق فتحت نهر تِيرَى ودَست مَيْسان وقراها .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده : أن المغيرة بن شعبة صالحهم على ألف ألف درهم ومائة ألف درهم ، ثم كفروا فافتتحها أبو موسى بعد .

وحدثني علي بن محمد عن النّضر بن إسحاق عن قتادة : أن المغيرة بن شعبة افتتح نهر تِيرَى عنوة ، وجد بها حدّ[2] النوشجان ، وهو يومئذٍ صاحبها .

(موقعة القادسية)

« وفيها وقعة القادسية ، على المسلمين سعد »[3] بن مالك ، وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب .

فحدثني غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال : كان المسلمون ما بين السبعة آلاف إلى الثمانية ، ورستم بإزائنا في ستين ألفاً .

يزيد بن زريع عن الحجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال : كانوا أربعين ألفاً ، قال الحجاج : فحدثني عبد الله أنه كان معهم سبعون فيلاً .

بكر عن ابن إسحاق قال : كان رستم في ستين ألفاً من أخصّ ديوانه ، والمسلمون ستة آلاف أو سبعة .

---

(١) إنما ذكر المصعب أن المقتول يوم اليرموك عبيد الله لا عبد الله وهما ابنا سفيان بن عبد الأسد (عن الحاشية).

(٢) في الأصل « حد » بالحاشية .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

حدثنا من سمع شريكاً عن عبيدة عن إبراهيم قال : كانوا مابين الثمانية آلاف إلى التسعة آلاف ، وجاءهم قدر ألفين فأقاموا قدر شهر لايلقاهم العدو . وبعث سعد زهرة بن حوية للغارة ، فلقي شارزاذ [1] بن أزاذبه بالسَّيْلحين ، فقتل شارزاذ قتله بُكَيْر بن عبد الله الليثي ، وأصابوا حلياً كثيراً وجوهراً ، وكتب سعد إلى عمر يستمده.

قال ابن زريع : عن حجاج عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال : أمدَّهم أهل البصرة بألف وخمس مائة كنتُ فيهم .

قال ابن إسحاق : سار المغيرة بن شعبة في أربع مائة ، وقيس بن مكشوح في سبع مائة .

قال أبو الحسن : فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام ، أولها يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال ، ويقال : لأيام بقين من شهر رمضان ، فهزم الله المشركين وقتل رستم. يقال: قتله زُهْرة بن حَويَّة ، ويقال : هلال بن علَّفة ، ويقال : عمرو بن معديكرب ، ويقال : مات عطشاً . وقتل حنظلة بن ربيعة الأسدي [2] ذا الحاجب . وأمر سعد زُهرة بن حَويَّة باتباع الفرس فلحقهم بالخَرَّار فقتل جالينوس وأخذ سلبه ، ويقال: قتله كثير بن شهاب وقتلوهم مابين الخَرّار إلى السَّيْلحين إلى النجف وأمسوا فكفَّ عنهم زُهرة ورجع .

وفي حديث أبي عوانة عن حُصَين عن أبي وائل قال : اتبعناهم إلى الفرات فهزمهم الله ، واتبعناهم إلى الصراة فهزمهم الله ، فألجأناهم إلى المدائن .

وفي حديث ابن زريع عن حجاج عن عبد الله قال : دُقّت رجالة السبعين فيلاً في الخندق .

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال : لقد رأيتني أعبر الخندق مشياً على الرجال قتل بعضهم بعضاً ، قال : مابهم سلاح .

(١) في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٤ « شيرزاذ » بدل « شارزاذ » .

(٢) في الحاشية « قد تقدم أن الصواب حنظلة بن الربيع الأسيدي وهو حنظلة الكاتب من الصحابة » وكذا في الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٩٦ .

(فتح المدائن)

قال أبو الحسن : ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فأتاه أهل الحيرة فقالوا : نحن على عهدنا ، وأتاه بسطام صاحب نهر بسطام فصالحه ، وقطع سعد الفرات فلقيَ جمعاً بنَرْس عليهم بصْبَهرى فقتله زُهرة بن حَويَّة . ثم لقيَ جمعاً بكوثا عليهم الفيرزان فهزمهم الله . ثم لقيَ جمْعاً بديَر كعب عليهم الفرُّخان فهزمهم الله . ثم سار سعد والمسلمون حتّى نزلوا المدائن فافتتحوها . وقتل سعد بن عبيد بن النعمان يوم القادسية بعد أشهر [١] .

وفيها حديث : حدثنا محمد بن عمر قال : نا محمد بن خازم عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال : كنت مع سعد بن مالك فجاءه رجل فقال : ما يمنعكم من العبور إلاّ هذه النُّطفة ؟! ثم أقحم فرسه فاعترض به دجلة ثم قرأ : « ما كان لنفس أن تموتَ إلا بإذنِ الله » [٢] ، فأقحم الناس خيولهم فلما رآهم الفرس قالوا : ديوان ديوان[٣] . فعبر الناس فلم يفقدوا شيئاً إلا قدحاً كان معلّقاً على عذبة السّرج ، فرأيته يعُوم على الماء وهو يطفح فأصبنا عسكرهم فيه من الجُرُب أمثال الرجال من الكافور ، وأصبنا من بَقَرهم ، فذبحنا فجعل الناس يلقون الكافور على اللحم ويقولون : ما أمَرَّ ملح العجم . قال : وأصبنا من آنية الذَّهبِ حتّى جعل الرجل يشرى صفراء ببيضاء يعني ذهباً بفضة.

حدثنا من سمع أبا محصن عن حُصَين عن أبي وائل قال : ألجأناهم إلى المدائن فدخلوها ، ونزل المسلمون دير المسالح فجعلنا نقاتلهم فقال المسلمون : هؤلاء في البيوت ونحن بالعراء وفي الصحارى فاعبروا بنا إليهم ، فعبر المسلمون من فوق المدائن ومن أسفل ، فأقحمنا في الماء حتى عبرنا إليهم فحاصرناهم في الجانب الشرقي حتى أكلوا فيها الكلاب والسنانير ، فخرجوا على حامية معهم العيال والأثقال فساروا حتّى نزلوا جلولاء .

---

(١) أي بعد أشهر من وقعة الجسر ، وكان قد فر من وقعة الجسر ، فأراد أن يكفّر عن فراره .

(٢) آل عمران آية ١٤٥ .

(٣) في الحاشية « في الأخرى ديوان أي جن » .

حدثنا من سمع مسلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : أوّل من أقحم فرسه في [1] دجلة سعد .

وحدثني علي بن محمد عن أبي الذيال عن حميد بن هلال : أن أول من عبر هلال ابن علّفة ، ويقال : أول من عبر رجل من عبد القيس .

أبو الحسن عن حُباب بن موسى عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال : عبر سعد في أربع مائة فكانوا يتحدثون على ظهورها كما يتحدثون على الأرض .

ذكر مسلمة عن المثنى عن أبي عثمان قال : غرق يومئذ رجل كان على فرس شقراء زَلّ عن ظهرها ، وخرجت الفرس تنفض عرفها .

ولد سعيد بن المسيَّب لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ومات نوفل بن الحارث لسنتين خلتا من خلافة عمر .

وفي هذه السنة ولّى عمر عثمان بن أبي العاص أرضَ عمان والبحرين فسار إلى عمان ، ووجّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين .

سنة ست عشرة

(فتح الأهواز)

« فيها افتتحت الأهواز ثم كفروا » [2] .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : سار المغيرة إلى الأهواز فصالحه البيرزان على ألفي ألف درهم وثمان مائة ألف وتسعين ألفاً ، ثم غزاهم الأشعري بعد .

(فتح حلب وأنطاكية ومنبج وبيت المقدس)

وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكية ومنبج .

عبد الله بن المغيرة قال : حدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه

---

(١) في الأصل « في » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ١٧ . ومعنى كفروا نقضوا العهد .

من اليرموك إلى قنسرين ، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة .

قال ابن الكلبي : أبو عبيدة صالح أهل حلب ، وكتب لهم كتاباً ، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً ؛ فكتب أبو عبيدة إلى عمر فقدم عمر فصالحهم فأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة .

قال ابن الكلبي : وذلك سنة ست عشرة .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : أخبرنا محمد بن طلحة بن ركانة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : خرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها .

وفي هذه السنة ماتت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها مات سعد بن عبادة الأنصاري بالشام .

سنة سبع عشرة

فيها خرج عمر بن الخطاب إلى سرْغ ، واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وبها الطاعون فرجع .

« وفيها شهد أبو بكرة ونافع ابنا الحارث وشبل بن معبد وزياد [١] على المغيرة بن شعبة ، فعزله عمر عن البصرة وولاها أبا موسى الأشعري » [٢] .

(فتوح أبي موسى الأشعري)

« قال عامر بن حفص : قدم أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة » [٣] فكتب إليه عمر أن سر إلى كور [٤] الأهواز فسار أبو موسى واستخلف على البصرة عمران بن

(١) زياد لم يشهد .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢١ لكنه يضيف بعد « على المغيرة » قوله « بالزنى ثم نكل بعضهم » .

(٣) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٦ ويذكر « والياً بعد عزل المغيرة » وذلك بعد « البصرة » .

(٤) وكانت عشر كور واسمها اليوم عربستان وخوزستان .

حصين، فأتى الأهواز فافتتحها، يقال: عنوة ويقال: صلحاً. فوظّف عليها عمر عشرة آلاف ألف وأربع مائة ألف.

« ريحان بن عصمة قال: أخبرنا عمر بن مرزوق عن أبي فرقد قال: كنا مع أبي موسى الأشعري بالأهواز وعلى خيله تجافيف الديباج »[1].

يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: افتتح أبو موسى الأهواز.

أبو الحسن عن خلاّد بن عبيدة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: فتحت الأهواز صلحاً أو عنوة.

الوليد بن هشام قال: حدثني مسلمة بن محارب قال: نا قَحْذَم قال: جهد زياد في سلطانه أن يخلص الصلح من العنوة فما قدر.

حدثنا أبو عاصم قال: نا عمران بن حدير عن أبي مِجْلز قال: ردّ عمر الأهواز إلى الجزية بعدما قُسموا بين المسلمين وغشي نساؤهم. ثم صالح السبان وأهل نهر تيرَى أبو موسى، ثم سار إلى مناذِر فحصر أهلها ثم انصرف عنها واستخلف الربيع ابن زياد الحارثي فافتتحها عنوة فقتل وسبى، وقتل بها من المسلمين المهاجر بن زياد الحارثي.

(موقعة جلولاء)

« وفيها وقعة جلولاء: هرب يَزْدَجِرْد بن كسرى بعد وقعة المدائن إلى جلولاء وأقام سعد بالمدائن، فكتب يَزْدَجرد إلى الجبال فجمع المقاتلة فوجههم إلى جلولاء، فاجتمع بها جمع كثير عليهم خرّزاذ بن خرّهرمز[2]، فكتب سعد إلى عمر يخبره. فكتب عمر: أقم بمكانك ووجّه إليهم جيشاً فإن الله ناصرك ومُتمّ وعدِه، فعقد

(١) الذهبي: تأريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢١.

(٢) في الأصل « خزراذ بن حرمهز » والتصحيح من الطبري: تاريخ ٢٤٦٢/١ والذهبي: تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٠.

سعد لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالاً عظيمة [1] وسلاحاً ودواب وسبايا ، فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف » [2] .

فحدثني « شعيب بن حيّان عن عمرو بن يحيى عن سيف قال : نا مجالد عن الشعبي قال : قسم فيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف » [3] .

حدثني من سمع أبا محصن عن حصين عن أبي وائل قال : قاتلناهم بجلولاء فجال المسلمون ، فنادى هاشم[4]: يا معشر المسلمين أين أين ؟ ! أما رأيتم ماخلفتم [5] وتأتون عمر منهزمين ، فعطف المسلمون عليهم فهزمهم الله وسميت جلولاء فتح الفتوح .

عَثّام بن علي عن الأعمش عن شمر بن عطية قال : كانت السهام بجلولاء ثلاثة آلاف سهم .

أبو مدين عن عمرو بن يحيى عن سيف عن عبيدة عن شقيق قال : سميت جلولاء الوقيعة لما تجلّلها من الشر [6] .

حدثنا غير واحد عن أبي عوانة عن حصين عن أبي وائل قال : سميت جلولاء فتح الفتوح .

وحدثني شعيب عن عمرو بن يحيى عن سيف قال : كانت جلولاء سنة سبع عشرة [7] .

وحدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة قال : كانت سنة تسع عشرة .

---

(١) في الأصل بالحاشية من قوله « وحوى المسلمون » إلى « عظيمة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠ لكنه يذكر « فعقد لابن أخيه هاشم » ويذكر « وأجلى » بدل « وحوى » ويحذف « ودواب » .

(٣) الطبري : تاريخ ٢٤٦٦/١ لكنه يضيف « وكان الخمس ستة آلاف ألف » .

(٤) في المخطوطة : سعد . وهو تحريف . وهاشم : هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص .

(٥) في المخطوطة : حلفتم . وهو تصحيف . (٦) في الطبري : سميت بجلولاء لما جللها من قتلاهم .

(٧) يذكر الطبري : تاريخ ٢٤٧١/١ بسنده إلى سيف أيضاً أن فتح جلولاء كان في ذي القعدة سنة ست عشرة في أولها .

قال أبو اليقظان : أم الهذيل وبسطام وهيّاج بني عمران بن الفضيل من سبي جلولاء .

وحدثني حاتم بن مسلم [1] : أن أمّ الشعبي من سبي جلولاء .

ثم رجع المسلمون إلى المدائن ، وجاء أهل الطساسيج إلى سعد فصالحوه وأقرّهم في بلادهم .

(بناء الكوفة)

وحدثني من سمع أبا محصن عن حُصَيْن عن أبي وائل قال : رجع المسلمون فنزلوا المدائن فاجتووها ، فشكوا ذلك إلى عمر ، فقال عمر : أتصبر بالمدائن الإبل ؟ قالوا : لا إن بها بعوضاً . قال : فإن العرب لاتصبر ببلاد لاتصبر فيها الإبل فارتادوا . قال : فخرجنا ونحن نريد الحيرة ، فلقينا رجل من أهل الحيرة وهو يريد أن يصرفنا عنها فقال : أدلكم على بلدة ارتفعت عن البعوضة وتطأطأت عن البَقّة وطعنت في البرية وخالطت الريف ، فدلّنا على الكوفة فاختط الناس ونزلوا .

سنة ثمان عشرة

(عام الرمادة)

بكر عن ابن إسحاق قال : فيها عام الرّمادة أصاب الناس مجاعة شديدة فخرج عمر يستسقي ومعه العباس فقال : اللهم نستسقيك بعمّ نبيّك .

(طاعون عمواس)

قال : وفيها طاعون عمواس بالشام ، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة والحارث بن هشام بن المغيرة .

(فتح الرُّها وسميساط والجزيرة)

قال ابن إسحاق : وفي سنة ثمان عشرة فتحت الرُّها

(١) في الحاشية « حاتم هذا هو المعروف بابن أبي صغيرة ، وهو زوج أمه وكنيته أبو يونس ، قشيري مولى ، ويقال : باهلي بصري » .

وحدثني حاتم بن مسلم : أن أبا موسى الأشعري افتتح الرها وسميساط صلحاً وما والاهما عنوةً .

قال : وكان أبو عبيدة بن الجرّاح وجّه عياض بن غنم الفهري إلى الجزيرة فوافق أبا موسى بعد فتح هذه المدائن، فمضى ومضى معه أبو موسى فافتتحا حرّان ونصيبين وطوائف الجزيرة عنوة . ويقال : وجَّهَ أبو عبيدة خالد بن الوليد إلى الجزيرة فوافق أبا موسى قد افتتح الرُّها وسميساط ، فوجّه خالد أبا موسى وعياضاً إلى حَرَّان فصالحا أهلها، ثم مضى خالد إلى نصيبين فافتتحها، ثم رجع إلى آمد فافتتحها صلحاً وما بينهما عنوةً .

حدثني شيخ من أهل الجزيرة : أن عياض بن غنم ولي صلح هذه المدن وغيرها من الجزيرة ، وكتب لهم كتاباً هو عندهم اليوم باسم عياض .

حدثنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا ثور عن عبد الرحمن بن عائذ : أن خالد بن الوليد دخل حماماً بآمد ، وذكر فيه حديثاً .

وحدثنا رجل عن المغيرة بن زياد الموصلي عن عبادة بن نسيّ : أن أبا موسى أُمِدَّ بأهل الكوفة فنزل سميساط ، وذكر فيه حديثاً .

معاذ بن هشام قال : أخبرنا أبي عن قتادة عن يونس بن جبير : أنَّ أبا موسى صلَّى بدارا صلاة الخوف ، ودارا من أرض الجزيرة بينها وبين نصيبين فراسخ .

وحدثني حاتم بن مسلم أن عمر وَجَّه عياضاً فافتتح الموصل وخلَّف عتبة بن فرقد على أحد الحصنين ، وافتتح الأرض كلها عنوةً غير الحصن فصالحه أهله وذلك سنة ثمان عشرة .

(فتح حُلوان والماهات وماسَبَذان)

حدثني محمد بن معاوية قال : قال أبو عبيدة عن السَّمُري [1] : وجه سعد جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوةً .

---

(١) في الحاشية « السمري الذي روى عنه ابن أبي خيثمة في أخبار المدينة اسمه علي بن محمد السمري » .

قال : ويقال: بل وجّهَ هاشم بن عتبة ، ثم انتقضوا حين ساروا إلى نهاوند ، ثم سار هاشم إلى ماه دينار فأجلاهم إلى أذربيجان ، ثم بعثوا إلى سعد فصالحوه ، وافتتح هاشم الماهات وماسبَذان .

(فتح جنديْسابور والسوس)

وفيها افتتح جُندَيْسابور والسوس صلحاً ، صالحهم أبو موسى ثم رجع إلى الأهواز .

(فتح سرق ورامَهُرْمُز)

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : أول من قدم رامَهُرمُز أربعُ مائة من المسلمين ، فأغاروا على قرية العبادي فقتلوا وسبوا ، ثم انصرفوا إلى صَهْرَتاج من سرق فقتل جماعة . فسار أبو موسى فافتتح صلحاً أهل سرق وأهل رامَهُرْمُز إلى مدينة بالجبل على فرسخ من رامَهُرْمُز ، فصالحوه على أشياء بلغت جماعتها ثمان مائة ألف في كل عام ، وبلغ خراج سرق مثل ذلك .

حدثني عبد الله عن مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن حبيب بن يحيى عن خالد بن زيد ، وكانت عينه أصيبت بسرق قال : حاصرناهم .

حدّث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن فضيل الرقاشي قال : حاصرنا أهل صَهْرَتاج ، فكتب مملوك أماناً ورمى به بسهم ، فخرجوا فكتب عمر يجير على المسلمين أدناهم ، ثم شخص أبو موسى ، وولى أبا مريم الحنفي ، ويقال : أبو مريم ولي صلح الكورتين ، ويقال : افتتح جرير بن عبد الله رامَهُرْمُز ، وكان عمر بعثه مدداً لأبي موسى وهو محاصر لأهل تُسْتَرَ .

(فتح تستر)

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : افتتح أبو موسى عامة رامَهُرْمُز ، ثم سار أبو موسى إلى تُسْتَرَ فأقام عليها .

(فتح رِيشَهْر)

قال أبو عبيدة : وفيها حاصر هرم بن حيّان أهل رِيشَهْر ، فرأى ملكُهم امرأة تأكل ولدها فقال : الآن أصالح العرب . فصالحَ هَرماً على أن خلّى لهم المدينة .

(بناء الكوفة)

وفيها نزل الناس الكوفة وبنى سعد مسجد جامعها .

سنة تسع عشرة

(فتح قيسارية)

« فيها فتحت قيسارية ، أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر بن حِذيَم ، كل أمير على جنده ، فهزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة » [1] .

قال ابن الكلبي : وذلك في سنة تسع عشرة .

وقال ابن إسحاق : سنة عشرين .

(فتح تكريت)

وفيها فتحت تكريت سنة تسع عشرة .

(فتح صُهاب وتوّج)

وفيها قتل شَهْرَك بأرض فارس ، قتله باب بن ذي الجَرّة .

قال أبو اليقظان : قتله جديد بن مالك اليحمدي .

قال أبو الحسن : كانت الوقعة بصُهاب ، على المسلمين الحكم بن أبي العاص في ذي الحجة سنة تسع عشرة .

قال أبو عبيدة : التقوا بصهاب عليهم هَرِم بن حيّان العبدي .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٦ وكذلك جـ ٢ ص ٣٦ . وابن كثير : البداية والنهاية جـ ٧ ص ٩٦ ، و جـ ٢ ص ٣٦ . ويحذف « فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة » .

حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة أو غيره قال : قطع عثمان والحكم فلقوا شهرك بريشَهْر فافتتحوها ، فجاء برأس شهرك رجل من اليحمد يقال له : جديد بن مالك أو مالك بن جديد إلى عثمان بن أبي العاص ، فنزلوا تَوَّج وابتنوا بها البناء ، ثم تحوَّلوا عنها .

عن أبي أسامة قال : أخبرنا العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : حاصرنا تَوَّج وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها .

وحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال : لما قتل شهرك انهزم رجل يقال له برتيان، وهو عظيم من عظماء فارس ، فتحصن في التوجان من كورة سبيل من رامهرمز ، واجتمعت إليه جماعة ، فبعث إليه أبو موسى فحصره سنة أو نحوها فخرج فلحق بإصطخر .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : لم يزالوا في الحصن حتى كتب لهم عمر كتاباً ، وأجلهم أربعة أشهر يذهبون حيث شاؤوا فذهبوا إلى إصطخر .

« وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي » [1] .

سنة عشرين

(فتح مصر)

وفيها أمر مصر .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وغيرهم : أنَّ عمر كتب إلى عمرو بن العاص أن سر إلى مصر فسار ، وبعث عمر الزبير بن العوام مدداً [2] له ، ومعه عمير بن وهب الجمحي وبسر بن أرطاة العامري وخارجة بن حذافة ؛ حتى أتى باب أليون فامتنعوا فافتتحها عنوةً وصالحه أهل الحصن. وكان الزبير أول من ارتقى سور المدينة ثم اتبعه الناس بعد ، وكلم الزبير بن العوام عمراً أن يقسمها

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٩١ ، والذهبي : تاريخ الاسلام جـ٢ ص ٢٧ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٤٦ .

بين من افتتحها ، فكتب عمرو إلى عمر ، فكتب عمر : أكلة وأكلات خير من إفرازها [١] .

حدثنا من سمع ابن لهيعة عن إبراهيم بن محمد الحضرمي عن ابن أبي العالية عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول : لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت وإن شئت بعت وإن شئت خمست، إلا أهل أنطابلس [٢] فإن لهم عهداً يوفى به .

وعن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سفيان بن وهب الخولاني قال : افتتحنا مصر مع عمرو بن العاص عنوة .

من سمع عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال : المغرب كله عنوة .

من سمع سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن عمرو بن يزيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : فتحت مصر بغير عهد .

قال ابن لهيعة : وأخبرني الصلت بن أبي عاصم – كاتب حيان بن شريح – أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن شريح أن مصر افتتحت عنوة بغير عقد ولا عهد .

قال ابن لهيعة : أخبرني أبو سرجون عن عبد الملك بن جنادة عن أبيه – وكان ممن فتح مصر – أنهم دخلوا مصر بلا عهد ولا عقد .

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن عُلَيّ بن رباح : أن أبا بكر الصديق بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس بمصر بناحية قرى الشرقية فأعطوه ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلهم فانتقض ذلك الصلح .

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث [٣] عن يزيد بن أبي حبيب أن المقوقس صالح

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٩ لكنه يذكر « فحصنوا » بدل « فامتنعوا » ويذكر « أكلة وأكلات خير من أكلة أقروها » .

(٢) في المخطوطة : أطرابلس . وهو تصحيف . وأنطابلس هي برقة الآن .

(٣) في الأصل « الليث » بالحاشية .

عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط دينارين دينارين ، فبلغ ذلك هرقل ، فبعث الجيوش فأغلقوا الاسكندرية وأن يؤذنوا عَمْراً بالحرب ، فقاتلهم وكتب إلى عمر : أما بعد فإن الله فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بلا عهد ولا عقد .

قال : فمصر كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب غير الاسكندرية ، وبهذا القول كان يقول الليث .

(فتح أنطابلس)

من سمع عبد الله بن صالح عن الليث عن سهل بن عقيل عن عبد الله بن هبيرة قال : صالح عمر أهل أنطابلس وهي من بلاد برقة بين أفريقية ومصر على الجزية أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم .

من سمع ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن مرثد بن عبد الله الحضرمي : [1] أنه أتى أهل أنطابلس حين ولى أنطابلس بكتاب عهدهم .

من سمع عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : ليس بين أهل مصر وبين الأساود عهد ولا ميثاق ، إنما هي هدنة بيننا وبينهم نعطيهم شيئاً من قمح وعدس ، ويعطوننا رقيقاً ولا بد لنا من أن نشتري رقيقهم .

وقعة تُسْتَرَ

الوليد بن هشام عن أبيه وعمه : أن أبا موسى لما فرغ من الأهواز ومَنَاذر ونهر تيرَى وجندَيْسابور ورامَهُرْمُز توجَّه إلى تُسْتَر ، فنزل باب الشرقي ، وكتب إلى عمر يستمده ، فكتب عمر إلى عمار بن ياسر أن أمِدَّ أبا موسى ، فكتب عمار إلى جرير ابن عبد الله وهو بحُلوان أن سر إلى أبي موسى ، فسار جرير في ألف فأقاموا أشهراً [2]

(١) في الحاشية « المعروف في نسب مرثد أنه يزني ونسبته أبو الخير » .

(٢) في الأصل « فأقاموا أشهراً » بالحاشية .

ثم كتب أبو موسى إلى عمر أنهم لم يغنوا عنه شيئاً ، فكتب عمر إلى عمّار أن سر إلى تُسْتَر ،فسار فأمَدَّه عمر من المدينة .

فحدثني علي بن عبد الله قال : حدثني قراد أبو نوح قال : حدثني عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أقاموا سنة أو نحوها ، فجاء رجل من أهل تُسْتَر فقال لأبي موسى : أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتخلي لنا أموالنا ومساكننا على أن أدلك على المدخل ،قال : فذلك لك ، قال : فابغني إنساناً سابحاً ذا عقل يأتيك بأمر بَيِّن ، فأرسل أبو موسى إلى مجزأة بن ثور السدوسي فقال : ابغني رجلاً من قومك سابحاً ذا عقل ،فقال مجزأة : اجعلني ذلك الرجل ، فانطلق به فأدخله من مدخل الماء ، مدخلاً يضيق أحياناً حتى ينبطح على بطنه ،ويتّسع أحياناً فيمشي قائماً ويحبو في بعض ذلك ، حتى دخل المدينة . وقد أمره أبو موسى أن يحفظ طريق الباب [1] وطريق السور ومنزل الهرمزان ،وقال : لاتسبقني بأمر ، فانطلق به العلج حتى أتى الهرمزان فهمَّ بقتله ، ثم ذكر قول أبي موسى لاتسبقني بأمر ، فرجع إلى أبي موسى ، فندب أبو موسى الناس معه ، فانتدب ثلاث مائة ونيف ، فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لايزيد عليهما وسيفه ، ففعلوا . قال عبد الرحمن : فكبَّر ووقع (في) [2] الماء وكبَّر القوم ووقعوا. قال عبد الرحمن : كأنهم البط ، فسبحوا حتى جاوزوا ، ثم انطلق بهم إلى النقب الذي يدخل الماء منه ، وكبَّر ثم دخل ومعه خمسة وثلاثون رجلاً أو ستة وثلاثون رجلاً . فمضى بطائفة منهم إلى الباب فوضعهم عليه ، ومضى بطائفة إلى السور ، ومضى بمن بقي معه حتى صعد السور فانحدر عليه علج معه نيزك ، فطعنه مجزأة فأثْبَتَه [3] ،وكبّر المسلمون على السور وعلى الباب ، وفتحوا الباب ، وأقبل المسلمون حتى دخلوا المدينة وتحصَّن الهرمزان في قصبة له .

قال أبو الحسن : الذي سأل أبا موسى الأمان ويدلُّهم على المدخل سينبة .

قال أبو الحسن عن العلاء بن معاذ المازني قال : حدثني مشيخة من أهل تُسْتَر :

---

(١) في الحاشية « باب المدينة » .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) أثبته : أصابه إصابة قاتلة .

أن المسلمين دخلوا المدينة ليلاً وأصبحوا يوم الأربعاء، فقاتلهم ثم انهزم الهرمزان فدخل القلعة .

أبو الحسن عن سلمة بن عثمان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : قاتلناهم حتى طلع الفجر ، فما صليت الغداة ولا أحد منا حتى انتصف النهار ، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها .

حدثنا ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس قال : لم نصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار ، فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها .

« أبو عمرو الشيباني قال : نا أبو هلال الراسبي عن ابن سيرين قال : قتل البراء بن مالك يوم تُسْتَر » (١) .

حدثنا يحي بن سعيد عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : أنا أوّل من أوقد بباب تُسْتَر فرمى أبو موسى بسهم فصرع ، فأمّرني على عشرة من قومي .

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرني حبيب بن شهاب عن أبيه قال : شهدت فتح تُسْتَر مع أبي موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء .

عبد الرحمن بن عثمان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال : قال لي أبو موسى : تخيّر من الجند عشرة يكونون معك على حفظ السبي ، فلما قسم الغنائم أعطى الفارس سهماً ولفرسه سهماً ، وللراجل سهماً وقال : لا تفرق بين المرأة وولدها قال : وفضلني يومئذ برأس .

أبو الحسن عن مبارك بن فضالة عن معاوية بن قرّة قال : أول من دخل من باب المدينة بتستر عبد الله بن مُغَفَّل المزني .

علي بن أبي سيف عن المبارك بن فضالة عن الحسن : أن أبا موسى حاصر أهل تستر سنتين .

وحدّثنا عن ابن المبارك عن مجالد عن الشعبي قال : حاصرهم ثمانية عشر شهراً ، وأقام الهرمزان في القلعة التي بتُسْتَر ، ثم نزل بعد على حكم عمر .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ١٥٥ .

عبد الوهاب قال : نا حميد عن أنس قال : حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر ، فلما انتهينا إليه قال عمر : تكلم ، قال : كلام حي أو ميِّت ؟ قال : تكلم فلا بأس ، قال : إنا وإيّاكم معاشر العرب ماخلّى الله بيننا وبينكم كنا نُقْصيكم ونقتلكم ، فلما كان الله معكم لم تك لنا بكم يدان .

قال عمر : ياأنس ماتقول ؟ قلت : ياأمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة ، فإن تقتله ييْأس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم . قال عمر : أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور ، فلما خِفْتُ أن يقتله قلت : ليس إلى قتله سبيل ، قد قلت له تكلم فلا بأس . فقال : لتأتيني بمن يشهد به غيرك . فلقيت الزبير فشهد معي فأمسك عنه عمر وأسلم وفرض له .

وحدثني علي عن قراد عن عثمان بن معاوية عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أطافوا بالهرمزان فلم يخلصوا إليه حتى أمنوه ، ونزل على حكم عمر ، فبعث به أبو موسى وأصحابه إلى عمر .

وفيها مات عياض بن غنم الفهري . وفيها ماتت صفية بنت عبد المطلب .

سنة إحدى وعشرين

(موقعة نهاوند)

وفيها وقعة نهاوند .

حدثنا الأنصاري قال : نا النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن رجل عن السائب بن الأقرع قال : زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قط ، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل الري وأهل قومس وأهل أذربيجان وأهل نهاوند ، فبلغ عمر الخبر فشاور المسلمين فاختلفوا ، ثم قال علي : ياأمير المؤمنين ابعث إلى أهل الكوفة فليسر ثلثاهم ، وتدع ثلثهم في حفظ ذراريهم ، وتبعث إلى أهل البصرة . فقال : أشيروا علي من استعمل عليهم ؟ فقالوا : ياأمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً

وأعلمنا بأهلاك، فقال: لأستعملن عليهم رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها ، ياسائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن ، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة، وأنت على ماأصابوا من غنيمة ، ولاترفع إلي باطلاً ، ولا تحبس عن أحد حظاً هو له ، فإن قتل النعمان فحذيفة فإن قتل حذيفة فجرير ، فإن قتل ذلك الجيش فلا أراك .

فحدثنا موسى بن إسماعيل قال: نا حماد بن سلمة قال : نا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار :أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان بأيتهن يبدأ ؟ فقال الهرمزان : أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر ، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فسرحه ، وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه فذهبوا ومعه حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وابن عمر حتى أتوا نهاوند .

رجع إلى حديث السائب قال : التقوا بنهاوند يوم الأربعاء، فكان في المجنبة اليمنى انكشاف ، وثبتت المجنبة اليسرى وثبت الصف ، « ثم التقوا يوم الخميس فكان في المجنبة اليسرى انكشاف ، وثبتت المجنبة اليمنى والصف » [١] . ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان بن مقرن على بُرَيذين أحوى [٢] قريب من الأرض يقف على أهل كل راية فيخطبهم ويحضهم [٣] ويقول : إن هؤلاء القوم قد أخطروا لكم خطراً وأخطرتم [٤] لهم خطراً عظيماً ، أخطروا لكم جواليق ورِثة [٥] ، وأخطرتم لهم الاسلام وذراريكم فلا أعرفن رجلاً ، وكل قرنه إلى غيره فإن ذلك لؤم، ولكن شغل كل رجل منكم قِرْنَه [٦] . إنّي هازٌّ الراية فَليرَمَّ كل رجل منكم من ضيعته وليتيسَّر . ثم هازها

(١) في الأصل بالحاشية . (٢) أحوى : أسود .
(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٤٠ « روى خليفة بإسناده قال: التقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وانكشفت أهل الميسرة ، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم » .
(٤) أخطرتم وأخطروا : تراهنتم وتراهنوا وتسابقوا .
(٥) الرثة : المتاع .
(٦) القِرن : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب .

الثانية فليقف كل رجل منكم موقفه . ثم هازها الثالثة فحامل فاحملوا على بركة الله ، ولا يلتفت أحد منكم . فكان النعمان أولَ قتيل ، وأخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم .

رجع إلى حديث حماد بن أبي عمران عن علقمة عن معقل بن يسار قال : قال النعمان : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أوّلَ النهار أخّرَ القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . فقال النعمان : إنيْ هاز اللواء ثلاث مرات فالهزة الأولى فليقض الرجل حاجته وليتوضأ ، والهزّةُ الثانية فليُرمّ الرجل ثيابه[1] وسلاحه ، والهزّةُ الثالثة فاحملوا ولا يلوي أحدٌ على أحد ، فإن قتل النعمان فلا يلوي عليه أحد ، وإني داع الله بدعوة ، فعزمتُ على امرىء إلا أمّنَ عليها فقال : اللهم ارزق النعمان شهادة بنصر المسلمين وفتح عليهم ، فأمّنَ القوم ، فهزّ اللواء ثلاث مرات وحمل وحمل الناس فكان أوّل صريع .

وفيها نزل عثمان بن أبي العاص تَوّج ومصّرها . وبعث سوار بن هبّار العبدي إلى سابور فقتل في عقبة الطين . وأغار عثمان على سيف البحر والسواحل ، وبعث عثمان الجارود فقتل بعقبة الجارود .

وفيها وجّه سعد النعمان بن مقرّن إلى كَسْكَر فصالح أهل زندَوَرد .

« وفيها شكا أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر فعزله »[2] . وولى عمار بن ياسر الصلاة ، وابن مسعود بيت المال ، وعثمان بن حنيف مساحة الأرض .

« وفيها مات بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم » [3] .

وفيها ماتت زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها مات أسيد بن حضير ، ويقال : أبو الهيثم بن التيهان مات فيها أيضاً . ويقال : أبو الهيثم أدرك صفين وهو خطأ . قال الأصمعي : سألت قومه فقالوا : مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها ولد الحسن بن أبي الحسن وعامر الشعبي .

---

(١) وفوقها « شأنه » . (٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٥٣ .

وحدثنا الوليد بن هشام قال : نا عمر عن زياد الأعجم قال : قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر فقرىء علينا : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عثمان بن أبي العاص سلام عليك. أما بعد : فإني قد أمددتك بعبد الله بن قيس، فإذا التقيتما فعثمانُ الأمير وتطاوعا والسلام . قال زياد الأعجم : لما طال حصار إصطخر قال عثمان لأبي موسى : إني أريد أن أبعث أمراء إلى هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها، فما ظفروا به من شيء قاسموه أهل العسكر المقيمين على المدينة . فقال أبو موسى : لا أرى ذلك أن يقاسموهم، ولكن يكون لهم ، فقال عثمان : إن فعلت هذا لم يبق على المدينة أحد خَفّوا كلهم ورجَوا الغنيمة فأجمع المسلمون على رأي عثمان (١) .

وفيها مات خالد بن الوليد بالشام رحمه الله .

(فتح الاسكندرية)

قال الوليد : وفيها افتتحت اسكندرية ، فتحها عمرو بن العاص .

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال : نا حرملة بن عمران أن أبا تميم حدّثه : أنه شهد فتح الاسكندرية الآخرة وعليهم عمرو بن العاص .

سنة اثنتين وعشرين

(فتح الدينَوَر وماسبذان وماه دينار)

قال أبو عبيدة : مضى حذيفة بن اليمان بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند ، فصالحه دينار على ثمان مائة ألف درهم في كل سنة . ثم غزا حذيفة بن اليمان مدينة الدينَوَر فافتتحها عنوة، وقد كانت فتحت لسعد فانتقضت . ثم غزا حذيفة ماسبَذان فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد وانتقضت ، وقد قيل في ماه غير هذا . ويقال : أبو موسى افتتح ماه دينار ، ويقال : السائب بن الأقرع افتتح ماه دينار .

---

(١) ذكر ابن عساكر هذه الرواية على أنها من طبقات خليفة وليست فيها ، والصواب أنها من التاريخ (ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/٣٧٢) .

وحدثنا غندر ويزيد بن هارون عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه . فأمدّهم أهل الكوفة وعليهم عمار ، فأرادوا أن يشتركوا في الغنائم ، فأبى أهل البصرة . فكتبوا إلى عمر . فكتب عمر أن الغنيمة بين من شهد الوقعة .

(فتح همذان والري)

قال أبو عبيدة : غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك . « ثم غزا الري فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك » [1] وإليها انتهت فتوح حذيفة.

قال أبو عبيدة : فتوح حذيفة هذه كلها في سنة اثنتين وعشرين ، ويقال : همذان افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال : جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة .

(فتح أذربيجان)

وفيها فتحت أذربيجان .

حُدِّثنا عن ابن إسحاق قال : فتحت سنة اثنتين وعشرين ، « أميرهم المغيرة ابن شعبة .

حدثنا علي بن محمد قال : صالحهم حذيفة سنة اثنتين وعشرين» [2] على ثمان مائة ألف.

وقال أبو عبيدة : افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوة ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر ومعهم حذيفة بعد قتال شديد ، ويقال : افتتحها عتبة بن فرقد .

حدثنا يزيد بن زريع قال : نا التيمي عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد .

ومن سبي أذربيجان : آل عبد الله ويحيى ابني أبي إسحاق الحضرمي وآل أبي العالية الكاتب .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(فتح أطرابلس والاسكندرية)

وفيها افتتح عمرو بن العاص أطرابلس صلحاً . وفيها عزل عمر عماراً عن الكوفة. وفيها افتتح عمرو بن العاص الاسكندرية .

حدثني الوليد عن أبيه وعمه عن جده : أن عمرو بن العاص افتتح الاسكندرية ، ثم أتى لَبْدَة من أرض أطرابلس فافتتحها ، ثم رجع في سنة أربع وعشرين .

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن وهب قال : نا حرملة بن عمران أن أبا تميم أخبره : أنه شهد فتح الاسكندرية الآخرة وعليهم عمرو بن العاص .

قال : ونا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال : نا أبو تميم الجيشاني قال : كنا مع عمرو بن العاص « فافتتح مدينة أطرابلس » [1] .

سنة ثلاث وعشرين

(غزوة إصطخر الأولى)

فيها غزوة إصطخر الأولى .

حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال : إصطخر الأولى سنة ثلاث وعشرين ولم تفتح .

وحدثني الوليد بن هشام قال : حدثني أبي عن جدي قال : غزا عثمان بن أبي العاص من تَوَّج سنوات في خلافة عمر ، وعثمان يغزو صيفاً ويرجع فيشتو بتَوَّج .

(مقتل عمر وعمره ومدة خلافته)

وفيها قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، طُعِنَ لثلاث بقين من ذي الحجة ، فعاش ثلاثة أيام ، ويقال سبعة أيام .

روى ابن عليّة عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن طلحة قال : قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٥ ، لكنه يذكر في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٧ « وقال خليفة : افتتح عمرو أطرابلس الغرب سنة أربع وعشرين ، وقيل سنة ثلاث » .

يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن الهذيل قال : « ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة » [1] .

وروي عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال : سمعت عمر يقول : ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين .

أبو داود عن زهير عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية قال : مات عمر وهو ابن ثلاث وستين .

أبو أحمد وسلم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفر عن الشعبي عن معاوية مثله .

ابن أبي عدي عن داود عن عامر مثله .

وحدّثوا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : توفي وهو ابن بضع وخمسين .

حدثنا من سمع ابن عيينة عن الزهري قال : ابن أربع وخمسين .

وحدثنا معاذ [2] عن أبيه عن قتادة قال : ابن اثنتين وخمسين ، صلّى عليه صهيب ابن سنان بين القبر والمنبر .

وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام أو تسعة .

وفيها مات قتادة بن النعمان الأنصاري ، وصلّى عليه عمر . ومات ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في خلافة عمر .

تسمية عمال عمر بن الخطاب

على مكة : محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، ثم عزله وولى قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي ، ثم عزله وولى نافع بن عبد الحارث الخُزَاعي ، فخرج نافع إلى عمر ، واستخلف مولاه عبد الرحمن بن أبزى ، فعزله عمر وولى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، واستخلف على المدينة في حجته زيد بن ثابت

(١) العسقلاني : إصابة ج ٢ ص ٥١١ .

(٢) في الحاشية « معاذ بن هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري » .

في حجتين وخمساً من الأنصار وثلاثاً من كنانة ، واستخلف حين خرج إلى الشام زيد ابن ثابت .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة : أن عمر استخلف زيداً وكتب إليه من الشام : إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب .

وحدثني من سمع أبا معاوية عن الحجاج بن أرطاة عن نافع : أن عمر كان يستخلف زيداً إذا حج .

من سمع عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح : أن عمر استخلف خالاً له يقال له عبد الله في بعض حجه .

وولى عمر عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن . وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ، ثم كتب إليه فسار إلى أرض البصرة ، فمات قبل أن يصل إليها .

وولى عمر قدامة بن مظعون البحرين، ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص ، ومن ولاة عمر عليها أبو هريرة وعياش بن أبي ثور . وعلى عمان بلال رجل من الأنصار ، ثم ضمها إلى عثمان بن أبي العاص . وعلى البصرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر فقتل ناحية الأهواز ، فولى عتبة بن غزوان أحد بني مازن بن منصور ، ثم خرج عتبة واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غازياً ، وقال للمغيرة بن شعبة : صَلِّ بالناس حتى يقدم مجاشع ، فأقرَّ عمر المغيرة ثم عزله وولى أبا موسى ، فلم يزل عليها حتى قتل عمر . وكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين ، وربما استخلف زياداً .

القضاة

ولّى عمر أبا مريم الحنفي قضاء البصرة، ثم عزله وولّى كعب بن سور اللقيطي[1]، فلم يزل قاضياً حتى قتل عمر . وعلى الكوفة سعد بن مالك ، ثم عزله وولّى عمار بن ياسر ، وأعاد سعداً الثانية ثم عزله وولّى جبير بن مطعم، ثم عزله قبل أن يسير وولى

(١) في الحاشية « من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من الأزد » .

المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها حتّى قتل عمر . سلمان بن ربيعة الباهلي ولاّهُ عمر وسعد الثانية قضاء الكوفة ، ثم ولّى عمر شريحاً ويقال : استعمل قبل شريح عَبيدة السلماني .

ثم ولّى شريحاً سنة اثنتين وعشرين . وعلى اليمامة سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري ، وأقرَّ عثمان بن أبي العاص على الطائف ، ثم عزله وولّى سفيان بن عبد الله الثقفي .

الشامات

« عزل خالداً حين ولي وولّى أبا عبيدة بن الجراح ، فولّى أبو عبيدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها ، وشرحبيل بن حسنة على الأردن ، وخالد بن الوليد على دمشق ، وحبيب بن مسلمة على حمص ثم عزله ، وولّى عبد الله بن قرط الثمالي ثم عزله ، وولّى عبادة بن الصامت الأنصاري ثم عزله ، وردّ عبد الله بن قرط ، ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيدة واستخلف معاذاً ، فمات معاذ واستخلف يزيد بن أبي سفيان ، فمات واستخلف أخاه معاوية فأقَرَّه عمر »[1] .

وولّى عمر عمرو بن العاص فلسطين والأردن ، ومعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء ، وسعيد بن عامر بن حِذيم حمصاً ، « ثم جمع الشام كلها لمعاوية بن أبي سفيان »[2] .

(مصر والجزيرة)

وكتب إلى عمرو بن العاص فسار إلى مصر فافتتحها ، فلم يزل والياً حتّى مات عمر ، ووجَّه عمر عياض بن غنم إلى الجزيرة — وقد كتبنا خبره — ثم عزله وولّى حبيب بن مسلمة الفهري وضمّ إليه أرمينية وأذربيجان ، ثم عزله وولّى عمير بن سعد الأنصاري

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٧٩٤ لكنه يضيف « ونواحيها » بعد « فلسطين » . وينقل الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٤٢ فقط قوله « فولى أبا عبيدة لما افتتح الشام خالداً على دمشق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣١٩ وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨٨ .

وسعيد بن عامر بن حِذْيَم » وكتب إلى عمرو بن العاص فسار إلى مصر فافتتحها ولم يزل أميراً حتى قتل عمر » (١) .

(كتّابه وحاجبه وخازنه ومن كان على بيت ماله)

وكاتب عمر : زيد بن ثابت ، وقد كتب له معيقيب ، وكاتبه على ديوان البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطّلحات ، وكاتبه على ديوان الكوفة أبو جبيرة ابن الضحاك الأنصاري .

وحاجبه : يرفأ مولاه . وخازنه : يسار . وعلى بيت ماله : عبد الله بن الأرقم . حدثنا أمية بن خالد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم : أن عمر ولّى عبد الله بن أرقم بيت المال .

ولد عمر بمكة في دار الخطّاب في البيت عن يسار الداخل من بابها .

وفي (سنة) (٢) ثلاث وعشرين مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخر خلافة عمر مات رافع بن عمر (٣) الطائي « وفي آخر خلافة عمر — يقال : في سنة ثلاث وعشرين — ولد عروة بن الزبير » (٤) .

سنة أربع وعشرين

(خلافة عثمان رضي الله عنه)

فيها استخلف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . أمه أروى بنت كريز (٥) بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس . وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

---

(١) أعاد ماذكره قبل ثلاثة أسطر ، ولعل ذلك وهم من الناسخ .
(٢) الزيادة يقتضيها السياق .
(٣) في الحاشية « إنما هو رافع بن عميرة ذكر رافع في كتاب أبي عبيد وفي كتاب ابن أبي خيثمة وهو كان دليل خالد » .
(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٣ وتاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣١ العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٨٣ .
(٥) في الحاشية « إنما هو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس » .

(فتح هَمَذَان)

فيها افتتحت هَمَذان من أرض الجبل

قال أبو عمرو الشيباني : افتتحها المغيرة بن شعبة في شهر ربيع أو في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين .

قال علي بن محمد : بعث المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة جرير بن عبد الله فافتتحها .

قال أبو عبيدة : فافتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين .

حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال : نحن من أهل هَمَذَان .

(فتح الري)

وفيها غزا أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الري .

قال أبو عبيدة : افتتح الري حذيفة قبل ذلك ثم انتقضوا فغزاهم أبو موسى .

قال أبو عمرو الشيباني : افتتحها البراء بن عازب سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة .

حاتم بن مسلم قال : افتتحها قرظة بن كعب الأنصاري .

علي بن محمد قال : افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة بن كعب .

وأقام الحج سنة أربع وعشرين عبد الرحمن بن عوف . وفيها مات سراقة بن مالك بن جعشم .

سنة خمس وعشرين

حدثنا محمد بن معاوية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : حدثني السمري : أن أهل الري انتقضوا فغزاهم أبو موسى سنة خمس وعشرين ويقال : انتقض بعضها .

وفيها عزل عثمان بن عفان سعد بن مالك عن الكوفة « وولاها الوليد بن عقبة بن

أبي معيط » [1] ، فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي أحد بني قتيبة بن معن بن مالك في اثني عشر ألفاً (إلى) [2] برذعة فقتل وسبى .

قال أبو عبيدة عن السمري : عمر بعث سلمان بن ربيعة إلى برذعة فافتتحها .

(انتقاض الاسكندرية وإعادة فتحها)

وفيها انتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وهو أمير على مصر ، فقتل وسبى ، فردّ عثمان السبي إلى ذمتهم .

حدثني محمد بن سعيد الباهلي قال : فيها بعث ملك الروم منويل الخصي في مراكب إلى الاسكندرية ، فانتقض أهلها غير المقوقس ، فغزاهم عمرو بن العاص في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وافتتحها عنوة ، وافتتح عمرو بن العاص أرض مصر عنوة غير عين شمس فإنها صلح .

وأقام الحج عثمان بن عفان .

سنة ست وعشرين

(فتح سابور)

فيها فتحت سابور ، وأميرها عثمان بن أبي العاص الثقفي .

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده : أن عثمان بن أبي العاص صالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلاث مائة ألف وزن سبعة .

علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال : صالح عثمان بن أبي العاص أهل سابور سنة ست وعشرين على ثلاثة آلاف ألف ونيِّف ، وأدخلوا في صلحهم كازّرون وهو عامل [3] الحصون .

(١) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) كذا في الأصل .

« الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان العبدي إلى قلعة بجرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها »[1].
وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون ، ثم غدروا فقتلوا فارسين من المسلمين ، فأتى عثمان القلعة فقتل المقاتلة وسبى الذريّة . وفيها زاد عثمان بن عفان في المسجد الحرام .
وأقام الحج سنة ست وعشرين إلى سنة أربع وثلاثين .

سنة سبع وعشرين

(فتح أرجان ودَرابْجِرْد)

فيها فتحت أرجان ودَرابْجِرْد .

علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند قال : صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى الأشعري أهل أرجان سنة سبع وعشرين على ألفي ألف ومائتي ألف ، وصالح أهل دَرابْجِرْد على ألفي ألف ومائتي ألف .

الوليد بن هشام قال : حدثني أبي عن جدي قال : صالحَ الهربذ على دَرابْجِرْد على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف وزن سبعة ، ومائتي ألف وعلى جوالق وسقاطات .

(ابن أبي سرح يغزو أفريقية)

« وفيها عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاّها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ، فغزا ابن أبي سرح أفريقية ومعه العبادلة : عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير . فلقي جُرجير — وجُرجير في مائتي ألف — بسُبَيْطِلة على سبعين ميلاً من القيروان »[2] فقتل جرجير وسبوا وغنموا .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٣٧ ، والعسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٥٦٩ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ لكنه يذكر « على يومين من القيروان » بدل « سبعين ميلاً » ويضيف وكان جرجير في مائتي ألف ، وقيل في مائة وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون في عشرين ألفاً » .

قال محمد بن سعد : بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً ، وسهم الراجل ألف مثقال ذهباً .

وأقام ابن أبي سرح بسبيطلة مدينة قمودة ، فبعث إليه أهل القصور والمدائن فصالحوه على مائتي ألف رطل ذهباً .

« من سمع ابن لهيعة قال : نا أبو الأسود قال : حدثني أبو إدريس : أنه غزا مع عبد الله بن سعد أفريقية ، قال : فافتتحها فأصاب كلّ إنسان ألف دينار » [1] .

سنة ثمان وعشرين

(غزوة أذربيجان)

« فيها غزيت أذربيجان . أمير الناس الوليد بن عقبة » [2] وقدم عبد الله بن شبيل الأحمسي فأعطوه الصلح الذي كان صالحهم عليه حذيفة .

(غزو قبرس)

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة [3] بنت قرظة من بني عبد مناف ، ومعه عبادة بن الصامت ، ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية فأتى قبرس ، فتوفيت أم حرام فقبرُها هناك .

وفيها قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح أفريقية . وفيها تزوج عثمان بن عفان بنت الفرافصة الكلبية فيما حدثني ابن الكلبي عن أشياخه .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٧٩ . (٢) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ٦٠٢ .

(٣) في الحاشية « هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، ولدت لمعاوية بن أبي سفيان عبد الله وهنداً ، قاله المصعب بن عبد الله » .

وفي الحاشية أيضاً « وقال ابن وهب عن ابن لهيعة : غزا معاوية بامرأته كنود بنت قرظة من بني نوفل بن عبد مناف إلى قبرس ، وصالحهم في خلافة عثمان بن عفان ، وكنود وفاختة أختان كانت كل واحدة منهما زوجاً لمعاوية ».ولعل هذه الرواية أضيفت من النسخة الثانية التي قوبلت عليها هذه، ولا توجد إشارة إلى موضعها من النص ، ولم أثبتها في الأصل لاحتمال أن لاتكون منه .

سنة تسع وعشرين

(ولاية ابن عامر على البصرة وفارس)

« فيها عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري عن البصرة، وعثمان بن أبي العاص عن فارس ، وجمع ذلك أجمع لعبد الله بن عامر بن كريز » [1] .

« فحدثني الوليد بن هشام قال: حدثني أبي عن جدي عن الحسن قال: قال أبو موسى: يقدم عليكم غلام كريم الجدات والعمات ، يجمع له الجندان ، فقدم ابن عامر .

وسمعت أبا اليقظان ذكر نحو ذلك وقال : قدم ابن عامر وهو ابن أربع أو خمس وعشرين سنة » [2] .

(فتح أصبهان)

« قال الوليد عن أبيه عن جده عن الحسن قال : غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبدالله ابن بديل الخزاعي ، فأتى أصبهان » [3] وخلف على البصرة فصالحوه على أن يؤدوا إليه كما يؤدي أهل فارس .

وقال أبو اليقظان نحوه .

حدثني عثمان القرشي عن عباد بن راشد عن الحسن قال : افتتح أبو موسى أصبهان ، ويقال : افتتح أصبهان سارية بن زنيم الدئلي صلحاً أو عنوة بأهل البصرة .

(فتح إصطخر)

قال الوليد في حديثه عن أبيه عن جده ، وأبو اليقظان وأبو الحسن : أن ابن عامر

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٣٢ ، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ١٤ .

(٢) أبو الشيخ الأنصاري : طبقات المحدثين بأصبهان جـ ١ ص ٣٢ لكنه يسقط « الحسن » من الإسناد وكذلك يحذف « أو خمس » .
أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان جـ ١ ص ٦١ .

(٣) أبو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان جـ ١ ص ٦١ .

سار إلى إصطخر وعلى مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي [1] ، فقتل عبيد الله وفتحها ابن عامر عنوة ، فقتل وسبى .

الوليد بن هشام قال : حدثني عمي عن أبيه قال : قاتلوه قتالاً شديداً وقتل ابن معمر ، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بها ليقتلن حتّى تسيل الدماء من باب المدينة ، فنقب المسلمون من مدينتهم فلم يشعروا حتى صار المسلمون معهم ، فقتلَ ابنُ عامر حتى أسرفَ في القتل ، فجعل الدَّمُ لايجري فقيل له أفنيت الناس ، فأمر بالماء فصُبَّ على الدم حتّى خرج من باب المدينة .

قال الوليد بن هشام في حديثه قال : من سبي أصبهان : حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه ، ومنهم عبد الرحمن أبو جبلة بن عبد الرحمن الباهلي ، ومنهم قحذم [2] مولى أبي بكرة ، ووردان مولى عمرو بن العاص .

وقال لي الأصمعي : قال لي نافع بن أبي [3] نعيم قارىء أهل المدينة : أصلنا من أصبهان.

قال الوليد عن عمه قال : من سبي أصبهان مهران الترجمان ، وجد عبيد الله الكاتب ، وآل عطية .

وقال الوليد عن أبيه عن جده ، وقاله أبو اليقظان وأبو الحسن : سار ابن عامر إلى حُلوان وكانوا نقضوا الصلح فافتتحها صلحاً وعنوة [4] ، وذلك سنة تسع وعشرين فأكثر القتل فيهم .

---

(١) في الأصل « عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي » وفي الحاشية « لم يذكر المصعب في ولد عبيد الله بن معمر عبيد الله ، وإنما ذكر منهم عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر قتله الخوارج ولا عقب له » والصواب أنه عبيد الله بن معمر التيمي كما في الطبري : تاريخ ٢٨٣٠/١ .

(٢) في الحاشية « هو قحذم بن سليمان بن ذكوان ، كان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي وهو جد الوليد بن هشام القحذمي» .
انظر ترجمته في (أبو نعيم : ذكر أخبار أصبهان جـ ٢ ص ١٦٥) .

(٣) قوله « نافع بن أبي » في الأصل بالحاشية .

(٤) لعل الصواب صلحاً أو عنوة .

« وفيها عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة » [1] ، وولّى سعيد بن العاص (فغزا) [2] أرمينية ، وقدم سلمان بن ربيعة الباهلي إلى ناحية منها ، فلقي سعيد عدواً ، وتقدم سلمان إلى بَلَنْجرَ فأصيب بها رحمة الله عليه ، ويقال : عمر بعث سلمان إلى بلنجر .

(غزو البيلقان وبرذعة وجُرْزان وحِيزان وبلَنْجرِ)

قال أبو خالد : قال أبو البراء : غزا سلمان البيلقان فصالحوه ، ثم أتى برذعة فصالحوه واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله إلى جُرْزان فصالحوه ، ومضى سلمان إلى حِيزان فصالحوه ، ثم انتهى إلى مسقط فصالحه أهلها وأصيب ببلنجر . فكتب عثمان إلى حبيب بن مسلمة الفهري أن يسير من الشام في جيش ، فمضى حبيب من ناحية درب الحدث فصالحه أهل جُرْزان ، وفادى المطامير ، وكتب لهم كتاباً .

(فتح جرجان)

وفيها غزا سعيد بن العاص جرجان ، ويقال : سنة ثلاثين فافتتحها .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : « ضرب سعيد بجُرجان رجلاً على حبل عاتقه ، فأخرج السيف من مِرْفقه » [3] .

وقال أبو عبيدة : وانتقضت أذربيجان أيضاً فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها .

وفيها وسعَ عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة ثلاثين

(فتوح فارس وخراسان وسجستان)

فيها فتحت جور من أرض فارس فيما حدثني الوليد عن أبيه عن جده ؛ وأبو

---

(١) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٦٠٢ . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الطبري : تاريخ ٢٨٣٨/١ بإسناد يختلف عن إسناد خليفة .

اليقظان وأبو الحسن قال : غزا ابن عامر جور سنة ثلاثين فافتتحها ، وأصاب بها غنائم كثيرة ، وافتتح الكاريان والفيشجان من درابجرد ، ولم يكونا دخلا في صلح عثمان بن أبي العاص ، وافتتح ابن عامر أيضاً أرْدَشير خُرَّة فقتل وسبى .

وحدثني أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال : لما افتتح ابن عامر أرض فارس وذلك سنة ثلاثين هرب يَزْدَجرد بن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمي .

وحدثني الوليد عن أبيه عن جده قال : كان مع ابن عامر بجور عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فافتتحها وأصاب غنائم كثيرة ، وافتتح الكاريان والفيشجان وأصاب غنائم كثيرة مما جمع في بيت النار .

قال أبو الحسن : سار مجاشع حتى نزل السِّيرجان ، ويقال : بل وجَّه ابن عامر هرم بن حيّان ، ويقال : افتتح هرموز راشد بن عمرو [1] . ثم سار ابن عامر يريد خراسان « ووجَّه الربيع بن زياد[2] الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وشرواذ وناشروذ ، وأصاب عبد الرحمن أبا صالح بن عبد الرحمن والي خراج العراق مع أمه ، وأصاب إبراهيم بن يسار مولى بني ليث من بعض قرى سجستان ، وحاصَرَ مدينة زَرَنْجَ فصالحوه على ألف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب . وتوجَّه ابن عامر إلى خراسان على مقدمته الأحنف بن قيس فلقي أهل هراة فهزمهم . وافتتح ابن عامر أبرَشهر صلحاً ويقال عنوةً » [3] . وبعث ابن عامر أمير[4] بن أحمر اليشكري فافتتح طوس وما حولها ، وصالح من جاء من أهل سَرَخْس على مائة ألف وخمسين ألفاً . وبعث ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي ، عديّ تيم ، إلى بيهق من أرض أبرَشهر فافتتحها وقتل بها رحمه الله . ثم صالح كنارى ابنُ عامر على مابقي من أبرَشهر على

---

(١) في الحاشية « هو راشد بن عمرو الجديدي ، بطن من الأزد » .

(٢) في المخطوطة : زياد بن الربيع . وهو خطأ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨٤ ، ج ٣ ص ١٣١ لكنه يحذف « باشروذ » ولا يذكر أسماء السبي .

(٤) في المخطوطة : أمين : وهو تصحيف .

ألف ألف درهم ومائة ألف فارد من طعام . وبعث أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف ، وكان الذي صالحه ماهويه بن أزر مرزبان مرو ، ويقال : الذي كان صالح أهل مروحاتم بن النعمان الباهلي بعثه ابن عامر . وبعث ابن عامر الأحنف بن قيس في أربعة آلاف ، وجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزَجان والفارياب والطالَقان وعليهم طوقان شاه فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزم الله المشركين .

حدثنا أزهر بن سعد قال: نا ابن عون عن محمد قال : كان الأحنف بن قيس يحمل ويقول :

إنَّ على كـلِّ رئيسٍ حقّـا أن يخضِبَ القَناةَ (١) أو تَنْدَقّا

قال أبو الحسن : قتلهم المسلمون ثلاثة عشر فرسخاً ، ثم سار الأحنف من مرو الرُّوذ إلى بلخ وصالحوه على أربع مائة ألف ، ثم أتى خوارزم فلم يُطقها فرجع . « وبعث ابن عامر خُلَيْد بن عبد الله بن زهير إلى باذَغيس وهَراة فافتتحها ثم كفروا بعد » (٢) .

(فتح طبرستان)

وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان فحاصرهم ، فسألوه الأمان على أن لايقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً .

علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنش بن مالك قال : غزا سعيد بن العاص طبرستان سنة ثلاثين ، وذكر نحوه .

وفيها أصيب معضد الشيباني ، ويقال : سلمان بن ربيعة أيضاً .

قال أبو خالد : قال أبو الخطاب الأسدي : أصيب سلمان سنة إحدى وثلاثين .

(حفر نهر الأبلة بالبصرة)

وفيها احتفر زياد نهر الأبلة حتى انتهى به إلى موضع الجبل ، والذي ولي حفره لزياد عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة .

---

(١) في الحاشية « الصعدة » بدل « القناة » .

(٢) الطبري : تاريخ ٢٩٠٥/١ ويضيف آخرها « فكانوا مع قارن » .

وفيها مات حاطب بن أبي بلتعة . وفيها مات أبو أسيد الساعدي .

يحيى بن سعيد قال : أخبرنا سفيان قال : حدثني أشعث بن سليم عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم قال : كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال : أيكم صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ فقال حذيفة : أنا فذكر الحديث .

سنة إحدى وثلاثين

« فيها أحرم ابن عامر من نَيْسابور واستخلف قيس بن الهيثم السلمي »[١] ونافع ابن خالد الطاحي وخليد بن عبد الله الحنفي وحاتم بن النعمان الباهلي ، ويقال : بل استخلف قيس بن الهيثم وحده .

« وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر زنْدانَ من ناحية المصيصة »[٢] .

وفيها احتفر ابن عامر فيض البصرة من الطازات فشقه وسط البصرة ، وحفر نهر الأساورة حتى بلغ الشِّبَاك ، واحتفرت أمه — دجاجة بنت الصلت — نهرها الذي يقال له : نهر أم عبد الله وسط البصرة .

قال أبو عبيدة : النهر الأدنى إلى فيض البصرة ، والنهر الثاني الذي وسط البصرة في سوقها ، حفرَتْهما جميعاً في خلافة عثمان ولم يوقّت وقتاً .

وفيها مات أبو سفيان بن حرب .

سنة اثنتين وثلاثين

فيها مات عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن زيد صاحب الأذان ، « وأبو طلحة الأنصاري »[٣] ، وأبو ذر مات فيها قبل ابن مسعود وابن

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٩٥ لكنه يذكر « واستخلف قيس بن الهيثم وغيره على خراسان » .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٩٥٠ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٢٠ .

مسعود صلّى عليه ، ويقال : « مات فيها أبيّ بن كعب أيضاً » [١] ، ويقال : بل مات أبيّ في خلافة عمر بن الخطاب .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية المضيق من قسطنطينية .

سنة ثلاث وثلاثين

(قتال عبد الله بن خازم لقارن)

« وفيها جمع قارن جمعاً كثيراً بباذغيس وهرَاة ، فأقبل في أربعين ألفاً ، فخلّى قيس بن الهيثم البلاد ، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي ، فلقي قارن في أربعة آلاف ، فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبايا كثيرة .

قال أبو اليقظان : من ذالك السبي : أم الصلت بن حريث الحنفي ، وأم زياد بن الربيع الحارثي ، وأم عون بن أرطبان جدة عبد الله بن عون الفقيه . وكتب إلى ابن عامر بالفتح فأقرّه على خراسان » [٢] حتى قتل عثمان .

(فتح زرنج)

« وفيها وجّه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زَرَنج ، وأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان » [٣] .

(غزو ماطية وأفريقية)

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان ملَطية وأفريقية ، وغزا أيضاً حصن المَرأة من أرض الروم .

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٢٨٨ ، جـ ٥ ص ١٨٨ يذكر « مات في خلافة عثمان » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ١١٥ — ١١٦ لكنه لا يسمي أحداً من السبي . وانظر العسقلاني : تهذيب جـ ٥ ص ١٩٥ .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٢ ص ٨٣٥ لكنه يحذف « فصالحه صاحب زرنج » .

(غزو الحبشة)

« وفيها غزا ابن أبي سرح الحبشة فأصيبت عين معاوية بن حُديج »[1] .

وفيها مات العباس بن عبد المطلب رحمه الله . وفيها مات المقداد بن الأسود رحمه الله ، ومات عامر بن ربيعة حين نشَّمَ[2] الناس في أمر عثمان رضي الله عنه .

سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ، وولّوا أبا موسى الأشعري، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولي أبا موسى فولاّه .

وفيها يوم الجَرَعة ، وكان عثمان ردّ سعيد بن العاص إلى الكوفة فخرج أهل الكوفة فمنعوه .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر الصَّواري، وفيها مات عبادة ابن الصامت وأبو عبْس بن جبر .

سنة خمس وثلاثين

(الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه)

فيها مقتل عثمان رحمه الله وحصاره .

قال أبو الحسن : قدم أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عُديس البلوي، وأهل البصرة عليهم حُكَيم بن جَبلة العَبدي ، وأهل الكوفة فيهم الأشتر مالك بن الحارث النخعي ، المدينةَ في أمر عثمان ، فكان مقدم المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة .

حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: نا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ١١٥ – ١١٦ لكنه يحذف « أفريقية » .

(٢) في الأصل « نشب » والتصويب من الحاشية ،ونشَّم الناس في أمره: أي طعنوا فيه ونالوا منه ، أصله من تنشيم اللحم أول ما ينتن .

أسَيد الأنصاري قال : سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم ، فقالوا : ادعُ بالمصحف ، فدعا به ، فقالوا : افتح السَّابعة — وكانوا يسمون سورة يونس السابعة — فقرأ حتى أتى هذه الآية : « قُلْ آللهُ أذِنَ لَكُم أم على اللهِ تَفْتَرون؟ » [1] . فقالوا له : قِفْ أرأيت ماحَمَيْتَ من الحمى ؟ آلله أذِنَ لك أمْ على الله تفتري ! فقال : إمضِه نَزَلت في كذا وكذا ، فأمَّا الحمى فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة ، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزِدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة ، إمضِه . قال : فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول : إمضِه نزلت في كذا فما يزيدون [2] ، فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطاً [3] ، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصاً ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم ، ثم رجعوا [4] راضين فبينا هم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم ، ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم قالوا : مالك ؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطِّع أيديهم وأرجُلَهم ، فأقبلوا حتى قدموا المدينة ، فأتوا علياً فقالوا : ألم ترَ إلى عدوِّ الله كتب فينا بكذا وكذا ، وإنَّ الله قد أحَلَّ دمه فقُمْ معنا إليه . قال : والله لاأقوم معكم قالوا : فلِمَ كتبتَ إلينا ؟ قال : والله ماكتبت إليكم كتاباً ، فنظر بعضهم إلى بعض ، وخرج علي من المدينة . فانطلقوا إلى عثمان فقالوا : كتبت فينا بكذا وكذا . فقال : إنهما اثنتان : أن تقيموا رجلين من المسلمين ، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ماكتبتُ ولا أمللت ولا علمتُ ، وقد يُكتَبُ الكتابُ على لسان الرجل ويُنقَشُ الخاتم على الخاتم . قالوا : قد أحَلَّ الله دَمَكَ ، ونقَضْتَ العهدَ والميثاق وحصروه في القصر رضي الله عنه » [5] .

ابن عُلَيَّة عن ابن عون عن محمد : أن عثمان بعث إليهم علياً ورجلاً آخر فقال علي : تُعْطون كتابَ الله وتُعتَّبون من كل ماسخِطتم . فأقبل معه ناسٌ من وجوههم

---

(١) يونس آية ٥٩ .

(٢) في الطبري فما تريدون .

(٣) في الأصل « ستاً » والتصويب من الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٥٥ .

(٤) في الأصل « رجعوا » بالحاشية .

(٥) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٥٤ — ٣٥٦ ويذكر تفاصيل أخرى يحذفها خليفة .

فاصطلحوا على خمس: أن المنفيّ يُقْلب والمحروم يُعطى، ويوفّر الفيء، ويُعدَل في القَسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب، وأن يُرَدّ ابن عامر على البصرة وأبو موسى الأشعري على الكوفة.

فأخبرني« ابن عُليّة قال: نا ابن عون عن الحسن قال: أنبأني وثاب قال: بعثني عثمان فدعوت له الأشتر. فقال: ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاثاً ليس من إحداهن بُدٌّ. قال: ماهُنّ؟ قال: يُخيّرونك بين أن تخلع لهم أمرَهم فتقول: هذا أمرُكُم فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيْتَ فالقوم قاتلوك. قال: ما من إحداهن بُدٌّ؟ قال: ما من إحداهن بُدٌّ. قال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنتُ لأخلع سربالاً سربلنيه الله.

قال: وقال غيرُ الحسن: والله لأن تُضرب عنقي أحبّ إلي من أن أخلع [1] أمةَ محمد بعضها على بعض. وأما أن أقصّ من نفسي فوالله لقد علمت أن صاحبيّ بين يديّ قد كانا يعاقبان، وما يقومُ بَدَني بالقصاص. وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لاتتحابون بعدي أبداً ولا تُصلّونَ بعدي جميعاً أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً» [2].

حدثنا كهمس بن المنهال قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة بن الأخنس فقال: انظر مايقول هؤلاء، يقولون: اخلعها ولا تقتل نفسك. فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمُخلّد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعْها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمّصكه الله فتكون سُنّة كلما كَرهَ قومٌ خليفتَهم أو إمامَهم قتلوه [3].

(١) في الطبري أن أخلع قيصاً قمصنيه الله وأترك أمة محمد صلى الله عليه وسلم يعدو بعضها على بعض.
(٢) الطبري: تاريخ ١/٢٩٩٠ – ٢٩٩١ وابن كثير: البداية والنهاية ٧/١٨٤.
(٣) لعل الصواب: خلعوه.

حدثني عمر بن أبي خليفة[1] قال: حدثتنا أم يوسف بنت ماهك عن أمها قالت: دخلت على عثمان وهو محصور وفي حجره المصحف، وهم يقولون: اعتزلنا، وهو يقول: لا أخلع سربالاً سربلنيه الله.

حدثنا يزيد بن هارون قال: نا عبد الملك عن أبي الكندي قال: أشرَفَ عثمان فقال: لاتقتلوني فإنّكم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبّك بين أصابعه.

حدثنا أبو داود قال: نا سهل السرَّاج عن الحسن قال: قال عثمان: لاتقتلوني فوالله لئن قتلتموني لاتقاتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا تقسمون فيئاً جميعاً أبداً، ولا تُصلّون جميعاً أبداً.

قال الحسن: فوالله إن صلّى القومُ جميعاً إنَّ قلوبَهم لمختلِفة.

أبو بكر الكلبي قال: نا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: سمعت عثمان يقول: أستغفر الله إن كنتُ ظَلَمتُ، وقد عفوت إن كنتُ ظُلِمتُ.

حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: سمعت عثمان يقول: إن وجدتم في الحقّ أن تضعوا رجلَيّ في قيد فضعوهما.

حدثنا كهمس بن المنهال قال: نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: أشرف عليهم عثمان حين حُصِر فقال: أخرجوا إليَّ رجلاً أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان فقال عثمان: مانقمتم علي؟ قال: أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله. قال عثمان: كذبت استم أولئك، نحن أولئك أخرجنا أهل مكة فقال الله: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر»[2] فكان ثناءً قبل بلاء.

حدثنا غندر قال: نا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت حنظلة بن قنان: أشرف علينا عثمان فقال: أفيكم ابنا محدوج؟ فقال: أنشدكما الله ألستما تعلمان أن عمر

---

(١) في الحاشية «عمر هذا حفصي كنية أبو حفص. وأم يوسف هي أخت يوسف بن ماهك».

(٢) الحج آية «٤١».

قال : إن ربيعة فاجر أو غادر ، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر ، وإنما مُهْرُ أحدهم عند طُنُبه ، وأني زدتهم في غداة واحدة خمسمائة حتى ألحقتهم بهم ؟ قالوا : بلى . قال : أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما إن كندة أكلة ، رأس وإن ربيعة هي الرأس ، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعتُهُ واستعملتكما ؟ قالوا : بلى . قال : اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدّلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم ولا ترضي إماماً عنهم .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : أشرف عليهم ذات يوم فقال : السلام عليكم ، فما أسمع أحداً ردّ عليه الا أن يرد رجل في نفسه فقال : أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت رومة من مالي فاستعذبت بها [1] وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل : نعم . قال : فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر – يعني ماء البئر المالح – ؟! قال : أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنِعَ أن يصلي فيه قبلي ؟ قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه ؛ وذكر أيضاً كتابة المفصّل ففشى النهيُ وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين ؟.

نا يحيى بن أبي الحجاج أبو أيوب الخاقاني قال : نا الجُريري عن أبي الورد بن ثمامة قال : أشرف عثمان فقال : أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير [2] ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك بهم حتى همّت حجارته أن تسّاقط ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبُت فإنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيد.

---

(١) لعل الصواب (ماءها) .

(٢) في الحاشية « المشهور في هذا الخبر على حراء » . والحديث أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ج ٥ ص ١١ « أثبت أحد » وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٥٠ ، وأخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ١٨٧ وص ١٨٨ و ص ١٨٩ وكذلك ج ٣ ص ١١٢ وكذلك ج ٥ ص ٣٣١ وكل رواياته تذكر أن ذلك كان على حراء أو أحد ، ولا يوجد ذكر لثبير .

قالوا : اللهم نعم . قال : شهدوا لي ورب الكعبة .

حدثنا ابن عليّة قال: نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان : إنّا معك في الدار عصابة مستبصرة ينْصُرُ الله بأقلّ منهم فأذَن لنا فقال : أذكِّر اللهَ رجلاً اهراق فيّ دَمه ،أو قال : دماً .

ابن مهدي قال : نا سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين قال : قال سليط بن سليط : نهانا عثمان عن قتالهم ، ولو أذِنَ لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها .

سمعت عبد الوهاب بن عبد المجيد قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت عبد الله ابن عامر بن ربيعة يقول : كنت مع عثمان في الدار فقال : أعزمُ على كل من رأى أنّ عليه سمعاً وطاعة إلا كفّ يده وسلاحه فإنّ أفضلكم عندي غناء من كفّ يده وسلاحه ثم قال : قم يابن عمر فأجر بين الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي ابن سُراقة وابنُ مطيع ففتحوا الباب ، وخرج ، ودخلوا الدار فقتلوا عثمان رضي الله عنه.

حدثنا معاذ عن ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر مع عثمان في الدار .

حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه عن نافع قال : لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين .

وحدثنا كهمس قال : نا ابن أبي عروبة عن قتادة أن زيد بن ثابت قال لعثمان : هؤلاء الأنصار بالباب يقولون : إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال : لاحاجة لي في ذلك كفوا .

وحدثني كهمس قال : نا ابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع أو غيره : أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل .

حدّثنا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قلت لعثمان : اليوم طاب الضرب معك . قال : أعزم عليك لتخرجن .

حدثنا كهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة : أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان .

وحدثنا عبد الأعلى وكهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة وزاد عبد الأعلى : أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان .

عبد الرحمن بن مهدي قال : نا حصين بن بكر عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين قال : انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار، فقال عثمان : أعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم ، فخرج ابن عمر والحسن والحسين ، فقال ابن الزبير ومروان : ونحن نعزم على أنفسنا أن لانبرح .

حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال : بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه . ثم دخل عليه آخر فقال : بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها . فقال : أما والله إنها لأول كف خطت المفصل .

حدثنا إسماعيل عن ابن عون عن الحسن عن وثاب قال : جاء رويجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع . وجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً فأخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال : ماأغنى عنك معاوية ،ماأغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك، فقال : أرسل لي لحيتي يابن أخي ،قال : فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم بعينه – يعني أشار إليه – فقام إليه بمشقص فوجأ به رأسه . قلت : ثم مَهْ ؟ قال : ثم تعاوروا عليه والله حتى قتلوه رحمه الله .

« حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن : أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان : لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده ، فخرج وتركه » [1] .

« وفي حديث المعتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له الموت الأسود فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف ، فقال : والله

(١) الطبري : تاريخ ٣٠٠٨/١ .

مارأيت شيئاً أليَنَ من خناقه ، لقد خنقته حتى رأيت نَفَسَه مثل الجان تردد في جسده .

وقال في غير حديث أبي سعيد : ودخل التُّجيبي [1] فأشعره مشقصاً فانتضح الدم على قوله : « فسيكفيكهم الله [2] » ، فهي في المصحف ماحكت » [3] .

حدثنا كهمس عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال : الذي ولي قتل عثمان رومان رجل من بني أسد بن خزيمة ، أخذ ابن أبي بكر بلحيته وذبحه رومان بمشاقص كانت معه .

حدثنا أبو الحسن عن أبي زكريا العجلاني عن نافع عن ابن عمر قال : ضربه ابن أبي بكر بمشاقص في أوداجه ، وبعجه سودان بن حمران بحربة .

حدثنا أبو داود قال : نا محمد بن طلحة[4] قال : نا كنانة مولى صفية قال : شهدت مقتل عثمان . قال : قلت من قتله ؟ قال : رجل من أهل مصر يقال له حِمار .

خالد بن الحارث قال : نا عمران بن حُدير عن عبد الله بن شقيق قال : أول من ضرب عثمان رومان اليماني بصولجان .

حدثنا خالد بن الحارث قال : نا عمران بن حُدير قال : إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على «فسيكفيكهم الله» ، فإنَّ أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إليه المصحف فإذا القطرة على « فسيكفيكهم الله» قال : فإنها في المصحف ماحُكَّت .

أبو عاصم قال : نا عمر بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي خالد الوالبي قال : قالت عائشة : استتابوه حتى تركوه كالثوب الرحيض [5] ثم قتلوه .

« حدثنا أبو قتيبة قال : نا يونس بن أبي إسحاق عن عون بن عبد الله بن عتبة قال :

---

(١) في الأصل « التجوبي » وفي الحاشية « المشهور في قاتله التجيبي وهو كنانة بن بشر ، وأما التجوبي فهو قاتل علي رضي الله عنه » . وفي الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٣٨٤ « التجيبي » أيضاً .

(٢) البقرة آية « ١٣٨ » .

(٣) الطبري : تاريخ ٣٠٠٨/١ لكنه يحذف « من بني سدوس » .

(٤) في الأصل « طلحة » ممسوح ، وقد كتب في الحاشية .

(٥) الثوب الرحيض : المغسول .

قالت عائشة: غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفّى قتلتموه » [1] .

حدثنا روح بن عبادة قال: نا سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال: قالت عائشة: مصتُموه مَوْصَ الإناء [2] ثم قتلتموه .

محمد بن عمرو قال: نا أبومعاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق قال: قالت عائشة: تركتموه كالثوب النقي من الدنس ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش. قال مسروق: فقلتُ: هذا عملكِ كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه. فقالت عائشة: والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسواد في بياض حتى جلست مجلسي هذا. قال الأعمش: فكانوا يرَوْن أنه كُتِبَ على لسانها [3] .

وفيها بعث عثمان عبد الله بن عباس فأقام الحج، وصلّى علي يوم النحر بالناس في المدينة .

وفيها قتل عثمان رحمة الله عليه يوم الجمعة لأيام بقين من ذي الحجة .

المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: نا أبو عثمان النهدي قال: « قتل عثمان في أوسط أيام التشريق » [4] .

أبو الحسن عن أبي معشر عن نافع قال: قتل يوم الجمعة لسبع عشرة أو ثمان عشرة خلت من ذي الحجة [5] .

حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم قال: حدثني أبي قال: قلت للحسن: أكان فيمن قتلَ عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً من أهل مصر .

حدثني يحيى عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٩٥/٧ .

(٢) أي غسلتموه غسل الإناء .

(٣) المصدر السابق ١٩٥/٧ وقال ابن كثير: « وهذا إسناد صحيح إليها » .

(٤) في الأصل بالحاشية .

(٥) يذكر الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٧ نقلاً عن خليفة « لثمان خلت من ذي الحجة » .

يقول : لو أن أحُداً ارفَضَّ مما فُعِل بعثمان لكان محقوقاً [١] .

ولد عثمان بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها دار الحكم ، ويقال : قتل يوم النحر ، وقتل بالمدينة ، وفيه قال الفرزدق :

عثمان إذ قتلوه وانتهكوا دَمَهُ صبيحةَ ليلةِ النَّحْرِ

وقال نابغةُ بني جَعْدة :

وابن عفان حنيفاً مسلماً ولحُوم البُدْن لمّا تُنْتَقَل

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت [٢] :

لَعَمري لَبِئْسَ الذبح ضحيتُمُ به خلافَ رسولِ اللهِ يوم الأضاحي

ودفن عثمان ليلاً ، صلّى عليه جبير بن مطعم ، ويقال : حكَيْم بن حزام ، ويقال : المسور بن مخرمة .

(مدة خلافة عثمان وعمره)

كانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً ، ويقال : أربعة عشر يوماً . واختلف في سنّه :

فحدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة قال : قتل وهو ابن ست وثمانين سنة .

وحدثني أبو اليقظان قال : حدثني أبو المقدام قال : قتل وهو ابن اثنتين وثمانين ، ويقال : أربع وثمانين .

وحدثني يحيى بن محمد قال : حدثني عبد العزيز بن أبي عمران [٣] قال : حدثني محمد ابن عبد الله المخزومي قال : قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها قتل المغيرة بن الأخنس بن شَريق الثقفي يوم الدار مع عثمان رحمه الله .

---

(١) في البداية : لكان حقيقاً .

(٢) في الحاشية : القاسم هذا وأبوه وجده ثلاثة شعراء في نسق .

(٣) في الأصل « عمران » بدل « أبي عمران » والتصويب من الحاشية .

تسمية عمال عثمان بن عفان

(مكة)

ولّى مكة علي بن عدي بن ربيعة بن (عبد العزى) [1] بن عبد شمس بن عبد مناف . وولاّها أيضاً خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي فقتل عثمان وهو عليها .

(المدينة)

وكان يستخلف زيد بن ثابت على المدينة إذا حجّ .

(البصرة)

وأقرّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين ، فكان أبو موسى إذا غزا استخلف عمران بن حصين وأحياناً يستخلف زياداً . ثم عزل أبا موسى وولّى عبد الله بن عامر ابن كُريز ، قد كتبنا عمّال ابن عامر على خراسان وسجستان في تاريخ السنين في ولاية ابن عامر .

(الكوفة)

قتل عمر والمغيرة بن شعبة على الكوفة فأقرّه عثمان قليلاً ، ثم عزله وولّى سعد بن مالك ، ثم عزله وولّى الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، ثم عزله وولّى سعيد بن العاص فأخرجه أهل الكوفة وولّوا أبا موسى الأشعري ؛ وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه فأقره عثمان حتى قتل رحمه الله .

(مصر)

وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فلم يزل عليها حتى قتل عثمان رحمه الله .

(الشام)

« وأقرّ معاوية بن أبي سفيان على الشام » [2] .

---

(١) الزيادة من الحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٣١ .

(صاحب شرطه وحاجبه ومن على بيت المال وكاتبه)

وكان عثمان أول من اتخذ صاحب شرط ، وكان على شرطه عبد الله بن قنفذ من بني تيم قريش . وحاجبه حمران بن أبان . وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفى فأعفاه ، وكاتبه مروان بن الحكم .

القضاة

قضاء البصرة : كان عليها كعب بن سور ثم أمَرَ عثمان أبا موسى الأشعري أن يقضي بين الناس ، ثم ولّى ابن عامر فاستقضى كعب بن سور حتى قتل أيام الجمل أتاه سهم غرب فقتله ولم يقاتِل .

الكوفة : شريح حتى قتل عثمان .

اليمن [1] **:** يعلى بن أمية من بَلعدَوية ، وأمه مُنْية ، وكان على صنعاء حتى قتل عثمان رجل يقال له ثمامة .

(خراسان)

وولّى ابن عامر البصرة سنة تسع وعشرين فغزا ابن عامر واستخلف على البصرة زياداً ، وافتتح أصبَهان وحُلوان وكرمان وعامة خراسان ، وقد كتبنا فتوحه في التاريخ ، ثم أحرمَ من سابور ، واستخلف قيس بن الهيثم السلمي على خراسان ، وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، « فجمع قارن جمعاً فترك قيس البلاد ، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي فلقيَ قارن فقتل قارن [2] وهزم أصحابه ، وكتب إلى ابن عامر بالفتح فأقرّه على خراسان حتى قتل عثمان » [3] .

---

(١) ذكر قضاة البصرة والكوفة فقط ثم عاد إلى ذكر عمال عثمان (رضي الله عنه) .

(٢) في الأصل « فقتل قارن » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١١٥ — ١١٦ لكنه يذكر بعد « جمعاً » « كثيراً بباذغيس وهراة فأقبل في أربعين ألفاً فخلى قيس البلاد ... إلخ » ويذكر « في أربعين ألفاً » بعد قوله « فلقي قارن » . والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ١٩٥ لكنه يذكر « قام بأمر الناس في وقعة قارن بباذغيس » ويحذف « فلقي قارن فقتل قارن وهزم أصحابه » .

سجستان : ولاّها ابن عامر الربيع بن زياد الحارثي فافتتح زالق ، وصالحَ أهل زَرَنْج ، ثم انصرف واستخلف رجلاً من بلحارث ، ثم ولّى ابن عامر عبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب سنة ثلاث وثلاثين ، فلم يزل بها حتى اضطرب أمر عثمان فرجع واستخلف أمير [1] بن أحمر اليشكري فأخرجه أهل سجستان .

السند : بعث عثمان حُكيم بن جبلة العبدي ، فأتى مُكران ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل، ولصها بطل ، وسهلها جبل إن كَثُر بها الجند جاعوا ، وإن قلّوا ضاعوا ، فلم يوجّه إليها عثمان أحداً حتى قُتل .

البحرين : قال أبو خالد: عن أبي الخطاب قال : بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي في ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . ومن ولاته عليها : مروان بن الحكم.

الصائفة : كتب عثمان إلى معاوية أن يغزي بلاد الروم ، فوجّه يزيد بن الحر العبسي ثم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على الصائفتين جميعاً ، ثم عزله وولّى سفيان ابن عوف الغامدي ،فكان سفيان يخرج في البر ، ويستخلف على البحر جنادة بن أبي أمية ، فلم يزل كذلك حتى مات سفيان فولّى معاوية عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد، ثم ولّى عبيد الله بن رباح ، وشتى في أرض الروم .

سنة ست وثلاثين

(خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

فيها بويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(خروج طلحة والزبير وعائشة)

« وفيها قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة أم المؤمنين البصرة

---

(١) في المخطوطة : أمين وهو تصحيف .

وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي ، فبعث عثمان بن حُنَيف حُكَيم بن جبلة العبدي ، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة وهي مدينة الرّزق بحضرة كَلاّء البصرة ، فقتل حُكَيم بن جبلة ، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة .

وفيها خرج علي من المدينة وولاّها سهل بن حنيف الأنصاري ، وبعث عليّ الحسن بن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس وقدم علي البصرة »[1] .

(معركة الجمل)

« وفيها كانت وقعة الجمل بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة ، يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين .

وفيها قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة أصابه سهم غرب فقتله »[2] .

وحدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة قال : نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله .

حدثنا من سمع جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه : أنّ مروان رمى طلحة بسهم فقتله ، وانحدر الزبير منصرفاً فقتل بوادي السباع ، قتله عمير[3] بن جرموز المجاشعي . وقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. وفي الجمل الأولى قبل قدوم علي قتل مجاشع بن مسعود السلمي وحُكَيم بن جبلة العبديّ .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٨ – ١٤٩ لكنه يحذف « في الزابوقة وهي مدينة الرزق بحضرة كلاء البصرة » ويضيف « في سبعمائة ، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سلف » بعد « حكيم بن جبلة العبدي » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٢١ – ٢٢ ويذكر « جمادى الآخرة » بدل « جمادى الأولى » .

(٣) في الحاشية « المشهور أنه عمرو » وفي الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥١١ أنه عمرو ، وص ٤٩٩ « عمير ».

نعيم بن مسعود الأشجعي أدرك عثمان .

وفيها مات حذيفة بن اليمان في أول سنة ست وثلاثين .

قال أبو اليقظان وأبو الحسن : قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقِرّاً بالصلح ، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد ، فوجّه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي فلم يصنع شيئاً .

وفيها خرج عمران بن الفضيل [1] البرجمي وحسكة بن عتاب الحبطي فأغارا على نواحي سجستان فصالحهم صاحب زَرَنْج .

وفيها خرج علي من البصرة فقدم الكوفة ، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري .

(تفصيل خبر معركة الجمل)

وفيها وقعة الجمل .

قال أبو اليقظان : قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة البصرة بأعلى المربد ، فلما كانوا بالدبّاغين ــ وذلك حضرة قصر زِربيّ في سكة المربد ــ اجتمع الناس حتى لو رمي بحجر وقع على رأس إنسان ، فتكلّم طلحة وتكلّمت عائشة وكثُرَ اللّغط .

فحدثني أبو بكر قال : نا عوف قال : نا أبو رجاء العطاردي قال : أتيت طلحة بن عبيد الله (وقد) [2] غشيه الناس وهو على دابته فجعل يقول : ياأيها الناس أتُنْصتُون ؟ ! فجعلوا [3] يركبونه ولا ينصتون ، فقال : أفٍ أفٍ فراش نار وذبان طمع .

قال أبو الحسن عن الهذلي : إنهم انحدروا من موضع الدبّاغين فرماهم الناس بالحجارة ؛ فأخذوا في بني نهد حتى خرجوا على مقبرة بني مازن ثم مقبرة بني حصن ، ثم خرجوا على المُسَنَّاة حتى نزلوا الجبل .

---

(١) في الأصل « الفضل » والتصويب من الحاشية .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل « فجعل » .

حاتم بن مسلم عن يوسف بن عبدة عن ابن سيرين قال : نزل طلحة والزبير في ناحية بني سعد .

قال أبو اليقظان : وولّى علي البصرة يومئذ عثمان بن حُنيف الأنصاري قال : وسار طلحة والزبير ومن معهما حتى أتوا الزّابوقة فخرج إليهم عثمان بن حنيف فتواقفوا حتى زالت الشمس ، « ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفّوا عن القتال ، ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلاّء، وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا ، ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي » [1] .

قال أبو اليقظان : تحولت عائشة وطلحة والزبير فنزلوا طاحية بن عبيد [2] .

قال أبو الحسن: عن الهذلي عن الجارود بن أبي سَبْرة عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي : غدا ابن الزبير إلى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد أن يرزق أصحابه ، فجاء حُكَيم بن جبلة العبدي في سبع مائة من عبد القيس وبكر بن وائل؛ فاقتتلوا فقُتل حكيم ابن جبلة وأخوه الرّعل بن جبلة وابنه الأشرف بن حُكَيم .

قال أبو اليقظان: قتل حُكَيماً رجلٌ من الحُدان يقال له ضُخَيم ، ويقال : قتله يزيد بن الأسحم الحُدّاني .

قال أبو اليقظان : وقتل مع حُكَيم حنظلة الهزاني .

قال أبو الحسن عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال : ارْتُثّ مع ابن [3] الزبير مجاشع بن مسعود السلمي فاحتمل إلى داره في بني يشكر فمات فدفن فيها [4] .

قال أبو اليقظان : « وبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٨ – ١٤٩ لكنه يحذف « بيت المال والكلاء » .

(٢) وفي الحاشية « المعروف في طاحية أنه طاحية بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٥٨ يذكر التقاء حكيم من ابن الزبير ومقتل حكيم ثم يقول: « وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة بن خياط » وانظر ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٠ .

فحدثنا غندر قال : نا شعبة عن الحكم قال : سمعت أبا وائل يقول : لما استنفر الحسن وعمار أهل الكوفة قال عمار : أما والله إني لأعلم أنّها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه أو إياها » [1] .

غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : حدثني رجل من أسلم قال : كنا مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة .

قال : ونا أبو غسان : قال نا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : كان مع علي يوم الجمل ثمان مائة من الأنصار وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان .

أبو بكر عن عبد الملك عن سلمة بن كهيل قال : قدم الحسن بن علي وعمار فاستنفرا الناس ، فخرج مابين الستة آلاف إلى السبعة حتى قدموا على علي بذي قار ، فسار بهم ومعه زهاء عشرة آلاف حتى أتى البصرة .

قال أبو عبيدة : سار علي من ذي قار فأمَّرَ على مقدمته عبد الله بن عباس ، ثم أمَّرَ الأمراء وعقد الألوية (و) دفع اللواء إلى ابنه محمد بن علي .

قال أبو اليقظان : كانت راية علي مع ابنه محمد بن علي .

قال أبو عبيدة : على الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرجّالة محمد بن أبي بكر ، وعلى الميمنة ــ وهم ربيعة البصرة والكوفة ــ علباء بن الهيثم السدوسي ، ويقال : عبد الله بن جعفر ، وعلى الميسرة ــ وهم مضر البصرة ومضر الكوفة ــ الحسن بن علي قال : ويقال : على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي ، ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام ، وعلى الخيل طلحة بن عبيد الله ، وعلى الرّجالة عبد الله بن الزبير ، وعلى الميمنة وهي مضر عبد الله بن عامر ، ويقال عبد الله بن الحارث ، وعلى الميسرة ــ وهم أهل اليمن ــ مروان بن الحكم .

فحدثنا أبو الحسن عن الهذلي عن قتادة قال : سار علي من الزاوية وسار طلحة والزبير وعائشة من الفُرْضَة ، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٤٩ .

من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس »[1] وكانت الوقعة يوم الجمعة :

فحدثنا علي بن عاصم قال : نا حصين قال : حدثني عمرو بن جاوان قال : سمعت الأحنف بن قيس قال : لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيد الله ، وخرج كعب بن سور من البصرة معه المصحف ناشره بين الصفين يناشد الناس في دمائهم فقتل وهو بتلك الحال .

قال أبو اليقظان : خرج كعب بن سور في عنقه مصحف وعليه برنس وبيده عصا ، فأخذ بخطام الجمل فأتاه سهم غرب فقتله .

حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال : نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله[2] .

فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قُرَّة بن خالد عن ابن سيرين قال : رمي طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال : فأقرَّ مروان أنه رماه .

قال : وحدثني جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال : رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك .

عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : قال طلحة :

نَدِمْتُ نَدامةَ الكُسَعيِّ لمَّا شَرَيتُ رضى بني جَرْمٍ برَغْمي[3]

اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى .

---

(١) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥٠١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦ « إن الذي قتل طلحة مروان بن الحكم » .

(٣) وفي الحاشية « البيت للحطيئة تمثل به طلحة وأنشده ابن حبيب رضا بني غنم » وفي ديوان الحطيئة ص ٣٤٧ « رضى بني سهم » والكسعي رجل كانت له قوس ، فرمى عليها من الليل حمراً من الوحش ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فكسر قوسه ، فلما أصبح رأى الحمر وفيها سهامه وقد مرقت ، فندم على كسر قوسه .
وشريت بمعنى بعت ، يقول : بعت رضاهم برغم مني .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف قال : لما انحاز الزبير قتله عمرو بن جُرْمُوز بوادي السباع .

بشر بن المفضل قال: نا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جاؤوا بخامس ؛ كان علي وعمار ناحية ، وطلحة والزبير ناحية .

حُدِّثنا عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت ، وإذا أرسلوها نبعت فقال : دعوها فإنه سهم أرسله الله . وانهزم الناس وقتل منهم مقتلة عظيمة .

حدثني كهمس بن المنهال قال: نا سعيد عن قتادة قال: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي يعقوب الضَّبِّي قال : قتل من أهل البصرة ألفان وخمس مائة من الأزد وثمان مائة من بني ضبَّة .

قال وهب: وحدثني المعلَّى أبو حاتم قال : حدثتني جدَّتي قالت : خرجنا إلى قتلى الجمل فعددناهم بالقصب عشرين ألفاً .

أبو اليقظان عن الركين بن القاسم عن علي بن زيد قال : قتل يوم الجمل سبعة آلاف.

حدثنا حاتم بن مسلم عن عبد الرحمن بن خالد بن العاص عن أبيه قال : قتل ثلاثة عشر ألفاً ، من أصحاب علي ما بين الأربع مائة إلى الخمس مائة .

أبو الحسن عن محمد بن صالح الثقفي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال : أصيب من أصحاب علي خمس مائة .

وحدثني أبو عبد الرحمن عن حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت قال: قيل لأبي لبيد [1] أتحب علياً ؟ قال : كيف أحب رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت هاهنا ألفين وخمس مائة .

---

(١) في الحاشية « أبو لبيد هذا : لُمازة بن زياد الجهضمي البصري » .

تسمية من حفظ لنا ممن قتل يوم الجمل

(من بني أمية)

من بني أمية : عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد .

(من بني حبيب بن عبد شمس)

ومن بني حبيب بن عبد شمس : عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر .

(من بني عبد العزى بن عبد شمس)

ومن بني عبد العزى بن عبد شمس : علي بن عدي بن محرز [١] بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى .

(من بني أسد)

ومن بني أسد بن عبد العزى : الزبير بن العوام قتله عمير بن جرموز [٢]، وعبد الله ابن حكيم بن حزام .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة .

(من بني عَبْد بن قصي)

ومن بني عَبْد بن قصي : عبد الله مولى الحارث بن نفيذ [٣] .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عوف . وعبد الله بن المغيرة بن الأخنس

---

(١) تقدم في صفحة ١٧٨ باختلاف .

(٢) ويقال له أيضاً : عمرو .

(٣) في الحاشية « هو نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي » .

ابن شريق ، وعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق ، حليفان لهم من ثقيف . ومعبد بن المقداد [١] بن الأسود ، حليف لهم من بهراء .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم بن يقظة : عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس وعبد الله [٢] بن أبي بردة بن معبد بن وهب [٣] بن عائذ ، ومعبد بن زهير بن أبي أمية .

(من بني تيم بن مرة)

ومن بني تيم بن مُرَّة : طلحة بن عبيد الله ، وابنه محمد بن طلحة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ، وعبد الرحمن بن أبي سلمة بن الحارث .

(من بني جمح)

ومن بني جمح : صفوان مولى مطيع ، وعبد الرحمن بن وهب بن أسيد ، وعبد الله بن أبيّ بن خلف ، وابن لعمير بن وهب ، ومسلم بن عامر بن حُمَيْل ، ونعيم بن الصلت حليف لهم من كندة ، وعبد الله بن هانىء مولى عبد الله بن أبي سلمة .

(من بني سهم)

ومن بني سهم بن عمرو : ابن لقيس بن عديّ .

(من بني عامر)

ومن بني عامر بن لؤي : « عمرو بن عبد الله بن أبي قيس » [٤]، وأبو سفيان بن حويطب ، وأبو الأخنس مولى لهم .

---

(١) في الحاشية « كنية المقداد أبو معبد بابنه معبد هذا » .

(٢) في الحاشية « إنما ذكر المصعب لأبي بردة هذا واسمه عمرو عبد الرحمن ومسلماً ابني أبي بردة وقال : قُتل عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة وقتل مسلم يوم الحرة » .

(٣) في الحاشية « إنما هو وهب بن عمرو بن عائذ » .

(٤) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ١١٤ وتهذيب ج ٣ ص ٤ .

(من بني الحارث)

ومن بني الحارث بن فهر : رجل .

(من بني تميم)

ومن بني تميم : هلال بن وكيع الدارمي ، وأبو الجرباء الغيلاني .

(من بني غيلان)

ومن بني غيلان بن مالك : إخوة مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . قال أبو اليقظان : وقتل السَّجْف بن سعد بن عوف العجيفي ،وفرافصة وعمار (رجلان) .

(من بَلْهُجَيم)

ومن بَلْهُجيم : حنظلة بن ضرار الضبي .

(من قيس عيلان)

ومن قيس بن عيلان ثم من بني سليم : عاصم بن قيس بن الصلت وابنه عمرو بن عاصم ، وشبيب بن الهيثم ، ومعوض [1] بن أسماء بن الصلت ، ومعرض بن علاط أخو الحجاج بن علاط [2] .

(من باهلة)

وقتل من باهلة : كليب بن عمرو عم قتيبة بن مسلم .

(من اليمن)

ومن اليمن : كعب بن سور اللقيطي ، وابن لصَبْرة بن شيمان الحداني .

---

(١) في الحاشية « إنما هو معرض وكذلك في النسخة الأخرى » .

(٢) في الحاشية «إنما في المؤتلف للدارقطني : أن معرض بن الحجاج بن علاط قتل يوم الجمل فقال فيه أخوه نصر بن حجاج بن علاط :

لقد فزعت نفسي لذكر مُعْرِض وعيني جادت بالدموع شؤلنا

(من طاحية)

قال أبو اليقظان : وقتل من طاحية ثلاثون رجلاً دفنوا عند مسجد نافع بن خالد الطاجي .

(من الجهاضم)

وقتل من الجهاضم ثلاثون رجلاً منهم : قيس بن صهبان ، وجودان بن عائذ أبو عبد الله بن جودان .

وقتل عمرو بن الأشرف — وهو أبو زياد بن عمرو وهو آخذ بخطام الجمل — قتله الحارث بن عبد الشارق الغامدي ، وقتله عمرو بن الأشرف ، قتل كل واحد منهما صاحبه.

وقتل من أصحاب علي ممن حفظ لنا : زيد وسيحان ابنا صوحان ، وعِلباء بن الحارث السدوسي ، وهند الجَمَلي ، والصقعب وعبد الله ابنا سليم أخوا مخنف بن سليم .

فحدثنا أشهل بن حاتم وعبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابن عون عن أبي رجاء قال : لقد رأيت الجمل يومئذ كأنّه قنفذ من النبل ورجل آخذ بالخطام وهو يقول :

نحن بنو ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَلْ ننازلُ الموتَ إذا الموتُ نَزَلْ
والموتُ أحلى [1] عندنا من العَسَلْ نبغي ابن عفّان بأطرافِ الأسَلْ

قال : فأقسم بالله مابرح حتى برى [2] قوائم البعير ، فسقط فقالوا : أمِنّا أمِنّا ، فقال رجل لأبي رجاء : ماصنعت يومئذ ؟ قال : رميت بأسهم فما أدري مافعلنَ .

حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال : حدثني أبو جميلة البكائي قال : إني لفي الصف مع علي إذ عقر بأم المؤمنين جملها ، فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشتدّان بين الصفين أيهما يسبق إليها ، فقطعا عرضة الرحل فاحتملاها في هودجها .

حدثنا من سمع هبيرة بن حدير العدوي قال : نا أوفى بن دلهم العدوي قال : قالت عائشة : ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عديّ .

---

(١) في الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٥١٨ « أشهى » بدل « أحلى » .

(٢) أي نحتت .

حدثنا غندر وأبو داود قالا : نا شعبة عن عمرو بن مُرَّة قال : سمعت عبد الله بن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل، فقال الحارث : لا والله ما رأيت مثل يوم الجمل ، لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها في صدورهم ، حتى لو شاءت الرجال أن تمرَّ عليها لمرَّت ، فوالله لودِدْتُ أني لم أشهد ذلك اليوم وأن عليَّ كذا .

فقال عبد الله بن سلمة : والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم ، ولا أني غبت عن مشهد شهده علي وأن لي كذا .

حدثنا عبيد الله بن موسى قال : نا مسعر عن عمرو بن مرَّة عن الحارث بن جمهان الجعفي قال : لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا ؛ حتى لو شاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت . قال : وأنا أسمع هؤلاء يقولون : لا إله إلا الله والله أكبر ، وهؤلاء يقولون : لا إله إلا الله والله أكبر .

وفيها مات سلمان الفارسي وقدامة بن مظعون الجمحي . وأقام للناس الحج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ويقال : عبد الله بن عباس .

(غزو الهند)

وفيها ندب الحارث بن مُرَّة العبدي الناس إلى غزو الهند ، فجاوز مكران إلى بلاد قندابيل ووغل في جبال القيقان ، فأصاب سبايا كثيرة ، فأخذوا عليه بعقبة فأصيب الحارث ومن معه .

سنة سبع وثلاثين

(وقعة صفين)

فيها وقعة صفين يوم الأربعاء لسبع خلَون من صفر سنة سبع وثلاثين [1] ، وكان الصلح ليلة السبت لعشر خلَون من صفر .

وفيها قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة [2] ، وفيها اجتمع الحكمان : أبو موسى

(١) في الأصل « وثلاثة » وهو خطأ .
(٢) في المخطوطة : وأبو هاشم بن ربيعة . وهو خطأ .

الأشعري من قبل علي ، وعمرو بن العاص من قبل معاوية بدُومة الجندل في شهر رمضان ، ويقال : بأذرح وهي من دومة الجندل قريب ، فبعث علي ابنَ عباس ولم يحضر ، وحضر معاوية فلم يتفق الحكمان على شيء ، وافترق الناس وبايع أهل الشام لمعاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين .

وفيها مات خبَّاب بن الأرَتّ مرجعَ علي من صفين .

وولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس ، فوجّهَ علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدَّوا الخراج .

وفيها كان أمر علي وبني ناجية ومصقلة بن هبيرة ، لهم حديث نكرهُ ذكره .

(خروج شبث بن ربعي)

قال أبو عبيدة : فيها خرج أهل حروراء في عشرين ألفاً عليهم شبث بن رِبعي ، فأتاهم علي فحاجّهم فرجعوا .

المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي عن أنس قال : قال شبث بن ربعي : أنا أوّلُ من حرَّر الحرورية ، فقال رجل : ما في هذا ماتمتدح به . وأقام الحج عبد الله [1] بن عباس بن عبد المطلب .

سنة ثمان وثلاثين

(مقتل محمد بن أبي بكر)

فيها ولّى علي الأشتر مصر فمات بالقلزُم من قبل أن يصل إليها ، فولّى علي محمد بن أبي بكر الصديق فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا ؛ فهزم محمد بن أبي بكر. قال : فدخل خَرِبة فيها حمار ميت ، فدخل جوفه فأحرِقَ في جوف الحمار . ويقال : قتله معاوية بن حُدَيج في المعركة ، ويقال : أُتي به عمرو بن العاص فقتله صبراً .

حدثنا غندر قال : نا شعبة عن عمرو بن دينار قال : أُتي عمرو بن العاص بمحمد بن

---

(١) في الحاشية « قال ابن بكار : عبيد الله بن عباس » .

أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقتل[1].

(تفصيل خبر صفين)

حدثنا أبو الحسن عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية قال: فصل معاوية من الشام إلى صفين في سبعين ألفاً. قال: وسألت زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قلت: في كم كان علي؟ قال: في مائة ألف.

حدثنا أبو الحسن عن أبي الوزير عن ابن إسحاق وإسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: سار علي في خمسين ألفاً.

أبو الحسن عن حباب بن موسى عن جابر عن أبي الحمراء قال: كان علي في تسعين ألفاً وسبق معاوية فنزل على الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء، فبعث علي الأشعثَ بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.

حدثنا أبو نعيم قال: ناموسى بن قيس قال: سمعت حجر بن عنبس قال: حيل بين علي وبين الماء فقال: أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء، ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وفي ميسرة علي: ربيعة وعليهم ابن عباس، وفي ميمنة علي: أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس[2]، وعلي في القلب في مُضَر البصرة والكوفة. ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية: مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته: أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البَيْض والدروع.

أبو غسان قال: نا عبد السلام بن حرب عن يزيد[3] بن عبد الرحمن عن جعفر

---

(١) يوجد في حاشية ص ١١٥ من المخطوط ما يشير إلى أن موضع هذه الرواية ينبغي أن يكون في ص ١١٥ من المخطوط قبل قوله « وفيها وقعة النهروان » وذلك من قوله « فيها ولّى علي الأشتر ».

(٢) العسقلاني: تهذيب ج ١ ص ٣٥٩ « ذكره خليفة فيمن شهد صفين ».

(٣) في الحاشية « هو الدالاني الواسطي ».

ـأظنّهُ ابن أبي المغيرةـ عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: شهدنا مع علي ثمان مائة، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت، ثم رفعت المصاحف ودعَوا إلى الصلح ، وافترقوا على سبعين ألف قتيل ، خمسة وأربعين ألفاً من أهل الشام ، وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق ، ويقال : على ستين ألفاً [١] .

حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد بن سيرين قال : افترقوا عن سبعين ألفاً يـُعدُّون بالقصب .

وكان ممن قتل مع معاوية : ذو كلاع ، وحوشب ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعمرو بن الحضرمي ، وحابس بن سعد الطائي ، وعروة بن داودَ الدمشقي في جماعة كثيرة .

وقتل من أصحاب علي : عمار بن ياسر ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعبد الله ابن بُدَيل بن ورقاء الخزاعي ، وعبد الله بن كعب المرادي، وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي في جماعة كثيرة .

قال: ونا يحيى بن أرقم عن يزيد [٢] بن عبد العزيز عن أبيه عن حبيب بن أبي ثابت قال : كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعلى الخيل عمار بن ياسر ، وعلى الرجّالة عبد الله بن بديل ، وعلى الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبد الله ابن عباس ، وعلى رجّالة الميمنة سليمان بن صُرَد الخزاعي، وعلى رجّالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي ، والقلب مضر البصرة والكوفة ، الميمنة اليمن ، والميسرة ربيعة ، وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وعلى كندة حجر ابن عدي، وعلى بكر البصرة حُضَين بن المنذر [٣]، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس، وعلى خزاعة عمرو بن الحمق ، وعلى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة، وعلى سعد والرباب

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة « ستين ألف قتيل » .

(٢) في الحاشية « هو يزيد بن عبد العزيز بن سياه كوفي » .

(٣) العسقلاني : تهذيب جـ ٢ ص ٣٩٥ « ذكره في أمراء صفين خليفة » .

جارية بن قدامة ، وعلى بجيلة رفاعة بن شداد ، وعلى أهل الكوفة رويم بن الحارث ، وعلى عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة المجاشعي ، وعلى قضاعة وطيء عدي بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي ، وعلى تميم الكوفة محمد بن عطارد ، وعلى أزد اليمن جندب بن زهير ، وعلى عمرو الكوفة وحنظلتها شبث بن ربعي ، وعلى همدان سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي ، وعلى سعد الكوفة وربابها الطُّفَيل بن شُبرُمة ، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن طفيل الكناني ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم بن جبلة ، وعلى قريش البصرة الحارث ابن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي [١] .

لواء معاوية مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص [٢] ، وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى أهل حمص الميمنة ذو الكلاع ، وعلى أهل قِنَّسْرين على الميمنة زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن الميسرة أبو الأعور السلمي ، وعلى أهل فلسطين الميسرة مسلمة بن مخلد ، وعلى رجالة أهل دمشق بسر بن أرطاة [٣] ، وعلى رجالة أهل حمص حوشب ذو ظليم ، وعلى رجالة أهل قنّسْرين طريف بن الحسحاس الهلالي ، وعلى رجالة أهل الأردن

---

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ « قال خليفة : شهد مع علي من البدريين : عمار بن ياسر ، وسهل بن حنيف ، وخوات بن جبير ، وأبو سعد الساعدي ، وأبو اليسر ، ورفاعة بن رافع الأنصاري ، وأبو أيوب الأنصاري بخُلف فيه . قال : وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدراً : خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وأبو قتادة ، وسهل بن سعد الساعدي ، وقرظة بن كعب ، وجابر بن عبد الله ، وابن عباس ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو مسعود عقبة بن عمرو ، وأبو عياش الزرقي ، وعدي بن حاتم ، والأشعث بن قيس ، وسليمان بن صرد ، وجندب بن عبد الله ، وجارية بن قدامة السعدي » .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧ ويضيف « من بني عامر بن لؤي » .

عبد الرحمن القيسي ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن عبد الأزدي ، وعلى رجالة الميمنة كلهم حابس بن سعد الطائي ، وعلى رجالة الميسرة بلال بن أبي هريرة الدوسي [١] ، وعلى قيس دمشق حسان بن بحدل الكلبي ، وعلى قضاعة مصر عباد بن يزيد الكلبي ، وعلى كندة دمشق ابن حوي السكسكي ، وعلى كندة حمص يزيد بن حبيرة السكوني ، وعلى الحضرميين والحميريين ابن عفيف ، وعلى قضاعة الأردن حبيش بن دلجة ، وعلى كنانة فلسطين شريك الكناني ، وعلى مذحج الأردن مخارق بن الحارث الزبيدي ، وعلى جذام فلسطين ولخمها ناتل بن قيس الجذامي ، وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك ، وعلى خثعم ولفها فلان بن عبد الله الخثعمي ، وعلى غسان الأردن يزيد بن أبي النمس .

حدثنا أبو عبد الله عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : « بلغ قتلى صفين سبعين ألفاً » [٢] .

حدثنا أبو عبيدة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن : أن جندباً كان مع علي بصفين .

حدثنا أبو عبد الله [٣] عن شريك عن منصور قال : قلت لإبراهيم : أشَهِدَ علقمة مع علي صفين ؟ قال : نعم وخضَّبَ سيفه وقتل أخوه أبي بن قيس .

حدثنا من سمع شعبة قال : سألت الحكم أشهدَ أبو أيوب صفين؟ قال : لا ولكن شهد النهروان .

حدثنا أبو غسان قال : نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن جعفر ــ أظنه ابن أبي المغيرة ــ عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزَى عن أبيه قال : شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر .

وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي [٤] إلى البصرة ليأخذها ،

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٣٩١ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٧١ ينقل عن خليفة أن عددهم ستين ألف قتيل .

(٣) في الحاشية « أبو عبيد الله » .

(٤) في الحاشية « ابن الحضرمي المحرق هو : عبد الله بن عامر الحضرمي الصدفي ابن أخي العلاء بن الحضرمي ، يقال له صحبة ، وكنيته أبو أيوب » .

وبها زياد خليفة لابن عباس ، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحوّل زياد إلى الأزد ، فنزل على صَبرة بن شَيْمان الحُدّاني ، فكتب زياد إلى علي يعلمه ذلك ، فوجّه علي أعيَنَ بن ضُبَيعة المجاشعي ، فقتل على فراشه غيلة ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي ، فحاصر الحضرمي في دار سُنبيل ثم حرق عايه [1] .

(وقعة النهروان)

وفيها وقعة النهروان . على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي ، فقتل عبد الله بن وهب وأصحابه إلا قليلاً منهم . على ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة ، وعلى ميسرته حجر بن الأدبر الكندي .

قال أبو عبيدة : كانت الوقعة في شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وعلى ميمنة الخوارج حُرقوص بن زهير السعدي ، وعلى ميسرتهم شبيب بن بَجرَة الأشجعي مع شريح بن أوفى العبسي فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل عبد الله بن وهب ، وارتث أبو بلال مرداس ابن أديّة فنجا وشبيب بن بجرة والمستورد بن علفة والبرك صاحب معاوية ووردان بن مجمع العكلي فنجوا ، وقتل علفة أبو [2] المستورد . وقتل من أصحاب علي يزيد بن نويرة الأنصاري ، وأبو عامر عقبة بن عامر الجهني » [3] .

أبو نعيم قال : نا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال : لقيهم علي فقتلوا وقتل من أصحاب علي اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً .

وفيها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب بن الأرت وعليهم مسعر بن فدكي .

---

(١) توجد إشارة إلى الحاشية حيث يذكر في الحاشية خبر مقتل محمد بن أبي بكر بمصر ، وقد سبق أن ذكر ذلك في بداية أحداث سنة ثمان وثلاثين .

(٢) في الأصل « ابن » والتصويب من الحاشية .

(٣) يذكر خليفة في أحداث سنة ثمان وخمسين «وفيها توفي عقبة بن عامر الجهني » ، فإما أن يكون غلط بذكره هنا في سنة ثمان وثلاثين ، أو هو واحدآخر غير عقبة بن عامر الصحابي ، فقد ولي الصحابي إمرة مصر لمعاوية سنة ٤٠ هـ . (انظر العسقلاني : تهذيب جـ ٧ ص ٢٤٣ - ٢٤٤) .

وفيها مات سهل بن حنيف بالكوفة ، وصلّى عليه علي وصهيب بن سنان، وأقام الحج قثم بن عباس بن عبد المطلب .

سنة تسع وثلاثين

فيها خرج أبو مريم بناحية الفرات ، فوجّه علي يحيى بن هانىء ، ثم سار علي فقتل أبا مريم ، ذكر ذلك أبو عبيدة .

قال أبو عبيدة : « ثم خرج المستورد بن علفة أحد بني عدي [1] فلقيه معقل بن قيس الرياحي ؛ فقتل كل واحد منهما صاحبه مبارزةً وذلك سنة تسع وثلاثين » [2] .

« وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرُّهاوي ليقيم الحج للناس فنازعه قثم بن عباس ، فسفَرَ بينهما أبو سعيد الخدري وغيره، فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلّي بالناس » [3] .

سنة أربعين

« فيها بعث معاوية بن أبي سفيان بُسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي إلى اليمن، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فتنحّى عبيد الله وأقام بُسر عليها ، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي ، فهرب بُسر ورجع عبيد الله بن عباس، فلم يزل عليها حتى قتل علي رحمه الله » [4] .

وفيها قتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه صبيحة الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان ، واختلف في سنّه .

---

(١) في الحاشية « إنما المستورد بن علفة من تيم الرباب ، وفي كتاب أبي عبيد أنه من بني رياح بن يربوع وهو غلط » .

(٢) العسقلاني : تهذيب جـ ٣ ص ٤٧٥ لكنه يذكر « بعد قتل علي ، فقتل كل منهما الآخر ، وكان ذلك سنة اثنتين وأربعين في خلافة معاوية » .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٧٧ لكنه يحذف : « ليقيم الحج للناس » .

(٤) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٠٩ .

حدثنا علي عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن: أن علياً أسلم وهو ابن خمس عشرة .

حدثني حاتم بن مسلم عن من أخبره عن الشعبي قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

حدثنا يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله المؤمّل المخزومي قال : ولد علي بمكة في شعب بني هاشم ، وقتل بالكوفة وصلى عليه الحسن ابنه .

(بيعة الحسن بن علي)

كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، ويقال: ثلاثة أيام ويقال : أربعة عشر يوماً ، ثم بويع الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها ولد علي بن عبد الله بن عباس ليلة قتل علي بن أبي طالب في صبيحتها . « وفيها مات الأشعث بن قيس»[1]، ومعيقيب بن أبي فاطمة، وأقام الحج المغيرة بن شعبة .

تسمية عمال علي بن أبي طالب

خراسان : وجّه إليها عون بن جعدة المخزومي فردُّوه ، فبعث خليد بن قُرّة التميمي .

سجستان : خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل؛ فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زَرَنْج فدخلوها، فبعث علي عبد الرحمن بن جرو الطائي فقتله حسكة ، فكتب علي إلى ابن عباس أن وجّه رجلاً إلى سجستان، فوجّه ربعي بن كأس العنبري فظهر على حسكة وعمران ، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية .

(١) العسقلاني : تهذيب جـ ١ ص ٣٥٩ .

السند : جمع الحارث بن مرّة العبدي جمعاً أيام علي وسار إلى بلاد مكران فظفر وغنم ، وأتاه الناس من كل وجه ، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً ، فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة ، فلم يغزَ ذلك الثغر حتى كان أيام معاوية .

البحرين : من عمال علي عليها عمر بن أبي سلمة ، وقدامة بن العجلان والنعمان ابن العجلان الأنصاري .

اليمن : عليها عبيد الله بن العباس ، فوجّه معاوية بسر بن أرطاة ، فتنحّى عبيد الله ، وأقام بسر فبعث علي جارية بن قدامة ، فهرب بسر ورجع عبيد الله ، فلم يزل بها حتى قتل علي رحمه الله .

الجزيرة : الأشتر : مالك [1] .

القضـــــاء

قضاء البصرة : ولّى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدُّؤلي ، ويقال : قضى الضحاك بن عبد الله الهلالي ، ويقال : عبد الله بن فضالة الليثي .

الكوفة : أقرَّ عليها شريحاً ثم عزله ، وولّى محمد بن زيد بن خليدة الشيباني أشهراً ثم عزله ، وأعاد شريحاً حتى قتل علي .

الشـــــرط

معقل بن قيس الرياحي ، ومالك بن خبيب [2] اليربوعي ، وعلى شرطة الخميس الأصبغ بن نباتة المجاشعي .

كتـــــابه

سعيد بن نمران الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع .

---

(١) أي مالك بن الحارث النخعي .

(٢) في الأصل « حبيب » والتصويب من الحاشية .

حاجبـــه

قنبر أبو يزيد ، مولاه .

ولد علي بمكة في شعب بني عبد المطلب ، وقتل بالكوفة وصلّى عليه الحسن ابنه، ودفن في رحبة الكوفة ، ويقال : بنجف الحيرة .

مكة : « عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وولاّها أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزله وولّى قثم بن عباس فلم يزل عليها والياً حتّى قتل علي » [١] وولى عبيد الله بن العباس اليمن حتّى قتل علي [٢] .

المدينة : « على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف ، ثم عزله وولّى تمام ابن عباس ، ثم عزله وولّى أبا أيوب الأنصاري ، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّى قتل علي رحمه الله » [٣] .

مصر : « ولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر ، ثم عزله وولاّها قيس ابن سعد بن عبادة ، ثم عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر » .

(البصرة) : وولّى البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري ، فأخرجه طلحة والزبير ، ثم قدم علي ، فلما خرج من البصرة ولّى عبد الله بن العباس ، فشخص ابن عباس

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٠٤ وابن الأثير : أسد الغابة جـ ١ ص ٢١٣ . والذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٩٢ من قوله « وولى قثم ». والنووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ جـ ٢ ص٥٩ من قوله « وولى قثم ..». والعسقلاني : تهذيب جـ ٤ ص ١٥٨ يذكر « ولاه – يعني أبا قتادة بن ربعي – على مكة ثم ولاها قثم بن العباس ».وفي الإصابة جـ ٣ ص ٢١٩ لكنه يحذف « وولاها أبا قتادة الأنصاري ثم عزله » ويحذف « فلم يزل والياً عليها حتى قتل علي » .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ١ ص ١٩٦ ويضيف « واستجلبه إلى نفسه » بعد ذكره عزل سهل بن حنيف ، ويضيف « فلم يزل عليها » قبل ذكره قتل علي .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٦٩ – ١٣٧٠ . وابن الأثير : أسد الغابة جـ ٤ ص ٣١٦ فقط إلى « عبادة » . والذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٣١٦ فقط إلى « عبادة » .

واستخلف زياداً ، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي —وقد كتبنا أخباره — ثم رجع ابن عباس إلى البصرة ثم شخص إلى الحجاز وولّى أبا الأسود الدؤلي ،فلم يزل عليها حتى قتل علي .

(الكوفة) : وولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ، ثم قدم علي . فلما خرج إلى صفين ولّى أبا مسعود البدري ، ثم رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانىء بن هوذة النخعي ، فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي .

ومات معاذ بن عفراء وأبو مسعود وكعب بن مالك وأبو رافع وحسان بن ثابت ومعيقيب أيام علي بن أبي طالب .

* * *

سنــة إحــدى وأربعـين

[معاوية بن أبي سفيان]

(عام الجماعة)

فيها سنة الجماعة : « اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية ، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار ، فاصطلحا وسلّم الحسن بن علي إلى معاوية ، وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادى الأولى » (١) سنة إحدى وأربعين .

كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام . أقرَّ عمال أبيه وافتعل المغيرة ابن شعبة عهداً على لسان الحسن ، فأقام الحج سنة أربعين ، ومات الحسن بالمدينة سنة تسع وأربعين ، وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة . ومات الحسن وهو ابن ست وأربعين سنة ، ولد الحسن بالمدينة سنة ثلاث ، أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) . واجتمع الناس على معاوية ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

(خروج ابن أبي الحوساء على معاوية)

« ودخل الكوفة فخرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخيلة ، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة ، فقتل ابن أبي

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٠٨ مع ذكره : « واجتمع الناس على معاوية فدخل الكوفة » وهي مقتطفة من الأسطر التالية أيضاً .

وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢١ .

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٧ « حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق ، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ، ثنا خليفة بن خياط ، ثنا عامر بن حفص ، ثنا شهاب بن عامر : أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله » .

الحوساء في جمادى سنة إحدى وأربعين »[1] فيما ذكر أبو عبيدة وأبو الحسن .

(خروج حوثرة بن ذراع)

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : لما قتل ابن أبي الحوساء خرج حوثرة بن ذراع ، فسرّح إليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر في ألف ، فقتل حوثرة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين .

(خروج سهم والخَطيم)

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : « فيها خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه الخطيم الباهلي ، واسم الخطيم : زياد بن مالك بناحية جسر البصرة ، فقتل عبادة بن قرص[2] الليثي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم عبد الله بن عامر فاستأمن سهم والخطيم فأمّنهما وقتل عدة من أصحابهما »[3] .

قال أبو عبيدة : وقتل سهم بن غالب أيضاً سعداً مولى قدامة بن مظعون .

(ولاية عقبة بن نافع لأفريقية)

وفيها ولّى عمرو بن العاص — وهو على مصر — عقبة بن نافع الفهري — وهو ابن خالة عمرو — أفريقية ، فانتهى إلى لوبية ومراقية فأطاعوا ثم كفروا ، فغزاهم في سنته فقتل وسبى .

وفيها ولّى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة ، « ومروان بن الحكم المدينة »[4] .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٤٣٥ لكنه بدأ يقول : « لما سلم الأمر الحسن إلى معاوية خرج عليه عبد الله ... إلخ » .

(٢) وفي الحاشية « ويقال فيه قرط بالطاء » وفي الطبري : تاريخ ١٧/٢ « قرص » .

(٣) الطبري : تاريخ ١٧/٢ لكنه ينقل ذلك عن أبي الحسن المدائني فقط ، ويذكر : « يزيد » بدل « زياد » ويذكر أن ابن عامر أمنها ، وأقره معاوية على ذلك ، ويحذف خبر قتل ابن عامر لعدة من أصحابها .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٢ .

وعبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة مكة،ويقال : بل الحارث ابن خالد بن هشام ، ثم جمعهما والطائف لمروان بن الحكم .

وفيها صالح معاوية الروم . وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

وفيها ولد الحجاج بن يوسف .

سنة اثنتين وأربعين

« فيها وجّه ابن عامر عبدَ الرحمن بن سمرة إلى سجستان ، ومعه في تلك الغزاة الحسن بن أبي الحسن والمهلب بن أبي صفرة وقَطري بن الفجاءة، فافتتح زَرَنج وكوراً من كور سجستان » [1] .

وفيها غزا عقبة بن نافع أفريقية فافتتح غدامس فقتل وسبى .

وفيها ولّى ابن عامر راشد بن عمرو الجُديدي ثغر الهند .

قال أبوخالد: قال أبوالخطاب: أقام بها راشد وشنّ الغارات وأوغل في بلادالسند.

وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري بأرض أرمينية ، « ومات صفوان بن أمية »[2] « وعثمان بن طلحة » [3] وركانة بن عبد يزيد في أول خلافة معاوية ، وأبو بردة بن نيار ، ورفاعة بن رافع في أول قيام معاوية .

وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة الرُّخَّج وزابلُستَان من بلاد سجستان .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٢ ص ٨٣٥ ، والعسقلاني: إصابة ج ٢ ص ٣٩٣ لكنها يحذفان « زرنج » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩ .

وفيها غزا عقبة بن نافع الفهري وافتتح كوراً من بلاد السودان ، وافتتح وَدّان وهي من حيز [1] برقة ، وكلها من بلاد أفريقية .

« وفيها شتّى بسر بن أرطاة بأرض الروم » [2] .

وفيها ولّى معاوية عبد الله بن سوار العبدي بلاد مكران .

وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر ، ويقال : سنة اثنتين وأربعين ، « ومحمد ابن مسلمة الأنصاري » [3] ، وعبد الله بن سلام .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

سنة أربع وأربعين

(فتح كابل)

« فيها افتتح ابن عامر كابل ، وقتل بكابل أبو قتادة العدوي ويقال : الذي قُتل أبو رفاعة العدوي » [4] .

« ومن سبي كابل : مكحول الشامي ، وسالم [5] بن عجلان الأفطس ، وكيسان أبو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، ومنهم : نافع مولى ابن عمر » [6] ومهران أبو حميد الطويل .

« وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار إلى قندابيل » [7] ثم أخذ إلى بنّة وألاهور وهما في سفح جبل كابل ، فلقيهم عدوٌّ هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين .

---

(١) في الأصل « حيز » بالحاشية . (٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق جـ ١٠ ص ٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢٤٦ .

(٤) العسقلاني : تهذيب جـ ٤ ص ٧١ وكذلك جـ ١٢ ص ٩٦ .

(٥) في الحاشية « كذا أيضاً في أخرى غير هذه من النسخ » .

(٦) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٢١٠ .

(٧) المصدر السابق جـ ٣ ص ٣٠٧ وكذلك جـ ٢ ص ٢١٠ .

وفيها كان من أمر معاوية وزياد الذي كان . وفيها وفَدَ ابن عامر إلى معاوية واستخلف على البصرة قيس بن الهيثم السلمي .

قال ابن الكلبي : فيها شتّى عبد الرحمن بن خالد بأرض الروم .

وأقام الحج معاوية بن أبي سفيان .

سنة خمس وأربعين

فيها عزل معاوية ابن عامر عن البصرة وولّى الحارث بن عمرو الأزدي فقدم في أوّل السنة، ثم عزله وولّى زياداً فقدم البصرة في شهر ربيع، فقتل سهم بن غالب الهجيمي الذي كان خرج بناحية جسر البصرة وصلبه .

وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدي فافتتح القيقان وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلاً فأصل[1] البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف حزاز بن كراز العبدي ، وقدم على معاوية فردهُ إلى عمله وعزل ابن عامر .

وفيها غزا معاوية بن حديج أفريقية فنزل جبلاً فأصابته أمطار فسمي جبل الممطور .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها شتّى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أيضاً بأرض[2] الروم . وفيها أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج فبلغ محصن فأصاب شيئاً من سبي ، ولم يفتح مدينة ولا حصناً ثم قفل . « وفيها مات زيد بن ثابت »[3] وسلمة بن سلامة بن وقش. وأقام الحج مروان بن الحكم[4] .

---

(١) في الأصل « فأصل » بالحاشية .

(٢) في الأصل « بأرض » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٤) ذكر ذلك من قبل في السطر ١٣ من هذه الصفحة .

سنة ست وأربعين

« فيها عزل معاوية عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان ، وولاّها الربيع بن زياد »[1] بن الربيع الحارثي ، فجاشت الترك وجمع كابل شاه وزحف إلى المسلمين فأخرجوا من كان بكابل من المسلمين ، وغلبوا على زابلستان ورخج حتى انتهوا إلى بُسْت ، فلقيهم الربيع بن زياد ببست ، فهزم الله رتبيل فاتبعه الربيع إلى الرخج .

قال ابن الكلبي : فيها شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم بأرض الروم ويقال : بل شتى بها مالك بن هبيرة الفزاري [2] .

وأقام الحج عتبة بن أبي سفيان بن حرب .

سنة سبع وأربعين

« فيها غزا عبد الله بن سوار العبدي القيقان ، فجمع له الترك ، فقتل عبد الله بن سوّار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان » [3] .

قال ابن الكلبي : فيها شتّى مالك بن هبيرة في أرض الروم ، وشتّى أبو عبد الرحمن القيني في أنطاكية . وفيها غزا رويفع بن ثابت الأنصاري من أنطابلس فدخل أفريقية ثم انصرف من عامه .

وأقام الحج عنبسة بن أبي سفيان .

سنة ثمان وأربعين

فيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاّها سعيد بن العاص، قال أبو

---

(١) العسقلاني : إصابة جـ ٢ ص ٣٩٣ .

(٢) في الطبري : السكوني .

(٣) ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١٧ .

اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية إلى زياد: انظر رجلاً يصلح لثغر الهند فوجِّهه ، فوجّه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلي .

قال ابن الكلبي : فيها شتّى أبوعبد الرحمن القيني [1] أيضاً في أنطاكية ، وقال بعضهم : ابن مكرز من بني عامر بن لؤي .

وأقام الحج سعيد بن العاص [2] .

سنة تسع وأربعين

فيها قتل زياد بالبصرة الخَطيم الباهلي الخارجي أحد بني وائل اسمه زياد بن مالك.

حدثني بعض ولد سعيد بن سلم عن أبيه قال: ولد قتيبة بن مسلم يوم قتل الخطيم وذلك سنة تسع وأربعين .

(خروج شبيب بن بجرة)

وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعي، فوجّه إليه المغيرةُ كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان . قال أبو عبيدة : خرج شبيب بن بجرة – وكان ممن شهد النهروان بالكوفة – على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل .

قال ابن الكلبي : وفيها شتى مالك بن هبيرة بأرض الروم، ويقال: بل شتى بها فضالة بن عبيد الأنصاري ، وشتى عبد الله بن مسعدة [3] في البر .

وأقام الحج سعيد بن العاص .

« وفيها مات الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله » [4] .

---

(١) العسقلاني : إصابة ج ٤ ص ١٢٨ يقول: « وذكر خليفة أن معاوية ولاه غزو الروم فغزا أنطاكية من سنة خمس وأربعين إلى سنة ثمان وأربعين » .

(٢) في الطبري مروان بن الحكم في قول عامة أهل السير .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص٣٥٩ يذكر: « حكى خليفة عن ابن الكلبي أنه غزا الروم سنة تسع وأربعين » .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٦ لكنه يذكر في تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢٠ « سنة خمسين » .

سنة خمسين

فيها مات المغيرة بن شعبة بالكوفة في شعبان، واستخلف ابنه عروة، ويقال: استخلف جرير بن عبد الله، فولّى معاوية زياداً الكوفة مع البصرة، وجمع له العراق، فعزل زياد الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان، وولاّها عبيد الله بن أبي بكرة، وأمره بقتل الهرابذة وإطفاء النيران ما بينه وبين سجستان.

(بناء القيروان)

« وفيها وجه معاوية عقبة بن نافع إلى أفريقية فخطّ القيروان وأقام بها ثلاث سنين » [1].

حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: لما افتتح عقبة بن نافع أفريقية وقف على القيروان فقال: ياأهل الوادي إنا حالّون إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات. قال: فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة، حتى يهبطن بطن الوادي ثم قال: انزلوا بسم الله.

(غزو أفريقية وفتح جلولاء المغرب)

وفيها أغزى [2] مسلمة بن مخلد — وهو أمير بمصر — معاوية بن حُدَيج فأصاب سبياً وقفل سالماً.

« قال أبو خالد: أغزى [3] مسلمة بن مخلد معاوية بن حديج، وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم — وهو عامله على المدينة — أن ابعث عبد الملك بن مروان على بعث المدينة إلى بلاد المغرب، فقدم عبد الملك بن مروان فدخل مع معاوية بن

---

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٧٦، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ جـ٣ ص ٤٢١.

(٢) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية.

(٣) في الأصل « غزا » والتصويب من الحاشية.

حديج أفريقية ، فبعثه معاوية بن حديج على خيل إلى جلولاء بأرض المغرب ، فحصر أهلها ونصب عليها المجانيق»[1]،فكتب إليه معاوية بن حديج أن انصرف فانصرف، وقد كان أوهى الحائط فخرّ الحائط فانصرف بالناس راجعين،فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ووجّه ابن حديج جيشاً فنزلوا على مدينة فسألوه الصلح فصالحهم،وانصرف في سنة إحدى وخمسين .

وفيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم ومعه أبو أيوب الأنصاري[2] .

وفيها دعا معاوية بن أبي سفيان أهل الشام إلى بيعة ابنه يزيد بن معاوية، فأجابوه وبايعوا يزيد .

وفيها شتّى عبد الله بن عامر أرض الروم . وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدي بالهند .

« وأقام الحج يزيد بن معاوية بعد أن قفل من أرض الروم » [3] .

وفيها مات أبو أيوب الأنصاري بأرض الروم ، وعبد الرحمن بن سمرة وصلّى عليه زياد ، وأبو موسى بالكوفة ، والحكم بن عمرو الغفاري بخراسان ، وراشد بن عمرو الجُديدي بأرض الهند ، والمغيرة بن شعبة .

وفيها قدم الربيع بن زياد الحارثي خراسان من قبل زياد فغزا بلخاً ، وكانت أغلقت بعد الأحنف فصالحوا الربيع ، ثم غزا الربيع قُهِسْتان ففتحها عنوةً .

(جمع العراق لزياد)

الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : وجمعت

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٧٨ لكنه يذكر « حصن » بدل « جلولاء بأرض المغرب » ويحذف « على خيل » .

وابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ٦٣ من قوله « وكتب معاوية » إلى قوله « إلى بلاد المغرب » ويضيف « فذكر من كفايته وغنائه ومجاهدته في تلك البلاد شيئاً كثيراً » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٢٩ ينقل عن خليفة أن يزيد غزا القسطنطينية سنة خمسين .

(٣) في الأصل بالحاشية ولا توجد إشارة إلى موضعها .

العراق لزياد سنة خمسين ، فكان على شرطه بالبصرة عبد الله بن حصن أحد بني ثعلبة ابن يربوع ، وعلى شرطه بالكوفة شداد بن الهيثم الهلالي،وكاتب الخراج زاذان فروخ، وكاتب الرسائل عبد الرحمن بن أبي بكرة وجبير بن حية ، وحاجبه مهران مولاه . ومات وهو ابن ثلاث وخمسين .

وفيها قتل عمرو بن الحمق الخزاعي [1] بالموصل، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم .

يحيى بن عبد الرحمن عن ابن لهيعة قال: حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار قال : غزونا مع ابن حديج أفريقية فنفلنا النصف بعد الخمس [2] .

(غزو القيقان)

« وفيها ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد » [3] .

فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين: الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم ، قال: إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبّر، ثم رمى بها حجراً حجراً حتى بقيَ السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال: حـم لا يُنصرون ، وكبّرَ وحمل وحملنا معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم ، (وسرنا) [4] أربعة فراسخ فأتينا قوماً متحصنين في قلعة فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم

(١) العسقلاني : تهذيب جـ ٧ ص ٢٤ يذكر « قتل سنة خمسين » وفي الإصابة جـ ٢ ص ٢٥٧ يذكر « سنة إحدى وخمسين » .

(٢) لعل الصواب النصف من الخمس .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٥٨، وابن الأثير: أسد الغابة جـ٢ص ٣٥٨ لكنهما ذكرا « غَزْوَ » بدل « ثغر » .

(٤) الزيادة يقتضيها السياق ، فقد سقطت كلمة أو أكثر في هذا الموضع من الأصل .

الآن على خيل بُلق، عليهم عمائم بيض فقلنا: ذلك نصر الله. فرجعنا والله ما أصيب منا إلا رجل واحد، فقلنا لسنان: واقَفْتَ القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتَهم! قال: كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأقام الحج معاوية.

سنة إحدى وخمسين

(مقتل حُجر بن عديّ)

فيها قَتل معاوية بن أبي سفيان حُجرَ بن عدي بن الأدبر ومعه محرز بن شهاب وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة القيسي [1] وصيفيّ بن فسيل من ربيعة.

وفيها مات كعب بن عجرة.

(أخذ البيعة ليزيد بن معاوية)

وفيها أخذ معاوية الناس بالبيعة ليزيد.

حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثني أبي قال: نا النعمان بن راشد عن الزهري عن ذكوان مولى عائشة قال: لما أجمع معاوية أن يبايع لابنه يزيد، حجَّ فقدم مكة في نحو من ألف رجل، فلما دنا من المدينة خرج ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، فلما قدِمَ معاوية المدينة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابنه يزيد فقال: من أحقُّ بهذا الأمر منه، ثم ارتحل فقدم مكة فقضى طوافَهُ، ودخل منزله، فبعث إلى ابن عمر، فتشهد وقال: أما بعد يابن عمر فإنك قد كنتَ تحدثني أنك لاتحب أن تَبيت ليلةً سوداء ليس عليك أمير، وإني أحذرك أن تَشُقَّ عصا المسلمين، وأن تسعى في فساد ذات بينهم، فلما سكت تكلم ابن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنه قد كانت قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم مارأيت أنت في ابنك، ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار، وإنك تحذِّرني أن أشق عصا المسلمين وأن أسعى في فساد ذات بينهم، ولم أكن لأفعل،

---

(١) في الطبري: العبسي.

إنما أنا رجل من المسلمين، فإذا اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم، فقال: يرحمك الله، فخرج ابن عمر. وأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فتشهد وأخذ في الكلام، فقطع عليه كلامه فقال: إنك والله لوَدِدتَ أنَّا وَكَلناك في أمر ابنك إلى الله، وإنا والله لانفعل، والله لتَرُدَّنَّ هذا الأمر شورى في المسلمين، أو لنعيدنَّها عليك جذعة ثم وثب فقام.

فقال معاوية: اللهم اكفنيه بمَ شئت، ثم قال: على رِسلك أيها الرجل لا تشرفن بأهل الشام — فإني أخاف أن يسبقوني بنفسك — حتى أخبر العشية أنك قد بايعت ثم كن بعد ذلك على مابدا لك من أمرك. ثم أرسل إلى ابن الزبير فقال: يابن الزبير إنما أنت ثعلب روَّاغ كلما خرج من جحر دخل آخر، وإنك عمدت إلى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رأيهما. فتكلم ابن الزبير فقال: إن كنت قد مللتَ الإمارة فاعتزلها، وهلُمَّ ابنك فلنبايعه، أرأيت إذا بايعنا ابنك معاك لأ يكما نسمع؟! لأيكما نطيع؟! لا نجمع البيعة [1] لكما والله أبداً.

ثم قام: فراح معاوية فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا وجدنا أحاديث الناس ذوات عوار، زعموا أن ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر الصديق لم يبايعوا يزيد! قد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له فقال: أهل الشام لا والله لانرضى حتى يبايعوا على رؤوس الناس وإلا ضربنا أعناقهم، فقال: مه سبحان الله ما أسرع الناس إلى قريش بالسوء، لا أسمع هذه المقالة من أحدٍ بعد اليوم، ثم نزل. فقال الناس: بايع ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر، ويقولون: لاوالله مابايعنا. ويقول الناس: بلى لقد بايعتم، وارتحل معاوية فلحق بالشام.

وحدثنا وهب قال: حدثني أبي عن أيوب عن نافع قال: خطب معاوية فذكر ابن عمر فقال: والله ليبايعن أو لأقتلنَّه، فخرج عبد الله بن عبد الله بن عمر إلى أبيه فأخبره، وسار إلى مكة ثلاثاً، فلما أخبره بكى ابن عمر، فبلغ الخبر عبد الله بن صفوان، فدخل على ابن عمر فقال: أخَطَب هذا بكذا؟ قال: نعم. فقال: ماتريد؟ أتريد قتاله؟

---

(١) في الأصل « البيعة » بالحاشية.

فقال: يابن صفوان الصبر خير من ذلك . فقال ابن صفوان: والله لئن أراد ذلك لأقاتلنه. فقدم معاوية مكة فنزل ذا طوى، فخرج إليه عبد الله بن صفوان فقال: أنت الذي تزعم أنك تقتل ابن عمر إن لم يبايع لابنك ؟ فقال : أنا أقتل ابن عمر ! إني والله لا أقتله .

وهب بن جرير قال : حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما كان قريباً من مكة، فلما راح من مر قال لصاحب حرسه: لا تدع أحداً يسير معي إلا من حملته أنا . فخرج يسير وحده حتى إذا كان وسط الأراك لقيه الحسين بن علي ، فوقف وقال: مرحباً وأهلاً يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيد شباب المسلمين، دابة لأبي عبد الله يركبها ، فأتي ببرذون فتحول عليه ، ثم طلع عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: مرحباً وأهلاً بشيخ قريش وسيدها وابن صدّيق هذه الأمة، دابة لأبي محمد، فأتي ببرذون فركبه، ثم طلع ابن عمر فقال: مرحباً وأهلاً بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن الفاروق وسيد المسلمين ودعا له بدابة فركبها ، ثم طلع ابن الزبير فقال له: مرحباً وأهلاً يابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن الصديق وابن عمة رسول الله ، ثم دعا له بدابة فركبها . ثم أقبل يسير بينهم، لا يسايره غيرهم حتى دخل مكة، ثم كانوا أول داخل وآخر خارج ، ليس في الأرض صباح إلا لهم فيه حباء وكرامة، لا يعرض لهم بذكر شيء مما هو فيه حتى قضى نسكه وترحلت أثقاله، وقرب مسيره إلى الكعبة وأنيخت رواحله ، فأقبل بعض القوم على بعض فقالوا: أيها القوم لا تُخدعوا إنه والله ماصنع بكم لحبكم ولا كرامتكم، وما صنعه إلا لما يريد فأعدّوا له جواباً . وأقبلوا على الحسين فقالوا: أنت يا أباعبد الله قال : وفيكم شيخ قريش وسيدها هو أحق بالكلام .

فقالوا: أنت ياأبا محمد ـ لعبد الرحمن بن أبي بكر ـ فقال: لست هناك وفيكم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيد المسلمين يعني ابن عمر . فقالوا لابن عمر : أنت . قال : لست بصاحبكم ولكن ولُّوا الكلام ابن الزبير يكفيكم . قالوا : أنت يابن الزبير . قال : نعم إن أعطيتموني عهودكم ومواثيقكم ألا تخالفوني كفيتكم الرجل . فقالوا : فلك ذلك .

فخرج الإذن فأذن لهم فدخلوا ، فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم سيرتي فيكم وصلتي لأرحامكم وصفحي عنكم وحملي لما يكون منكم، ويزيد ابن أمير المؤمنين أخوكم وابن عمكم وأحسن الناس فيكم رأياً ، وإنما أردت أن تقدموه باسم الخلافة وتكونون أنتم الذين تنزعون وتؤمّرون ، وتجبون وتقسمون ، لايدخل عليكم في شيء من ذلك ، فسكت القوم فقال: ألا تجيبوني؟ فسكتوا . فأقبل على ابن الزبير فقال : هات يابن الزبير ، فإنك لعمري صاحب خطبة القوم . قال : نعم ياأمير المؤمنين نخيِّرك من ثلاث خصال أيها ما أخذت فهو لك رغبة . قال : لله أبوك اعرضهن . قال : إن شئتَ صنعتَ ماصنعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئتَ صنعتَ ما صنعَ أبو بكر فهو خير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن شئت صنعتَ ما صنع عمر فهو خير هذه الأمة بعد أبي بكر . قال : لله أبوك وما صنعوا ؟ قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعهد عهداً ولم يستخلف أحداً ؛ فارتضى المسلمون أبا بكر ، فإن شئت أن تدع هذا الأمر حتى يقضي الله فيه قضاءه فيختار المسلمون لأنفسهم؟ فقال : إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر ، إن أبا بكر كان رجلاً تقطع دونه الأعناق، وإني لست آمن عليكم الاختلاف . قال : صدقتَ والله ماتحب أن تدعنا على هذه الأمة . قال : فاصنع ماصنع أبو بكر . قال : لله أبوك ! قال : وما صنع أبو بكر ؟ قال : عمد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بني أبيه ولا من رهطه الأدنين فاستخلفه ، فإن شئت أن تنظر أيَّ رجل من قريش شئتَ ليس من بني عبد شمس فترضى به ؟ قال : لله أبوك ! الثالثة ماهي ؟ قال : تصنع ماصنع عمر. قال : وما صنع عمر؟ قال: جعل هذا الأمر شورى في ستة نفر من قريش، ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه ولا من رهطه . قال : فهل عندك غير هذا ؟ قال لا . قال : فأنتم ؟ قالوا : ونحن أيضاً . قال: إما لا فإني أحببت أن أتقدم إليكم أنه قد أعذرَ من أنذرَ ، وإنه قد كان يقوم منكم القائم إليَّ فيكذبني على رؤوس الناس، فأحتمل له ذلك وأصفح عنه ، وإني قائم بمقالة إن صدقت فلي صدقي وإن كذبت فعلي كذبي ، وإني أقسم لكم بالله لئن ردَّ عليَّ منكم إنسان كلمة في مقامي هذا لاترجع إليه كلمته حتى يسبق إلي رأسه؛ فلا يرْعين رجل إلا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه

فقال: أقِم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك ، فإن ذهب رجل يردُّ علي كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب فليضرباه بسيفيهما ، ثم خرج وخرجوا معه حتى إذا رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ، لانستبد بأمر دونهم ولا نَقضي أمراً إلا عن مشورتهم ، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد ابن أمير المؤمنين من بعده ، فبايعوا بسم الله ، فضربوا على يديه ثم جلس على راحلته وانصرف فلقيهم الناس فقالوا : زعمتم وزعمتم فلما أرضيتم وحُبيتم فعلتم ! قالوا : إنا والله مافعلنا قالوا : فما منعكم أن تردّوا على الرجل إذ كذب ؟ ثم بايع أهل المدينة والناس ثم خرج إلى الشام .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: نا سفيان عن محمد بن المنكدر قال : قال ابن عمر حين بويع يزيد بن معاوية : إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاءً صبرنا (١) .

وحدثنا عبد الرحمن قال: نا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن (٢) قال : دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخلف يزيد بن معاوية فقال: أتقولون إن يزيد ليس بخير أمة محمد ، لا أفقه فيها فقهاً ولا أعظمها فيها شرفاً ؟ قلنا: (٣) نعم . قال : وأنا أقول ذلك ، ولكن والله لئن تجتمع أمة محمد أحب إلي من أن تفترق. أرأيتم باباً لو دخل فيه أمة محمد وسِعَهم ، أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه ؟! قلنا : لا . قال : أرأيتم لو أن أمة محمد قال كل رجل منهم لا أهريق دم أخي ، ولا آخذ ماله ، أكان هذا يسعهم؟ قلنا : نعم . قال: فذلك ما أقول لكم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يأتيك من الحياء إلا خير » (٤) .

---

(١) في الحاشية « وقال الأوزاعي : إن ابن عمر قال في ذلك نحو هذا » .

(٢) وفي الحاشية « هو الحميري » .

(٣) في الحاشية « هو ساقط في الأم ومما زاده القاضي لأنه غير مستغنى عنه » يريد « قلنا » .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأدب – باب الحياء . ومسلم في الصحيح – باب بيان عدد شعب الإيمان ، كلاهما بلفظ « الحياء لا يأتي إلا بخير » .

إسماعيل بن سنان قال: نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عمه قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن الزبير قال: فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لابن الزبير: تعلم أني وجدت في الكتاب أنك ستُعَنّى وتُعنّى، وتدعى الخليفة ولست بخليفة، وإني أجد الخليفة يزيد بن معاوية.

أشهل قال: نا ابن عون عن محمد عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: مَلِكُ الأرض المقدسة معاوية وابنه.

وأقام الحج سنة إحدى وخمسين معاوية بن أبي سفيان.

وفيها شتّى فضالة بن عبيد الأنصاري بأرض الروم في البحر.

وفيها مات عمرو بن حزم الأنصاري، وجرير بن عبد الله البجلي، وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل، «وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم» [١] وكعب بن عُجْرة الأنصاري. «وفيها ولد الزهري» [٢].

سنة اثنتين وخمسين

فيها صالح عبيد الله بن أبي بكرة رُتبيل على كابل وبلاده على ألف ألف درهم.
وأقام الحج سعيد بن العاص.

«وفيها شتّى بُسر بن أرطاة بأرض الروم ومعه سفيان بن عوف الأزدي[٣]»[٤].
«وفيها مات أبو بكرة» [٥] بالبصرة وصلى عليه أبو برزة الأسلمي، وعمران بن حصين بالبصرة.

---

(١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٣٥٦ والذهبي: تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٢٥.
(٢) الذهبي: تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٤٧ والعسقلاني: تهذيب ج ٩ ص ٤٥٠.
(٣) في الأصل «الزهري» وفي الحاشية «أراه أراد الزهراني، وليس أيضاً بزهراني إنما هو غامدي، وكلتا النسبتين من الأزد، الفقيه أبو الوليد بقوله». وفي ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧ «الأزدي».
(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٧.
(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٨، وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٢٩.

سنة ثلاث وخمسين

« فيها مات زياد بن أبي سفيان بالكوفة . واستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، فعزل معاوية عبد الله بن خالد وولاّها الضحاك ابن قيس الفهري » [1] « وعزل عبيد الله بن أبي بكرة عن سجستان » [2] « وولاّها عبّاد بن زياد ، فغزا عبّاد القَنْدهار حتى بلغ بيت الذهب ، وجمع له الهند جمعاً فقاتلهم ، فهزم الله الهند ، ولم يزل على سجستان حتى مات معاوية » [3] .

وفيها شتّى عبد الرحمن بن أم الحكم بأرض الروم . « وفيها ولّى معاوية عبيدالله ابن زياد خراسان » [4].وفيها ولد يزيد بن المهلب، مات زيادوهو ابن ثلاث وخمسين، ويقال : فيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

(خروج قريب وزحّاف)

وفي إمارة زيادعلى العراق كان أمر قَريب وزحّاف ، وهما ابنا خالة.حدثناوهب ابن جرير قال:حدثني أبي عن جرير بن يزيد [5] قال : خرج قريب وزحّاف في إمارة زياد في سبعين رجلاً ، وذلك في شهر رمضان ، فأتوا بني ضبيعة وهم في مسجدهم؛ فلقوا رجلاً منهم يقال له : رؤبة بن المخبل فقتلوه .

قال وهب [6]: قال أبي : فحدثني الزبير بن الخريت عن أبي لبيد: أن رؤبة بن المخبل

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٢ لكنه يحذف « واستخلف على البصرة ... عبد الله بن خالد » . وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٢ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٨٩ وكذلك ج ٤ ص ١٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ١٧ لكنه يحذف « القندهار » ويذكر « وبقي عباد على سجستان سبع سنين » . والعسقلاني : تهذيب ج ٥ ص ٩٣ ينقل فقط قوله « وولاها عباد بن زياد » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ .

(٥) في الأصل « زيد » والتصويب من الحاشية .

(٦) في الأصل بالحاشية .

قال في العشية التي قتل في ليلتها في شيء حدّث به : إن كنت صادقاً فرزقني الله الشهادة قبل أن أرجع إلى بيتي ، فلقوه تلك الليلة قبل أن يصل إلى منزله فقتلوه ، ثم أتوا مسجد بني قُطَيعة .

قال وهب: وحدثني أبي عن قطن الأزرق عن شيخ منهم قال : ماشَعرنا وإنا لقيامٌ في المسجد حتى أخذوا بأبواب المسجد وحكّموا ، ومالوا على أهل المسجد يقتلونهم ، فوثب القوم الجدر وسَعَوا إلى الأبواب ، وصعد رجل المنارة فجعل ينادي ياخيلَ الله اركبي ، فصعدوا إليه فقتلوه حتى إذا لم يبق في المسجد إلا قتيل، وهرب من هرب، خرجوا يحكمون في السكة، وخرج رجل من بني قطيعة من باب داره فوافق القوم حين انتهوا إلى بابه؛ فضربه رجل بالسيف حين أخرج رأسه فقدّ لحيه فرجع وأغلق الباب ، وكان عروساً قبل ذلك حديثاً ، فقامت إليه امرأته فشدته بخمار لها مصبوغ ببقم [1] فالتأم وبرأ .

قال قطن : فأدركته وفي فيه الضجم [2] . وقال : وحدثني ذلك الرجل حديثهم أيضاً قال : ومضوا وأقبل رجل من الحي في يده السيف نحوهم، فناداه بعض من أشرف عليه من ظهر البيوت : يافلان اتق الحرورية ، فقال رجلٌ منهم : لسنا الحرورية ولكنا الحرس، فأمن الرجل فقام حتى انتهوا إليه فقتلوه، ومضوا حتى دخلوا مسجد المعاول [3] فقتلوا من فيه ثم مضوا حتى خرجوا إلى رحبة بني علي .

حدثنا وهب قال : حدثني أبي [4] قال: نا جرير بن يزيد أنهم انتهوا إلى رحبة بني علي، فخرج عليهم بنو علي [5] ، وكانوا رماة فرموهم بالنبل حتى صرعوهم أجمعين . قال : فلما أصبحنا غدونا ونحن شباب فإذا هم قد صُلبوا عند حفرة السعديين . قال : فجاءت جارية معها قصعة فيها دراهم فنظرت إليهم فقالت: سلام عليكم بما صبرتم

(١) البقم : اسم صبغ أحمر تصبغ به الثياب .
(٢) الضجم : عوج في الفم وميل في الشدق .
(٣) في الحاشية « المعاول بطن من الأزد » .
(٤) في الأصل « قال حدثني أبي » بالحاشية .
(٥) في الأصل « فخرج عليهم بنو علي » بين السطرين .

فنعم عقبى الدار ، فأُخذت فصلبت معهم . قال : فكأني أنظر إليها ومعها الدراهم مايعرض لها أحد . قال : وكان قريب وزحاف ابني خالة .

حدثنا وهب قال: حدثني غسان بن مضر قال: حدثني سعيد بن يزيد قال : خرج قريب وزحاف وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة ، قال : فخرجوا ليلة فنزلوا مقبرة بني يشكر ،وكانا واعدا خوارج المضرية أن يجتمعوا جميعاً في مقبرة بني يشكر ، فلم توافيهم خوارج مضر فقال بعضهم لبعض: لو تفرقنا ، فقالوا : قد عرف كل رجل منكم من أين خرج ، وتتبعون في منازلكم فتقتلون ، وذلك في شهر رمضان وهم سبعون رجلاً ،فأقبلوا فمروا ببني ضبيعة ،فأتوا على شيخ منهم يقال له حبكان، فقال حين رآهم: مرحباً بأبي الشعثاء ، وهو يحسب أنه ابن حصن وكان على الشرط فقتلوه . قال : وتفرّقوا في مساجد الأزد وانطلقت فرقة منهم إلى بني علي ، وأتت فرقة منهم مسجد المعاول ، فخرج عليهم سيف بن وهب بالترس والرمح في أصحاب له ، فكان يطعن الرجل الطعنة فيشيله من الأرض فقتل من أتاه ، وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب بالنبل ، قال قريب: هل في القوم فلان ؟ يعني عبد الله بن أوس الطاحي —وهو عم طوق وأوس كان يناضله قبل ذلك— قالوا : نعم ،قال : فهلمّ إلى البراز فقتله عبد الله بن أوس ، وجاء برأسه . قال : وأقبل زياد من الكوفة ومسعود بن عمرو معه ، فقال له زياد: —وجعل يؤنبه— فعلتم وفعلتم. فقال مسعود : هذا باطل . فقال زياد: أكذب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! ثم قال : يامعشر طاحية لولا أنكم قد أصبتم في القوم لبعثت بكم إلى السجن . قال : فادّعى بنو علي قتلهم ،وادّعى بنو راسب قتلهم . قالوا : فالحكم بيننا وبينهم النبل ، فوجدوا نبل بني علي في القتلى أكثر .

قال سعيد بن يزيد : وكان قريب وزحّاف أول من خرج بعد أهل النهروان من الحرورية . قال: وكان قريب من بني إياد [1] ، وزحّاف من بني طيء ، وهما ابنا

(١) في الأصل بالحاشية من قوله : « أول من خرج ... » .

خالة » [1] .

قال وهب: وسمعت غسان بن مضر يقول: سمعت سعيد بن يزيد يقول: قال أبو بلال: قريب لاقرَّبه الله وايمُ الله لئن أقع من السماء إلى الأرض أحب إلي أن أصنع كما صنع . يعني الاستعراض . قال وهب: قال أبي: اشتدّ زياد في أمر الحرورية بعد قريب وزحّاف فقتلهم ، وأمر سَمُرة بقتلهم ، فقتل منهم بشراً كثيراً » [2] .

قال أبو عبيدة : زحاف طائي وقريب إيادي [3] من إياد بن سود خرجوا ، فقتلو رؤبة بن المخبل ، ثم قتلوا جابر بن كعب الجديدي ، وضربوا بكير بن وائل الطاحي على ذراعه فاتقى .

قال أبو عبيدة : فركب زياد فلحقه شقيق بن ثور وحجار بن أبجر وعباد بن حصين الحبطي ، فجرحوا شقيقاً في جبهته ، وصرعوا حجار بن أبجر ، فاستنقذه شقيق ، فزعموا أن زياداً قال لبني علي : لاعطيّنّ لكم عندي إن نجَوا ، فقاتلهم المقاتلة ورمتهم الذراري من فوق البيوت حتّى قتلوا . وأقام الحج سعيد بن العاص .

سنة أربع وخمسين

فيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة وولاّها مروان بن الحكم ، واستقضى مروان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

« وفيها غزا عبيد الله بن زياد خراسان ، فقطع النهر إلى بخارى على الإبل ، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى ، وافتتح زامين [4] ونصف بِيْكَنْد ، وهما من بخارى » [5] .

---

(١) الطبري : تاريخ ٢/٩١ – ٩٢ لكنه يذكر « سعيد بن زيد » بدل « يزيد » و « فنزلا بني يشكر » بدل « فنزلوا مقبرة بني يشكر » و « حكاك » بدل « حُبكان » و « فرآه ابن حصين » بدل « وهو يحسب أنه ابن حصن » ويحذف « وكانا واعدا خوارج المضرية ... في منازلكم فتقتلون » و « وهو عم طوق وأوس » و « مسعود بن عمرو فقال له زياد » و « فعلتم وفعلتم ... وسلم » و « فادعى بنو علي ... ابنا خالة » .

(٢) الطبري : تاريخ ٢/٩٢ .

(٣) فوقها « أودي » .

(٤) وفي الطبري راميثن .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٤٤ لكنه يذكر « فافتتح زامين ونسف وبيكند من عمل بخارى » .

وعزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة ، وولاّها عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي ستة أشهر . « وفيها ولّى معاوية الضحاك بن قيس الكوفة » [1] وفيها شتّى محمد ابن مالك بأرض الروم .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها أغزى مسلمة بن مخلد [2] خالد بن ثابت الفهمي [3] بلاد المغرب ، وأمره أن يستخلف أبا المهاجر ديناراً من الأنصار فانصرف وخلّف أبا المهاجر .

حدثني حاتم بن مسلم قال : بعث الضحاك بن قيس — إذ كان على الكوفة — مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى طبرستان ؛ فصالح أهلها على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، ومائة طيلسان ، وثلاث مائة رأس .

وبها قتل دحية غلام بيرك فقتله . « وفيها مات حكيم بن حزام » [4]، ومخرمة بن نوفل ، وأبو قتادة ، وحويطب بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، وثوبان ، وسعيد ابن يربوع المخزومي .

سنة خمس وخمسين

فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة ، وولاها عبيد الله بن زياد ، فلم يزل والياً حتى مات فأقره يزيد .

وفيها شتى سفيان بن عوف بأرض الروم . وفيها غزا يزيد بن شجرة الرّهاوي فقتل ، وقال بعضهم : لم يقتل في هذه الغزاة ، قتل بعد ذلك .

وأقام الحج مروان بن الحكم .

وفيها مات سعد بن مالك ، وأبو اليَسَر ، قال أبو الحسن : وزيد بن ثابت .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢٢ .

(٢) في الأصل « بن مخلد » بالحاشية .

(٣) في الأصل « الفهري » والتصويب من الحاشية .

(٤) العسقلاني : تهذيب جـ ٢ ص ٤٤٨ .

سنة ست وخمسين

(غزو سمرقند)

فيها عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن خراسان وولاها سعيد بن عثمان بن عفان، فغزا سعيد ومعه المهلب بن أبي صفرة ، وطلحة بن عبد الله بن خلف طلحة الطلحات ، وأوس بن ثعلبة من بني تيم اللآت وربيعة بن عسل اليربوعي ، فغزا سمرقند ، وخرج إليه الصغد فقاتلوه ، فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه وأعطوه رّهائن .

وفيها شتّى مسعود بن أبي مسعود أرض الروم ، ويقال : جنادة بن أبي أمية .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وفيها مات إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بخراسان . وفيها ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

سنة سبع وخمسين

« فيها عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة ، وولاها عبد الرحمن بن أم الحكم » [1] .

« وفيها وجّه معاوية بن أبي سفيان حسان بن النعمان الغساني [2] إلى أفريقية ، فصالحه من يليه من البربر ، ووضع عليها الخراج » [3] . فلم يزل عليها حتّى مات معاوية .

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فلم يزل والياً عليها حتّى مات معاوية ، واستقضى الوليد ابنَ زمعة العامري على المدينة .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٢ و ١٥١ .

(٢) في الأصل « الغساني » بالحاشية . (٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٥١ .

وفيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وولاها عبيد الله بن زياد .
وفيها شتّى عبد الله بن قيس بأرض الروم . « وفيها ماتت عائشة أم المؤمنين » [1] وأبو هريرة .
وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

سنة ثمان وخمسين

قال خليفة : فيها شتّى مالك بن عبد الله بأرض الروم .
وفيها غزا يزيد بن شجرة الرهاوي ، فأصيب هو وأصحابه .
وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

« وفيها مات عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب» [2] . « وعقبة بن عامر الجهني »[3]

قال بقي [4] : وقرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث أنه قال : وفي سنة ثمان وخمسين غزوة أكدر وسعيد بن يزيد رودس ، وغزوة مالك بن الأجر أفريقية . وفيها « نزع مروان عن أهل المدينة وأمّر الوليد بن عتبة » [5] .

قال بقي : وكتب إلي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال : حدثني الوليد قال: حدثني غير يزيد قال : وفي سنة ثمان وخمسين شتّى عمرو بن مرة البذندون [6] . وأغار الحصين بن نمير على صائفة الروم .

قال خليفة والليث : وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٩٦ .وابن عبد البر : الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٨٥ لكنه يذكر « سنة ثمان وخمسين » .

(٢) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣١٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص٢٨٢. وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٧ . والعسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ ، والإصابة ج ٢ ص ٤٨٢ .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٧٣ .

(٤) في الحاشية « هو بقي بن مخلد القرطبي » . وهو أول موضع يضيف فيه بقي إلى تاريخ خليفة .

(٥) في الأصل بالحاشية .

(٦) في الحاشية « البذبذون : ماء بثغر الروم ، وفيه مات المأمون » .وفي تاريخ بغداد للخطيب ١/٦٨«البذندون» ومثله في معجم البلدان لياقوت .

سنة تسع وخمسين

(أبو المهاجر يغزو قرطاجنة)

قال خليفة : وفيها غزا دينار أبو المهاجر ، فنزل على قرطاجنة ، فالتقوا فكثر القتل والجراح في الفريقين ، وحجز الليل بينهم ، وانحاز المسلمون من ليلتهم ،فنزلوا جبلاً في قبلة تونس ، ثم عاودوهم القتال فصالحوهم على أن يخلوا لهم الجزيرة ، وانتهى المهاجر إلى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة ، وكانت إقامته في هذه الغزاة نحواً من سنتين .

وفيها شتّى عمرو بن مرة المهري بأرض الروم في البر ، ولم يكن عامئذ بحر .

« وفيها مات سعيد بن العاص »[1] « وجبير بن مطعم »[2] ، « وشيبة بن عثمان »[3] « وعبد الله بن عامر بن كريز »[4] .

وفيها مات ولد عوف بن أبي جميلة الأعرابي .

(وفاة معاوية بن أبي سفيان)

وفيها مات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب ، وصلى عليه ابنه يزيد بن معاوية ، ويقال : لم يحضر يزيد ، صلى عليه الضحاك بن قيس . مات معاوية وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ويقال : ثمانين ، ويقال : ست وثمانين . وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . ولد بمكة في دار أبي سفيان بن حرب ، ويقال : في دار عتبة بن ربيعة .

ومات في آخر ولاية معاوية : أسامة بن زيد ، وعمرو بن عوف ، وصفوان بن

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٦ ، وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢١٣ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٠١ .

المعطل ، وعثمان بن حنيف ، ومجمع بن جارية ، وأبو حميد الساعدي ، وخراش بن أمية ، وابن بحينة ، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو جهم بن حذيفة ، ومسلمة بن مخلد ، وبلال بن الحارث المزني ، والحارث بن الأزمع الهمداني ، ومحجن بن الأدرع أدرك معاوية ، «وفضالة بن عبيد»[1] ، وشداد بن أوس ، ويقال : مات سنة إحدى وأربعين .

(غزوة رودس)

قال بَقِيّ : وقرىء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة تسع وخمسين غزوة جنادة بن أبي أمية وعلقمة بن جنادة الحجري وعلقمة بن الأخثم ، رودس .

وحجَّ عامئذ بالناس محمد بن أبي سفيان .

قال : وكتب إليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد عن رجل قال : وفي سنة تسع وخمسين شتّى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم .

قال : ونا ابن نمير قال : ومات أبو هريرة سنة تسع وخمسين [2] .

القضاة في خلافة معاوية

قال خليفة :

البصرة : عليها عميرة بن يثربي الضبّي ، ولاه ابن عامر ، « وولّى عمران بن حصين فاستعفاه فأعفاه » [3] وولّى زياد عاصم بن فضالة أخا عبد الله بن فضالة الليثي ، وزرارة بن أوفى الحرشي ، «وقضى شريح مع زياد بالبصرة سنة»[4] ، وقضى لعبيد الله ابن زياد في خلافة معاوية زرارة بن أوفى ، وقضى له أيضاً عبد الرحمن بن أذينة .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٧٧ .

(٢) في الحاشية « تقدم أنه مات في سنة سبع وخمسين ، والأكثر أنه مات سنة ثمان وخمسين وكذلك عائشة » .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٠٨ ، والعسقلاني : إصابة جـ ٣ ص ٢٧ لكنهما أضافا «فأقام قاضياً يسيراً » قبل « ثم استعفى » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٧٦ .

الكوفة : « لم يزل شريح قاضياً عليها حتى أحدره [1] زياد معه إلى البصرة ، فقضى عليها بعده مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح » [2] .

المدينة : استقضى مروان عليها عبد الله بن نوفل بن الحارث ، ولم يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة ثمان وأربعين . ثم ولي سعيد بن العاص فاستقضى أبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ، فلم يزل قاضياً حتى عزل سعيد بن العاص . وولي مروان ابن الحكم الثانية سنة أربع وخمسين ، فاستقضى مروان بن الحكم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، فلم يزل قاضياً عليها حتى عزل مروان سنة سبع وخمسين في آخر ذي القعدة . وولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فاستقضى ابن زمعة العامري حتى مات معاوية .

(من كان على الرسائل والديوان والحجابة والشرط والحرس والخاتم)

قال : وكان كاتب الرسائل : عبيد بن أوس الغساني . وعلى الديوان وأمره كله : سرجون بن منصور الرومي . وحاجبه : أبو أيوب مولاه . وعلى شرطه : يزيد بن الحر مولاه ، فمات يزيد فولى قيس بن حمزة الهمداني ، ثم عزله وولّى ذهل [3] بن عمرو العذري .

وكان أول من اتخذ صاحب حرس ، وأوّل من وضع ديوان الخاتم ،وكان على الحرس المختار مولى لحمير ، وعلى الخاتم : عبد الله بن عمرو الحميري .

ومات معاوية رحمه الله يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين .

قال : وكان أول من جمعت له العراق زياد بن أبي سفيان ، جمعها له معاوية ، وذلك في سنة خمسين ، فلم يزل والياً عليها حتى مات سنة ثلاث وخمسين .

---

(١) في الأصل « أحدره » وما أثبته من الحاشية ، وفي الحاشية « ومن هنا قيل لشريح قاضي المصريين » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٧٦ .

(٣) في ابن الأثير زمل ، وفي الطبري زميل .

قال بَقيّ : وقرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة ستين توفي أمير المؤمنين معاوية في رجب لأربع ليال خلت منه ، واستخلف يزيد بن معاوية .

وفيها حمل أهل مصر إلى رودس الطعام .

وفيها نزع الوليد بن عتبة عن المدينة وأمّر عمرو بن سعيد على المدينة ومكة والطائف ، فحجّ عامئذ بالناس عمرو بن سعيد ، ثم نزع في مستهل ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة .

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير : وخرج حسين بن علي رضي الله عنه إلى العراق وابن الزبير إلى مكة .

قال : وكتب إليّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ قال : وحدثنا غير الوليد [1] بأمراء معاوية على الصوائف ، فكتبت ذلك على ماسمعت .

(خبر معاوية مع عمرو بن معاوية العقيلي)

من ذلك ماحدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن سعيد بن حنظلة : أن معاوية بن أبي سفيان أمّـر عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة ، فلما قدم سأله عما بلغ الخمس ، فأخبره . فقال : أين هو ؟ قال عمرو : تسألني عن الخمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لاأحمله ! فقال معاوية : لاجرمَ لا تنالها مابقيت.

قال : إذاً لا أبالي ، وأنشأ يقول :

تُهادي قريشٌ في دمشقَ غنيمتي ... وأتركُ أصحابي فما ذاك بالعــدلِ

(١) في الحاشية « الوليد بن مسلم الفقيه الدمشقي صاحب الأوزاعي ويكنى أبا العباس . وبكار بن عبد الله : دمشقي من ولد بسر بن أبي أرطاة ، كتب عنه أبو حاتم الرازي وقال : هو صدوق وروى عنه أحمد بن أبي الحواري وأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن عائذ دمشقي أيضاً » .

ولستُ أميراً أجمعُ المالَ تاجـراً ولا أبتغي طولَ الإمارةِ بالبُخْلِ

فإن يُمسِكَ الشيخ الدمشقي مالَهُ فلست على مالي بمُستغلـقٍ قُفْـلي

قال محمد بن عائذ: وحدثني إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن أبي حِسْبة [1] : أن عمرو بن معاوية [2] العقيلي كان — وهو على الجيش — ينزل فيواسي أصحابه بِسَوْقِ السبي والجزر والرمك [3] مشمراً عن ساقيه .

قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن يزيد : أنه كان على أهل الشام منقلبه عبد الله بن قيس الفزاري ، وعلى أهل مصر عوّام اليحصبي ، وعلى أهل المدينة عبد العزيز بن مروان ، وعوّام على الجماعة .

قال محمد : وحدثني مروان بن محمد عن رشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان قال : قال يزيد : ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقَّبة في خلافة معاوية فكانت غنائمهم يومئذ مائة دينار وأوقية تبر وقمقم صفر .

قال : فلم أسأل مروان عن هؤلاء الأمراء الذين ذكر في الحديث الأول؛أفي هذه الغَزَاة كانوا جميعاً أم كانت هذه غزاة قبلهم ؟

قال محمد : وحدثني الوليد بن مسلم قال : كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شُدّوا خناق الروم ، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم .

قال الوليد : مات معاوية في رجب سنة ستين ، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف سنة .

قال محمد : وحدثني الواقدي أن معاوية مات وهو ابن ثمان وسبعين .

---

(١) في الحاشية : « أبو حسبة هذا اسم مسلم بن أليس مولى عبد الله بن عامر بن كريز عداده في الشاميين » .

(٢) في الأصل « معاوية بن عمرو » وهو مقلوب .

(٣) الرمك : جمع رمكة وهي الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل ، معرب . (انظر لسان العرب مادة « رمك ») .

(ولاية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان)

قال محمد : قال الوليد بن مسلم : ولي يزيد بن معاوية ، فغزا في ذلك العام مالك سورية .

قال : وأخبرنا ابن نمير قال : ومات بلال بن الحارث المزني سنة ستين ، وتوفي معاوية في رجب سنة ستين ، « وبويع يزيد بن معاوية فأمر عمرو بن سعيد بن العاص على المدينة ، فحجَّ عمرو بالناس سنة ستين » (١) .

(خروج الحسين إلى العراق)

وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم نزع عمرو عن المدينة في سنة ستين .

قال خليفة (٢) : فيها بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عـَمه مسلم بن عقيل ابن أبي طالب إلى أهل الكوفة ليبايعوه ، فبايعه ناس كثير ، فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد العراق ، فخرج بأهل (٣) العراق فقتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة (٤) المرادي .

وفيها خرج الحسين بن علي من مكة يريد الكوفة ، فقال الفرزدق : خرجتُ أريدُ الحج ، فلما كنت بذات عرق رأيتُ قباباً مضروبة فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : للحسين ابن علي . فعدلت إليه فقلت : يابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأعجلك عن الحج ؟ قال : كتب إليّ هؤلاء القوم — يعني أهل الكوفة — يذكرون ما هم فيه . ثم سألني : كيف تركت الناس وراءك ؟ فقلتُ : فداك أبي وأمي تركتُ القلوب معك والسيوف مع بني أمية والنصر في السماء .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « من هاهنا بدأ في أم أخرى ووصل من أول قول بقي إلى هذا الموضع بعد قوله : وأقام الحج عمرو بن سعيد . الواقع في آخر السنة وذلك الوليد أخبره وغيره » .

(٣) في الأصل « أهل » .

(٤) في الأصل « عمرو » والتصويب من الحاشية وانظر الطبري : تاريخ ٢٣٠/٢ .

قال : وفي سنة ستين ولد قتادة بن دعامة السدوسي ، وهشام بن عروة ، وسليمان ابن مهران الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد .

(يزيد يطلب من والي المدينة أخذ البيعة له)

قال : وفيها بعث يزيد بن معاوية رزيقاً مولاه إلى الوليد بن عتبة .

فحدثني وهب بن جرير قال : حدثني أبي عن محمد قال : حدثني رزيق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ، وكتب إليه بموت معاوية ، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيأمرهم بالبيعة له . قال : فقدمت المدينة ليلاً فقلت للحاجب : استأذن لي ، فقال : قد دخل ولا سبيل إليه ، فقلت : إني قد جئته بأمر فدخل فأخبره ، فأذن له ، وهو على سريره ، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه ؛ جزع لموت معاوية جزعاً شديداً ، فجعل يقوم على رجليه ، ويرمي بنفسه على فراشه ، ثم بعث إلى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة مورّدة ، فنعى له معاوية ، وأخبره أن يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيدعوهم إلى البيعة ليزيد .

قال : فترحّم مروان على معاوية ودعا له بخير وقال : ابعث إلى هؤلاء الرهط الساعة فادعُهُم إلى البيعة فإن بايعوا وإلاّ فاضرب أعناقهم ؛ قال : سبحان الله أقتلُ الحسين بن علي وابن الزبير ! قال : هو ما أقول لك .

وحدثني وهب قال : حدثني جويرية بن أسماء قال : سمعت أشياخنا من أهل المدينة مالا أحصي يحدثون : أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فأتاه موته ، فبعث إلى مروان بن الحكم وناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه . فقال مروان : ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير ، فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك ، فأتاه ابن الزبير ، فنعى له معاوية وترحّم عليه ، وجزاه خيراً . فقال له : بايع ، قال : ماهذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك هاهنا ، فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانيةً غير سر .

فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر. قال: إنّك لهتّاك يا ابن الزرقاء واستبّا. فقال الوليد: أخرجوهما عني، وكان رجلاً رفيقاً سرياً كريماً، فأخرجا عنه. فجاء الحسين بن علي على تلك الحال فلم يُكَلَّم في شيء حتى رجعا جميعاً، ورجع مروان إلى الوليد فقال: والله لاتراه بعد مقامك إلا حيث يسوءك. فأرسل العيون في أثره، فلم يَزِد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء وصفّ بين قدميه فلم يزل يصلي، وأمر حمزةَ ابنه أن يقدم راحلته إلى الحُلَيْفة [1]، على بريد من المدينة مما يلي الفُرع، وكان له بالحليفة مال عظيم، فلم يزل صافاً بين قدميه، فلما كان آخر الليل وتراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتى انتهى إلى الحليفة، فجلس على راحلته، ثم توجه إلى مكة وخرج الحسين من ليلته، فالتقيا بمكة، فقال له ابن الزبير: ما يمنعك من شيعتك وشيعة أبيك، فوالله لو أن لي مثلهم لذهبت إليهم.

قال: وبعث يزيد عمرو بن سعيد أميراً على المدينة على الوليد بن عتبة تخوفاً لضعف الوليد، فرقى عمرو المنبر حين دخل، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر ابن الزبير وما صنع، قال: تعوذ بمكة فوالله لنغزونه، ثم والله لئن دخل مكة لنحرقها عليه، على رغم أنف من رغم.

قال وهب: قال جويرية: فأخبرني مسافع أنه حدثه رجل من قريش — نسيت اسمه — أنه كان جالساً مع عبد الملك بن مروان تحت منبر عمرو بن سعيد حيث قال: على رغم أنف من رغم، فوضع عبد الملك إصبعه على أنفه ثم قال: اللهم فإن أنفي يرغم أن يغزى بيتك الحرام، وفيه حديث.

وأقام الحج عمرو بن سعيد.

---

(١) في الحاشية « المعروف ذو الحليفة » وفي ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٤ « ذو الحليفة » وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة.

سنة إحدى وستين

(مقتل الحسين وأصحابه)

فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه؛ يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وقتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب .

قال أبو عبيدة : قتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب ، أمه أم البنين بنت حزام[1] ابن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب .

قال أبو الحسن : وقتل معه عثمان بن علي ، أمه أم البنين أيضاً .

قال أبو عبيدة وأبو الحسن : وقتل معه العباس الأصغر ومحمد بن علي الأصغر ابنا علي بن أبي طالب ؛ أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس .

وقال أبو الحسن : أمه أم ولد .

وقال أبو عبيدة وأبو الحسن : قتل معه علي بن حسين بن علي، أمه ليلى أو لبنى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي؛ وأمها ميمونة بنت أبي سفيان ابن حرب بن أمية .

قال أبو الحسن : وقتل معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، أمه الرباب بنت امرىء القيس من كلب ، وقتل معه أبو بكر بن (علي بن أبي طالب) ، وقتل معه القاسم ابن حسن بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أمه الخوصاء بنت خصف ابن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، ومسلم بن عقيل ابن أبي طالب أمه فتاة تدعى حلبة ، وعبد الرحمن بن مسلم أمه فتاة ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل أمه رقية بنت (علي بن أبي طالب) ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب .

(١) في الأصل « حازم » والتصويب من الحاشية .

حدثنا محمد بن معاوية عن سفيان عن أبي موسى قال : سمعت الحسن البصري قال : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ أهل بيت لهم شبيهون .

وحدثنا الحسن بن أبي عمرو قال : سمعت فطر بن خليفة قال : سمعت منذر الثوري عن ابن الحنفية قال : قتل مع الحسين بن علي سبعة عشر رجلاً كلهم قد ارتكض في بطن فاطمة .

« الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك » (١) .

فيها غزا مالك بن عبد الرحمن الخثعمي أرض الروم وكانت له وقعة بقونية .

وأقام الحج الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

فيها مات حمزة بن عمرو الأسلمي . وفيها ولد عمر بن عبد العزيز وسعيد بن إياس الجريري .

وقرىء (٢) على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه رضي الله عنهم ، وحج بالناس الوليد بن عتبة .

وحدثنا ابن نمير قال : ثم نزع عمرو عن المدينة وأُمِّر الوليد بن عتبة، فحج بالناس سنة إحدى وستين ، وقتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرَّم .

وكتب إليَّ بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم قال : وفي سنة إحدى وستين كانت غزوة مالك بن عبد الله الصائفة غزوة قونية .

سنة اثنتين وستين

فيها غزا سلم بن زياد خوارزم ، فصالحوه على مال كثير ، ثم عبر إلى سمرقند فصالحوه .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب جـ ١ ص ٣٩٥ .

(٢) الكلام لبقي إلى نهاية حوادث سنة إحدى وستين .

وفيها ولّى عبيد الله بن زياد المنذرَ بن الجارود ثغر قندابيل [1] ، فمات المنذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود ، فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمة ففتح الموقان ، ثم بعث إليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد الهلالي .

« وفيها نقض أهل كابل ، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبي سفيان أسيراً ، فسار يزيد بن زياد بن أبي سفيان فهجم على العدو فقاتلوه فقتل يزيد بن زياد ، وقتل معه زيد بن جدعان أبو علي بن زيد بن جدعان الفقيه ، وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي وابنه ، وعمرو بن قتيبة وبديل بن نعيم العدوي ، وعثمان بن آدم العدوي ، ورجال من أهل الصدق » [2] .

وفيها غزا عبد الله بن أسد بن كرز القسري قيسارية مما يلي الحدث .

وفيها كانت صائفة عليها حصين بن نمير السكوني فغزا سورية .

« فيها مات علقمة بن قيس النخعي » [3] .

وأقام الحج عثمان بن محمد بن أبي سفيان .

سنة ثلاث وستين

(وقعة الحَرَّة)

فيها أمر الحرة .

قال أبو اليقظان : أقام عثمان بن محمد الحج سنة اثنتين وستين ، ثم قدم المدينة فأقام شهراً ، ثم أوفد وفداً إلى يزيد بن معاوية فيهم عبد الله بن أبي عمرو بن حفص

---

(١) العسقلاني : إصابة ج ٣ ص ٤٥٨ يذكر في ترجمة المنذر بن الجارود : «ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٣ لكنه يذكر : « وصلة بن أشيم العدوي وولداه » بدل « وابنه » ويذكر « وعمرو بن قثم » بدل « عمرو بن قتيبة » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٥٢ .

ابن المغيرة المخزومي ، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ورجل من بني سراقة من بني عدي بن كعب في رجال من قريش ، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيدوالبراءة منه وخلعوه .

حدثنا « وهب بن جرير قال : حدثني جويرية بن أسماء قال : سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة معه ثمانية بنين له ، فأعطاه مائة ألف ، وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف درهم سوى كسوتهم وحُملانهم ، فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس فقالوا : ماوراءك ؟ قال : أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بَنِيَّ هؤلاء لجاهدته بهم ، قالوا : فإنه بلغنا أنه أجازك وأكرمك وأعطاك . قال : قد فعل وما قبلت ذلك منه إلا أن أتقوّى به عليه ، وحضَّضَ الناس فبايعوه »[1] .

« قال أبو اليقظان : دعوا إلى الرضا والشورى ، وأمَّروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي ، وعلى الأنصار : عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وعلى قبائل المهاجرين : معقل بن سنان الأشجعي ، وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة ومن كان بها من بني أمية »[2] .

فحدثني وهب قال : حدثني أبي عن أيوب عن عكرمة أن ابن عباس سأل عنهم وهو بالطائف ، فقيل له : استعملوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد الله بن حنظلة على الأنصار . فقال : أميران هلك القوم .

قال وهب : وحدثني أبي قال : لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان نزلوا جفيلاً ، وكتب مروان إلى يزيد بالذي كان من رأي القوم ، فأمر بقبّة فضربت له خارجاً من قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المريّ ، فلم تمض ثالثة حتى فرغ ، ثم أصبح في اليوم الثالث فعرض عليه الكتائب وهو يقول :

---

(١) الطبري : تاريخ ٢/٤٢٣ - ٤٢٤ ويضيف « وكان شريفاً فاضلاً سيداً عابداً » بعد « عبد الله بن حنظلة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٥٤ لكنه يحذف « وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبي سفيان » .

أبلغْ أبا بكرٍ إذا الجيش انبرى إذا أتى الجيش على وادي القـــرى
أجمع نسوان من القوم ترى [1]

« فقال: وحدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخاً من أهل المدينة يحدثون: أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له : إن الك من أهل المدينة يوماً ، فإنفعلوها فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفنا نصيحته . فلما صنع أهل المدينة ما صنعوا وجه إليهم مسلم بن عقبة، وقد بعث أهل المدينة إلى كل ماء بينهم وبين أهل الشام فصبوا فيه زقاً من قطران وعوروه ، فأرسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلوٍ حتى وردوا المدينة » [2] .

قال أبو اليقظان وغيره : إن يزيد ولى مسلم بن عقبة وهو يتشكى وقال : إن حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير .

« قال وهب في حديثه عن جويرية قال: فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وبهيئة لم ير مثلها ، فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ، فأمر مسلم بسريره فوضع بين الصفين ، ثم أمر مناديه: قاتلوا عني أو دعوا ، فشد الناس في قتالهم ، فسمعوا التكبير خلفهم في جوف المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام ، وهم على الجد [3] ، فانهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه يغط نوماً ، فنبهه ابنه ، فلما فتح عينيه فرأى ماصنع أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل ، فلم يزل يقدمهم واحداً واحداً حتى أتى على آخرهم ، ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل . ودخل مسلم بن عقبة

---

(١) في الطبري : ٢ تاديخ ٤٠٩/٢ :

أبلغ أبا بكر إذ الليـــل ســرى وهبط القــوم على وادي القــرى
عشرون ألفـاً بين كهـل وفتى أجمــع سكـران مـن القــوم ترى
أم جمــع يقظـــان نفى عنه الكرى ياعجبــاً مـن ملحـــد ياعجبا
مخادع في الدين يقفـو بالعـرى

(٢) الطبري : ٤٢٤/٢ لكنه يذكر « فعلوا » بدل « فعلوها » .

(٣) الجد : وجه الأرض .

المدينة ، ودعا الناس إلى البيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في أهليهم ودمائهم وأموالهم ماشاء »[1] ، حتى أتي بعبد الله بن زمعة ، وكان صديقاً ليزيد بن معاوية وصفياً له ، فقال: بايع على أنك خول لأمير المؤمنين يحكم في دمك وأهلك ومالك . قال : أبايعك على أني ابن عم أمير المؤمنين يحكم في دمي وأهلي ومالي . فقال : اضربوا عنقه ، فوثب مروان فضمه إليه وقال: يبايعك على ما أحببت . قال : والله لا أقيلها إياه أبداً ، وقال: إن تنحى وإلا فاقتلوهما جميعاً ، فتركه مروان ، فضربت عنق ابن زمعة .

قال أبو الحسن : وقال عوانة : أتي مسلم بيزيد بن عبد الله بن زمعة فقال: بايع ، فقال : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فأمر بقتله .

حدثنا وهب قال: حدثني أبي قال: نا الحسن قال : أصيب ابنا زينب يوم الحرة فحملا إليها فقالت : إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون . ما أعظم المصيبة عليَّ فيهما ، ولهي في هذا أعظم عليَّ منها في هذا . أما هذا فبسط يده فقاتل حتى قتل فأنا أخاف عليه ، وأما هذا فكفَّ يده حتى قتل فأنا أرجو له .

حدثنا وهب بن جرير قال: نا أبو عقيل الدورقي قال: سمعت أبا نضرة يحدث قال: دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرَّة غاراً ، فدخل عليه رجل ثم خرج ، فقال لرجل من أهل الشام : أدلك على رجل تقتله .

فلما انتهى الشامي إلى باب الغار وقال لأبي سعيد — وفي عنق أبي سعيد السيف — : اخرج إليَّ . قال : لا وإن تدخل عليَّ أقتلك ، فدخل الشامي ، فوضع أبو سعيد السيف وقال : بوء بإثمي وإثمك ، وكن من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين ، فقال أبو سعيد الخدري : أنت ، قال : نعم ، قال : فاستغفر لي ، قال : غفر الله لك .

---

(١) الطبري : تاريخ ٢/٤٢٤ لكنه يذكر « مستند » بدل « متساند » ويضيف « الناس » بعد « فرأى ماصنع » ويحذف « فلم يزل يقدمهم . . . إلخ » ويؤخر « أهليهم » بعد « أموالهم » .

تسمية من قتل يوم الحرّة

(من بني هاشم)

من قريش ثم من بني هاشم : أبو بكر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والفضل ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعباس بن عتبة بن أبي لهب .

(من حلفائهم)

ومن حلفاء أبي طالب من بني سليم بن منصور : سليمان بن صفوان بن عباد بن شيبان ، والأسود بن عبّاد بن شيبان ، وعتبة بن معبد أو معبد بن عتبة بن شيبان، ومحمد ابن عقبة بن دُبيَة بن جابر ، وأخوه سليمان [1] ، وجري بن حزم بن جابر .

(من بني المطلب)

ومن بني المطلب بن عبد مناف : يحيي بن نافع بن عُجير بن عبد يزيد بن هاشم من بني المطلب ، وعبد الله بن نافع بن عجير .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم من بني سليم : جَيْفَر بن عبد الله بن مالك، ويقال : بل جعفر بن عبد الله بن مالك .

(من بني نوفل)

ومن بني نوفل بن عبد مناف : داود بن الوليد بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل، وابنه الوليد بن داود ، وعبيد الله بن عتبة بن غزوان حليف لهم من بني مازن بن منصور .

---

(١) في الأصل « سليم » والتصويب من الحاشية .

(من بني أمية)

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : إسماعيل بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، وأبو علباء مولى مروان بن الحكم ، وسليمان وعمرو والوليد بنو يزيد ابن أخت النمر .

(من بني أسد)

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصيّ : وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ويزيد بن عبد الله بن زمعة قتل صبراً ، وأبو سلمة بن عبد الله بن زمعة ، والمقداد بن وهب بن زمعة ، ويزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، وخالد بن عبد الله بن زمعة ، وابن لعبد الله بن زمعة لايعرف اسمه ، والمغيرة بن عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد ، وعبد الله وعمرو ابنا نوفل بن عدي ابن نوفل بن أسد ، وابن لعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ذؤيب بن عدي بن نوفل بن أسد ، وعدي بن تويت بن حبيب بن أسد .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عبد الله بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نمر الأزد ، وأسامة بن الخيار .

(من بني عبد الدار)

ومن بني عبد الدار بن قصي : عبد الله بن عبد الرحمن بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة ؛ اسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ومحمد بن أيوب بن ثابت بن عبد المنذر بن علقمة بن كلدة ، ومصعب بن أبي عمير « بن أبي عزيز » (١) ، ويزيد وزيد ابنا مسافع ، وعبد الرحمن بن عمرو بن الأسود .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(من بني زهرة)

ومن بني زهرة : زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبان بن عبد الله بن عوف ، وعياض بن حسن بن عوف ؛مات حسن في فتنة ابن الزبير ،ومحمد بن الأسود بن عوف ، والصلت بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، ومحمد بن المسور بن مخرمة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وإسماعيل بن وهيب ابن الأسود بن عبد يغوث »[1] ، وعمير وعمرو ابنا سعد بن أبي وقاص ، وإسحاق ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعمران بن عبد الرحمن بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص ، ومحمد بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان والجلاس ومحمد بنو العلاء بن جارية من ثقيف، وأبو عبد الله بن موهب بن رباح ، وعبد الله وعبيد الله ابنا بشر بن السائب .

(من بني تَيْم بن مُرّة)

ومن بني تَيْم بن مُرَّة : يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ، وعبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق ، ومعبد بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن عمرو بن كعب[2] .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : موسى بن الحارث بن الطفيل من دوس، ويقال: من أزد شنوءة ، وهو أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر لأمهما،والحارث بن المنقذ بن الطفيل ، والطفيل أبو الحصين أخو ابن أبي عتيق لأمه،وعمار بن صهيب،ومصعب وخالد ابنا محمد بن صهيب .

---

(١) في الأصل : بالحاشية .

(٢) في الحاشية « إنما هو صخر بن عامر بن كعب ، وزيادة عمرو خطأ » .

(من بني مخزوم)

ومن بني مخزوم : عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة ، وأبو سعد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أمه من بني الحارث بن كعب ، وعبد الله بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، ومسلم — ويقال مسلمة [1] — بن أبي برد بن معبد ابن وهب بن عائذ .

(من بني عدي)

ومن بني عدي بن كعب : أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعمر أو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، ومحمد بن سليمان بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج ، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن مطيع ، وعبد الله بن نافع بن عبد عمرو بن عبد الله بن نضلة ، وإبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحّام ويقال : إبراهيم بن نعيم بن عبد الله ، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم قتلا [2] صبراً ، وخديج أو حديج بن أبي حثمة بن حذافة ابن غانم .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : إياس ويعلى ابنا السري ، ويوسف بن حبيب من بني ليث .

(من بني سهم بن عمرو)

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص : ذؤيب بن عمرو بن خنيس بن حذافة بن سعد بن سهم ، وابنه ، ومياح بن خلف [3] ، وفضالة بن مياح ، حليفان لهم .

(من بني جمح)

ومن بني جمح بن عمرو : عبد الملك بن حطّاب ، والحارث بن معمر بن حبيب

---

(١) في الحاشية « سلمة » .　　(٢) في الأصل « قتل » .　　(٣) في الحاشية « خالد » .

ابن وهب بن حذافة بن جمح ، وحطاب بن الحارث بن حطاب ،وعمرو بن محمد بن حاطب ، وحاطب بن عمرو بن الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر .

(من حلفائهم)

ومن حلفائهم : عثمان ويقال : عمرو بن كثير بن الصلت ،ونعيم بن لوط ــ أو لوط ابن نعيم ــ بن الصلت الكندي .

(من بني عامر بن لؤي)

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العُزّى ،وعبد الملك بن عبد الرحمن بن حويطب ، وربيعة بن سهم أوسهل بن عبد الله بن زمعة ، وعبدالرحمن ابن زمعة بن قيس ، وعمرو بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الله بن عبد الله بن زمعة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عمرو بن حاطب ، وسليط بن عبد الله بن عمرو بن هاشم ــ صاحب صحيفة قريش ــ ، وهاشم بن حمزة ، وهشام بن عبد الأسود بن هاشم بن كنانة ، وهشام بن عبد الله بن كنانة ، وربيعة وكنانة ابنا هاشم بن كنانة بن عثمان بن حصن ، والخيار بن عبد الرحمن بن الخيار ، وأبو سليمان بن عبد الله بن الخيار ، وسليمان بن أويس بن سعد بن أبي سرح ، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أويس ، والحارث بن عبد الله بن كنانة ، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن عدي ابن أخت لهم من بني معيص .

(من بني حجير)

ومن بني حجير أو حجر بن معيص : فضالة بن خالد بن نائلة [1] بن رواحة ، وعياض بن خالد بن نائلة بن هرمز أو هرم[2] بن رواحة ، والحارث ومسلم ابنا خالد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الطفيل ، وعياض بن أبي سلام بن يزيد بن عبد الله بن مالك ابن ربيعة بن وهب ، وزيد أو يزيد بن عبد الله بن مسافع بن أنس بن عبد بن وهيب ابن ضباب .

---

(١) و (٢) في الحاشية « الصحيح هرم ، ونائلة هو ابن هرم بن رواحة لا ابن رواحة كما تقدم » .

(من بني الحارث بن فهر)

ومن بني الحارث بن فهر : شعيب بن أبي عبد الله ، ومرداس بن عوف ،وإبراهيم ابن إسرائيل ، ومصعب بن عبد الله بن أبي خيثمة .

(من بني قيس بن الحارث بن فهر)

ومن بني قيس بن الحارث بن فهر وهو الخلج : زفر بن الحارث أو ابن سويد ، وابن لمالك بن سويد،وعقيل بن زفر ، وربيعة بن زياد، وأثاثة والعلاء ابنا شيبة،وزهير ابن عبد الله ، وزياد بن أبي أميمة [1] .

(من بني محارب بن فهر)

ومن بني محارب بن فهر : عبد الرحمن وعبد الله وقطن بنو نفيل بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان أو شيبة [2] بن محارب ، وعبد الله بن نضلة بن عبد الله بن وهب ، وسعيد بن رباح بن عمرو بن المغترف بن حَجْوان ابن عمرو بن حبيب ، وأبان بن حسل أو ابن حسان بن رباح بن عمرو ، وعمرو بن حسان بن رباح ، والوليد بن عصمة،والعلاء بن يزيد بن أنس بن عبد الله بن حَجْوان، وحبيب بن نافع بن مضرس ، والوليد بن حممة بن عبد الله بن حَجْوان ، وخثيم بن نافع بن مضرس .

فجميع من أصيب من قريش من أنفسهم سبعة وتسعون رجلاً .

(من الأنصار ثم من بني عوف)

وأصيب من الأنصار من الأوس ثم من بني عوف : عبد الله بن حنظلة وسبعة بنين له منهم : عبد الرحمن والحارث والحكم وعاصم، ويحيى وعبد الله ابنا مجمع ، وعيسى [3] بن عبد الرحمن بن يزيد ، وعكاشة بن يزيد [4] بن عبد الرحمن بن يزيد

---

(١) في الأصل « أمية » والتصويب في الحاشية .

(٢) في الحاشية « الصحيح شيبان بن محارب » .

(٣) في الأصل « عبس » والتصويب من الحاشية .

(٤) في الأصل « يزيد » بالحاشية .

ابن جارية ، وعمرو بن سويد بن عقبة بن عويم بن ساعدة ، وأبو العيال بن عقبة بن عويم بن ساعدة .

(من بني حنش بن عوف)

ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف : سهل بن عثمان بن حنيف ، وعمرو بن سهل ، ومحمد بن عثمان بن حنيف . « وحبيب بن عباد بن حنيف » [١] .

(من بني ثعلبة)

ومن بني ثعلبة : حبيب وعمر أو عمرو ابنا خوّات .

(من بني جَحْجَبَا)

ومن بني جَحْجَبَا بن كلفة : عياض بن عمرو بن بليل ، وعمرو بن عمرو بن بليل ، وعمرو بن عقبة بن عتوارة ، وذكوان مولى ابن [٢] حنظلة .

(من بني العجلان)

ومن بني العجلان : عمارة أو عمار بن سلمة ، وعبد الرحمن بن الحارث بن سلمة .

(من بني معاوية بن مالك)

ومن بني معاوية بن مالك : محمد بن بشير ، وعبد الله بن كليب أو ابن عبيد جُرح فمات من جراحته ، ومحمد وعتبة أو عبيد ابنا جبير ، وعبيد الله [٣] والعلاء ابنا ثابت ، والسائب بن عبد الله ، وثعلبة وعامر ابنا الحارث بن ثعلبة ، وسعد بن عبد الله ، وعبد الله بن حزم بن عمرو بن أمية ، وعتبة بن الأشعث بن كعب .

(من بني عبد الأشهل)

ومن بني عبد الأشهل : عبد الله بن سعد بن معاذ ، ومحمد بن بشير بن معاذ .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « بني » والتصويب من الحاشية .

(٣) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

(من بني زعوراء)

ومن بني زعوراء : عمرو بن يزيد بن السكن ، وعباد بن راشد بن رافع بن قيس ، وموسى بن عبد الله ، وجعفر بن ثعلبة ، وسلمة أو مسلمة بن عباد بن سلكان ، وعباد ابن سلكان بن سلامة بن وقش ، وشيبة بن عبد العزيز .

(من النبيت)

ومن النبيت : سعيد بن جبير ، وعبد الله بن سعد وعباد وساعدة وأبو جبيرة بنو سعد .

(من بني حارثة بن الحارث)

ومن بني حارثة بن الحارث : عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل ، وكنانة بن سهل ابن عبد الله بن أوس بن قيظيّ ، وعبد الله بن أويس ، وسهل بن أبي أمامة حليف ، وجعفر بن ثعلبة بن محيصة ، وساعدة بن أسد بن ساعدة ، ويزيد بن محمد بن سلمة .

(من بني ظفر)

ومن بني ظفر : عمرو ومحمد ويزيد بنو ثابت بن قيس بن الحطيم ، ومحمد بن أبي نملة بن زرارة .

(من بني مالك بن النجار)

ومن الخزرج ثم من بني مالك بن النجار : عمرو بن سعيد بن الحارث بن الصمة ، وسعيد وسليمان وزيد ويحيى وعبيد الله بنو زيد بن ثابت بن الضحاك ، ومحمد «وزيد ابنا عمارة بن زيد بن ثابت بن الضحاك » [1] ، ومحمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن وعثمان وعبد الملك بنو محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الله [2] وجابر ومعاوية بنو عمرو بن حزم ، ويقال : قتل مع محمد بن عمرو بن حزم ثلاثة عشر رجلاً من

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) كذا في الأصل وفوقها « عبيد » .

أهل بيته ، والعلاء بن عبد الله بن رقيم بن نضلة ، وعمرو بن المعلى بن عمرو ، والعلاء ابن عبد الله بن نعيم بن نضلة ، ومالك بن معاذ بن عمرو بن قيس ، « ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، وقيس بن سعد بن قيس » [1] بن عمرو بن سهيل ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد .. ابن أبي الورد بن قيس بن فهد ، وإبراهيم بن تميم ابن قيس بن قهد ، وعبد الرحمن بن سعد ، وعبد الرحمن بن معاذ ، وخالد بن صفوان ، وعبد الرحمن بن سعد [2] ، وزيد بن أبي عمروٌ بن عمرو بن محصن ، ويحيى بن عمرو ، ومحمد بن أبي بن كعب ، وعائذ بن أبي قيس بن أنس بن قيس ، وأنس بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة ، وعمرو بن أبي عمرو ، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، ومحمد بن عبد الملك بن نُبيط ، وعامر بن عقبة ، وعمارة ابن عمرو بن حزم [3] ، وقيس بن أبي الورد بن قَهْد .

(من بني عدي بن النجار)

ومن بني عديّ بن النجار : بكر بن عبد الله بن قيس بن صرمة ، ومالك بن سواد ابن غزية ، وعون بن رفاعة ، وعمرو بن عبد الله ، والحارث بن سراقة ، وعبد الله ويحيى ابنا أنس بن مالك .

(من بني دينار بن النجار)

ومن بني دينار بن النجار : سعد بن عمير بن أهيب .

(من بني مازن)

ومن بني مازن بن النجار : عمرو بن تميم بن غزيّة ، ونعمان بن عمرو بن سعد ابن عمرو بن غزيّة ، وسعد وجعفر ابنا أبي داود بن عمير بن مالك ، وعبد الله بن زيد بن عاصم ، وابنه أبو حسن ، وعبد الله بن حارث بن عبد الله بن كعب ، وأخواه

---

(١) في الأصل بالحاشية .
(٢) ذكره قبل سطر ولعلها واحد .
(٣) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ٤٢١ في ترجمة عمارة هذا : « ذكره خليفة في تسمية قتلى الحرة » .

عبد الرحمن وقيس ، وعمرو بن أبي حَسَن ، وعتبة بن جرير ، وحكيم بن أبي قحافة عديد لهم من أهل اليمن .

(من بني الحرث)

ومن بني الحرث بن الخزرج : عبد الرحمن بن خبيب بن إساف ، ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد بن إساف ، ومحمد وعبد الله ابنا خالد بن إساف ، وعبيد الله بن أنيس بن سكن بن إساف ، وسعد بن كليب [١] بن إساف ، ومحمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس ، وأبو نعيم بن أبي فضالة بن ثابت ، ولبيب بن بسر بن يزيد ، وعبد الله بن عتبة بن سماك ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ، وعبد الله ابن الربيع بن سراقة ، والسائب بن عبد الله بن ثعلبة ، وعامر بن الحرث بن ثعلبة ، وسعد بن عبيد الله ، وعبد الله بن حسن بن [٢] عمرو بن أمية ، وعتبة بن الأشعث بن كعب من الزرقيين .

(من بني عوف)

ومن بني عوف بن الخزرج : عبد الله بن ربيعة بن بلال .

(من بني سالم بن عوف)

ومن بني سالم بن عوف : نوفل بن محمد بن عباد بن عبادة بن الصامت ، ومحمد ابن كعب بن عجرة ، وأخوه سعد بن كعب ، وثابت بن عبد الله بن إياس .

(من بني سلمة)

ومن بني سلمة : معاذ بن الصمة ، وأيوب بن عبد الله بن معاذ ، وعمرو بن خشرم ، وعبد الرحمن بن أبي قتادة بن ربعي ، ويزيد بن أبي اليسر ، ويحيى بن صيفي ابن الأسود بن وهب بن كعب بن مالك ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي المنذر .

---

(١) في الأصل « كلب » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل « وعمرو » بدل « بن عمرو » والتصويب من الحاشية .

(من بني بياضة)

ومن بني بياضة : عبد الله بن زياد بن لبيد .

(من بني زريق)

ومن بني زريق : عروة بن أبي عمارة ، وابنه عثمان بن عروة ، وعقبة بن أبي عمارة ؛ وأخوه مسعود، وسعدبن عثمان بن خلدة ، وسلمة بن قيس بن ثابت بن خلدة ، وعامر بن عبد الرحمن بن عمرو ، والمطلب بن عامر بن عمرو بن خلدة ، والحارث بن رفاعة بن رافع بن مالك ، وسليمان بن أبي عياش بن معاوية بن صامت .

(من آل المعلّى)

ومن آل المعلى : سعيد بن أبي سعيد بن أوس بن المعلى ، وسهل بن أبي سعيد ، والحارث بن عتبة بن عبيد بن المعلى ، ومحمد بن عمرو بن قيس ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

فجميع من أصيب من الأنصار مائة رجل وثلاثة وسبعون رجلاً ، « وجميع من أصيب من قريش والأنصار ثلاث مائة رجل وستة رجال » [1] .

« قال أبو الحسن : كانت وقعة الحرّة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين » [2] .

(من قتل صبراً)

وقتل معقل بن سنان الأشجعي صبراً ، ومحمد بن أبي حذيفة العدوي صبراً ، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة صَبراً .

وفي سنة ثلاث وستين بعث سَلْمُ بن زياد طلحةَ بن عبد الله بن خلف الخزاعي

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٢٠ ويذكر « ثم سماهم » ويذكر في جـ ٢ ص ٣٥٧ « ثم سرد أسماءهم في ست أوراق » .

وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ١٦١ ويذكر « ثم سرد أسماءهم في ثلاث أوراق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣٥٧ .

والياً على سجستان ، وأمره أن يفدي أخاه أبا عبيدة بن زياد ، ففداه بخمس مائة ألف ، فلحق بأخيه ، وأقام طلحة بسجستان .

(استشهاد عقبة بن نافع)

وفيها غزا عقبة بن نافع ، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي ، فأتى السوس القصوى فغنم وسلم وقفل ، فلقيه كسيلة بن كيزم ـ وكان نصرانياً ـ فقتل عقبة بن نافع وأبو المهاجر من الأنصار وعامة أصحابه ، ثم سار كسيلة فلقيه زهير بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة وأصحابه ، وقتلوا قتلاً ذريعاً .

وأقام الحج سنة ثلاث وستين عبد الله بن الزبير ، ويقال : اصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب [1] . فصلى بالناس . ويقال : لم يحج أمير .

أخبرنا عثمان بن عثمان قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بالموسم ، وذكر حديثاً في رؤية الهلال .

شيبة بن عثمان أدرك يزيد بن معاوية ، وربيعة بن كعب الأسلمي أدرك الحرّة ، ونوفل بن معاوية الدُّؤلي .

ومات أيام يزيد بن معاوية : بريدة الأسلمي ، وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم .

وفي ولاية ابن زياد العراق مات : معقل بن يسار المزني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعائذ بن عمرو المزني ، وأبو برزة الأسلمي كل هؤلاء بالبصرة ماتوا ، ومسروق بن الأجدع ، وأبو بشير المازني بعد الحرّة .

(ابن الزبير يرفض مبايعة يزيد)

قال أبو الحسن عن رجل من أهل مكة عن صالح بن كيسان عن عبد العزيز بن مروان قال : بعث يزيد ابنَ عضاه الأشعري إلى ابن الزبير يدعوه لبيعته ومعه جامعة

---

(١) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ١٨٠ « وقال خليفة : ولاه يزيد بن معاوية مكة سنة ثلاث وستين » .

من فضة وبرنس خزّ ، فقدم على ابن الزبير – وهو جالس بالأبطح ، ومعه أيوب بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية المخزومي وعلى مكة يومئذ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة – فكلّمه ابن عضاه وابن الزبير ينكتُ في الأرض ، فقال له أيوب : يا أبا بكر ألا أراك غرضاً للقوم ، فرفع ابن الزبير رأسه فقال : قلتم: حَلَفَ ألاّ يقبل بيعتي حتى يؤتى بي في جامعة لا أبَرَّ الله قسمه ، وتمثل ابن الزبير :

ولا ألينُ لغير الحقّ أسألُهُ حتى يلينَ لِضرْسِ الماضغِ الحَجَرُ

ثم قال : والله لا أبايع يزيد ولا أدخل له في طاعة .

(حرق الكعبة)

حدثنا الأنصاري وغندر قالا : نا ابن جريج قال : اتخذ ابن الزبير المسجد حصناً فكانت فيه الفساطيط والخيام ، فحرق رجل من أهل الشام باب بني جمح ، ففشى الحريق حتى أخذ في باب الكعبة فاحترقت .

قال ابن جريج : فسمعت ابن أبي عمار يقول : نادى رجل من أهل الشام على ضفة زمزم : هلك الفرقان – أو قال الفريقان – والذي نفس محمد بيده .

قال ابن جريج : قال ابن أبي مليكة : فاعتزل ابن الزبير في ناحية دار الندوة في تلك الناحية ، فجعل يقول : يارب يارب ،لو علمت أن هذا كائن، يارب يارب قد رقّت حشوة الكعبة ، وضعف بناؤها حتى إن الطير لتقع عليها فتتناثر حجارتها .

وحدثنا أبو الحسن عن بقية بن عبد الرحمن عن أبيه قال : لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير على البيعة فأبى،أرسل النعمان بن بشير الأنصاري وهمام ابن قبيصة النميري إلى ابن الزبير يدعوانه إلى البيعة ليزيد،على أن يجعل له ولاية الحجاز وما شاء وما أحب لأهل بيته من الولاية ، فقدما على ابن الزبير ، فعرضا عليه ماأمرهما به يزيد، فقال ابن الزبير : أتأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ويتبع الصيد !! فقال همام: أنت أولى بما قلت منه ، فلكمه رجل من قريش ، فرجعا إلى يزيد ، فغضب فحلف لايقبل بيعته إلا وفي يده جامعة .

سنة أربع وستين

(وفاة يزيد بن معاوية)

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : توفي أمير المؤمنين يزيد في سنة أربع وستين ليلة البدر في شهر ربيع الأول .

وفيها أحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر .

(بيعة مروان بن الحكم)

وفيها بويع أمير المؤمنين مروان في ذي القعدة في الجابية ، وفيها كانت وقيعة راهط في ذي الحجة بعد الأضحى بليلتين .

وفيها فتح لزهير المغرب يوم قتل أكسيل (١) .

زاد حرملة في روايته عن ابن بكير : وأقام ابن الزبير الحج .

(فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه)

قال ابن عياش : ولما مات يزيد بن معاوية ؛ انصرف أهل الشام مع الحصين ، وانصرف من انصرف من أصحاب ابن الزبير .

فقالت الخوارج بعضها لبعض : ألا تسألونه عن عثمان ماقوله فيه ؟ فأتوه فقالوا له : ماقولك في عثمان ؟ فالتفت فرأى في أصحابه قلّة ، فقال : روحوا إلى العشية . وأمر أصحابه أن يحضروا ، وحضرت الخوارج فقالوا : ما قولك في عثمان ؟ قال : أتولاه حيّاً وميتاً . قالوا : برىء الله منك . ثم انصرفوا ، فخرج نجدة باليمامة وخرج نافع بن الأزرق بالبصرة ، وتفرقت الخوارج .

كتب إليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : توفي يزيد بن معاوية في النصف من شهر

---

(١) تقدم أنه كسيلة .

ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر .

قال محمد : وحدثني عبد الأعلى : أن يزيد بن معاوية مات وهو ابن ثمان وثلاثين.

قال محمد بن عائذ : وأغزى يزيد بن معاوية يزيد بن أسد أرض الروم .

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : أمّر يزيد على المدينة عمرو بن سعيد بن العاص ، وحجَّ عمرو بالناس سنة ستين ، السنة التي بويع فيها يزيد بن معاوية ،وبويع في رجب سنة ستين ، ثم نزع عمراً عن المدينة وأمّرَ الوليد بن عتبة على المدينة، فحجَّ الوليد بالناس سنة إحدى وستين ،ثم حجَّ الوليد بن عتبة أيضاً سنة اثنتين وستين ، ثم نزعَ الوليد وأمَّر عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فأخرجه أهل المدينة وأخرجوا من كان بالمدينة من بني أمية ، وأقام عبد الله بن الزبير للناس الحج سنة ثلاث وستين قبل أن يُبايع له .

حدثنا ابن نمير قال : توفي يزيد بن معاوية لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر .

حدثنا ابن نمير قال : ثم بايع أهل الشام مروان فعاش تسعة أشهر .

حدثنا ابن نمير قال : وبويع ابن الزبير سنة أربع وستين ، وحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وحج عبد الله بن الزبير بالناس ثماني حجج ولاءً ؛ من سنة أربع وستين إلى إحدى وسبعين (١) .

(حصار الكعبة)

قال خليفة : فيها مات مسلم بن عقبة المري لارحمه الله ولعنه ؛ وقد كان سار بالناس ، وهو ثقيل في الموت نحو مكّة حتى إذا صَدَرَ عن الأبواء ثقل ، فلما عرف أن الموت قد نزل به دعا حصين بن نمير الكندي ،فقال: قد دعوتك فما أدري أستخلفك

(١) من بداية أحداث سنة أربع وستين إلى هذا الموضع : مما أضافه بقي إلى تأريخ خليفة .

على الجيش أو أقدمك فأضرب عنقك قال . أصلحك الله ، سهمك فارم بي حيث شئت .

قال : إنك أعرابي جلف جاف ، وإن هذا الحي من قريش لم يمكنهم أحد قط من أذنيه إلا غلبوه على رأيه ، فسر بهذا الجيش ، فإذا لقيت القوم فإياك أن تمكنهم من أذنيك ، لايكونن إلا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف . فمضى حصين بن نمير بجيشه ذلك ، فلم يزل جيشه محاصراً لأهل مكة حتى هلك يزيد ، فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حصيناً ، فناداهم ابن الزبير : علام تقاتلون ، وقد مات صاحبكم ؟ قالوا : نقاتل لخليفته . قال : فقد هلك خليفته الذي استخلف . قالوا : نقاتل لمن استخلف بعده . قال : إنه لم يعهد إلى أحد . قال حصين : إن يكن ماتقول حقاً فما أسرع الخبر . ومات مسلم بن عقبة في صفر سنة أربع وستين ، وكان حصار حصين خمسين يوماً حتى مات يزيد . ونصب حصين المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين . وفي الحصار قتل المسور بن مخرمة ، ومات مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

(وفاة يزيد بن معاوية)

وفيها مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص ،وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول ، وأمه ميسون ابنة بجدل الكلبية ،ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وقالوا : ابن بضع وأربعين سنة.وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً ، واستخلف ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية فأقر عمال أبيه ولم يول أحداً ، ولم يزل مريضاً حتى مات وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، ويقال : عشرين سنة ،وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف.ويقال : مات معاوية بعد أبيه يزيد بأربعين يوماً وهو ابن ثمان عشرة سنة .

القضاة في خلافة يزيد

قال خليفة :

على البصرة : عبد الرحمن بن أذينة العبدي حتّى وقعت الفتنة .

وشريح على الكوفة .

وعلى المدينة : عبد الله بن عثمان التيمي من قبل عمرو بن سعيد .

(مقتل مرداس بن أدية)

وفي ولاية ابن زياد العراق كان أمر مرداس بن أدية . وهو مرداس بن حُدَيْر من بني ربيعة بن حنظلة ، خرج في أربعين رجلاً فلم يقتل أحداً ، ولم يعرض للسبيل ولا للمال حتّى نفد زادهم ونفدت نفقاتهم وأرملوا حتّى جعلوا يتصدقون ، فبعث إليهم ابن زياد جيشاً فهزمهم ، وكان على الجيش عبد الله بن حصن الثعلبي ، وقتلوا في أصحابه ، فبعث عباد بن أخضر ، فقتلهم على شاطىء ميسان أجمعين .

قال : فحدثني من كان في قافلة تريد فارس قال : لقيناهم وخيلهم تقاد ، فتكلم أبو بلال فقال : قد رأيتم ماكان يؤتى إلينا ، ولعلنا لو صبرنا كان خيراً لنا ، وقد أصابتنا خصاصة ، فتصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين . قال : فجاء التجار بالبدور فوضعوها بين يديه ، فقال : لا إلاّ درهمين لكل رجل ، فلعلها لانأكلها حتّى نقتل ، فأخذ ثمانين درهماً له ولأصحابه ، فبعث إليهم أهل البصرة جنداً فقتلوهم .

(خروج نافع بن الأزرق وعبد الله والزبير ابنا ماحوز)

فخرج نافع بن الأزرق فاعترض الناس ، فخرج إليه ابن عبيس ، فقتل نافع وقتل ابن عبيس ، قال : قتلنا منهم خمسة أمراء ، وقتلوا منا خمسة أمراء ، قتل ابن عبيس فرأّست أهل البصرة ربيعةَ السليطي ، وقتل ابن الأزرق فرأّست الخوارج عبد الله بن ماحوز ، فقتلا جميعاً ، فرأست أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني ، ورأست الخوارج الزبير بن ماحوز فانحاز حارثة بالناس ، وسار الزبير إلى المدائن .

وقال معاوية بن قرة المزني : خرجنا مع ابن عبيس نحواً من عشرين ألفاً فخطبنا ابن عبيس فقال : أيها الناس إنا إنما خرجنا حسبة ، فمن كان منكم على مثل رأينا فليمض معنا ومن لا فليقعد عنا غير حرج. قال : فخلصنا في ألفين ، فلقيناه بدستواء ، فاقتتلنا فقتل منا خمسة أمراء وقتلوا منا خمسة أمراء ، وقتل أبي قرة ، فحملت على قاتل أبي فقتلته ، فلما أمسينا بقيت شرذمة منهم ، وكانت الحرورية نحواً من خمس مائة ، وقتل ابن الأزرق وابن عبيس فقمنا وقاموا ينظرون إلينا وننظر إليهم مامنّا رجل يبسُطُ يده إلى قتال من اللُّغُوب . فقال الناس : لو أمسكنا عنهم حتى يسود الليل ، وقال بعضهم : لاتقيلوهم العثرة فأحب الناس الهوينا فطرقهم مدد من اليمامة ، فماملكنا أنفسنا أن انهزمنا حتى دخلنا البصرة ، ثم غلبوا وبايعوا ابن الماحوز ، وغلبوا على الأهواز وفارس وجَبَوا المال .

وفيها مات همام بن الحارث ، وأبو ميسرة .

(ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه)

وفي سنة أربع وستين دعا ابن الزبير إلى نفسه ، وذلك بعد موت يزيد بن معاوية ، فبويع في رجب لسبع خلون من سنة أربع وستين ، ولم يكن يدعو إليها ولا يُدعا لها حتى مات يزيد .

قال : وكان أبو حرّة صاحب العباء رجلاً من الموالي شجاعاً شاعراً مقاتلاً فقال : يابن الزبير ماسفكنا الدماء ولا قتلنا الناس إلا في ملكك ، قال فمن تبايعون سواي ! قال : فهلاّ انتظرت حتى نكون نحن ندعوك ففارقه ، ثم أنشأ يقول :

إن الموالي أمسَت وهي عاتبةٌ ... على الموالي تشكى الجوع والحَرَبا[1]
ماذا علينا وماذا كان يَرْزَؤنا ... أيّ الملوك على ماخُوِّلوا غلَبا
نعاهِدُ اللهَ عهداً لا نخيس به ... لا نسألُ الدّهرَ شورى بعدما ذهَبا

(١) الحرَب : أن يُسلب الرجل ماله .

وإنما كان ابن الزبير يدعو قبل ذلك إلى أن تكون شورى بين الأمة، فلما كان بعد ثلاثة أشهر من وفاة يزيد بن معاوية دعا إلى بيعة نفسه ، فبويع له بالخلافة لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين .

(خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد)

وقد كان ابن زياد خطب الناس فنعى يزيد ، وقال : اختاروا لأنفسكم .

فقال الأحنف : نحن بك راضون حتى يجتمع الناس. فقال ابن زياد: أغدوا على أعطياتكم ، فوضع الديوان ، وأعطى العطاء ، فخرج سلمة بن ذؤيب الرياحي ، فدعا إلى بيعة ابن الزبير بناحية المربد ، فرفع ابن زياد العطاء ، وشاور إخوتَه وأهلَ بيته في قتال من عصاه وخالفه ، فأشاروا عليه بالكفّ عن ذلك فتنحّى وصار إلى مسعود في جُمادى الآخرة سنة أربع وستين ، وأقام عنده أكثر من شهرين ، وإنما صار إلى الدار في شعبان.ويقال:أقام ابن زياد عند مسعود أربعين يوماً ، ويقال: أقام عنده ثلاثة أشهر فانتهبت دار الإمارة ، وجاء الأحنف فقال : لايدخل دار ابن زياد أحد وأنا حي ، فمنعها ، وبعث إلى بيت المال والسجن والديوان ، فحصّنَ ذلك واجتمع أهل البصرة ليؤمّروا عليهم أميراً ، فاجتمع رأيهم على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ، وأمه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ، فانطلق مالك بن مسمع وسويد ابن منجوف إلى مسعود بن عمرو ليحالفوه ويردّا ابن زياد إلى دار[1] الإمارة ،وقال ابن زياد لعباد بن زياد : أكِّدْ بينهم الحلف .

فكتبوا كتاباً بينهم ، وختمه مسعود بخاتمه ، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً وختمه بخاتمه ، ودفع الكتابين إلى ذراع أبي هارون بن ذراع النميري ، فوضعوهما على يده، ثم قالوا لابن زياد : انطلق حتى نردّك إلى دار الإمارة. فقال لهم ابن زياد: انطلقوا فمسعود عليكم ، فإن ظفرتم رأيتم حينئذ رأيكم . « فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار ، فدخل أصحاب مسعود المسجد ، وقتلوا قصّاراً كان في رحبة المسجد ، وبلغ الأحنف ، فبعث حين علم بذلك إلى بني تميم فجاؤوا وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود

---

(١) في الأصل « دار » بالحاشية .

وهو واقف على بغلة له في رحبة بني سُلَيم فقتله ، ورمت الأساورة بالنشاب فقتلوا في المسجد ، وهرب مالك بن مسمع ، فجاء إلى بني عدي ، وانهزم الناس »[1] .
وخرج طوّاف بن المعلى السدوسي ، فحكّم عند قصر أوس ، فرماه الناس بالحجارة فاحتمله فرسه فقذفه في فيض البصرة .

وبعث عبد الله بن الزبير على صلاة الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع وستين .
وأقر عبد الله بن الحارث على البصرة أربعين يوماً ، « ثم كتب إلى أنس بن مالك يصلي بالناس »[2] .

(ولاية مروان بن الحكم)

وبايع الناس مروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني .

(وقعة راهط)

وفيها وقعة راهط بالشام ، وقد كان أهل الشام بايعوا ابن الزبير ، ماخلا أهل الجابية ومن كان من بني أمية ومواليهم وابن زياد فبايعوا مروان بن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك للنصف من ذي القعدة ، ثم ساروا إلى الضحاك ، فالتقوا بمرج راهط ، فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضحاك بن قيس ، فقتل الضحاك وأصحابه[3] ، ومع مروان ثلاثة عشر ألفاً ، والضحاك في ستين ألفاً ، فأقاموا عشرين يوماً يقتتلون في كل يوم ، فقال ابن زياد لمروان : إن الضحاك في فرسان

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣٦٤ لكنه يذكر « وقتلوا قصاراً ونهبوا دار امرأة » ويذكر : « ودخلت الأساورة المسجد فرموا بالنشاب ، فيقال : فقأوا عين أربعين نفساً » .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٦٩ لكنه يذكر « فصلى بالناس بالبصرة أربعين يوماً » . وتاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٣) اقتبس الحاكم هذا الخبر مختصراً إلى موضع الإحالة عن خليفة بن خياط لكنه ساق لخليفة إسناداً هو « . . . شباب العصفري ثنا الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جده وأبي اليقظان وغيرهما قالوا : لما قدم ابن زياد الشام وقد بايع أهل الشام عبد الله بن الزبير ما خلا أهل الجابية . . . الخ » (المستدرك ٣/٥٢٤) والرواية تشير إلى وجود اختلاف بين روايتي التستري وبقي بن مخلد .

قيس ، ولن ننال منهم ما نريد إلا بمكيدة فسلْهم الموادعة ، واكفف عن القتال ، وأعدَّ الخيل ، فإذا كفُّوا فارمهم بها ، فمشت بينهم السفراء ، فكفَّ الضحاك عن القتال ، فشدَّ عليهم مروان في الخيل ، ففزعوا إلى رايتهم من غير تعبئة ، فقتل الضحاك ، وقتل من فرسان قيس جماعة ، وأصيب يومئذ ثلاثة بنين لزفر بن الحارث ، وفي ذلك يقول زفر بن الحارث [1] :

لعمري لقد أبقَتْ وقيعَـةُ راهـِط ... لمروانَ صَدْعاً بينَنا مُتَنَائيـا
أريني سلاحي لا أبالكِ إنَّني ... أرى الحربَ لاتزْدَادُ إلا تمَاديَـا
أبَعدَ ابن عمرو وابن معنٍ تتابعا ... ومقتل هَمَّام أمنَّى الأمَانيا [2]
وتذْهبُ كلبٌ لم تَنَلْها رماحُنَا ... وتُتْرَكُ قَتْلى راهطٍ هيَ مَاهيَـا
فلم تُرَ منّي نبْوةٌ قبلَ هـذهِ ... فراري [3] وتركي صاحبَيَّ ورائيَا
عَشيَّةَ أجْري بالفَريقَين لاأرى ... من الناس إلاّ مَنْ عليَّ ولا ليَـا
أيذهَبُ يومٌ واحد إن أسَأتُـهُ ... بصالحِ أيامي وحُسْنِ بَلائيـا
فلا صلح حتى تنحط [4] الخيل في القنَا ... وتثأرَ من نسوان كلبٍ نسائيـا [5]
فقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَن الثَّرَى ... وتبقى حَزازاتُ النفوس كما هيا [6]

(١) في الحاشية « قلت : زفر عثماني يكنى أبا الهذيل خرج من البصرة — وهي مولده — لما كبر إلى الشام فساد أهلها ، وكان سيد قيس في زمانه ، وكان عليها يوم مرج راهط » .

(٢) في ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٧٤٤ « أبعد ابن عمر وابن معن » .

(٣) في الأصل « فواري » وهو تصحيف والتصويب من ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٧٤٤ .

(٤) النحطة : داء يصيب الخيل والإبل في صدورها لا تكاد تسلم منه ، والنحط شبه الزفير . (انظر لسان العرب مادة « نحط ») .

(٥) ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ٧٤٤ « بالقنا » بدل « في القنا » .

(٦) أبو عبيدة : النقائض ص ٧٧٦ وأبو الفرج الأصفهاني : الأغاني جـ ٨ ص ٢٩٧ « وقد » بدل « فقد » . وفي النقائض قال الأصمعي : والمعنى في هذا البيت يقول : قد يصلح نبات الدمن بعد فساده وخبثه إذا غسلته الأمطار وذهب مافيه من الوباء ، وما في النفس من الحزازات لايذهبها شيء .

وفي سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وبناها ، وأدخل فيها نحواً من سبعة أذرع من الحجر .

وبعد وفاة يزيد بن معاوية انتقض أهل الري ، فوجَّهَ عامر بن مسعود عامل الكوفة محمد بن عمير بن عطارد فهزموه ، فوجَّه عتاب بن ورقاء الرياحي ، فقتل البرجان وانهزم المشركون .

وفيها ولد يونس بن عبيد .

وفيها جدّد مروان البيعة لنفسه ولابنه من بعده عبد الملك بن مروان ثم عبد العزيز ابن مروان ، وذلك في أول سنة خمس وستين .

سنة خمس وستين

قرىء على يحيى بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة خمس وستين دخل مروان مصر في هلال شهر ربيع الآخر ، ثم خرج من مصر في جمادى الآخرة ، ثم توفي في مستهل رمضان .

(ولاية عبد الملك بن مروان)

واستخلف أمير المؤمنين عبد الملك بإيلياء في شهر رمضان .

وفيها قتل حبيش بن دلجة ، وضحى أمير المؤمنين عبد الملك بحمص .

وأقام ابن الزبير للناس الحج .

كتب إليّ بكار عن محمد بن عائذ قال الوليد : وبويع عبد الملك بن مروان فنزل بطنان حبيبٍ .

حدثنا ابن نمير قال : فبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان .

قال ابن عياش : حدثنا محمد بن المنتشر قال : نا المهلب بن أبي صفرة قال : وكثيراً ماكان يقول لنا في قتالنا ذاك ـ يعني في قتال قطري أو قتال الأحزاب ـ : أنا أشك والله

ليماكن عبد الملك فنقول له: أصلح الله الأمير بعلم ماذا ؟ فيقول المهلب : وجهني سلم ابن زياد إلى يزيد بن معاوية بالشام من خراسان ، فقدمت عليه ، فوالله إني لقائم إلى جنب سريره عند رأسه ويدي على مرافقه ، إذ جاء الآذنُ فقال له : هذا عبد الملك بن مروان يستأذن . فقال يزيد بن معاوية : أليس قد قضينا حوائجه وحوائج أبيه؟ فقال : إنما سأل أن يكلمك قائماً ولا يجلس . قال يزيد : فأذن له . قال المهلب : فدخل رجل آدم أدْعجُ العينين سهل الوجه جميل عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه كما يفعل القراء ، فكلّمه فقال يزيد : نعم وكرامة ، فلما ولّى أتبعه يزيد بصره، ثم أقبل عليّ فقال : يامهلب . فقلتُ : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : زعم أهل الكتب أنّ هذا سيملك . قال : فقلت: الله أعلم ، والله لئن ملك إنه لعفيفٌ في الاسلام واسطٌ في العشيرة . قال : فبلغَتْ عبد الملك عن المهلب ، فكان يشكرها له حتى كتب إليه بما كتب ، ثم استعمله بعد ذلك على خراسان (١) .

قال خليفة (٢) : وفيها وجّه مروان عبيد الله بن زياد إلى العراق في ستين ألفاً في شهر ربيع الآخر .

وفيها قتل سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وعبد الله التيمي من تيم اللاّت ابن ثعلبة .

وفيها دعا ابن الزبير محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية إلى بيعته فأبى فحبسه في شعب بني هاشم في عدة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل ، وأوعدهم وعيداً شديداً حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي فأخرجهم من الحصار ، ثم بويع عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وأمه عائشة بنت المغيرة بن أبي العاص ، « ومات مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين » (٣) وهو ابن ثلاث وستين سنة ، صلّى عليه ابنه عبد الملك بن مروان ، وكانت ولايته تسعة

---

(١) ماسبق من حوادث سنة خمس وستين هو مما أضافه بقي إلى تاريخ خليفة .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٤٤٨ - ٤٤٩ « وقال خليفة بن خياط : وفي أول سنة خمس وستين خرج النعمان من حمص فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله » .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٦٠ .

أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان مروان ولد بمكة في دار أبي العاص التي يقال لها : دار أم أبي الحكم ، ويقال : ولد بالطائف .

وكان على شرطته : يحيى بن قيس الغساني . وكاتبه : سرجون بن منصور الرومي. وحاجبه : أبو سهل [1] الأسود مولاه .

ويقال : مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة .

سنة ست وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ست وستين غزوة بطنان الأولى . ومقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه بالخازر . ومقتل ناتل وأصحابه بفلسطين[2] وضحّى عامئذٍ أمير المؤمنين بسَلَميّة ، ووقع الطاعون بمصر . ووقيعة أجنادين . وأقام الحج للناس ابن الزبير .

قال خليفة : فيها غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ، فقتل بجبانة السبع رفاعة ابن شداد وحبيب بن صهبان وعبد الله بن سعد بن قيس وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر بن سعد .

وفيها قتل إبراهيم بن الأشتر ابنَ زياد بالخازر من أرض الموصل ، وحصين بن نمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع في ناس من أهل الشام ، وقتل من أصحاب ابن الأشتر هبيرة بن يريم الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي .

وفيها حجّ نجدة بن عامر ، فوقف ابن الحنفية بأصحابه ، ووقف نجدة بأصحابه، ووقف ابن الزبير بجماعة الناس .

---

(١) في الأصل « أبو نهشل » والتصويب من الحاشية .

(٢) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٣٩٨ « وقال خليفة : مات يزيد بن معاوية وعلى الأردن حسان بن مالك ، وعلى فلسطين روح بن زنباع ، فأخرج ناتل بن قيس روح بن زنباع ، ودعا إلى ابن الزبير » .

« وفيها مات زيد بن أرقم الأنصاري »[1] ، « وأسماء بن خارجة بن بدر الفزاري »[2] .

وفيها ولد عبد الله بن عون بن أرطبان الفقيه .

قال ابن الكلبي : ومات عديّ بن حاتم الطائي زمن المختار .

سنة سبع وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبع وستين غزوة بطنان، ومقتل المختار بن أبي عبيد ، ومقتل عمر بن سعد ، وضحّى أمير المؤمنين بدمشق .

زاد حرملة في روايته : وأقام ابن الزبير للناس الحج .

(وقعة المذار)

قال خليفة : وفيها وقعة المَذار ، وفيها قتل عمر بن علي بن أبي طالب ، ومحمد ابن الأشعث بن قيس ، وقتل المختار بن أبي عبيد دخل عليه القصر طريف وطراف أخوان من بني حنيفة فقتلاه ، وأتيا مصعباً برأسه فأعطاهما ثلاثين ألفاً . وفيها قتل أبو الكنود واسمه عبد الله بن عامر صاحب ابن مسعود .

وفيها مات الأحنف بن قيس بالكوفة ، وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء ، فيقال : إنه أول من مشى في جنازة بغير رداء .

سنة ثمان وستين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثمان وستين غزوة الريّان اليمن بالموالي .

وأقام أمير المؤمنين عامئذٍ .

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٧ وسير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ١١٢ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٥١ وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٣٨٥ .

وفيها توفي عابس بن سعيد . وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق .
وأقام ابن الزبير الحج للناس .

كتب إليّ بكار عن محمد بن عائذ : وكان الجوع فترك أهل الشام الغزو سنة ثمان وستين .

وفيها مات ابن عباس بالطائف .

« قال خليفة : فيها أراد جابر بن الأسود الزهري سعيد بن المسيب على بيعة ابن الزبير فأبى فضربه ستين سوطاً » [1] .

وفيها مات جابر بن عبد الله الأنصاري « وزيد بن خالد الجهني » [2] وأبو واقد الليثي ، وأبو شريح الخزاعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سنة تسع وستين

قرىء على يحيى بن عبد الله وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة تسع وستين غزوة بطنان الآخرة وغزوة حسان أوراس .

وفيها أوثق أصحاب ابن محرز ، وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق .

كتب إليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة تسع وستين نزل عبد الملك بطنان حبيب عام الردغَة ، فتخلف أهل الشام عن الغزو ، وأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

« قال خليفة : فيها كان طاعون الجارف ، مات فيه أولاد لأنس بن مالك كثير عددهم » [3] .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٣٨١ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨١ لكنه يذكر « سبعين سوطاً » .
(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧ .
(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٣ لكنه يذكر « قال أبو اليقظان : مات لأنس في طاعون الجارف ثمانون ابناً ويقال سبعون ابناً في سنة تسع وستين » .
وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٨٢ .

وفيها مات عبد الله بن العباس بالطائف ، وصلى عليه ابن الحنفية (1) .

سنة سبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة سبعين اقام أمير المؤمنين. وفيها قتل عمير بن الحباب . وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق .

وأقام الحج للناس ابن الزبير .

كتب إليّ بكار عن محمد بن عائذ قال : تخلف أهل الشام عن الغزو عام الردغَة ، فأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين .

« قال خليفة : خلع عمرو بن سعيد بن العاص عبد الملك بن مروان وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم من دمشق وكان خليفة عليها ، فسار إليه عبد الملك فاصطلحا جميعاً على أن يكون عمرو الخليفة بعد عبد الملك ، وعلى أن لعمرٍ مع كل عامل عاملاً ، وفتح المدينة ، ودخل عبد الملك ، ثم غَدَر به فقتله وقال له: لوأعلم أن تبقى وتصْلُح قرابتي لفديتُك بدم النواظر ،ولكنه قلّما اجتمع فحلان في إبلٍ إلا أخرج أحدهما صاحبه » (2) ، ثم قتله وأنشأ يقول :

أدْنَيْتُهُ منّي لآمَنَ مَكْرَهُ فأصُولَ صَوْلَةَ حازم مستَمكن (3)
غَضَباً ومحميةً لديني إنَّهُ ليسَ المُسيءُ سبيلُهُ كالمُحسِنِ

---

(1) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢٠٩ « قال خليفة : في سنة تسعو ستين جمع ابن الزبير العراق لأخيه مصعب » .

(2) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٥٩ ويضيف « فحدثني أبو اليقظان قال : قال له عبد الملك : ياأبا أمية لو أعلم أنك تبقى ... إلخ » .

(3) في الطبري : تاريخ ٧٩٦/٢ « دانيته مني ليسكن روعه » .

والشعر للبهيّ وإنما تمثل به [1] .

وفيها قتل أبو فديك نجدة بن عامر ، بعث إليه راشد بن عمرو أبا هاشم فقتله . وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب . وفيها ولد أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حيان .

سنة إحدى وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة إحدى وسبعين غزوة فَرْسَطا [2] . وضحى عامئذٍ أمير المؤمنين بدمشق . وأقام ابن الزبير الحج للناس .

قال خليفة : فيها تحوَّل أبو فُدَيك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة إلى البحرين، فوجَّه إليه مصعب بن الزبير عبد الرحمن بن الإسكاف فالتقوا بجواثا ، فانهزم عبد الرحمن وأهل البصرة .

سنة اثنتين وسبعين

قرىء على يحيى بن عبد الله بن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة اثنتين وسبعين غزوة أمير المؤمنين الكوفة .

---

(١) يذكر ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٨ ص ٣١٠ « وهذا الشعر للضبي بن أبي رافع تمثل به عبد الملك » وقوله للضبي تحريف (انظر الطبري : تاريخ ١/١٧٠ – ١٧١) ويضيف ابن كثير « قال خليفة بن خياط :

وأنشد أبو اليقظان لعبد الملك في قتله عمرو بن سعيد :

صحّت ولا تشلل وضرّت عدوها ... يمين أراقت مهجة ابن سعيد

وجدت ابن مروان ولا نبل عنده ... شديد ضرير الناس غير بليد

هو ابن أبي العاصي لمروان ينتهي ... إلى أسرة طابت له وجدود »

وانظر البيت الأول والثالث في الطبري : تاريخ ١/١٧١ وفيها اختلاف .

(٢) كذلك ضبطها ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٨٢ ، وفي ياقوت معجم البلدان : « قرطسا » .

وفيها قتل المصعب بن الزبير في مَسْكِن [1] . وفيها غزا حسان بن نعمان أوراس الفتح . وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف وقاتل ابن الزبير وأقام الحج [2] .

قال ابن عيَّاش : ولما قدم عبد الملك النُّخيلة وقتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية على البصرة وقال له : أكرم جُفْرِيَّتَك ، -يعني الذين قاتلوا معه يوم الجُفرة ونصروه على عمال ابن الزبير فاستعملهم- وأكرمهم وعزل المهلب عن قتال الأزارقة واستعمله على الأهواز وكور دجلة ، واستعمل المغيرة ابن المهلب على فسا ، ودرابجرد ، واستعمل سعيد بن المهلب على أرّجان وسابور .

قال خليفة : فيها قتل مصعب بن الزبير ، وفي ولاية مصعب بن الزبير مات البراء ابن عازب ، وعبد الله بن أبي حَدْرد ، وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة .

وفيها مات قبيصة بن جابر الأسدي ، وصِلة بن زفر العبسي ، وعبد الله بن صامت الليثي ، وسويد بن منجوف السدوسي ، وعَبيدة بن قيس السلماني ويقال : مات عبيدة في زمن المختار بن أبي عبيد . وفيها ولد هشام بن عبد الملك .

وفيها ولى عبد الملك أخاه بشر بن مروان الكوفة ، وغلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا إلى بيعة عبد الملك وأخرج عنها طلحة بن عبد الله بن عوف وكان والياً لابن الزبير .

وفيها وجَّهَ عبد الملك الحجاج بن يوسف (إلى) [3] أهل مكة لقتال ابن الزبير .

---

(١) يذكر ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ١١٣ بسنده عن أحمد بن عمران « نا موسى بن زكريا حدثنا خليفة بن خياط قال : أقام عبد الملك بمسكن بعد قتل مصعب في سنة اثنتين وسبعين خمسين ليلة ، وولى الكوفة قطن بن عبد الملك الحارثي ، وخرج عبد الملك إلى الشام وعزل قطن بن عبد الملك الحارثي عن الكوفة وولى أخاه بشر بن مروان » .

(٢) يذكر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٥١ عن شباب قوله : «حضر ابن الزبير الموسم سنة اثنتين وسبعين ، فحج بالناس وحج بأهل الشام الحجاج ولم يطوفوا بالبيت » وكذا في تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٧٢ ويضيف « ولم يقفوا الموقف » بعد قوله « فحج بالناس » .

وانظر ص ٢٦٧ من تاريخ خليفة .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٠١ .

وفيها كانت أول وقعة بينهم في ذي القعدة ، وفيها نصب الحجاج المنجنيق على الكعبة .

سنة ثلاث وسبعين

فيها قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة ، وقتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، ولد عام الهجرة .

« وفي سنة ثلاث وسبعين مات عوف بن مالك الأشجعي » [١] . وأسماء بنت أبي بكر الصديق .

وفيها قتل عبد الله بن صفوان بن أمية وهو متعلق بأستار الكعبة ، وأصاب عبدالله ابن مطيع حجرُ منجنيق فمات منه .

فلما قتل مصعب غلب على الكوفة [٢] حمران بن أبان ودعا إلى بيعة عبد الملك ابن مروان .

« وأقام الحج الحجاج بن يوسف » .

القضاة

البصرة : هشام بن هبيرة بن فضالة الليثي ، واعتزل شريح فاستقضى مصعب على الكوفة سعيد بن نمران الهمداني ، ثم عزله وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود فلم يزل قاضياً حتى قتل مصعب .

واجتمع الناس على عبد الملك ، وأقام الحج للناس عبد الله بن الزبير من سنة أربع وستين إلى أن حضر موسم اثنتين وسبعين ، « فحج ابن الزبير بالناس ولم يقفوا الموقف ، وحجّ الحجّاج بأهل الشام ولم يطوفوا بالبيت » [٣] .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) الصواب على البصرة كما في الطبري .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٥١ وتاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٧٢ .

وكان حاجب ابن الزبير : عبد الله بن سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة .

وعلى أمره كله : عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف . وكانت ولاية ابن الزبير إلى أن قتل تسع سنين وشهرين وأياماً . ولد في جُمادى الأولى في بيت أبي بكر بالسنح سنة اثنتين .

وفي سنة ثلاث وسبعين قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة ثلاث وسبعين قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى ، وهبط كريب بن أبرهة الاسكندرية . وفيها طلع أبرد بن هبّار على الجيش إلى أفريقية ، وهبط عبد الرحمن ابن معاوية إلى رشيد بالمَعْبرة . وحجَّ عامئذٍ بالناس الحجاج بن يوسف .

كتب إليَّ بكّار عن ابن عائذ قال : في سنة ثلاث وسبعين غزوة محمد بن مروان سبيسطة فواقع الروم فهزمهم .

وحدثنا ابن نمير قال : قتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى سنة ثلاث وسبعين .

قال خليفة : وحجَّ الحجاج بن يوسف بالناس سنة ثلاث وسبعين .

سنة أربع وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة أربع وسبعين هبط عبد العزيز بن مروان إلى الاسكندرية . وفيها قتلت الكاهنة . وفيها طلع سفيان بن وهب إلى أفريقية . وفيها واقع محمد بن مروان الروم بالزاب . وحجَّ عامئذٍ بالناس الحجاج ابن يوسف .

كتب إليَّ بكار عن محمد بن عائذ قال : في سنة أربع وسبعين غزا محمد بن مروان أندرلية [1] .

---

(١) كذا في الأصل وفي ياقوت معجم البلدان « أندرين » وكذا في البكري معجم ماستعجم ، وهي قرية من قرى الجزيرة .

قال خليفة : « فيها جمع عبد الملك لأخيه بشر بن مروان العراق ، وقدم البصرة سنة أربع وسبعين في ذي الحجة »[1] وفيها هدم الحجاج حائط الكعبة الذي يلي الحِجْر ، وأخرج الحِجْرَ من الكعبة ، وسدّ الباب الذي في دبر الكعبة ، وبنى حائط الكعبة مما يلي الحِجْر ، وأقام الحج للناس .

وفيها مات رافع بن خديج « وعبد الله بن عمر بن الخطاب »[2] وأبو سعيد الخدري ، وسلمة بن الأكوع . ومات عبد الله بن سعد بن خيثمة بعد قتل عبد الله بن الزبير .

سنة خمس وسبعين

قرىء على ابن بكير وأنا أسمع عن الليث قال : في سنة خمس وسبعين خرج عبد العزيز بن مروان إلى الشام وهبط خبّاب بن مرثد إلى الاسكندرية وتوفي زياد بن حناطة ، وأمّر الأصبغ بن عبد العزيز . وحج عامئذٍ بالناس أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان .

وفيها اطّلَع عمير بن عبيد الخولاني بالجيش إلى أفريقية .

كتب إليّ بكّار عن محمد بن عائذ قال : في سنة خمس وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة ، خرجت فيها الروم إلى الأعماق[3] في جُمادى الأولى ، فلقيهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ودينار بن دينار فهزمهم الله .

(قتال الحجاج للأزارقة)

« وفي سنة خمس وسبعين . . . »[4] ، ثم خرج الحجاج عن الكوفة ، واستحثّ

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ١١٣ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٦ .

(٣) قال ياقوت : لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق ، وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية (معجم البلدان – الأعماق) .

(٤) في الأصل بالحاشية والفراغ ممسوح بقدر كلمة أو كلمتين ولعل الممسوح (قدم الحجاج العراق) .

الناس في قتال الأزارقة [1] ، وخرج فنزل رُسْتَق أباذ ، فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الجارود واقتتلوا فقتل ابن الجارود وعبد الله بن حكيم المجاشعي ، وهرب الغضبان بن القبعثرى وعكرمة بن ربعي الفياض من بني تيم اللات في رجال من أهل العراق فلحقوا بالشام ، ولهم حديث .

(خروج داود بن النعمان)

قال أبو عبيدة : وفيها خرج داود بن النعمان أحد بني مازن بن عبد القيس بموقوع ناحية طف البصرة ، وهو أول من اتخذها دار هجرة ، فوجّه إليه الحكم بن أيوب الثقفي وهو والي البصرة فقتله .

فحدّثني عامر بن حفص [2] قال : خرج داود وكان من أهل البحرين ، فقال له أبوه : دَعْ هذا الرأيَ ولك بستاني هذا مائة جريب فقال : ياأبة [3] إن بستانك به بقٌّ ، وإني أريد بستاناً لا بقَّ فيه ، ثم قدم البصرة فأتى موقوع ، فوجّه إليه الحكم بن أيوب عبادَ بن حصين في الخيل ، فقتل داود . وفي ذلك يقول :

ألا فاذكُرُوا داودَ إذْ باعَ نفسَه وجَادَ بهَا يبغي الجنانَ العَواليَا

قال ابن الكلبي : وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم إلى العَمْق من ناحية مَرْعش .

وأقام الحج عبد الملك بن مروان

---

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ١٢٠ « وقال خليفة : ثم في ثالث يوم من مقدم الحجاج الكوفة أتاه عمير بن ضابيء البرجمي وهو القائل :

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال الحجاج : أخّروه ، أما أمير المؤمنين فتغزوه بنفسك ، وأما الخوارج الأزارقة فتبعث بديلاً ، وكان قد أتاه بابنه فقال : إني شيخ كبير وهذا ابني مكاني ثم أمر به فضرب عنقه .

(٢) في الحاشية : « عامر بن حفص هو أبو اليقظان سحيم مولى بني العجيف من تميم . عامر اسمه ، وسحيم لقبه . وسيأتي ذكره بكنيته واسمه واسم أبيه في خبر حدث به عنه خليفة في سنة عشرين ومائة » .

(٣) في الأصل « يابة » .

قال أبو عاصم : عن ابن جريج عن أبيه قال : حج علينا عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير عامين ، فخطبنا فقال : أما بعد فإنه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من هذا المال ويُؤكِلون، وإني والله لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف ، ولستُ بالخليفة المستضعف - يعني عثمان - ولا الخليفة المداهن - يعني معاوية - [1].

أيها الناس : إنا نحتمل لكم كل اللّغوبة [2] ما لم يك عقد راية أو وثوب على منبر ، هذا عمرو بن سعيد ، وحقّهُ حقّهُ ، وقرابتهُ قرابتهُ ، قال برأسه هكذا ، فقلُنا بسيفنا هكذا.

« حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : ولي بشر بن مروان العراق سنة أربع وسبعين ، ومات في أول سنة خمس وسبعين وهو ابن نيف وأربعين سنة » [3] .

وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو جحيفة وهب السوائي ، وخرشة بن الحر الفزاري وأوس بن ضمعج ، وعبيد بن فضلة خزاعي ، وعاصم بن ضمرة السلولي وشداد بن الأزمع ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، وأبو عبد الرحمن السلمي .

---

(١) في الحاشية « في البيان زيادة : ولا أنا بالخليفة المأفون - يعني يزيد بن معاوية - » .

(٢) في الحاشية « أو أشغوبة ، وأما اللغوبة واللّغابة : فالضعف ، ولا أعلم له هنا وجهاً ، يقال : رجل لغب ضعيف بيّن اللغابة واللغوبة » .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق جـ ١٠ ص ١٢٧ ويضيف « وهو أول أمير مات بالبصرة ، قال خليفة : ثم لم يمت بها أمير حتى مات سوار بن عبد الله وهو أمير قاض في سنة ست وخمسين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ثم لم يمت أمير حتى مات عبد الله بن جعفر ابن سليمان سنة سبع ومائتين » .

الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٤٢ ينقل فقط « ومات في سنة خمس وسبعين » .

سنة ست وسبعين

(خروج صالح بن مسرح وشبيب بن يزيد)

وفيها خرج صالح بن مسرح [1] في صفر بناحية الجزيرة ، فوجه إليه محمد بن مروان بن الحكم عدي بن عدي بن عميرة الكندي ، فانهزم عديّ ، فوجّه إليه محمد ابن مروان خالد بن عبد الله السلمي والحارث بن جعونة العامري ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانحاز صالح بن مُسَرّح إلى العراق ، فلم يتبعوه ، فوجّه إليه الأشعثَ بن عميرة [2] الهمداني فالتقوا بجُوخا [3] ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فارتثَّ صالح ، ثم مات يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ، واستخلف صالح شبيب بن يزيد فلقي سَورة بن أبجر ، ثم سار شبيب ، فلقي سعيد بن عمرو الكندي ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انصرف شبيب ، فأتى الكوفة فدخلها وقتل بها أبا سليم مولى عنبسة بن أبي سفيان أبا الليث بن أبي سليم ، وقتل أيضاً عدي بن عمرو وأزهر بن عبيد الله العامري ، ودخلت غزالة مسجد الكوفة وقرأت وِردَها في المسجد ، وصعدت المنبر ، وكانت نذرت ذلك ، وفي ذلك يقول عتبان بن وصيلة الشيباني :

غَزالةُ مِنّا ذاتُ نذرٍ حميدةٌ ... لها في سهام المسلمين نَصيبُ

وقال عمران بن حطّان السدوسي يؤنّبُ الحجاج :

أسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ... فَتْخَاءُ تجفلُ من صفير الصافر [4]

---

(١) في الحاشية « صالح هذا تعظمه الخوارج وهو أحد بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي ، وعند قبره يحلق الخوارج رؤوسهم إذا خرجوا » .

(٢) في الحاشية « ابن عميرة الحارث وهو ناعطي ، وناعط من همدان ، وناعط جبل نزل به ربيعة فسمي به » .

(٣) في الأصل « جوخاي » وفي الحاشية « وقال القاضي رضي الله عنه : أراه جوخى» وانظر ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ١٤٣ « جوخا » اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد في الجانب الشرقي منه .

(٤) في الأغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « ربداء » بدل « فتخاء » وكذا في كتاب شعر الخوارج ص ٢٥ . ومعنى ربداء : ذات سواد مختلط أو كلها سوداء .

هلاَّ بَرَزْتَ إلى غَزَالة في الوَغى بل كان قلبُكَ في جوانح طائر [1]
صَدَعَتْ غَزالةُ قلبَهُ بفوارس تركَتْ مناظرَهُ كأمس الدَّابر [2]

ثم خرج شبيب عن الكوفة ، فوجَّهَ إليه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي في جمع فالتقوا بأسفل الفرات ، فقتل زائدة ، فوجَّهَ الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم يقاتله ، فوجه عثمان بن قطن الحارثي فالتقوا في ذي الحجة من سنة ست وسبعين فقتل عثمان بن قطن وانهزم أصحابه .

وفي سنة ست وسبعين وَغَلَ عبد الله بن أمية بن عبد الله بسجستان ، فأخذ عليه بالطريق ، فأعطى مالاً وخَلَّوا له عن الطريق ، فعزله عبد الملك بن مروان ، ووجه موسى بن طلحة بن عبيد الله .

وفيها غزا محمد بن مروان أرض الروم من ناحية ملطية .

وفيها مات الأسود بن يزيد ، ومرَّة بن شراحيل الهمداني ، وسعيد بن وهب الخيواني ، وعمرو بن ميمون الأودي ، ويقال : سنة أربع .

سنة سبع وسبعين

(خبر القتال بين الحجاج وشبيب)

فيها بعث الحجاج عتّاب بن ورقاء الرّياحيّ إلى شبيب ، فلقيه بسواد الكوفة ، فقتل عتّاب وانهزم أصحابه ، ووطئت الخيل يومئذ زُهْرة بن حَويّة الأعرجي وهو شيخ كبير فمات ، وقتل رجل من بني تغلب يقال له قبيصة يقال له صحبة . فوجَّه

---

(١) في الكامل للمبرد ص ٧٤٧ والأغاني (ط دي ساسي) ج ١٦ ص ١٥٠ لكنهما يذكران « جناحي » بدل « جوانح » . وكذا في كتاب شعر الخوارج ص ٢٥ .

(٢) في الأغاني ج ١٦ ص ١٥٠ لكنه يذكر « مدابره » بدل « مناظره » وفي كتاب شعراء الخوارج ص ٢٥ « منابره » .

إليه الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفي ، والتقوا بزرارة [1] ، فقتل الحارث وانهزم أصحابه ، ثم عبر شبيب الفرات ، فنزل السبخة ، وبنى مسجداً ، فلم يخرج إليه الحجاج ثلاثاً ، ثم خرج يوم الرابع ، ووجّه أبا الورد مولى بني نصر فقتله شبيب ، فوجّه طهمان مولى عثمان فقتله شبيب ، فخرج إليه الحجاج بنفسه ، فأزال شبيباً عن مسجده ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتلت غزالة، فلما جنه الليل عبر الفرات ، وقطع الحجاج الجسر ، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي في ثلاثة آلاف ، فلقيَ شبيباً بالأنبار ، فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، وسار شبيب فأتى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فتعرّض لقتال شبيب ، وسأل المبارزة ، فخرج إليه شبيب فقتله ، ومضى شبيب إلى كرمان فأقام نحواً من شهرين ، ثم رجع إلى الأهواز فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن الأبرد [2] الكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل ، فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ، ثم غدا شبيب ، فلما صار على الجسر قُطع الجسر ، فغرق شبيب واستخلف البطين ، فطلب البطين الأمان ، فأمّنَهُ سفيان ، ثم قتله الحجاج بعد .

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفان .

قال ابن الكلبي : غزا الوليد بن عبد الملك أرض الروم فبلغ مابين ملطية والمصيصة.

سنة ثمان وسبعين

فيها قدم المهلب بن أبي صفرة على الحجاج وقد نفى الأزارقة ، فبعث الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي ، فقتل قَطَريّ بن الفُجاءة .

قال أبو اليقظان : ولي قتل قَطَري سَورةُ بن أبجر الدارمي وباذان مولى ابن الأشعث .

---

(١) في الحاشية : « سميت بزرارة بن يزيد بن عمر . . . بن عدس بن معاوية بن عبادة . . . البكاء وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة كانت منزله » .

(٢) في المخطوطة (سفيان بن برد) وهو تصحيف .

وفيها قتل عبد ربه مولى بني قيس بن ثعلبة .

« وفيها ولى الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان ، وولى المهلب خراسان ، فوجّه عبيد الله بن أبي بكرة ابنه أبا برذعة ، فأخذ عليه بالمضيق ، وقتل شريح بن هانىء الحارثي ، وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد ، فهلك عامة ذلك الجيش [1]، وقتل أيضاً عبد الله بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

وفيها بعث الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة إلى مكران ، فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي .

قال ابن الكلبي : وفيها غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزقلة ؛ فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث ، فأصيب فيه ناس كثير .

« وفيها قفل حسان بن النعمان الغساني من القيروان ، وقدم على عبد الملك فردّه إلى أفريقية وزاده أطرابلس » [2] فقدم على عبد العزيز بن مروان بمصر فلم ينفذه عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير ، فقدم حسان على عبد الملك فأمره بلزوم بيته .

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات زيد بن خالد الجهني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وفيها قتل شريح بن هانىء الحارثي ، وعبد الله بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب مع ابن أبي بكرة بسجستان ، « وعمرو بن حريث المخزومي » [3] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها قتل الحجاج سليمان بن كنذير القشيري .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٢٦ ، ١٦٣ .

(٢) المصدر السابق جـ ٣ ص ١٥١ .

(٣) المصدر السابق أيضاً جـ ٣ ص ١٩٦ .

سنة تسع وسبعين

فيها ولى الحجاج مُجَّاع [1] بن سعر أحد بني مُرّة بن عُبَيد مُكْرّان ، وأمره بطلب العلافيّيْن ، فهربا ومات مُجَّاع .

(خروج الريان النكري بالبحرين)

وفيها ولي الحجاج محمد بن صعصعة الكلابي البحرين ، وضم إليه عمان ، وعزل زياد بن الربيع الحارثي ، فولى محمد بن صعصعة عبد الملك بن عبد الله بن أبي رجاء العوذي صاحب قصر أبي رجاء بناحية البصرة ، فخرج عليهم الريان النكري [2] بقرية يقال لها طاب من الخط بالبحرين، وقدم عليه ميمون الحروري من عمان، فانهزم عبد الملك ، وهرب محمد بن صعصعة ، فركب البحر فقدم على الحجاج ، وقد كان الحجاج بعث يزيد بن أبي كبشة مُمداً لمحمد بن صعصعة ، فهرب محمد قبل أن يقدم عليه يزيد ابن أبي كبشة .

وفيها ولى الحجاج هارون بن ذراع النميري ثغر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، فقتل أحدهما وهرب الآخر .

وفيها غزا ابن الحكم أرض الروم ، فأصاب دواباً بمرج الشحم .

وفيها غزا الوليد بن عبد الملك من ناحية ملطية فغنم وسبى .

(غزو موسى بن نصير المغرب)

وفيها غزا موسى بن نصير أرض المغرب .

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : أول قبيل من البرابر غزاهم موسى بن

---

(١) في الحاشية « مجاعة هو المعروف وكذا في كتاب أبي عبيد، ومرة : هو مرة بن عبيد بن مقاعس، ومرة الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنو مرة هؤلاء هم رهط الأحنف » .

(٢) في الحاشية « نكرة بن عبد القيس » .

نصير الذين قتلوا عقبة بن نافع ، سار إليهم بنفسه ، فقتل وسبى وهرب ملكهم كسيلة .

قال محمد بن سعيد : قتل موسى وسبى حتى انتهى إلى طُبنَة [1] وصنهاجة ، وبلغ سبيهم عشرين ألفاً وذلك سنة إحدى وثمانين .

وأقام الحج أبان بن عثمان بن عفّان .

« وفي سنة تسع وسبعين مات عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان » [2] .

وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وفيما بين السبعين إلى الثمانين مات هشام بن هبيرة الليثي القاضي وحطان بن عبد الله الرقاشي ، وعبيد [3] الله بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وصفوان بن محرز المازني ، وحبة بن جوين العرني في أول مقدم الحجاج العراق .

سنة ثمانين

فيها غزا المهلب بن أبي صفرة كش ونسف من بلاد خراسان ، وحاصرهم حتى أتاه كتاب ابن الأشعث يدعوه إلى خلع الحجاج ، وذلك في سنة إحدى وثمانين ، فانصرف المهلب عنهم راجعاً .

وفيها لقي يزيد بن أبي كبشة الريان النكري بالبحرين ، ومع الريّان امرأة من الأزد يقال لها جيداء ، فالتقوا بميدان الزارة ، فقتل الريان وجيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعاً .

وولى الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي البحرين ، فخرج عليه داود بن عامر بن الحارث فقتل داود .

وفيها أصاب أهل الشام طاعون شديد ، فلم يكن لهم ذلك العام غزو .

---

(١) طبنة : بلدة في طرف أفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب (ياقوت) .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ١٩٠ .

(٣) في الأصل « عبد الله » والتصويب من الحاشية .

وأقام الحج أبان بن عثمان .

وفي سنة ثمانين مات السائب بن يزيد ابن أخت النمر ، وجنادة بن أبي أمية ، « وأبو إدريس الخولاني » [1] ، « وجبير بن نفير » [2] ، وعبد الرحمن بن عبد القارى ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

قال أبو الحسن : مات عبد الله بن جعفر سنة أربع وثمانين .

سنة إحدى وثمانين

(ابن الأشعث يخلع الحجاج)

فيها خلع ابن الأشعث بسجستان ، وأقبل يريد الحجاج .

فحدثني أبو الحسن وأبو اليقظان : أن ابن الأشعث لمّا أجمعَ المسير إلى العراق دعا ذَرّاً أبا عمر بن ذَرّ الهمداني ، فكساه ووصله وأمره أن يُحَضِّض الناس ، فكان يقصّ كل يوم وينال من الحجاج ، ثم ساروا وقد خلعوا الحجاج ، ولا يذكرون خلع عبد الملك .

وحدثني أمية بن خالد قال : تمثّل ابن الأشعث حين سار :

خَلَعَ الملوكَ وسَارَ تحت لوائه ... شَجَرُ العُرا وعراعِرُ الأقْوام

وأغَرُّ من ولَدِ الأَراقِم ماجد ... صلتُ الجَبين مُعَوَّدُ الإقدام

وتمثّل [3] :

سائل مجاورَ جَرْم هل جَنَيْتُ لهم ... حَرْباً تُزايلُ بين الجيرةِ الخُلطِ؟ [4]

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢١٦ .
(٢) المصدر السابق جـ ٣ ص ١٤٦ .
(٣) الأبيات للحارث بن وعلة (انظر الطبري : تاريخ ١٠٥٩/٢) .
(٤) البيت في الكامل للمبرد ص ٢٣٥ وتاريخ الطبري ١٠٥٩/٢ لكنهما يذكران « تُفرّق » بدل « تزايل » . ويذكر الطبري بيتاً ثالثاً يتوسط البيتين هو :

وهل سموْتُ بجرّارٍ لـه لَجَبٌ ... جمٍّ الصّواهلِ بين الجمّ والفُرُط

وهل تركتُ نساء الحيِّ ضاحيـــةً في عرصة الدار يستوقدْنَ بالغُبُبُطِ[1]

فقدمَ لأي بن شقيق بن ثور السدوسي على الحجاج فأخبره ، فحمله من ساعته إلى عبد الملك ، فردّهُ عبد الملك إلى الحجاج يأمره بالتشمير والجد حتى تأتيه الجنود ، فسار الحجاج فالتقَوا بتُسْتَرَ – يقال : يوم النَّحر – فانكشف الحجاج حتى دخل البصرة وتبعه ابن الأشعث .

قال أبو اليقظان : قال زاذان فروّخ للحجاج · اخرج له عنّ البصرة فإنّ الذين معه من البصرة إذا شَمّوا نساءهم وأولادهم قعدوا عنه؛فخرج إلى ناحية طفّ البصرة، ودخل ابن الأشعث البصرة ، فقعد عنه عامة من كان معه من أهل البصرة .

فحدثني محمد بن معاذ عن أبيه عن جدته قالت : سمعت منادي ابن الأشعث يقول : أين الذين بايعوا بالرخج ؟ .

وحدثني من سمع قريش بن أنس عن ابن عون قال : رأيت ابن الأشعث متربعاً على المنبر يتوعد الذين تخلفوا عنه توعداً شديداً .

وفي سنة إحدى وثمانين أتى موسى بن نصير طُبنَة فقتل وسبى .

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك .

سنة اثنتين وثمانين

(وقعة الزاوية)

« فيها وقعة الزاوية بالمحرّم » [2] .

حدثني أبو الحسن وأبو اليقظان قالا : خرج ابن الأشعث ، فلقيَ الحجاج بالزاوية، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قُتِل يومئذ أبو الجوزاء الربعي وعقبة بن عبد الغافر العوذي ، وعقبة بن وساج البرُساني ، وعبد الله بن غالب الجهضمي .

---

(١) البيت في الطبري : تاريخ ١٠٥٩/٢ لكنه يذكر « ساحة » بدل « عرصة » .

(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٦ ص ٢٤٤ . والأغاني ج ١٩ ص١٤٠ لكنه يذكر « حتى تركت » بدل « وهل تركت » .

حدثني سلم بن قتيبة قال : نا سلام بن مسكين قال: قتل عبد الله بن غالب يوم الزاوية .

حدثني يحيي بن محمد عن غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : قتل أبوالجوزاء وعبد الله بن غالب وعقبة بن عبد الغافر يوم الزاوية . وحدثني سليمان بنحرب قال: نا حماد بن زيد عن المعلّى بن زياد عن مرة بن دباب قال : مررتُ بعقبة بن عبدالغافر يوم الزاوية وهو صريع فناداني : ذهبت الدنيا والآخرة .

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن عوسجة النهمي من همدان ، وكان على ميمنة ابن الأشعث ، وأُتِيَ الحجاج بعمران بن عصام الضبعي فقتله صبراً .

فحدثني علي بن محمد عن عبيد الله بن عمر البكرواي قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج أن ادع الناس إلى البيعة ، فمن أقرّ بالكفر فخلّ سبيله إلاّ رجلاً نصب راية أو شتم أمير المؤمنين . فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتى جاءت بنو ضبيعة ، فقرأ عليهم الكتاب ، فنهض عمران بن عصام ، فدعا به الحجاج فقال : أتشهد على نفسك بالكفر ؟ قال : ماكفرتُ بالله منذ آمنت به ، فقتله .

وانهزم ابن الأشعث وخلّف عسكره ، فاقتتل الناس بظهر المربد ثلاثة أيام ، وتولى أمرهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

ووثب مطر بن ناجية الرياحي ، فغلب على الكوفة ، فقدم عليه ابن الأشعث فبايعه مطر بن ناجية ، وتبعه الحجاج فالتقوا بدير الجماجم .

فحدثني أمية بن خالد عن عوانة أنه قال : كانت بينهم بالجماجم إحدى وثمانين وقيعة ، كلها على الحجاج إلاّ آخر وقعة كانت على ابن الأشعث ، فانهزم ، وقتل من القراء بدير الجماجم أبو البختري سعد مولى حذيفة ، وأبو البختري الطائي .

فحدثني غندر قال: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : أتى القراء يوم دير الجماجم أبا البختري الطائي يؤمّرونه عليهم فقال: أنا رجل من الموالي فأمّروا رجلاً من العرب،

فأمَّروا جَهْم [1] بن زَحْر بن قيس .

وحدثني من سمع سفيان عن أبان بن تغلب قال: حدثني سلمة بن كهيل قال: رأيت أبا البختري بدير الجماجم وشدّ عليه رجل بالرمح فطعنه ، وانكشف ابن الأشعث من دير الجماجم ، فأتى البصرة وتبعه الحجاج « فخرج منها إلى مسكن من أرض دجيل الأهواز واتبعه الحجاج » [2] فالتقوا بمسكن ، فانهزم ابن الأشعث، وقتل من أصحابه ناس كثير وغرق ناس كثير .

فحدثني أمية بن خالد قال: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال : افتقد ليلة دجيل بمسكن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود .

وحدثني علي بن عبد الله قال: نا سفيان قال: حدثني أبو فروة قال : افتقد ابن أبي ليلى بسوراء [3] وأسر الحجاج ناساً كثيراً منهم: عمران بن عصام العنزي ، وعبدالرحمن ابن ثروان ، وأعشى همدان ، وفيروز حصين. قال أبو اليقظان : حدثني سلم بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال : أتي الحجاج بعمران بن عصام العنزي ، فقال : عمران ؟ قال : نعم . قال : ألم أقدم العراق فأوفدتك إلى أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك؟ قال : بلى . وزوجتك سيدة قومها ماوية بنت مسمع ولم تكن لها بأهل ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على الخروج مع عدو الله ابن الأشعث ؟ قال : أخرجني باذان . قال: فأين كنت عن حجلة أهلك ؟ قال : أخرجني باذان . قال : فأين كنت عن خرب البصرة ؟ قال : أخرجني باذان . فكشط رجل العمامة عن رأسه فإذا هو محلوق .قال: ومحلوق أيضاً ! لا أقالني الله إن أقلتك ، فأمر به فضربت عنقه .

قال : فسأل عبد الملك بن مروان بعد عن عمران بن عصام العنزي فقيل له: قتله

---

(١) في الحاشية « المعروف جبلة لا جهم وهو جبلة بن زحر بن قيس من جعفي بن سعد العشيرة ثم من بني براء ابن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي وأبوه زحر شهد صفين مع علي عليه السلام » . وفي تاريخ الطبري ١٠٧٧/٢ « جبلة » .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) سُورَاء : موضع إلى جنب بغداد ، بَنتها سوراء بنت أردوان بن باطي فسميت باسمها (ياقوت) .

الحجاج . قال : ولم ؟ قيل : خرج مع ابن الأشعث ؛ قال : ما كان ينبغي أن يقتله بعد قوله :

وبعثت من وَلَدِ الأغرِّ مُعَتِّبٍ صقْراً يلُوذُ حمامُهُ بالعوْسَجِ [1]
فإذا طَبَخْتَ بنارهِ أنْضَجْتَنَا وإذا طَبَخْتَ بغيرها لم تُنْضِجِ
وهو الهُمامُ [2] إذا أرادَ فريسةً لم يُنْجِهَا منه صَريخُ الهَجْهَجِ

« ثم سار ابن الأشعث يريد خراسان ، وتبعه الفلُّ فتركهم ، وسار إلى رُتبيل بسجستان ، فقام بأمر الناس عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فلقيه المفضل بن المهلب بهراة وهو وال لأخيه يزيد فهزمه ، وأسر ناساً من أصحابه منهم محمد بن سعد بن مالك والهلقام بن نعيم [3] » .

فحدثني عامر بن صالح بن رستم قال : حدثني أبو بكر الهذلي قال : كان في الأسر يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف الطلحات ، والنضر بن أنس بن مالك ، وعبد الله بن فضالة الزهراني ، وسعد بن نجد في ناس كثير من أهل اليمن ، فخلى عنهم يزيد بن المهلب وكساهم ، وبعث إلى الحجاج بالمضرية ، وكان أول من كلمه الهلقام بن نعيم فقال : لعنك الله ياحجاج إن فاتك هذا المزوني [4] — يعني يزيد — قال : لم ؟ قال :

لأنه كاس في إطلاق أسرته وقاد نحوك في أغلالها مضرا
وقى بقومك حر الموت أسرته وكان قومك أدنى عندها خطرا [5]

قال : كذبت وأمر بقتله .

وحدثني قال : قال الحجاج لمحمد بن سعد بن مالك : ياظل الشيطان أتيه الناس

---

(١) في الحاشية « العرفج » وهذا البيت والبيت الذي يليه في الأغاني جـ ١٦ ص ٥٩ (ط . دي ساسي) لكنه يذكر « أنضجتها » بدل « أنضجتنا » .
(٢) في الحاشية « المزبر » .
(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢٣٢ .
(٤) في الحاشية « المزون : عمان وهي بلغة الفرس » .
(٥) البيتان في الطبري : تاريخ ٢/ ١٠٢٢ لكنه يذكر « ورد » بدل « حر » ويذكر « عنده » بدل « عندها » .

رضيت أن تكون مؤذناً لعبد بني نصر يعني عمرو [1] بن أبي الصلت بن كنارا ، ثم أمر به فقتل .

« أول وقعة كانت بينهم يوم تستر يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين ، والوقعة الثانية بالزاوية في المحرم أول سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الثالثة بظهر المربد في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الرابعة بديرالجماجم ، كانت الهزيمة في جمادى لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثمانين ، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل [2] .

أبو عبيدة عن عمرو بن عيسى أبي نعامة العدوي قال : قدمت من مكة والناس بالزاوية في المحرم ، فأتيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسد متفضلا ، فسلمت فرد علي ونسبني فعرفني ، فجاء رجل فقال : إن الحجاج قد أخرج كتائبه من الخندق ، فرفع رأسه فنظر إلى الشمس فقال : ماهذه ساعة قتال ، ثم جاء آخر فقال مثل ذلك ، ثم جاء آخر ، فقال لرجل : قم على هذا الجذم فانظر ، فقال : أرى الكتائب تخرج ، وقد نهض العسكران . فقال : أخرج فرسي وسلاحي . فلبس سلاحه ، فنظرت إلى ذراعه كأنها ذراع أسد ، ثم قعد على كرسي ، وتحدرت الفرسان فكان أول من أتاه أبو العلج وابنه مولى بني تيم ، تيم قريش ، ثم جاء مجاهد بن بلعاء العنبري وجاء جهضم بن عباد ابن حصين ، ثم تحادرت فرسان بني تيم حتى عددت ستين ، فركب ، واتبعتهم أنظر ما يصنعون ، فأتى صف الأزد فحضّضهم وذكر فعالهم وذم أهل الشام ، وقال لأصحابه : احملوا ، فخرقوا الصف ، فعل ذلك مراراً ، ثم لم يزل يفعله حتى أمسى ، فرجعت إلى منزلي ، وذلك يوم الأربعاء في آخر المحرم ، وكنت أسمع أصواتهم هبة من الليل ، ثم خفيت الأصوات وتحاجزوا . ثم أصبحوا يوم الخميس فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم ، ثم التقوا يوم الثالث

---

(١) في الحاشية « عمر » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٢ لكنه يحذف « يوم تستر » ويحذف « يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين » ويحذف « لأربع عشرة ليلة خلت منه » .

بعد زوال الشمس فاقتتلوا طعناً وضرباً ، فأمر الحجاج عبد الرحمن بن مسلم أن يأخذ على المسناة حتى يأتي البصرة ، وبلغ دلك أهل العراق ، فعارضهم الحريش ، فالتقوا عند الجسر ، وقتل من أصحاب الحريش ثلاثون رجلاً ، وأقبل أبو بكر بن الحنتف[1] ابن السجف ، وضرب رجل من أهل الشام الحريش « على رأسه فحمل إلى البصرة ، وقالوا : قتل الحريش » [2] وصبر الفريقان ، فقتل عبد الرحمن بن عوسجة صاحب ميمنة ابن الأشعث وعبد الله بن رزام ، وزياد بن مقاتل ، وطفيل بن عامر كلهم من أصحاب ابن الأشعث ، وحمل سفيان بن الأبرد وجال الناس ، وبقي أهل الحفاظ والصبر ، فقتل عقبة بن عبد الغافر في جماعة من القراء ، وقتل عبد الله بن عامر بن مسمع في نحو من ثلاث مائة ، وقتل كثير أبو عمر صاحب الكتّان مولى عنزة ، وقتل معه مائتان من الموالي وانهزم الناس ، واتبعهم سفيان بن الأبرد حتى دخلوا البصرة ، فقتلهم ثم رجع ، فقتل في وجهه من لقِيَ أربعمائة أو أكثر .

تسمية القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث

مسلم بن يسار مُزَني ويقال: مولى أبي بكر ويقال: مولى عثمان بن عفان ، وعقبة بن عبد الغافر العوذي قتل في المعركة ، وعقبة بن وساج البرساني قتل في المعركة ، « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة [3] » ، والنضر بن أنس بن مالك ، وأبو الجوزاء قتل في المعركة ، وعمران بن عصام الضبعي [4] قتل صبراً ، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي ، ومالك بن دينار ، ومُرَّة بن دبّاب الههرادي [5] ، وأبو نجيد الجهضمي ،

(١) في الحاشية « الحنتف بن السجف أحد بني العجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن تميم قاتل حبيش بن دلجة القيني يوم الربذة أيام ابن الزبير » .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(٣) قوله « وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة » في الأصل بالحاشية .

(٤) وقع اختلاف في نسبته فمرة يقول خليفة : العنزي ومرة يقول : الضبعي وفي الطبري العنزي .

(٥) في الحاشية « هو منسوب إلى هراد بن زيد مناة بن . . . بن عمران من الأزد » .

وأبو شيخ الهنائي ، والحسن بن أبي الحسن أخرج كرهاً لم يُقتَل [1] » .

حدثني أمية بن خالد قال: نا حماد بن زيد عن أيوب قال : قيل لابن الأشعث : إن أحْبَبْتَ أن يُقتَلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخْرِج الحسن .

ومن أهل الكوفة : سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي ، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد[2] فقد ليلة دجيل ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى فقد ليلة دجيل .

وحدثني غندر قال : حدثني شعبة عن حصين قال: رأيت ابن أبي ليلى يُحَضِّضُ الناس ليالي الجماجم .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، والمعرور بن سويد ، ومحمد بن سعد بن مالك قتل صبراً ، وطلحة بن مصرف الأيامي [3] ، وزبيد بن الحارث الأيامي [4] ، وعطاء ابن السائب مولى ثقيف ، وأبو البختري الطائي قتل في المعركة .

حدثني عبد الرحمن قال: نا حماد عن أيوب قال : ماصُرِع مع ابن الأشعث أحَدٌ إلا رُغِبَ له عن مصرعِه ، ولا نجا منهم أحدٌ إلاّ حمدَ الله الذي سلّمَه .

وحُدِّثتُ عن محمد بن طلحة قال : رآني زبيد مع العلاء بن عبد الكريم ونحن نضحك فقال : لو شهدتَ الجماجم ما ضحكتَ ، ولوددتُ أن يديَّ ــ أو قال: يميني ــ قُطِعت من العضد وأني لم أكن شهدتُ .

قال أبو الحسن : قال عوانة : قتل الحجاج بمسكن خمسة آلاف أسير أو أربعة آلاف .

وقال : عن الحسن الجفري عن مالك بن دينار قال: خرج مع ابن الأشعث خمسمائة من القراء كلهم يرَوْن القتال ، وقتل طفيل بن عامر بن واثلة .

قال الأصمعي : وحدثني عثمان الشحام قال : لما أتي الحجاج بالشعبي عاتبَه ،

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٢٣٢ ويضيف « أبو مرانة العجلي وسعيد بن أبي الحسن البصري » .

(٢) في الأصل « الهادي » .　　(٣ و ٤) المعروف : اليامي .

فقال الشعبي : أجدَبَ بنا الجَناب ، وأحزَنَ بنا المنزل ، و استحلسْنا الخوف ، وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرةً أقوياء ، فقال اه [1] : لله أبوك !

وفي هذه السنة —وهي سنة اثنتين وثمانين— مات سويد بن غفلة ، وزرّ بن حبيش ويقال : مات زرّ قبل الجماجم ، وأبو وائل ، وزاذان ، وربعي بن حراش ،وزيد بن وهب ، وهزيل بن شرحبيل ، وأبو الشعثاء كلهم بعد الجماجم ، وميمون بن أبي شبيب في الجماجم .

وفيها قتل الحجاجُ كميل بن زياد النخعيّ . وفيها مات المهلب بن أبي صفرة بمرو .

وفيها قتلَ قتيبةُ بن مسلم عمرو بن أبي الصلت بن كنارا ، وأبا الصلت والصلت ابن أبي الصلت ، وموسى بن كثير الحارثي ، وبكير بن أبي هارون البجلي» [2] .

وفيها بعث عبد الملك أخاه محمداً إلى أرمينية ، فلقيه أهلها فهزمهم ثم سألوه الصلح فصالحهم ، وولى عليهم نبيح بن عبد الله العنزي ، فغدروا به فقتلوه .

وفيها فتح (عبد الله بن) [3] عبد الملك بن مروان حصن سِنَان من أرض الروم من ناحية المصيصة .

وفيها أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي إلى صنهاجة .

وأقام الحج أبان بن عثمان .

سنة ثلاث وثمانين

وفيها ولّى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الأكراد .

وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني [4] إلى رُتبيل في أمر ابن الأشعث ،

---

(١) في الأصل « له » بالحاشية . (٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) في الأصل « وفيها فتح عبد الملك » والصواب ما أثبته ، انظر البلاذري فتوح البلدان ص ١٦٥ وياقوت : معجم البلدان (حصن سنان) .

(٤) في الحاشية « قال بعد هذا القيني أو اللخمي وقد ذكرت هناك أنه لخمي ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم ، الفقيه أبو الوليد بقوله » .

فصالح رُتبيل ، وخلّى بينه وبين ابن الأشعث ، فأوثقه وعدة من أهل بيته في الحديد، وأقبل يريد الحجاج وقد قرن به رجل يكنى أبا العنز ، فلما صار بالرُخّج طرح نفسه من فوق القصر فماتا جميعاً ، وحمل رأس ابن الأشعث إلى الحجاج .

حدثنا أبو الحسن قال : لما أُتيَ الحجاج برأسه تمثل فقال :

أبى حَيْنُهُ والمُوقُ إلا تَهَوُّراً ... فصادَفَهُ عَبْلُ الذراع شَتِيمُ [1]

كريهُ المُحيَّا باسِلٌ ذو عزيمةٍ ... فَروسٌ لأعنَاقِ الكُماةِ أزِيم [2]

فَبُعداً وسحقاً لابن واهصة الخُصى ... فقد لقيَ الرحمن وهو ذَميمُ

ثم بعث به إلى عبد الملك ، فبعث به عبد الملك إلى عبد العزيز بمصر .

وفيها بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمداً إلى أرمينية ، فصالحوه ، واستعمل عيبهم أبا شيخ بن عبد الله الغنوي وعمرو بن الصدي الغنوي ، فغدروا بهما فقتلوهما .

وفيها غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم ، فلقي الروم بسورية ولؤلؤة [3] ، فهزمت الروم .

وفيها أقام الحج هشام بن إسماعيل المخزومي .

سنة أربع وثمانين

فيها مات عبد العزير بن مروان [4] بمصر ، فبايع عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان، فدعا هشام بن إسماعيل بن إبراهيم سعيد بن المسيب إلى بيعة الوليد وسليمان فأبى أن يبايع لأميرين، فضربه مائةسوط . قال أبواليقظان: قال سعيد بن المسيب لهشام بن إسماعيل: إن أحبَّ عبد الملك أن أبايع الوليد فليخلع نفسه ، فقال له: ادخل من هذا الباب واخرج

---

(١) حينه : أجله . الموق : الحمق . عبل : ضخم شديد .

(٢) أزيم : شديد القبض .

(٣) لؤلؤة : قلعة قرب طرسوس (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) ينقل النووي عن خليفة أن وفاته سنة اثنتين وثمانين (تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٣٠٧) .

من هذا الباب ليري الناس أنه قد بايع ، فأبى وقال : لايغترّ بي أحد ، فضربه مائة سوط وألبسه تبان شعر وأراه أنه يصلبه .

قال أبو اليقظان : فحدثني أبو المقدام قال : مروا علينا بسعيد بن المسيب ونحن في الكتاب ، وقد ضُرِبَ مائة سوط وعليه تبان شعر ، ذهبوا به يرهبونه بالصلب ، فقال سعيد بعد : لو علمتُ أنهم لايصلبونني مالبست لهم التبّان ، فقال عبد الملك حين بلغه ماصنع هشام بسعيد : بئس ماصنع هشام ! مثل سعيد لايضرب بالسياط « كان ينبغي أن يضربَ عنقه أو يدعه » [1] . وأقام الحج هشام بن إسماعيل المخزومي .

وفيها غزا موسى بن نصير شُكُوما من أرض أفريقية فنزل على أوربة [2] فقاتلوه ، ثم فتح الله فقتل وسبى .

فحدثني أبو خالد بن سعيد عن أبي براء النميري قال : زحفت الروم إلى أرمينية إلى محمد بن مروان فهزمهم الله وهي سنةُ الحريق ؛ وذلك أن محمد بن مروان بعد هزيمة القوم بعث زياد بن الجراح مولى عثمان بن عفان وهبيرة بن الأعرج الحضرمي ، فحرقهم في كنائسهم وبيعهم وقراهم ، وكان الحريق بالنَّشَوَى [3] والبُسْفُرْجان [4] .

قال أبو براء : في تلك الغزوة سبيت أم يزيد بن أسيد من السِّيسَجَان [5] ، وكانت بنت بطريق السِّيسَجَان [6] .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) أوربة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في الأصل « البشوى » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان والبلاذري : فتوح البلدان ص ٢٠٥ ، وذكر ياقوت أنها مدينة بأذربيجان ويقال : هي من أرّان تلاصق أرمينية ، وذكر البلاذري أنها قصبة كورة بسفرجان .

(٤) في الأصل « السفرجان » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان والبلاذري : فتوح البلدان ص ١٩٤ ، ويذكر ياقوت أنها كورة بأرض أرّان ومدينتها النشوى ، ويقول البلاذري : كانت كورة بسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثالثة .

(٥) و (٦) في الأصل « السيجسان » والتصويب من البلاذري : فتوح البلدان ص ١٩٤ وياقوت : معجم البلدان . ويذكر ياقوت أنها بلدة بعد أرّان ويذكر البلاذري أنها وأران كانتا تدعيان أرمينية الأولى .

قال ابن الكلبي : في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض الروم حتى بلغ أرض طُرَنْدة .

وفيها بنى عبد الله بن عبد الملك المصيصة .

سنة خمس وثمانين

فيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف بها وشتّى .

حدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال : قفل محمد بن مروان وولّى عبد الله ابن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله بن حاتم ، فولى محمد بن مروان أخاه عبد العزيز بن حاتم فبنى مدينة دَبيل ومدينة النَّشَوَى ومدينة برذعة .

قال ابن الكلبي : وفي سنة خمس وثمانين بعث عبد الله بن عبد الملك وهو بالمصيصة يزيد بن حنين [1] فلقيته الروم في جمع كثير ، فأصيب الناس بسُوسنة [2] ، وأصيبَ ميمون الجُرْجُماني في نحو من ألف من أهل أنطاكية عند طُوانة .

وأقام الحج هشام بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي .

وفي سنة خمس وثمانين مات واثلة بن الأسقع الليثي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

سنة ست وثمانين

فيها قدم قتيبة بن مسلم بن عمرو خراسان والياً فلقيه دهاقين بلخ ، فساروا معه ، وأتاه ملك الصغانين [3] بهدايا ومفتاح من ذهب فسلمَ إليه بلاده .

---

(١) في الطبري : تاريخ ٢/١١٨٦ « جبير » .

(٢) في الأصل « ميسوسنة » والتصويب في ياقوت : معجم البلدان والطبري : تاريخ ٢/١١٨٦ .

(٣) في ياقوت : الصغانيان .

قال ابن الكلبي : وفي سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ، ففتح حصن تولق [1] وحصن الأخرم قبل وفاة عبد الملك .

وفيها وجه موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدي في مراكب ، فافتتح أولية ، وهي أول مدائن صقلية من أرض المغرب .

(وفاة عبد الملك بن مروان)

وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : مات عبد الملك بدمشق يوم النصف من شوّال سنة ست وثمانين ، وهو ابن ثلاث وستين ، صلى عليه الوليد بن عبد الملك .

ولد عبد الملك في المدينة في دار مروان في بني حُديلة سنة ثلاث وعشرين، ويقال : سنة ست وعشرين .

وفيها مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، « وأبو أمامة الباهلي » [2] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي » [3] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « ومطرف بن عبد الله بن الشخير » [4]، وفي ولاية عبد الملك بن مروان مات بسر بن أرطاة وعمر بن أبي سلمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما » [5]، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وغنيم بن قيس المازني ، وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

---

(١) في الطبري : تاريخ ١١٨٦/٢ « بولق » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣١٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦١ .

(٤) المصدر السابق أيضاً ج ٤ ص ٥٧ .

(٥) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١٥ .

تسمية ولاة عبد الملك

المدينة : لما قتل مصعب بن الزبير – وذلك سنة اثنتين وسبعين – غلب طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان على المدينة ودعا إلى عبد الملك ، فلما قتل عبد الله بن الزبير ولى عبد الملك الحجاج بن يوسف مكة والمدينة والطائف ، وذلك سنة ثلاث وسبعين ، فكان الحجاج [1]يستخلف على المدينة إذا أتى مكة عبدَ الله بن قيس بن مخرمة ، ثم ولي الحجاج العراق فشخص ، وولّى عبد الملك بن مروان يحيى بن الحكم بن مروان ، وذلك سنة خمس وسبعين ، فشخص يحي بن الحكم إلى الشام ، واستخلف أبان بن عثمان فأقرَّهُ عبد الملك ثم عزله في سنة ثلاث وثمانين ، وولّى هشام بن إسماعيل المخزومي ، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك .

مكة : شخص الحجاج سنة خمس وسبعين ، واستخلف على مكة قيس بن مخرمة ، فعزله عبد الملك ، « وولى نافع بن علقمة بن صفوان ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك » [2] .

اليمن : محمد بن يوسف حتى مات عبد الملك .

البصرة : ولاّها عبد الملك حينَ قتل مصعب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقدمها في آخر سنة اثنتين وسبعين ثم عزله ، « وضَمَّها إلى بشر بن مروان بن الحكم ، فقدمها بشر في ذي الحجة آخر سنة أربع وسبعين » [3] ، فأقام بها شهراً ثم مات ، واستخلف خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزله عبد الملك بن مروان ، وولّى الحجاج فقدم العراق في رجب سنة خمس وسبعين ، « فولّى الحكم بن أيوب الثقفي البصرة سنة خمس وسبعين ، فلم يزل فيها حتى خلع ابن الأشعث [4] ، وقدم البصرة ،

(١) في الأصل « الحجاج » بالحاشية .
(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ١٠٢ .
(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ١١٣ .
(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٦٠ .

وذلك في أول سنة اثنتين وثمانين ، فلحق الحكم بن أيوب بالحجاج »[1] ، وولاّها ابن الأشعث عبد الله بن إسحاق بن الأشعث ، ثم عزله وولّى رجلاً من آل عبد الله ابن مغفل -غامدياً[2] فيما زعم حاتم بن مسلم- . ثم هزم ابن الأشعث فولاّها الحجاج الحكم بن أيوب .

الكوفة : « ولاّها عبد الملك حين قتل مصعب قطن بن عبد الله الحارثي أشهراً ثم عزله »[3] ، « وولّى بشر بن مروان نحواً من سنتين »[4] ، ثم ضمّ إليه البصرة ، فشخص بشر واستخلف عمرو بن حريث المخزومي ، ثم قدم الحجاج سنة خمس وسبعين فولاّها الحجاج عروة بن المغيرة بن شعبة ، ويقال : ولّى حوشب بن رويم الشيباني ، ثم عزله ، فولى البراء بن قبيصة الثقفي ثم عزله ، وولّى عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي ، فأخرجه مطر بن ناجية الرياحي ودعا إلى ابن الأشعث ، ثم قدمها ابن الأشعث ، « ثم خرج إلى دير الجماجم واستخلف عبد الله بن إسحاق بن الأشعث »[5] ، ثم قدمها الحجاج حين هزم ابن الأشعث من الجماجم ، ثم شخص إلى البصرة وولّى عمير بن هانىء[6] من أهل دمشق ثم عزله، وولّى المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الصلاة ، وزياد بن جرير بن عبد الله على الشرط حتى مات عبد الملك .

خراسان : كتب عبد الملك -عام قتل مصعب- إلى عبد الله بن خازم بولايته على خراسان ، بعث بالكتاب مع سَوْرة بن أبجر الدارمي فقال له ابن خازم : لولا أني أكره أن أضرب بين بني تميم وسليم لقتلتك ولكن كل كتابك ، فأكله ، فكتب عبد

---

(١) في الحاشية « انظر قوله في خلع ابن الأشعث في أول سنة اثنتين ، وقد تقدم أن خلعه كان في سنة إحدى وثمانين .

(٢) في الحاشية « لاأعلم عبد الله بن مغفل إلا المزني صاحب النبي عليه السلام وليس بغامدي » .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة العاشرة ص ١١٣ من رواية موسى بن زكريا التستري عن خليفة (انظر حاشية (٢) ص ٢٦٤) .

(٤) المصدر السابق ، المجلدة العاشرة ص ١٢٧ لكنه يذكر « نحواً من شهرين » .

(٥) في الأصل بالحاشية .

(٦) في الحاشية « عمير هذا عنسي دمشقي من خيار التابعين كنيته أبو الوليد » .

الملك إلى بكير بن وشاح الصريمي [1] إن قتلته أو أخرجته من خراسان فأنت الأمير ، فقتل بكيرٌ ابنَ خازم ، وأقام والياً حتى قدم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فعزله وولّى أمية ، ثم عزله وولّى المهلب بن أبي صفرة في سنة تسع وسبعين ، ثم مات المهلب في سنة اثنتين وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد ، فأقرّه عبد الملك سنتين أو أكثر ، ثم ضمّ خراسان إلى الحجاج ، فولاّها الحجاج قتيبة بن مسلم ، فقدمها في سنة ست وثمانين قبل وفاة عبد الملك بن مروان .

سجستان : ولاّها عبد الملك عبد الله بن علي بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ، ثم عزله وضمّها مع خراسان إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وذلك سنة ثلاث وسبعين ، فولاّها أمية ابنه عبد الله بن أمية نحواً من ثلاث سنين ، فعزله عبد الملك وولّى محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، فقتله شبيب الحرُوري بالأهواز قبل أن يصل إليها ، وذلك سنة سبع وسبعين . ثم عزل أمية وضُمّت إلى الحجاج فولاها عبيد الله بن أبي بكرة سنة ثمان وسبعين ، فمات عبيد الله سنة تسع وسبعين ، واستخلف ابنه أبا برذعة ، فكتب الحجاج إلى المهلب أن وَجّه رجلاً من قِبَلك إلى سجستان ، فوجّه وكيع بن بكر بن وائل الأزدي ، ثم ولاّها الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ثمانين ، فخلع الحجاج وسار إلى العراق واستخلف ، وذلك في آخر سنة إحدى وثمانين ، ثم ولّى الحجاج عمارة بن تميم القيني أو اللخمي [2] ، ثم عزله وولّى عبد الرحمن بن سليم ، وذلك سنة أربع وثمانين ، ثم كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن ولِّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاّه فلم يزل عليها حتى مات ، فولّى ابن أخيه محمد بن شيبان ، فعزله الحجاج وولّى الأشعث بن بشر الكلبي ، ثم عزله وضمّها إلى قتيبة بن مسلم ، فبعث قتيبة أخاه عمرو بن مسلم ، ثم قدمها قتيبة ، ثم شخص عنها ، واستخلف عبد ربّه بن عبد الله بن عمر الليثي ، ذلك كله سنة ست وثمانين وبعض سنة سبع وثمانين ، فلم يزل عبد ربّه والياً حتى عزله قتيبة سنة ثلاث وتسعين .

---

(١) في الحاشية « الصريمي من بني صريم بن الحارث بن عمرو بن . . . زيد مناة بن تميم » .

(٢) في الحاشية « هو لخمي ثم من بني غنم بن أريش بن أراش بن جذيلة بن لخم » .

قضاة البصرة : ولّى عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن أسيد البصرة سنة اثنتين وسبعين عند قتل مصعب بن الزبير ، فاستقضى خالد على البصرة عبيد الله بن أبي بكرة ، فلم يزل قاضياً حتّى قدم الحجاج بن يوسف فأقرّه ، ثم ولّى الحجاج هشام ابن هبيرة الليثي ، ثم ولّى عبد الرحمن بن أذينة العبدي .

الكوفة : لما اجتمع الناس على عبد الملك عند قتل مصعب أعاد شريحاً ثم قدم الحجاج ، فأقرَّه على القضاء ، ثم استعفاه فأعفاه . وولّى أبا بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثم استعفاه بعد الجماجم فأعفاه فاستقضى أبا بكر بن أبي موسى الأشعري، فلم يزل قاضياً حتّى مات ، ثم استقضى عامر بن شراحيل الشعبي .

المدينة : غلب عليها طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان حين قتل مصعب بن الزبير ، ودعا إلى عبد الملك،ثم ولاّها عبد الملك الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وسبعين ، فاستقضى الحجاج عبد الله بن قيس بن مخرمة ، فلم يزل قاضياً حتّى شخص الحجاج إلى العراق واستخلفه على المدينة ، ثم ولّى عبد الملك عمّه يحيي بن الحكم على المدينة سنة ست وسبعين ، واستخلف أبان بن عثمان بن عفان فأقرَّه عبد الملك ، فاستقضى أبان بن عثمان نوفلَ بن مساحق العامري فلم يزل قاضياً حتّى عزل أبان سنة ثلاث وثمانين ، وولّى عبد الملك المدينة هشام بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ، فاستقضى هشام عمرو بن خلدة [1] الزرقي حتّى مات عبد الملك .

الشام : قاضي عبد الملك أبو إدريس الخولاني .

السند : ولاّها الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم الكلابي سنة ثمان وسبعين ، فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي ، فولاّها الحجاج مجاع

---

(١) في الطبري خالد .

ابن سِعْر [١] أحد بني مرّة بن عُبَيد [٢] سنة تسع وسبعين ، فمات مجاع ، فولاّها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميري سنة ثمانين ، فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك .

البحران : بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله فقتل أبا فُدَيك ، ثم ولاّها عبد الملك ابن أسيد بن الأخنس بن شريق الثقفي . ولاّها الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، فولّى الحجاج سعيد ابن حسان الأسيدي ، ثم ولّى زياد بن الربيع الحارثي ، ثم عزله سنة تسع وسبعين ، وولّى محمد بن صعصعة « الكلابي ، فولاّها محمد بن صعصعة » [٣] عبد الملك بن عبد الله العوذي فخرج عليه الريّان النُكري ، فهرب عبد الملك وهرب محمد ، وبعث الحجاج يزيد بن أبي كبشة ، فقتل الريّان وصلبه ، ثم قفل يزيد فولاّها الحجاج قطن ابن زياد بن الربيع الحارثي ، فلم يزل عليها حتى مات الحجاج والوليد .

عمان : بعث إليها الحجاج موسى بن سنان بن سلمة ، وذلك سنة كذا وسبعين ، ثم غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عبّاد ، فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهراني فأخرجهما منها ، فكتب إليه الحجاج أن يستخلف ويقفل ، فاستخلف حاجب بن شيبة فمات بها ، فغلب عليها ابن عباد ، فوجّه الحجاج مُجّاع بن سِعْر ثم صرفه عنها ، وولّى محمد بن صعصعة ، فقتله ابن عباد ، فبعث الحجاج سَوْرة بن الحر [٤] فقتل ابن عباد ، وولاّها الحجاج سعيد بن حسان الأسيدي .

مصر : ولاّها عبد العزيز بن مروان ، فمات عبد العزيز سنة أربع وثمانين فولاّها عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك ، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك ، وذلك سنة ست وثمانين . ولاها عبد الملك حسان بن النعمان سنة أربع وسبعين ، فخرج منها قافلاً

---

(١) في الحاشية « قد ذكرت أن المعروف في هذا مجاعة بن سعر أول سنة تسع وسبعين » .

(٢) في الحاشية « قد ذكرت في هذا بياناً في أول تسع وسبعين » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) في الطبري : أبجر .

سنة ثمان وسبعين ، فاستخلف سفيان بن مالك الفهمي ، وقدم على عبد الملك فردّه ، فلم يُمضِهِ عبد العزيز ، وولّى موسى بن نصير سنة تسع وسبعين بدر بن سفيان بن مالك .

أفريقية : موسى بن نصير سنة تسع وسبعين ، فلم يزل عليها حتّى مات عبدالملك، وقد كان عبد الملك ولّى قبل موسى حسان بن النعمان الغساني ، فلم ينفذه عبد العزيز وهو على مصر ، وأنفذ موسى بن نصير .

الجزيرة : ولاّها عبد الملك أخاه محمد بن مروان ، فلم يزل عليها حتّى مات عبد الملك والوليد .

أرمينة وأذربيجان : ضمهما إلى محمد بن مروان سنة ثلاث وثمانين حتّى مات عبد الملك ، فعزل محمد بن مروان سنة خمس وثمانين ، واستخلف على أرمينية وأذربيجان عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فمات عبد الله ، وولّى محمد بن مروان عبد العزيز بن حاتم بن النعمان .

اليمامة : يزيد بن هبيرة ، ثم إبراهيم بن عربي الليثي حتّى مات عبد الملك .

الصائفة : مالك بن عبيد الله الحنفي ثم ولّى ابنه الوليد بن عبد الملك ثم محمد بن مروان بن الحكم ، ثم عمرو بن محرز الأشجعي .

الشامات :

فلسطين : ابنه سليمان بن عبد الملك .

حمص : ابنه عبد الله بن عبد الملك .

الأردن : أبو عثمان بن مروان بن الحكم .

البلقاء : محمد بن عمر الثقفي أخو يوسف بن عمر .

الموسم : سنة ثلاث وأربع وسبعين الحجاج بن يوسف، خمس وسبعين عبد الملك ابن مروان .

ست وسبع أبان بن عثمان .

« سنة ثمان الوليد بن عبد الملك .

تسع وسبعين وسنة ثمانين أبان بن عثمان »[1] .

إحدى وثمانين سليمان بن عبد الملك .

اثنتين وثمانين أبان بن عثمان .

ثلاث وأربع وخمس وست هشام بن إسماعيل المخزومي .

الشرط : يزيد بن أبي كبشة السكسكي ، ثم عزله وولّى أبا ناتل رياح بن عبدة الغساني ، ثم عزله وولى عبد الله بن زيد الحكمي ، ثم عزله وولى كعب بن حامدالعبسي حتى مات عبد الملك .

كاتب الرسائل : أبو الزعيزعة مولاه .

الخراج والجند : سرجون بن منصور الرومي ، فمات سرجون ، فولى سليمان بن سعد مولى خشين — حي من قضاعة — وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية .

الخاتم وبيوت الأموال والخزائن : قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، فمات قبيصة ، فولى عمر بن الحارث .

الحاجب : أبو يوسف مولاه .

الحرس : عدي بن[2] عياش مولى لحمير ، ثم جمعه لأبي الزعيزعة ثم الريان بن خالد بن الريان مولى بني محارب ، فمات الريان ، فولى ابنه خالد بن الريان حتى مات عبد الملك .

كانت ولاية عبد الملك منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً .

(ولاية الوليد بن عبد الملك)

ثم بويع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين . أم الوليد ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة من بني عبس بن بغيض .

(١) في الحاشية « أبو عياش » .

(٢) في حاشية الأصل ابن أبي عياش .

ولد الوليد بالمدينة في دار عبد الملك في بني حديلة سنة اثنتين وخمسين ،ويقال : أقل من ذلك .

مات في خلافة عبد الملك بن مروان عمر بن أبي سلمة المخزومي ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلقمة بن وقاص الليثي ، وزرارة بن أوفى الحرشي ، وعبد الرحمن بن أذينة « بعد الثمانين وقبل التسعين » [1] ، وعبد الله بن عتبان الأسدي ، وعتبة بن الندر السلمي .

سنة سبع وثمانين

فيها قدم نيزك طرخان على قتيبة بن مسلم فصالحه . وأطلق من في يده من الأسارى .

(قتيبة يفتح بيكند)

وفيها غزا قتيبة بيكند من بخارى ، فاستنصروا الصغد ، فأتوهم في جمع كثير ، فهزم الله المشركين ، واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بشراً كثيراً وأسروا ، واعتصم ناس بالمدينة ، وسألوا الصلح فصالحهم ، وولاهم رجلاً من بني قتيبة ، ورحل عنهم ، فقتلوا عامة أصحابه ، فرجع قتيبة ، فسألوه الصلح فأبى فظفر بها عنوة فقتل من كان فيها من المقاتلة ، وأصاب آنية كثيرة من الذهب والفضة .

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى بن نصير سردانية من بلاد المغرب فافتتح قولة .

وفيها أغزى موسى بن نصير أيضاً عبد الله بن حذيفة الأزدي سردانية فغنم وأصاب سبياً وغنائم .

« وفيها بنى الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق » [2] .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق م ١ ج ٢ ص ١٩ .

وفيها أمر الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز فبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عليه .

وفيها كان طاعون الفتيات بالبصرة في شوّال .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح فيعم [1] وبحيرة الفرسان وبلغ عسكره قلوذيما ثلس فقتل وسبى .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

وفي سنة سبع وثمانين مات شريح القاضي « والمقدام [2] بن معدي كرب » [3] . قال أبو نعيم : مات شريح سنة ست وسبعين ، وعتبة بن عبد السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها ولد شعبة بن الحجاج . وفيها ولد عمر بن هبيرة الفزاري والي العراق .

سنة ثمان وثمانين

(قتيبة يغزو تومُشكث وأرمثنة)

فيها غزا قتيبة بن مسلم تُومُشْكثْ ، فتلقاه أهلها فصالحوه ، ثم سار إلى أرمثنة [4] فصالحه أهلها وانصرف فزحف إليهم الترك معهم الصغد وأهل فرغانة ، فاعترضوا المسلمين وعليهم ابن أخت ملك الصين يقال : في مائتي ألف ، فأظهر الله المسلمين ، وفضّ جمع المشركين .

---

(١) لعل الصواب قمقم .

(٢) في الحاشية « المقدام بن معدي كرب يكنى أبا كريمة له صحبة نزل الشام وهو كندي » . انظر العسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) في الحاشية « رامثنة » وفي الطبري : تاريخ ١١٩٩/٢ « راميثنة » وفي ياقوت : معجم البلدان « راميثن» وهي قرية ببخارى .

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف وشتّى .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك ، فرابطا أنطاكية وشتوا بها ، فجمعت لهم الروم جمعاً كثيراً ، فزحفوا إليهم ، فهزم الله الروم وقتل منهم بشراً كثيراً يقال : خمسون ألفاً ، وفتح الله جرثومة وطوانة [1] .

وأقام الحج عمر بن الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات عبد الله بن بُسر السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سنة تسع وثمانين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خُذاه ملك بخارى فلم يطقهم فرجع .

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى ، فأتى مُيورْقَة ومَنُورْقَة ـ جزيرتين بين صقلية والأندلس ـ وافتتحهما ، وهذه الغزاة تدعى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس .

وفيها أغزى موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى السوسَ الأقصى فبلغ السبي أربعين ألفاً .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك عمورية ، فلقي جمعاً للمشركين فهزمهم الله .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

« وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري مكة » [2] .

« وفي سنة تسع وثمانين مات عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير » [3] . وبعد الثمانين وقبل التسعين مات زرارة بن أوفى ، وعبد الرحمن بن أذينة ، ومعبد الجهني ، وحميد

---

(١) طوانة : بلد بثغور المصيصة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٦٤ .

(٣) المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٦٢ وسير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٣٣١ .

ابن عبد الرحمن الحميري ، ويونس بن جبير أبو غلاب ، وأبو أيوب الأزدي ، وقسامة بن زهير ، وأبو السوار العدوي ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، وعبد الرحمن ومسلم ابنا أبي بكرة ، وخيثمة بن عبد الرحمن .

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم وردان خذاه الغزوة الثانية ، وأرسل وردان خُذَاه إلى الصُغد والترك ومن حولهم يستنصرهم ، فلقيهم قتيبة فهزمهم الله وفضّ جمعهم .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ، ففتح الحصون الخمسة التي بها .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فبلغ أرْزَن [1] ، ثم رجع .

وأقام الحج عمر بن عبد العزيز بن مروان .

وفيها مات عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وأبو ظبيان الجنبي [2] [3] .

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد بن عبد الملك محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان ، وولاّها مسلمة بن عبد الملك ، فغزا مسلمة سنة إحدى وتسعين الترك حتى بلغ الباب من نحو أذربيجان ، ففتح مدائن وحصوناً ، ودان له من وراء الباب .

وأقام الحج الوليد بن عبد الملك .

وفيها مات سهل بن سعد الساعدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أرزن : مدينة من مدن أرمينية (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) هو حصين بن جندب الكوفي (العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٤٠) .

(٣) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٤٠ « سنة ٩٠ هـ وقال خليفة : توفي فيها مسعود بن الحكم الزرقي» .

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي مدينة قَنَّزْبُور ، وافتتح أيضاً مدينة أرمايل [1] صلحاً .

وفيها افتتح قتيبة شومان وكَشّ ونسف ، فكتب إليه الحجاج أن سِرْ إلى رُتبيل ، فسارَ فصالحه رُتبيل .

وفيها وجَّهَ موسى بن نصير مولاه طارقاً فأتى طنجة وهي على ساحل البحر وعبر إلى الأندلس ، فلقيه ملكها فقتل وسبى وأسر ، فقتل الأسارى ، وقتل ملكهم .

قال أبو نعيم : « فيها مات علي بن حسين بن علي بن أبي طالب » [2] ويقال : سنة أربع وتسعين .

سنة ثلاث وتسعين

(فتوح محمد بن القاسم الثقفي)

فيها افتتح محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي الدّيبل ، ثم سار إلى البيرُون ، فأتاه كتاب الحجاج : أنت أمير ما افتتحت .

قال أبو عبيدة : وولاّه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفي ذلك يقول يزيد ابن الحكم :

إن الشجاعةَ والسَّماحةَ والنَّدى لمحمد بن القاسم بن محمدِ
قادَ الجيوشَ لسبع عشرَةَ حِجَّةً ياقُربَ ذلك سؤدداً من مَولِدِ

قال : فحدثني ابن كهمس بن الحسن قال : حدثني أبي قال : كنت مع محمد بن

(١) في البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٦ « أرمائيل » .
(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٣٩ .

القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ومعه سبعة وعشرون فيلاً . فعبرنا إليهم فهزمهم الله وهرب داهر .

قال أبي : ثم عبرنا إليهم ، واتبع عصابة من المسلمين العدوّ فقتلوهم ثم رجعوا إلى العسكر ، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمعٌ كثير مُصلِتين ، فقتل داهر وعامة أصحابه ، وانهزم الآخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى أتى مدينة بَرْهمَا ، فخرج إليه قوم منهم فقاتلوهم فألجأهم إلى مدينتهم فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار إلى الكيرج فافتتحها .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا موسى بن نصير بلاد المغرب .

فحدثني بكر بن عطية عن عوانة قال : غزا موسى بن نصير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فأتى طنجة ، ثم عبر لا يأتي على مدينة حتى يفتحها أو ينزلوا على حكمه ، ثم سار إلى قرطبة ، ثم سار مغرباً فافتتح مدينة باجة مما يلي البحر ، وافتتح مدينة البيضاء ، ووجَّه الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون .

وفيها غزا قتيبة بن مسلم خوارزم ، فصالحوه على عشرة آلاف رأس [(١)] ، ثم سار إلى سمرقند فقاتلوه قتالاً شديداً ، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومائتي ألف ، على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس ، فرضي بذلك .

« وفيها غزا العباس بن الوليد [(٢)] بن عبد الملك أرض الروم ، ففتح الله على يديه حصناً » [(٣)] ، وغزا مروان بن الوليد أيضاً حتى بلغ خَنْجَرَة [(٤)] .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح بابي الحصن الجديد من ناحية ملطية .

وأقام الحج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

---

(١) في الأصل « عشرة آلاف ألف رأس » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل « بن الوليد » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٢٦ ويحذف « فرضي بذلك » .

(٤) خنجرة : ناحية من بلاد الروم وفي الطبري خنجدة (ياقوت : معجم البلدان) .

« وفي سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك » [1] .

قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي ، وبلغ أنس مائة سنة وثلاث سنين .

وفيها مات سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، « وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » [2] ، « وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » [3] ، ومحمود بن لبيد ، وخبيب بن عبد الله بن الزبير ، وجابر بن زيد بالبصرة ، وتميم بن طرفةبالكوفة ، وإبراهيم بن يزيد التيمي بواسط في حبس الحجاج ، ويقال : سنة أربع .

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم كابل ، فحصر أهلها حتى افتتحها .

وفيها غزا قتيبة فرغانة ، فحصر أهلها ، وافتتح قلاعها ، وبعث خيلاً ، فافتتحت الشاش .

وفيها قدم موسى بن نصير من الأندلس وافداً إلى الوليد بن عبد الملك يخبره مافتح الله على يديه وما معه من الأموال والتيجان ، وبعث إليه بالخُمُس .

وفيها قتل محمد بن القاسم صَصَّة .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فافتتح سندرة .

وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم ، فافتتح أنطاكية [4] وقارطة من الساحل.

وفي سنة أربع وتسعين غزا عبد العزيز بن الوليد أرض الروم حتى بلغ غزالة .

وأقام الحج مسلمة بن عبد الملك .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٣٤ وسير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٢٧٢ وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٢٢٤ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٧٧ .

(٣) المصدر السابق جـ ٤ ص ٧٣ .

(٤) لعل الصواب أنطالية فإن أنطاكية فتحت من زمن عمر رضي الله عنه .

سنة خمس وتسعين

« فيها فتح محمد بن القاسم المولتان .

وفيها قفل موسى بن نصير من أفريقية ، واستخلف ابنه عبد الله بن موسى بن نصير ، وحمل الأموال على العَجَل والظَهر ، ومعه ثلاثون ألف رأس ، فقدم على الوليد » [1] .

وفيها فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخربها ، ثم بناها مسلمة بعد تسع سنين .

(مسلمة يفتح شروان وجمران والبران وصول والباب)

فحدثني أبو خالد عن أبي براء قال : حدثني يزيد بن أسيد قال : غزا مسلمة فافتتح شَرْوَان [2] وجُمران والبرّان ومدينة صول [3] حتى أتى الباب .

قال : حدثني أبو مروان الباهلي عن رجل من باهلة حضر مسلمة قال : نزل مسلمة على مدينة الباب فأتاه رجل فسأله أن يؤمِّنهُ على نفسه وأهل بيته ويدله على عورة المدينة ، فأعطاه ذلك ، فدخل المسلمون المدينة ونذر بهم العدو ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فلما كان السَحَر كبَّر شيخٌ من المسلمين ، وأظهر الله المسلمين .

وفيها غزا قتيبة الشاش غزوة ثانية ، فأتته وفاة الحجاج ، فرجع إلى مروان .

وفيها قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير .

وفيها مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٨ لكنه يحذف « واستخلف ابنه عبد الله » .

(٢) شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند (ياقوت) .

(٣) مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند .

(من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : جمعت العراق للحجاج فقدم في رجب سنة خمس وسبعين ، فكان على شرطة الكوفة قبل أن ينزل واسط عبد الرحمن بن عبيد السعدي ، وضم إليه شرط البصرة ، فكان إذا انحدر إلى البصرة استخلف على شرط الكوفة ابن أخيه مودوداً ، وإذا شخص عن البصرة استخلف عليها صاحب شرط من قبله ، ثم عزله الحجاج ، فولّى شرطة الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ، وشرطة البصرة عامر بن مسمع بن مالك ، ثم ولى عبد الملك المهلب بن أبي صفرة ، فولى يزيد بن عمير الأسيدي ، ثم ابنه عمر بن يزيد بن عمير ، فولّى زياد بن عمرو العتكي ، ثم بنى واسط ، وهو أوّل من بناها ، وكان على شرطه بواسط أربعة من أهل الشام : موسى ابن وجيه الحميري ومهاصر بن سحيم الطائي وعكرمة بن الأوصافي [1] حميري وأبو علاقة السكسكي ، ثم قفل أبو علاقة إلى الشام وولى سفيان بن سليم الأزدي .

فحدثني الوليد بن هشام قال : أخبرني بشر بن عيسى عن جده قال : مرّ بنا الحجاج بواسط وأنا يومئذ غلام وبين يديه سفيان بن الأبرد ورجل آخر كلاهما على حربته .

وحدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : كان على حربته أبو السكن مولى خشين حي من قضاعة من حمير .

قالوا : وكان كاتب الخراج زاذان فروخ فمات ، فولّى الحجاج يزيد بن أبي مسلم ، وكاتب الرسائل نافع مولاه .

مات الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين . ومات في آخر ولاية الحجاج العلاء بن زياد بن مطر العدوي ، وسنان بن سلمة بن المحبق ، وحكيم بن جابر ، ومالك بن الحارث ، وعقبة بن صهبان بعد التسعين .

وفي ولاية الوليد مات ربيعة بن عباد الدئلي ، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي ،

---

(١) في الحاشية « قال القاضي رضي الله عنه : إنما أعلم في حمير الوصافي » .

وعبد الله بن أبي قتادة ، وجعفر بن عمرو [١] بن أمية الضمري آخر ولاية الوليد ، وعبيد الله بن عديّ بن الخيار ، وأبوسعيد المقبري ، وثابت بن أبي قتادة .

« وأقام الحج بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » [٢] .

سنة ست وتسعين

فيها مات الوليد بن عبد الملك بن مروان [٣] .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم : أن الوليد توفي يوم السبت في النصف من شهر ربيع الأول [٤] . وقال بعضهم الآخر : سنة ست وتسعين ، وهو ابن أربع وأربعين ، صلّى عليه سليمان ابن عبد الملك .

حدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن المؤمل المخزومي قال : ولد الوليد بالمدينة سنة خمس وأربعين .

قال : « ومات وهو ابن إحدى وخمسين » [٥] .

قال حاتم بن مسلم : ابن تسع وأربعين ، صلى عليه سليمان بن عبد الملك .

وكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر وأياماً .

(بيعة سليمان بن عبد الملك)

ثم بويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وأمه ولاّدة بنت العباس [٦] هي أم الوليد بن عبد الملك .

---

(١) في الأصل « عمرو » بالحاشية .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق مجلدة ١٠ ص ١٣٢ من رواية موسى بن زكريا التسترّي .

(٣) المصدر السابق مجلدة ١٠ ص ١٣٢ يذكر من روايةالتستري «وغزا بشر بن الوليد –يعنيسنةست وتسعين– فقفل وقد توفي الوليد » .

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢١٨ ينقل عنخليفة أن وفاة الوليد في نصف جمادى الآخرة .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٦٧ .

(٦) في الحاشية « هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي » .

تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج

على البصرة : الحكم بن أيوب في ولاية الوليد ، ثم عزله وولّى طلحة بن سعيد الجهني من أهل دمشق ، ثم عزله وولّى عمرو بن سعيد العوذي من أهل دمشق ، ثم عزله وولّى مهاصِر بن سحيم الكناني [1] من أهل حمص ، ثم عزله وولّى قطن بن مدرك الكلابي ، ثم عزله وولّى الجراح بن عبد الله الحكمي ، فلم يزل والياً حتى مات الحجاج والوليد .

الكوفة : عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي سنة خمس وتسعين ، وزياد بن جرير ابن عبد الله الشرط حتى مات الحجاج ، فولاّها يزيد بن أبي كبشة حرملة بن عمير اللخمي حتى مات الوليد .

خراسان : قتيبة بن مسلم حتى مات الحجاج والوليد .

سجستان : كانت إلى قتيبة ، فولاّها قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي ، ثم عزله وولّى النعمان بن عوف اليشكري في ولاية الوليد حتى مات الحجاج والوليد .

البحران : ولاّها الحجاج قطن بن زياد بن الربيع الحارثي سنة تسع وسبعين ، فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك والوليد والحجاج .

عمان : عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، ثم عبد الجبار بن سبرة المجاشعي حتى مات الحجاج .

السند : محمد بن القاسم بن أبي عقيل سنة خمس وتسعين .

مكة : مات عبد الملك وعليها نافع بن علقمة بن صفوان ، فأقرّه الوليد سنتين ، ثم عزله « وولى خالد بن عبد الله القسري ، وذلك سنة تسع وثمانين ، فلم يزل والياً حتى مات الوليد » [2] .

---

(١) تقدم صفحة ٣٠٨ أنه (طائي) .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦٤ .

المدينة : مات عبد الملك وعليها هشام بن إسماعيل المخزومي ، فأقرّه الوليدسنتين ، ثم عزله وولّى عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة سبع وثمانين في أولها أو آخر سنة ست وثمانين ، فأقام بها إلى سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل واستخلف على المدينة أبا بكر ابن حزم ، فعزله الوليد وولاها عثمان بن حيان المري ، فلم يزل والياً حتى مات الوليد.

اليمامة : مات عبد الله وعليها إبراهيم بن عربي فأقرّه الوليد .

الجزيرة : أقرَّ عليها حتى مات محمد بن مروان بن الحكم مع أرمينية وأذربيجان .

مصر : مات عبد الملك وعليها ابنه عبد الله بن عبد الملك ، فأقرّه الوليد ثم عزله .

ومن عمال الوليد عليها : قرة بن شريك العبسي .

أفريقية : مات عبد الملك وعليها موسى بن نصير ، فأقام سنتين ، ثم شخص [1] إلى الوليد سنة خمس وتسعين ، واستخلف ابنه عبد الله بن موسى حتى مات الوليد .

اليمن : أقرَّ عليها محمد بن يوسف حتى مات الوليد .

الشامات :

دمشق : عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك حتى مات الوليد .

الأردن : ابنه عمر بن الوليد حتى مات الوليد .

فلسطين : سليمان بن عبد الملك .

حمص : العباس بن الوليد حتى مات الوليد .

الموسم : سنة ست وثمانين هشام بن إسماعيل .

سبع وثمانين عمر بن عبد العزيز .

ثمان وثمانين عمر بن الوليد بن عبد الملك .

تسع وثمانين عمر بن عبد العزيز .

تسعين عمر بن عبد العزيز .

---

(١) في الأصل « شخص » بالحاشية .

إحدى وتسعين الوليد بن عبد الملك .

اثنتين وتسعين عمر بن عبد العزيز .

ثلاث وتسعين عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

أربع وتسعين مسلمة بن عبد الملك .

خمس وتسعين بشر بن الوليد بن عبد الملك .

الصائفة : مسلمة بن عبد الملك ، ثم ابنه العباس ، ثم ابنه عمر .

الشرط : رياح بن عبدة ، ثم عزله وولّى كعب بن حامد العبسي حتى مات الوليد.

الرسائل : جناح مولاه .

الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين .

الخاتم : عمرو بن الحارث مولى عامر بن لؤي، فمات فدفعه إلى جناح مولاه.

بيوت الأموال والخزائن : عبد الله بن عمرو .

الحرس : خالد بن الريّان .

حاجبه : سعيد مولاه ، ويقال : محمد بن أبي سهيل مولى مروان .

حدثني الوليد عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن المغيرة عن أبيه [١] وغيرهم بذلك أجمع .

القضاة

قضاء المدينة : ولّى الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة سنة ست وثمانين في آخرها أو في أول سنة سبع ، فولّى عمر القضاء عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، ثم عزله واستقضى أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ثم عزله الوليد وولّى عثمان بن حيان المري ، ثم ولّى أبا بكر بن حزم المدينة سنة ثلاث وتسعين .

(١) في الحاشية « سقط عن أبيه من النسخة الثانية » .

وعلى الكوفة : عامر الشعبي .

وفي سنة ست وتسعين :

فيها جمع سليمان بن عبد الملك العراق ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة وولّى الخراج صالح بن عبد الرحمن .

وفيها ولّى يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود البحرين ؛ فخرج عليه مسعود بن أبي زينب المحاربي ، فانحاز الأشعث وضبط مسعود البحرين .

(مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي)

وفيها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان .

فحدثني عبد الله بن المغيرة قال : حدثني أبي عن عبد الله بن أبي حاضر الأسيدي قال : أتيت حضين بن المنذر حين سار الناس إلى قتيبة فقال لي: ماصنع القوم ؟ قلت : ما أراهم إلا قاتليه إن وصلوا إلى قتله ، فأطرق طويلاً ثم قال : يابن أبي حاضر كم ترى في هذا العسكر من فرس ودابة وبغل وحمار ؟ قلت : مائة ألف . قال : فوالله لو انتخبوا من ذلك عشرة آلاف ، ثم انتخبوا من العشرة آلاف ألفاً ، ثم بعثوا كل واحد في وجه يطلبون مثل قتيبة ماقدروا عليه .

وفي سنة ست وتسعين مات إبراهيم النخعي وهو ابن ثلاث وخمسين ، وإبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمود بن الربيع الخزرجي .

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصائفة مسلمة بن عبد الملك .

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وفيها غزا العباس بن الوليد فافتتح طبرس [1] والمرزبانين . وغزا بشر بن الوليد فقفل وقد توفي الوليد ، وفيها أصيب جدار وهو معه بأرض الروم .

---

(١) في الطبري : تاريخ ١٢٦٨/٢ « طولس » .

سنة سبع وتسعين

(غزوة يزيد بن المهلب جُرجان)

فيها غزا يزيد بن المهلب جُرجان .

فحدثنا أبو الحسن قال : غزا يزيد جُرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ولم تك يومئذ مدينة إنما هي جبال محيطة بها ، وتحوّل إلى صول فنزل البحيرة — جزيرة في البحر — ويزيد في ثلاثين ألفاً ، فدخلها يزيد وأصاب أموالاً ، ثم خرج إلى البحيرة فحاصر صولاً ، فكان صول يخرج في الأيام فيقاتلهم ، فمكثوا كذلك أشهراً وانصرف عنهم في شهر رمضان .

وحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : صالحهم يزيد على خمس مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام .

وحدثني حاتم بن مسلم عن يونس بن أبي إسحاق أنه شهد ذلك مع يزيد بن المهلب قال : صالحهم على خمس مائة ألف درهم وزن خمسة ، وبعثوا إليه بثياب وطيالسة وألف رأس .

وفيها مات طلحة بن عبد الله بن عوف ، وسعيد بن مرجانة .

« وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بَرْجمة [1] والحصن الذي افتتح الوضاح وهو حصن ابن عوف ، وافتتح أيضاً مسلمة [2] حصن الحديد وسَرْدَوْسَل بضواحي الروم .

وشتّى عمر بن هبيرة في البحر .

وأقام الحج سليمان بن عبد الملك » [3] .

---

(١) برجمة : حصن للروم في شعر جرير (ياقوت : معجم البلدان . ومراصد الاطلاع ١/١٣٩) .

(٢) في الأصل « مسلمة » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تأريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٩ ويحذف « والحصن الذي افتتح الوضاح وهو » وكذلك يحذف « وشتّى عمر بن هبيرة في البحر » . ويذكر « سردانية » بدل « سردوسل » .

سنة ثمان وتسعين

(غزو يزيد بن المهلب طبرستان)

فيها غزا يزيد بن المهلب طبرستان ، فسأله الأصْبَهْبَذ الصلح ، فأبى فاستعان الأصْبَهْبَذ بأهل الجبال والديلم . فالتقوا عند سند الجبل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم هزم الله المشركين ، وصعدوا الجبل ، فبعث يزيد حيان [1] النبطي ، فصالح الأصبهبذ على سبع مائة ألف درهم ، وأربع مائة وقرٍ زعفران أو قيمته من العين ، وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجامُ فضة وسَرَقة [2] حرير وكسوة ، فقبل ذلك يزيد وانصرف عنهم .

« قال أبو الحسن : غدر أهل جرجان بمن خلّف يزيد عليهم من المسلمين ، فقتلوهم فلما فرغ من صلح طبرستان سار إليهم ، فتحصّنوا وصاحبهم المرزبان ، فقاتلهم يزيد أشهراً ، ثم أعطَوا بأيديهم ، ونزلوا على حكمه ، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وصلبهم فرسخين ، وقاد منهم اثني عشر ألفاً إلى الأندر [3] وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل ، وكان حلف على ذلك » [4] .

« وفي سنة ثمان وتسعين شتّى مسلمة بضواحي الروم ، وشتّى عمر بن هبيرة (في) [5] البحر ، فسار مسلمة من مشتاه حتى سار إلى القسطنطينية في البحر والبر فجاوز الخليج وافتتح مدينة الصقالبة ، وأغارت خيل بُرجان على مسلمة ، فهزمهم الله

---

(١) في الحاشية « قال القاضي رضي الله عنه : أراه حسان النبطي » وفي الطبري : تاريخ ١٣٣٠/٢ « حيان » أيضاً .

(٢) السرقة : الشقة من الحرير الأبيض .

(٣) في الطبري : تاريخ ١٣٣٣/٢ « الأندرهز » .

(٤) الطبري : تاريخ ١٣٣/٢ - ١٣٤ ويذكر تفاصيل يحذفها خليفة .

(٥) الزيادة يقتضيها السياق وهي مذكورة في تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣ ص ٣٣٠ .

وخرّب مسلمة مابين الخليج وقسطنطينية » [١] .

وفيها أصيب عبد الله [٢] بن شراحيل .

وأقام الحج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

وفي سنة ثمان وتسعين مات كريب مولى ابن عباس ، وأبو عبيد مولى ابن أزهر ، « وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية » [٣] ، « وقيس بن أبي حازم » [٤] ، وعبدالرحمن ابن كعب بن مالك في خلافة سليمان بن عبد الملك وعبد الله بن محمد بن الحنفية في خلافة سليمان .

سنة تسع وتسعين

فيها أغارت الخزر على أرمينية وأذربيجان وعليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فقتل الله عامة الخزر ، وكتب بذلك عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز عند ولايته ، فولّى عمر عديّ بن عديّ أرمينية ، فاحتفر عدي نهراً يقال له إلى اليوم: نهر عدي .

(وفاة سليمان بن عبد الملك)

وفيها مات سليمان بن عبد الملك بدابق [٥] .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه قالا : مات سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز .

قال عبد العزيز : مات وهو ابن ثلاث وثلاثين .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٣٠ .	(٢) في الطبري : شراحيل بن عبد بن عبدة .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٢٥ .

(٤) المصدر السابق جـ ٤ ص ٤٧ .

(٥) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ (ياقوت : معجم البلدان) .

قال حاتم بن مسلم : ابن خمس وأربعين ، كانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفاً ، « أو تسعة أشهر ونصف » [1] .

ولد سليمان في دار عبد الملك بالمدينة في بني حديلة ، ومات بدابق من أرض قنسرين .

(خلافة عمر بن عبد العزيز)

ثم بويع عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

(من كان على شرط يزيد بن المهلب وكاتبه)

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : جمعت العراق ليزيد بن المهلب سنة ست وتسعين ، فأقرّ على شرط الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي ، وولّى شرط البصرة عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي ، وعلى شرطه بواسط حرب بن عبد الله ، ثم سار إلى خراسان واستخلف على العراق الجراح بن عبد الله الحكمي ، فكان على شرطه بواسط محمد بن علقمة بن عبد الرحمن الحكمي ، وأقرّ شرط البصرة والكوفة على ما كانت .

كاتب يزيد : كوثر ، والمغيرة بن أبي قرة مولى بني سدوس .

قتل يزيد وهو ابن تسع وأربعين سنة .

تسمية عمال سليمان بن عبد الملك

مكة : أقرّ عليها خالد بن عبد الله القسري ، ثم عزله وولّى داود بن طلحة ، ثم عزله وولّى عبد العزيز بن عبد الله حتى مات سليمان .

المدينة : مات الوليد وعليها عثمان بن حيان المري ، فعزله سليمان وولّى أبا بكر ابن حزم في شهر رمضان سنة ست وتسعين حتى مات سليمان .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

اليمن : عروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن معاوية .

البصرة : ولاها يزيد بن المهلب في خلافة سليمان سفيان بن عمير الكندي ، وعزل عنها الجراح ، وذلك سنة مائة ، ثم ولاها يزيد عبد الله بن بلال الكلابي ، ثم عزله وولّى مروان بن المهلب حتّى مات سليمان .

الكوفة : مات الوليد وعليها حرملة بن عمير ، فأقرّه يزيد بن المهلب أشهراً ، ثم عزله وولّي بشر بن حسان المهري [1] ، ثم عزله وولّى سفيان بن حريش الخولاني حتّى مات سليمان .

خراسان : مات الوليد وعليها قتيبة بن مسلم ، فخَلَعَ سليمان ، فقتل قتيبةوتولّى أمر الناس وكيع بن أبي سود الغُدَاني ، فعزله يزيد بن المهلب وولّى ابنه مخلد بن يزيد، ثم قدمها يزيد ، ثم شخص واستخلف ابنه مخلداً حتّى مات سليمان .

سجستان : ولاها يزيد أخاه مدركاً ثم عزله ، وولّى ابنه معاوية بن يزيد حتّى مات سليمان .

السند : كتب سليمان بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الرحمن أن يأخذ آل بني أبي عقيل ويحاسبهم ، فولّى صالح حبيب بن المهلب حربَ الهند ويزيد بن أبي كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد بن أبي كبشة أقلّ من شهر ، ثم مات واستخلف أخاه عبيدالله ابن أبي كبشة ، فعزله صالح وولّى عمران بن النعمان الكلاعي ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب .

البحران : ولاها يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، فأخرجه منها مسعود بن أبي زينب العبدي من بني محارب وغلب عليها ، وذلك سنة ست وتسعين .

أفريقية : أقرّ عليها عبد الله بن موسى بن نصير [2] ثم عزله سنة سبع وتسعين ، ويقال : محمد بن يزيد مولى ريحانة بنت أبي العاص سنة سبع وتسعين .

---

(١) في الطبري : بشير بن حسان النهدي .

(٢) في الأصل بالحاشية .

عمان : ولاها صالحُ بن عبد الرحمن عبدَ الرحمن بن قيس الليثي ، ثم ولاها يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب .

اليمامة : ولاها سليمان سفيان بن عمرو العقيلي ثم نوح بن هبيرة .

أرمينية : عبد العزيز بن حاتم بن النعمان ، ولم تُغزَ أرمينية حتى مات سليمان .

الموسم :

سنة ست وتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وسبع وتسعين سليمان بن عبد الملك .

ثمان وتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

الصائفة : أيوب بن سليمان بن عبد الملك ثم مسلمة بن عبد الملك .

الشرط : كعب بن حامد العبسي .

كاتب الرسائل : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .

الخراج والجند : سليمان بن سعد مولى خشين .

الخاتم : نعيم بن أبي سلامة مولى لأهل اليمن .

بيوت الأموال والخزائن والرقيق والنفقات : عبد الله بن عمرو بن الحارث مولى بني عامر بن لؤي .

الحرس : خالد بن الريان مولى بني محارب .

حاجبه : أبو عبيد (١) مولاه .

في خلافة سليمان ولد سفيان بن سعيد الثوري ومالك بن أنس .

قال عبد الرحمن : سألتهما عن سنهما فاتفقا على ذلك .

وفي سنة تسع وتسعين غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس الكندي أبو عيسى بن

(١) في الحاشية « أبو عبيد هذا قيل : اسمه حي وقيل : حيي وقيل : حوي » .

عمرو ، فأصيب من أصحاب عمرو بن قيس ابنُ الجعد [1] في ناس من أهل أنطاكية ، وأصاب الوليد بن هشام فرساناً من ضواحي الروم ، وأسر ناساً كثيراً .

وفيها حمل عمر بن عبد العزيز الطعام والدواب إلى مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الروم ، وأمر من كان له هناك حميم أن يبعث إليه ، وبعث معه بعثاً ، فأغاث الناس ، « وأذِن لهم في القفول » [2] .

وفيها أغارت الترك على أذربيجان .

فحدثني أبو خالد عن أبي براء وغيرد : أن الترك أصابوا من الناس ، فصار إليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي ، فقتل الله الترك فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقدم على عمر وهو بخُناصِرة [3] .

وفيها قدم يزيد بن المهلب من خراسان فما قطع الجسر إلا وهو معزول . « وقدم عدي بن أرطاة والياً من قبل عمر بن عبد العزيز على البصرة ، فذهب يزيد يسلم عليه فأوثقه في الحديد ، وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز ، فحبسه عمر حتى مات » [4] .

وفيها بعث عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان ، وكتب إليه عمر ألا تغزوا وتمسكوا بما في أيديكم .

وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وفي سنة تسع وتسعين مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ومات عبد الله بن محمد ابن الحنفية في آخر ولاية سليمان .

ومات قبل المائة عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ، وحضين بن المنذر أبو ساسان أول خلافة سليمان بن عبد الملك .

وفي ولاية سليمان مات سالم بن أبي الجعد .

---

(١) في الطبري : فأصيب ناس من أهل أنطاكية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٣) خناصرة : بُلَيدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج٤ ص ١٥٠ والعسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ فقط إلى قوله : « على البصرة » .

ســنة مــائـة

أقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم » [١] .

وفيها مات خارجة بن زيد بن ثابت ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم [٢]، وبسر بن سعيد مولى الحضرميين، وأبو عثمان النهدي بالبصرة ، « ومسلم بن يسار » [٣] بالبصرة ، وتميم بن سلمة بالكوفة ، « وشهر بن حوشب » [٤] بالشام .

وفيها ولد حماد بن زيد .

ســنة إحدى ومائة

(وفاة عمر بن عبد العزيز)

فيها مات عمر بن عبد العزيز .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه : أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بدير سمعان من أرض حمص ، وصلّى عليه يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر .

وحدثني عثمان بن عثمان قال : ناعلي بن زيد بن جدعان قال : سمعت عمر بن عبد العزيز قال : تمّت حجة الله على ابن الأربعين ومات لها .

قال الأصمعي : عن ابن أبي الزناد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : توفي أبي وما استوفى الأربعين .

---

(١) العسقلاني : تهذيب ج ١٢ ص ٣٩ ويذكر « وفيها مات » .

(٢) في الحاشية « هذا غلط والصواب ماقال بعد هذا أنه توفي سنة عشرين ومائة » .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٥٥ و ص ٢٠٣ ، والنووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ٢ ص ٩٤ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٤ .

ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين ، ومات بدير سمعان « سنة إحدى ومائة، قال عبد العزيز : ولد سنة تسع وخمسين .

قال أبو اليقظان : ولد في مصر سنة إحدى وستين ، ومات بدير سمعان »[1] من أرض حمص ، صلّى عليه يزيد بن عبد الملك .

(بيعة يزيد بن عبد الملك)

بويع يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.وفي سنة إحدى ومائة دخل يزيد بن المهلب البصرة ليلة البدر في شهر رمضان ، فحاربه عدي بن أرطاة ، وهو أمير البصرة .

تسمية عمال عمر بن عبد العزيز

البصرة : عدي بن أرطاة الفزاري حتّى مات عمر .

الكوفة : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب حتّى مات عمر .

خراسان : الجراح بن عبد الله الحكمي ، ثم كتب إليه فاستخلف عبد الرحمن بن نعيم الغامدي .

سجستان : الجراح بن عبد الله ، ثم ضمها إلى عبد الرحمن بن نعيم ، وذلك سنة مائة ، ثم بعث يزيد بن المهلب أخاه مدركاً حين خلع ، فمنعه عبد الرحمن دخولها حتّى قتل يزيد .

السند : ولاها عدي بن أرطاة عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع[2]، ثم عزله وولّى عمرو بن مسلم الباهلي حتّى مات عمر .

البحران : صلت بن حريث بعث إلى عدي منها بخوارج ، ثم عزله عدي وولّى عبد الكريم بن المغيرة أظنه باهلياً .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(١) في الأصل « بن مالك بن مسمع » في الحاشية .

عمان : ولّى عدي سعيد بن مسعود المازني ، ثم ولاها عمر بن عبد العزيز من قِبله عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري .

اليمامة : زرارة بن عبد الرحمن .

مكة : أقر عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد حتى مات .

المدينة : أقرّ عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حتى مات ، وزعم عثمان ابن عثمان أن محمد بن قيس بن مخرمة قد تولى المدينة لعمر بن عبد العزيز .

اليمن : أقرّ عليها عروة بن محمد حتى مات .

الجزيرة وأرمينية وأذربيجان : ولّى عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أرمينية ، ثم ولاها عدي بن عدي ، فاستخلف سوادة أبا الصباح بن سوادة الكندي على الجزيرة .

الشامات :

دمشق : عبد بن الحسحاس العذري .

الأردن : عبادة بن نسيّ الكندي .

فلسطين : النضر بن يريم بن أبرهة بن الصباح .

حمص : يزيد بن حصين السكوني .

قنّسرين : الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة .

البلقاء : الحارث بن عمرو الطائي .

مصر : أيوب بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح .

أفريقية : عزل عنها محمد بن يزيد ، وولّى عبد الله بن مهاجر الأنصاري مولى لهم ، ثم ولّى إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ، فقدمها سنة مائة ، « فأسلم عامة البربر في ولايته ، وكان حسن السيرة » [1] حتى مات عمر .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٢٦ .

قضاء البصرة : « حدثنا عامر بن حفص [1] : أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة أن اجمع ناساً ممن قبلك فشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني [2]، واستقضِ أحدهما. فجمع عدي ناساً فحلف القاسم أن إياساً أعلم بالقضاء وأصلح له منّي ، فولاه عدي » [3] .

فحدثني سهل بن يوسف قال : نا خالد الحذاء قال : قال لي إياس بن معاوية : إن هذا الرجل قد بعث إليّ فانطلقت معه ، فدخل على عدي ، ثم خرج ومعه حرسي فقال : أبى أن يعفيني ، فأتى المسجد ، وصلى ركعتين ، ثم قال للحرسي : قدِّم . فما قام حتى قضى سبعين قضية ، ثم خرج إياس من البصرة في قِصَّةٍ كانت ، فولّى عدي الحسن ابن أبي الحسن .

قضاء الكوفة : القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

قضاء المدينة : أبو طوالة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم حتى مات عمر .

الموسم : سنة تسع وتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وسنة مائة أبو بكر أيضاً .

الصائفة : فرّقها بين الوليد بن هشام وبين عمرو بن قيس السكوني .

الشرط : يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر [4] الكلبي .

كاتبه : ليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان .

الخراج والجند : صالح بن جبير الغداني .

---

(١) في الحاشية « هو أبواليقظان » .

(٢) في الحاشية « الجوشني منسوب إلى بني جوشن » وينقل كلام ابن دريد عنهم وكذلك ترجمة البخاري للقاسم .

(٣) العسقلاني : تهذيب ج ٨ ص ٣١٣ لكنه يحذف « اجمع ناساً » و « فجمع عدي ناساً » و « الجوشني » .

(٤) في الأصل « بن بشر » في الحاشية .

خاتمة : نعيم بن سلامة .

الحرس : ابن أبي [1] عياش الألهاني ، ثم عزله وولى عمر بن المهاجر مولى الأنصار .

حاجبه : حبيش مولاه .

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز مات محمد بن جبير بن مطعم ، والقاسم بن مخيمرة همداني ، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وعلقمة بن عبد الله المزني ، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ، وعبد الله بن مرة همداني من أهل الكوفة ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة أدرك عمر .

وفي سنة إحدى ومائة مات مقسم مولى عبد الله بن الحارث .

وفيها أيضاً مات ذكوان أبو صالح ، ومحمد بن مروان بن الحكم ، وعبد الله بن رافع بن خديج .

وفيها جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بمحاربة يزيد ابن المهلب .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

سنة اثنتين ومائة

فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة.

« وفي صفر من سنة اثنتين ومائة أيضاً [2] قَتَلَ معاوية بن يزيد عديَّ بن أرطاة »[3] والقاسم بن مسلم مولى بني غُبَر وهو أبو روح وهشام ابني القاسم .

فحدثني شهاب قال : حدثني عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : شهدت دار الإمارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب ، ومعاوية بن يزيد قاعد ، فأُتِيَ بعدي بن أرطاة

---

(١) في الأصل « أبي » بالحاشية .
(٢) في الأصل : « أيضاً » بالحاشية .
(٣) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١٦٤ ويضيف بعد « يزيد » قوله « بن المهلب » .

وابنه محمد بن عدي ومالك وعبد الملك ابني مسمع والقاسم بن مسلم وعبد الله بن عمر النصري فضرب أعناقهم .

وفيها أغزى يزيد بن أبي مسلم —وهو بأفريقية— محمد بن أوس الأنصاري في البحر صقلية من بلاد المغرب ، وأغزى معه الناس فغنم وسلم .

(مقتل يزيد بن أبي مسلم)

وفيها وثب الجند على يزيد بن أبي مسلم فقتلوه .

فحدثني أبو اليقظان عن الوضاح بن خيثمة قال: حدثني داود بن أبي هند قال : حدثني محمد بن يزيد الأنصاري قال : بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي ، فأخرجتُ من في السجون من حبس سليمان ما خلا يزيد بن أبي مسلم ، فنذر دمي ، فلما مات عمر ولاه يزيد بن عبد الملك أفريقية وأنا بها ، فأخذتُ فأُتيَ بي في شهر رمضان عند الليل . فقال: محمد بن يزيد؟ قلت: نعم . قال: الحمد لله الذي أمكنَ منك بلا عهد ولا عقد فطال ماسألت الله أن يمكنني منك . قلت : وأنا طال ماسألت الله أن يعيذني منك. قال : فوالله ما أعاذك الله مني ، والله لو أن ملك الموت سابقني إليك لسبقته . قال : وأقيمت المغرب قال : فصلى ركعة ، فثار به الجند ، فقتلوه ، وقالوا : خذ أيَّ الطريق شئت .

« قال أبو خالد : فقفل محمد بن يزيد من غزاته ، وقد قتل يزيد بن أبي مسلم ، فكتب إلى يزيد بن عبد الملك يخبره ، فكتب يزيد إلى بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته ، فقدم بشر أفريقية في شوال سنة اثنتين ومائة »[1] .

« وفي هذه السنة بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن أحْوز المازني إلى قندابيل في طلب أهل المهلب ، فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس، وقتل هلال ناساً من ولد المهلب ، ولم يفتش النساء ولم يعرض لهن ، وبعث بالعيال والأسارى إلى يزيد بن عبد الملك .

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن زكريا التستري ويذكر « نقل » بدل « فقفل » و « محمد بن أوس » بدل « محمد بن يزيد » وهما تصحيفان .

فحدثني حاتم بن مسلم قال : لما دخلوا على يزيد بن عبد الملك قام كثير بن أبي جمعة الذي يقال له كثيِّر عزّة فقال :

حليمٌ إذا ما نالَ عَاقبَ مُجْمِلاً أشَدّ العقابِ أو عَفَا لم يُثَرِّبِ
فعفواً أميرَ المؤمنينَ وحِسْبَةً فما تَحْتَسِبْ من صالحٍ لكَ يكتبِ
أساؤوا فإن تَغْفِرِ فإنّك قادِرٌ وأعظمُ حِلْمٍ حِسْبَةً حلْم مغضب[1]
نَفَتْهُم قريش عن أباطح مكةٍ وذو يَمنٍ بالمَشرفي المُشَطَّبِ

فقال يزيد : لاطت [2] بك الرّحم لا سبيل إلى ذلك ، من كان له قبل آل المهلب دم فليقم ، فدفعهم إليهم حتّى قتل نحواً من ثمانين [3] » [4] .

وفي سنة اثنتين ومائة بعث مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز على خراسان فغزا فلم يظفر بشيء ، وقاتله الصغد ، فقتل رجال من بني تميم منهم : المغيرة بن حبناء وشعبة بن ظهير النهشلي وعبد الله بن زهير العدوي ، ويقال : هذا في سنة ثلاث ومائة .

وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك فافتتح دبسة من أرض الروم .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

وفي آخر سنة اثنتين ومائة — أو أوّل سنة ثلاث ومائة — عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو

---

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في ديوان كثير عزة (جمع ونشر الشيخ هنري پيرس) ج ٢ ص ١٤٧ لكنه يذكر « تكتسب » بدل « تحتسب » و « أهله » بدل « قادر » و « أفضل » بدل « أعظم » .

(٢) لاطت : لصقت .

(٣) في الأصل « مائتين » والتصويب من الحاشية وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٨٦ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٨٦ لكنه يذكر « وانهزم أصحابه وخدمه » بدل « وانهزم الناس » ويحذف « ولم يفتش النساء » كما يحذف ذكر كثير وشعره ، ويذكر « وبعث بالعيال والأسارى إلى يزيد » ويضيف « فقام ناس » قبل « فدفعهم إليهم » .
والعسقلاني : تهذيب ج ١٠ ص ٢٧٥ فقط إلى قوله « فقتل المفضل بن المهلب » .

اليقظان ، وغيرهم قالوا : جمع يزيد بن عبد الملك لأخيه مسلمة العراق سنة إحدى ومائة في آخرها أو في أول سنة اثنتين ومائة ، « وعزله آخر سنة أو أول سنة ثلاث ومائة » [1] ، فكان على شرط مسلمة بالكوفة قطن بن حبّة الكلبيّ ، وعلى شرط الكوفة العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي ، وعلى شرط البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي .

سنة ثلاث ومائة

فيها جمع يزيد بن عبد الملك العراق لعمر بن هبيرة الفزاري ، فعزل عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وولّى سعيد بن عمرو الحرشي ، فكفرت الصغد وساروا بأهاليهم وأموالهم ، وسار إليهم سعيد بن عمرو الحرشي ، فسألوه الصلح على أن يرجعوا إلى بلادهم ويؤدوا الجزية ، فخرج بعضهم وبقي بعضهم ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبى ذراريهم.

وفيها غزا مَعْلق بن صفار البهراني أرمينية .

قال أبو خالد: عن أبي براء قال: لقيَتْ الخزر معلق بن صفار بمرج الحجارة ، فأصيب من المسلمين جماعة ، وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث ومائة ، وكلب الشتاء ، واستولى الخزر على العسكر .

ومحمد بن مروان الصائفة الكبرى .

« وعثمان بن حيان الصائفة الصغرى » [2] .

وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم .

وأقام الحج عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري .

« وفيها في المحرم أغزى بشر بن صفوان يزيد بن مسروق اليحصبي سردانية من أرض المغرب فغنم وسلم » [3] .

---

(١) في الأصل بالحاشية .
(٢) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٣ – ١١٤ .
(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ من رواية التستري .

وفي سنة ثلاث ومائة مات يحيى بن وثاب مولى بني أسد من أهل الكوفة ، ومصعب ابن سعد بن مالك ، وعطاء بن يسار مولى ميمونة ، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي بأرمينية .

وفيها ولد يزيد بن زريع .

سنة أربع ومائة

(ولاية الجراح على أرمينية وفتح بلنجر)

وفيها عزل يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار عن أرمينية ، وولاها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فغزا الجراح فافتتح بلنجر يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع ومائة ، ثم لقي الجراحُ ابنَ خاقان دون الباب فرسخين على نهر أرّان ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم ابن خاقان ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم ، فقتلوا [1] جمعاً كثيراً وسبوا .

فحدثني أبو خالد عن أبي البراء النميري قال : سأل أهلها [2] الجراح الصلح على أن يحولهم وينزلهم رستاق حِيزان فحوّلهم ، ثم سار إلى رستاق يزعوا فأقام أياماً ، وسألوه الصلح على أن يحولهم إلى رستاق فيلة .

قال أبو براء : أخبرني سوادة — وكان شيخاً صدوقاً — قال : كنا مع الجراح ببلنجر ، فخرج رجل من المسلمين فقال : من يشري لله نفسه ، فأجابته جماعة مابلغت عدتهم ثلاثين رجلاً ، فكسروا جفون سيوفهم ، وشدّوا على عجل الربض ، فأجلوا الرجال عنها وأخذوا [3] عجلة ، وكانت العجل موصولة بعضها ببعض ، فلما انحدرت العجلة تبعها بقية العجل حتى صارت كلها في عسكر المسلمين وهي نحو من ثلاث مائة عجلة ، ثم شدّوا على أهل بلنجر ، فخرج القوم من الباب ، وأفلت صاحب بلنجر على ظهر

---

(١) في الأصل « فقتلوا » بالحاشية .　　(٢) في الأصل « أهل » .

(٣) كذا في الأصل ولعلها « وأحدروا » .

برذونه واستولى الجراح على بلنجر ، ثم سار الجراح إلى الأتراك وهم أربعون أهل بيت ، فسألوه الموادعة على أن يكونوا معه على الخزر ، فقبل ذلك منهم وسار إلى ورثان [1] .

وفيها غزا عثمان بن حيان « المري وعبد الرحمن بن سليم الكلبي فنزلا على سسره[2] فافتتحاها » [3] « وفتح عثمان قيصرة [4] حصناً من حصون الروم » [5] .

« وفيها أغزى بشر بن صفوان —وهو والي أفريقية— عمرو بن فاتك الكلبي في البحر ، فغنم وسلم ، وذلك سنة أربع ومائة » [6] .

وأقام الحج عبد الواحد بن عبد الله النصري نصر بن معاوية .

« وفي سنة أربع ومائة مات سليمان بن يسار » [7] مولى ميمونة ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، ومجاهد بن جبر ، وأبو معبد مولى ابن عباس ، وأبو قلابة الجرمي ، وعامر بن سعد بن مالك ، ويزيد بن الأصم .

وحدثني حاتم بن مسلم عن عثمان بن موهب قال : مات الشعبي وموسى بن طلحة ابن عبيد الله وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري في جمعة آخر سنة ثلاث ومائة أو في أول أربع ومائة .

قال أبو نعيم : ماتوا سنة أربع ومائة .

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك مات عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

---

(١) ورثان : بلد هو آخر حدود أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا رسمها في الأصل « سسره » .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) وهي المعروفة بقيصرية .

(٥) العسقلاني : تهذيب ج ٧ ص ١١٤ ، « وفتح عثمان » في الأصل بالحاشية .

(٦) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٩٢ من رواية موسى بن زكريا التستري ويضيف «وسبى» بعد « فغنم » .

(٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٢٢ .

سنة خمس ومائة

وفيها زحف جابان في جمع كثير من الترك نحو أرمينية ، وزحف الجراح بن عبد الله الحكمي فالتقوا بموضع يقال له: الزم بين الكر والرس[1] ، في شهر رمضان ، فاقتتلوا أياماً ، ثم هزم الله المشركين .

قال أبو خالد: قال أبو البراء: حدثني مالك بن أدهم قال : كنا مع الجراح فقاتلناهم حتى حجز الليل بيننا ، وفتح الله على المسلمين .

قال ابن الكلبي : « وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان » [2] حتى أتى مدائن من وراء بلنجر ، فافتتح بعضها وأجلى بعضاً ، وقتل وغنم ، وذلك سنة خمس ومائة .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا مروان بن محمد على الصائفة اليمنى ، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية عنج .

(وفاة يزيد بن عبد الملك)

وفي سنة خمس ومائة مات يزيد بن عبد الملك بن مروان .

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه، وغيرهم : أن يزيد بن عبد الملك –أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية– ولد بدمشق سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، ومات بإربد من بلاد البلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، صلى عليه أخوه هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع أو ثلاث وثلاثين ، وكانت ولايته أربع سنين وشهراً ، قال جرير :

---

(١) الرس : وادي أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٦ لكنه يذكر « حدثت عن خليفة بن خياط قال: حدثني أبو خالد عن البراء النميري قال : أوغل الجراح في أرض الخزر فصالحه اللان » .

سُربِلت سربال ملك غير مغتصب قبل الثلاثين إنّ الملك مؤتَشَبُ [1]

(بيعة هشام بن عبد الملك)

وبويع هشام بن عبد الملك وأمه أم هشام بنت إسماعيل بن هشام المخزومي .

تسمية عمال يزيد بن عبد الملك

المدينة : عَزَلَ عنها أبا بكر بن حزم ، وولاّها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري سنة إحدى ومائة ، ثم عزله وولّى عبد الواحد بن عبد الله [2] من بني نصر بن معاوية سنة أربع ومائة ، فلم يزل عليها حتى مات .

مكة : عزل عنها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فضمّها مع الطائف إلى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس سنة ثلاث ومائة ثم عزله وضمها مع الطائف إلى عبد الواحد بن عبد الله النصري سنة أربع حتى مات يزيد .

اليمن : أقرّ عليها عروة بن محمد .

البصرة : خلع يزيد بن المهلب ، فقدم البصرة ليلة القدر [3] من شهر رمضان سنة إحدى ومائة . وبها عديّ بن أرطاة ، فظهر عليها يزيد فحبسه ثم سار إلى واسط ، واستخلف على البصرة أخاه مروان بن المهلب ، فلما قتل يزيد —وذلك سنة اثنتين في صفر— تراضى أهل البصرة بشبيب المازني أبي عيسى بن شبيب ، ثم قَدّم مسلمة بن عبد الملك وهو على العراق عبدَ الرحمن بن سليم الكلبي مسلحة ، ثم ولّى مسلمةُ عبدَ الملك بن بشر بن مروان ، ثم ولّى يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة الفزاري العراق ، فقدم سنة ثلاث ومائة ، فولى البصرة سعيد بن عمرو الحرشي ، ثم حسان بن عبد

---

(1) ديوان جرير ص ٦٦ ، والمؤتشب : المختلط غير الصريح النسب . يقول له : إن ملكك عريق متوارث ، على حين أن ملك غيرك مغتصب .

(2) في الأصل « بن عبد الله » بالحاشية .

(3) في الأصل « البدر » وهو تصحيف .

الرحمن بن مسعود الفزاري من أهل دمشق ، ثم فراس بن سمي الفزاري وهو زوج أم عمر بن هبيرة حتى مات يزيد .

الكوفة : مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأقرَّه يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله مسلمة بن عبد الملك وهو والي العراق وولاّها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، ثم عزله ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة وولى الصعر بن عبد الله من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

خراسان : كان بها عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ، فلما خلع يزيد بن المهلب بعث أخاه مدركاً فمنعه عبد الرحمن من الدخول ، فلما قدم مسلمة على العراق بعث سعيدبن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، فأقرَّه ابن هبيرة ، ثم عزله وولّى سعيد بن عمرو الحرشي سنة ثلاث ومائة ثم عزله وولّى مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي سنة أربع ومائة .

سجستان : ولاّها يزيد بن عبد الملك القعقاع بن سويد من بني منقر بن عبيد من أهل الكوفة ، فعزله ابن هبيرة وولّى السيال بن المنذر بن عوف بن النعمان .

السند : مات عمر وعليها عمرو بن مسلم ، ثم ولاّها يزيد بن المهلب فلاناً الشيباني (١) حين غلب على البصرة يزيد بن وداع بن حميد الأزدي ، فلم يزل عليها حتى قدم عليها هلال بن أحوز من قبل مسلمة بن عبد الملك ، وذلك سنة اثنتين ومائة ، ثم ولاّها ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة عبيد الله بن علي السلمي ، ثم عزله وولّى عبد الحميد بن عبد الرحمن من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك .

البحران واليمامة : ردّ عليها إبراهيم بن عربي .

أرمينية : ولاّها يزيد بن عبد الملك معلق بن صفار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النار البهراني من أهل حمص سنة ثلاث ومائة ، ثم عزله سنة أربع ومائة ،وولّى الجراح بن عبد الله الحكمي .

---

(١) في الأصل « السبسي » والتصريب من الحاشية .

الجزيرة : فايد بن محمد الكندي ، والعرس بن قيس بن شعبة بن الأرقم الكندي .

« **أفريقية :** يزيد بن أبي مسلم في ذي القعدة سنة إحدى ومائة فقتل بها ، فولّى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان سنة اثنتين ومائة ثم خرج بشر وافداً إلى يزيد بن عبد الملك ، واستخلف يحيى بن ماعصة [1] الكلبي سنة خمس ومائة فقدم وقد مات يزيد .

مصر : بشر بن صفوان الكلبي ، ثم ولاّه أفريقية » [2] .

القضاة

قضاء البصرة : ولّى مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان ، فاستقضى عبد الملك بن بشر النضرَ بن أنس بن مالك ، ثم ولّى مسلمة بن عبد الملك موسى ابن أنس بن مالك سنة اثنتين ومائة ، ثم قدم ابن هبيرة فولّى عبد الملك بن يعلى سنة ثلاث ومائة .

الكوفة : أقرّ عليها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ثم عزله سنة ثلاث واستقضى الحسين بن الحسن الكندي » [3] .

المدينة : ولاّها يزيد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، فاستقضى « مسلمة بن عبد الله بن سلمة المخزومي ، ثم ولي [4] البصرة سنة أربع فاستقضى » [5] عبد الواحد ابن عبد الله النصري سعدَ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثم عزله [6] وولّى سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حتى مات يزيد .

---

(١) في الأصل « ناعصة » والتصويب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٢٩٣ لكنه يذكر « عزله ابن هبيرة عن القضاء ... إلخ » .

(٤) لعل الصواب : ثم ولاها سنة أربع عبد الواحد بن عبد الله النصري فاستقضى سعد بن إبراهيم .

(٥) في الأصل بالحاشية .

(٦) في الأصل « عزله » بالحاشية .

الموسم : سنة إحدى واثنتين وثلاث ومائة عبد الرحمن (بن الضحاك) بن قيس الفهري ، وسنة أربع عبد الواخد النصري .

الصائفة : عبد الرحمن بن سليم الكلبي حتى مات يزيد .

الشرط : كعب بن حامد العبسي حتى مات .

الخراج والجند والرسائل : « صالح بن جبير الغداني ثم عزله وولّى أسامة بن زيد » [1] مولى لأهل اليمن .

الخاتم والخزائن وبيوت الأموال : مطير مولاه .

قال حاتم بن مسلم : على الخاتم أسامة بن زيد .

الحرس : غيلان ختن أبي معن .

قال حاتم : وعلى الحرس أبو مالك السكسكي [2] .

« **حاجبه :** خالد مولاه » [3] .

(ولاية ابن هبيرة على العراق ومن كان على شرطه وكتابه)

« حدثني عبد الله بن المغيرة » [4] عن أبيه ، والوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وغيرهم قالوا : جمعت العراق لعمر بن هبيرة الفزاري سنة ثلاث ومائة من أولها فكان على شرطه بواسط سويد المري أبو زياد بن سويد وحوثرة بن سهيل [5] الباهلي ، وعلى شرطه بالكوفة محمد بن منظور الأسدي ، وعلى شرطه بالبصرة ابن رياط ، وكاتبه رجل من أهل الشام يقال : عثمان وسعد بن عطية .

مات ابن هبيرة وهو ابن نيف وخمسين سنة .

في ولاية ابن هبيرة مات سعد بن عبيد ة السلمي من أهل الكوفة ، وأبو مجلز ، ومورق العجلي ، وأبو السليل .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٢) في الأصل « السكسكي » بالحاشية .

(٣) و (٤) في الأصل بالحاشية .

(٥) في الأصل « سهل » والتصويب من الحاشية .

وفي ولاية ابن هبيرة خرج مسعود بن أبي زينب فغلبَ على البحرين واليمامة ، فقتله سفيان بن عمرو العقيلي .

وفي سنة خمس ومائة أيضاً مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، وسنان بن أبي سنان الدُّئلي ، وعكرمة مولى ابن عباس وأبو رجاء العطاردي ، والمسيب بن رافع ، والضحاك بن مزاحم ، وفي ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان وعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب .

سنة ست ومائة

فيها غزا مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة فرغانة ، فلقيه الزحف من الترك ، فقتل ابن أخي خاقان وجماعة من المشركين ، وذلك في ولاية ابن هبيرة . ثم قدم خالد ابن عبد الله القسري والياً على العراق فولّى خالد أخاه أسد بن عبد الله على خراسان ولقي مسلم بن سعيد وقفل بالجيش وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست ومائة .

وفيها غزا الجراح بن عبد الله الحكمي من بلاد أرمينية .

فحدثني أبو خالد عن أبي براء النميري قال : أوغل الجراح بن عبد الله الحكمي في أرض الخزر ، فصالحته اللان وأعطوه الجزية والخراج ، وهو أول من قفل من باب اللان .

« وفيها أغزى بشر بن صفوان وهو على أفريقية محمد بن أبي بكر مولى بني جمح فأصاب قرسقة [1] وسردانية [2] » .

وفيها غزا سعيد بن عبد الملك أرض الروم .

وأقام الحج هشام بن عبد الملك .

وفي سنة ست ومائة مات طاووس بن كيسان بمكة ، وصلّى عليه هشام بن عبد

(١) قرسقة : هي جزيرة قورسيقا الآن ، وهي وسردانية جزيرتان متقابلتان في البحر المتوسط .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

الملك »[1] قبل أن يروح إلى منى . وفيها مات مسلم بن جندب الهذلي .

وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفة . «وفيها ولي خالد بن عبد الله القسري العراق»[2].

سنة سبع ومائة

فيها عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية وأذربيجان، وولاها مسلمة بن عبد الملك ، فوجّه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي . قال أبو خالد: قال أبو براء : غزا الحارث فافتتح رستاقا يقال له : خشدان من بلاد الكر .

قال أبو براء : وغزا مسلمة من ذلك العام فأدرب من ملطية ، فأناخ على قيسارية فافتتحها عنوة ، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومائة .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ عسكره ، وبعث الوضاح صاحب الوضاحية فحرق القرى والزروع وقطع الشجر .

قال ابن الكلبي : وفي ذلك العام وقع طاعون شديد بالشام حتّى وقع في الدواب والبقر .

وفيها غزا أسد بن عبد الله غَرْشِسْتَان[3] وبعث ابن سالم الأزدي على الخيل ، فلقيه جمع من العدو ، فأصيب نفر من المسلمين ، وأصاب الناس تلك السنة مجاعة فرجعوا مجهودين .

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ أرولية[4] .

وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي .

---

(١) في الأصل بالحاشية . (٢) العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ١٠٢ .

(٣) في الأصل « غرسبستان » والتصويب من ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٢١٨ ويذكر « ويقال غرشتان » وفي الطبري (ط ليدن) ج ٢ ص ١٢١٨ غرشستان .

(٤) في الطبري تاريخ (ط ليدن) ج ٢ ص ١١٩٧ « أذرولية » .

وفي سنة سبع ومائة مات سالم بن عبد الله بن عمر في أول السنة ، ومات القاسم بن محمد بن أبي بكر في آخر السنة ، وعطاء بن يزيد الليثي .

وفيها ولد المعتمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة . وفي أول خلافة هشام مات يزيد ومحمد ابنا طلحة بن ركانة ، ومسلم بن جندب .

سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله غُور [1] ، فلقوه في جمع كثير فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم هزم الله العدو .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى ، وعاصم بن عبد الله بن يزيدالهلالي الصائفة اليسرى .

وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان .

قال أبوخالد : قال أبوبراء : زحف مارتيك بن خاقان سنة ثمان ومائة إلى أذربيجان فحصر مدينة ورثان ورماها بالمجانيق ، فبلغ الخبر الحارث بن عمرو ، فتوجه فقطع الرس من فوق ورثان ، وبلغ ابن خاقان فأتى الحارث ، فالتقوا فهزم الله ابن خاقان وأصحابه وقتل منهم جمعاً كثيراً وقتل الحارث بن عمرو رحمة الله عليه .

« وفيها أغزى بشر بن صفوان من أفريقية قثم بن عوانة الكلبي فغنم وسلم»[2]. وأقام الحج إبراهيم (بن هشام) [3] بن إسماعيل .

وفيها خرج عباد الحروري بالري فقتله يوسف بن عمر .

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبعث البطال إلى خنجرة ففتحها . وفي هذه السنة —وهي سنة ثمان ومائة— مات أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير الحرشي

(١) غور : ولاية بين هراة وغزنة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٢ .

(٣) في الأصل « إبراهيم بن إسماعيل » والتصويب من ص ٢٥٧ و ص ٢٥٨ .

وبكر بن عبد الله المزني ، « وأبو المليح الهذلي » [1] وأبو نضرة العبدي ، وأبو حرب ابن أبي الأسود الدئلي ، وخالد بن معدان الشامي . وبعد المائة مات أبو شيخ الهنائي ، وعبد الله بن شقيق العقيلي ، وسعيد بن أبي الحسن ، وأبو المتوكل الناجي ، وأبو الصديق النّاجي .

سنة تسع ومائة

« فيها أغزى بشر بن صفوان من أفريقية حسان بن محمد بن أبي بكير [2] مولى بني جمح سَردانية فغنم وسلم » [3] .

وفيها مات بشر بن صفوان بأفريقية ، واستخلف نعاس بن قرط الكلبي .

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك وسرح الجيوش في أذربيجان [4] فشتوا بها .

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم ، وافتتح حصناً يقال له : الغطاسين .

وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

وفي هذه السنة — وهي سنة تسع ومائة — مات أبو نجيح أبو عبد الله بن أبي نجيح ، ودفيف مولى ابن عباس ، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع .

سنة عشر ومائة

(غزاة الطين)

فيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الخزر وهي الغزاة التي تسمى غزاة الطين .

قال أبو خالد عن أبي براء النميري قال : قصد مسلمة إلى تلميس [5] ، فلقي

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٢) في الأصل « بكر » والتصويب من الحاشية وانظر ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص٩٣ .

(٣) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق المجلدة العاشرة ص ٩٣ .

(٤) في الأصل « في أذربيجان » بالحاشية .

(٥) لعل الصواب تفليس .

طاغية الخزر في جمع كثير قريباً من الباب ، فاقتتلوا أياماً كثيرة ثم هزمهم الله وذلك يوم الخميس لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة عشر ومائة . قال أبو براء : فحدثني عبد الله بن أسيد الكلابي : أن مسلمة قفل من باب اللان ، فلقيته الخزر فناوشوه حتى حجز بينهم الليل ، وقفل مسلمة سالماً .

قال ابن الكلبي : كان قتال مسلمة إياهم نحواً من شهر في مطر شديد ثم هزمهم الله.

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم ، وافتتح حصنين من حصونهم : صملة والبوة [1] .

قال أبو خالد : فيها قدم عبيدة بن عبد الرحمن الذكواني [2] من بني سليم أفريقية فأغزى عثمان بن أبي عبيدة على سبع مائة ، فقصد لسراقس مدينة صقلية ، فلقوه فأسر بِطرِيقَـهم وهزمهم الله .

وأقام الحج إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي .

وفي سنة عشر ومائة مات الحسن بن أبي الحسن في رجب ، وصلى عليه النضر بن عمرو المُقريُّ [3] من حمير من أهل الشام .

وفيها مات محمد بن سيرين في شوال وصلى عليه النضر بن عمرو .

« وفيها مات الفرزدق وجرير بعده بأشهر » [4] .

قال ابن الكلبي : وفيها مات عبد الملك بن يسار أخو عطاء وسليمان ابني [5] يسار .

وفيها مات وهب بن منبه ، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله .

---

(١) في الأصل « الموة » والتصويب من الحاشية .

(٢) في الأصل « البركاني » والتصويب من الحاشية .

(٣) في الحاشية « عمر» بدل « عمرو » و« المقري في لغة حمير المسمع ، وبنو مقري بطن في حمير » .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢٦٥ .

(٥) في المخطوطة (ابن) وهو تصحيف .

سنة إحدى عشرة ومائة

فيها بعث أشرس بن عبد الله السلمي إلى ملوك طخارستان ، فقدموا عليه ولم تكن لهم غزوة .

« وفيها عزل هشام بن عبد الملك أخاه مسلمة عن أرمينية وأذربيجان وولى الجراح ابن عبد الله الحكمي الولاية الثانية .

قال أبو خالد : قال أبو الخطاب : تولى الجراح الولاية الثانية [١] في سنة إحدى عشرة ومائة، فأتى تفليس فأغار على مدينة للخزر يقال لها : البيضاء فافتتحها، ثم انصرف ، فجمعت الخزر جموعاً كثيرة مع ابن خاقان فدخلوا أرمينية ، وسار ابن خاقان فحاصر أهل أرْدَبيل [٢] » [٣] .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن هشام على الصائفة اليسرى فانصرف ولم يلقَ كيداً .

وفيها غزا سعيد بن هشام الصائفة أيضاً مما يلي الجزيرة فبلغ قيسارية .

قال أبو خالد : وفيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية المستنير بن الحارث في ثمانين ومائة مركب ، فنزل فحاصرهم ، وهجم الشتاء فقفل بريح طيبة حتى لجّجَ فجاءت ريح عاصف فغرقت مراكبهم فلم يسلم منهم إلا سبعة عشر مركباً .

وأقام الحج إبراهيم بن هشام .

وفيها مات تميم بن أوس وكان قاضياً . وفيها مات عبيد الله بن رافع ابن خديج .

---

(١) في الأصل بالحاشية من قوله : « قال أبو الخطاب ... الولاية الثانية » .

(٢) أردبيل : من أشهر مدن أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ويحذف « الولاية الثانية » .

سنة اثنتي عشرة ومائة

فيها غزا أشرس بن عبد الله السلمي فرغانة ، فلقيه الزحف وأحاطت به الترك ، فبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فولى الجنيد بن عبد الرحمن المري مرة غطفان .

وفيها زحف الجراح من برذعة سنة اثنتي عشرة ومائة ، فقدم أذربيجان فعسكر في مرج سَبَلان ، وبها نهر فعقد عليه جسراً فهو اليوم يدعى : جسر الجراح .

قال أبو خالد: قال أبو براء : « زحف الجراح سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان وهو محاصر أهل أردبيل ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل الجراح رحمه الله لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة ومائة ، وغلبت الخزر على أذربيجان وساحت خيولهم حتى بلغوا قريباً من الموصل » [1] ونصبوا على أردبيل المجانيق وأهل أردبيل يقاتلونهم فلما طال عليهم الحصار أسلموها ، ودخلها الخزر فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية .

قال أبو خالد : قال أبو الخطاب : حدثني رجل من بني سليم قال : قتل الجراح بأرْشَق [2] .

قال أبو الخطاب : لما قتل الجراح وجّه هشام بن عبد الملك سعيد بن عمرو الحرشي ، ووجّه معه فرسان العرب على البريد ، فمضى سعيد بن عمرو حتى قدم برذعة .

قال أبو الخطاب : فحدثني أبو علقمة الثقفي عن شيخ من أهل حمص قال : حدثني ثبيت البهراني قال : قدم علينا الحرشي برذعة على دواب البريد فسرنا معهم إلى البيلقان ومضوا نحو أذربيجان ، وأقبل عسكر للخزر معهم عَجَلٌ كثير عليها سبايا المسلمين والغنائم من أهل أردبيل .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٣٨ ويحذف « أهل » ويذكر « بلغت » بدل « ساحت » ويحذف « حتى بلغوا قريباً » ويذكر « إلى » بدل « من » .

(٢) أرشق : جبل بأرض موقان من نواحي أذربيجان (ياقوت : معجم البلدان) .

قال ثبيت : فوجهني الحرشي طليعة فأتيت العسكر وهم نيام فانصرفت فأخبرته فحضَّض أصحابه وسار إليهم [1] ، فاستنقذ العجل بما فيها .

قال ثبيت : فوجهني إلى مدينة البيلقان وكتب إلى هشام بن عبد الملك بالفتح ، ثم أخبر أيضاً بعَجَل كثيرة من ناحية ورثان عليها سبايا وغنائم ، فبيَّتَهم فقتل من كان فيها من العدو وأدخل العَجَل مدينة ورثان وكتب إلى هشام بالفتح ، وتوجّه فلقيَ طاغية الخزر فهزمهم الله وهرب الطاغية وأحرز الحرشي ماكان معه من سبايا المسلمين وغنائمهم .

قال أبو خالد : قال أبو براء : حدثني عبد الله بن عبد الله العامري : أن سعيد بن عمرو الحرشي لقيَ ابن خاقان فبيَّتهم فقتلهم مقتلة عظيمة ، وهرب طاغية الخزر وكتب بالفتح إلى هشام بن عبد الملك .

قال ابن الكلبي : استشهد الجراح ومن معه بمرج أردبيل ، وقد كان استخلف أخاه الحجاج بن عبد الله فأتاهم الحرشي فهزمهم الله واستنقذ مافي أيديهم .

قال ابن الكلبي : خرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة اثنتي عشرة ومائة في طلب الترك في شدة من المطر والثلج حتى جاوز الباب وخلف الطائي في بنيان الباب وتحصينه ، وقطع لذلك بعثاً ، ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصوناً ، فحرق أعداء الله أنفسهم بالنار في مدائنهم .

وفي سنة اثنتي عشرة ومائة :

قال أبو خالد : فيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية ثابت بن خثيم من أهل الأردن صقلية ، فأصاب سبايا وغنائم وسلم .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرَشَنَة من ناحية ملطية.

وأقام الحج إبراهيم بن إسماعيل المخزومي .

وفي هذه السنة مات رجاء بن حيوة ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري .

---

(١) في الأصل « إليهم » بالحاشية .

سنة ثلاث عشرة ومائة

فيها خرج الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان غازياً يريد طخارستان ، فجاشت الترك بسمرقند ، فسار الجنيد حتى كان على أربع من سمرقند ، فلقيه خاقان فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا فتحاجزوا ، وكتب الجنيد إلى سورة بن أبجر من بني أبان ابن [1] دارم وهو واليه على سمرقند يأمره بالقدوم عليه ، فأتاه فلقيته الترك قبل أن يصل إلى الجنيد ، فقتل سورة بن أبجر وعامة جيشه وقتل معه مجاهد بن بلعاء العنبري ، ثم لقيهم الجنيد فهزمهم الله ومضى الجنيد فدخل سمرقند .

وفي سنة ثلاث عشرة ولّى هشام أخاه مسلمة أرمينية وأذربيجان ، وعزل سعيد ابن عمرو الحرشي ، فولى مسلمة عبد الملك بن مسلمة ، ثم سار مسلمة فأخذ سعيد ابن عمرو فقيّده وحبسه ، فبعث هشام فأخرجه من الحبس .

قال أبو خالد: قال أبو براء : قدم مسلمة فسأل أهل حَيزان [2] الصلح ، فأبوا فقاتلهم فسألوه الأمان فحلف ألا يقتل منهم رجلاً ولا كلباً ، فانحدروا فقتلهم أجمعين إلا رجلاً واحداً وكلباً واحداً ، وأخذ الحصن وسار إلى أرض سوران ، فسأله الملك الصلح فصالحه ، وصالح أهل مسقط وأهل الكر ، فلقي مسلمة خاقان فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انصرف مسلمة فأتى غزالة وأحاطت به الجيوش من الخزر فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم هزم الله الخزر وهرب خاقان .

قال أبو خالد : قال أبو الخطاب : لما أقبل مسلمة زحفت إليه الخزر فلم يشعر مسلمة حتى اطلعوا عليه فقاتلهم وحال بينهم الليل ، فبات المسلمون يحيون وانصرف الخزر ، وقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد وذلك كله سنة ثلاث [3] عشرة ومائة.

---

(١) في الأصل « أبان بن » بين السطرين .

(٢) حيزان : بفتح الحاء من مدن أرمينية قريبة من شروان (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في الأصل « ثلاث » بالحاشية .

قال أبو خالد : وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية عبد الملك بن قطن فأتى صقلية فغنم وسلم .

وفيها أغزى أيضاً أبا عمران الهذلي فغنم وسلم .

وأقام الحج سليمان بن هشام بن عبد الملك .

وفي سنة ثلاث عشرة ومائة مات مكحول الشامي بالشام ، وطلحة بن مصرف الأيامي بالكوفة ، ويوسف بن ماهك بمكة ، وعبد الله بن عبيد بن عمير بمكة، وحرام ابن سعد بن محيصة .

حدثنا من سمع الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : مات مكحول سنة ثلاث عشرة ومائة .

سنة أربع عشرة ومائة

فيها عزل هشام بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة، وولاها مروان بن محمد بن مروان لمستهل المحرم سنة أربع عشرة ومائة .

قال أبو خالد : قال أبو البراء : « سار مروان في سنة أربع عشرة ومائة حتى جاوز نهر الرمّ فقتل وسبى وأغار على الصقالبة » [1] .

قال أبو خالد : وفيها أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية عبد الله بن قطن أيضاً صقلية فغنم وسلم ، وأغزى أيضاً عبد الله بن زياد الأنصاري سردانية فغنم وسلم .

وفيها غزا الجنيد بن عبد الرحمن الصغانيان فلم يلق كيدا وانصرف .

قال ابن الكلبي : « وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم » [2] والتقى عبد الله البطال وقسطنطين في جمع ، فهزم الله العدوّ « وأسر قسطنطين » [3] .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٩٨ . والصقالبة : هم الروس الآن .

(٢) و (٣) المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٢٨ .

وفيها غزا سليمان بن هشام أرض الروم مما يلي الجزيرة حتى أتى قيسارية .

وأقام الحج خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص . وفي سنة أربع عشرة ومائة مات الحكم بن عتيبة .

سنة خمس عشرة ومائة

فيها خرج الحارث بن شريح [١] فغلب على الجُوزجان [٢] ومرو ، فبعث هشام ابن عبد الملك عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ، فلقي الحارث بن شريح ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم اصطلحا على أن يقيم الحارث بن شريح ببلخ ويبعث رسولاً إلى هشام ويبعث عاصم رسولاً ، فبعث خالد أخاه أسد بن عبد الله والياً على خراسان وعزل عاصماً ، فقطع الحارث نهر بلخ ، وسار أسد فالتقوا ، فهزم الحارث فلحق بالترك ، وأخذ أسد بن عبد الله ناساً من أصحابه فقتل بعضهم وقطع أيدي بعضهم [٣] وأرجلهم .

وفيها غزا معاوية بن هشام في شهر رمضان حتى انتهى إلى أفلاجونية [٤] .

قال أبو خالد : وفي سنة خمس عشرة ومائة أغزى عبيدة بن عبد الرحمن من أفريقية بكر بن سويد ، فأتى صقلية ودربانة فلقيته الروم فرموا مراكبه بالنار .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

وفي سنة خمس عشرة ومائة مات عطاء بن أبي رباح ويقال :سنة ست عشرة .

---

(١) في الطبري وابن الأثير سريج بالسين والجيم .

(٢) الجوزجان : كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهي بين مرو الروذ وبلخ (ياقوت : معجم البلدان).

(٣) في الأصل « وقطع أيدي بعضهم » بالحاشية .

(٤) في ياقوت : معجم البلدان « أفلاغونية » ويذكر أنها مدينة كبيرة من نواحي أرمينية .

سنة ست عشرة ومائة

« فيها كتب هشام بن عبد الملك إلى عبيدة [1] بن الحبحاب مولى بني سلول ، وهو واليه على مصر ، فولاه أفريقية فدخلها في سنة ست عشرة ومائة فخرج عبد الأعلى بن حديج مولى موسى بن نصير ، وكان صفرياً فخرج بطنجة [2] ، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسي ، وكان والياً لابن الحبحاب ، فقتل عمرو وانهزم أصحابه » [3] .

وفيه أغزى ابن الحبحاب عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع السوس وأرض السودان فظفر وأصاب ذهباً كثيراً .

وفيها أيضاً أغزى ابن الحَبْحاب عثمان بن أبي عبيدة فأصاب ناحية من صقلية وقفل ، فلقيته مراكب الروم في البحر ، فهزمهم الله وأصابوا من المسلمين ، وأسروا ابني عثمان عمراً وسليمان أبا الربيع وعبد الرحمن بن زياد بـن أنعم وأخاه المغيرة بن زياد ، فلم يزالوا في أيدي الروم حتى ولي عبد الرحمن بن حبيب ، ففدى ابني عمه وناساً من أسارى المسلمين وعبد الرحمن بن زياد ، وذلك سنة إحدى وعشرين ومائة .

وأقام الحج الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويقال : عيسى بن مقسم مولى الوليد بأمر الوليد .

وفيها مات ميمون بن مهران بالجزيرة .

سنة سبع عشرة ومائة

فيها جاشت الترك بخراسان ومعهم الحارث بن شريح ، فانتهى خاقان ومعه الحارث إلى الجوزجان ، وأغارت الترك حتى أتوا مرو الروذ .

---

(١) في الكامل لابن الأثير : عبيد الله بن الحبحاب ، وسيأتي في سنة اثنتين وعشرين ومائة أنه عبيد الله .

(٢) في الأصل « صنجة » وهو تحريف انظر تاريخ الموصل للأزدي ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٢٧ لكنه يذكر « عبد الله بن الحبحاب » بدل « عبيدة بن الحبحاب » ويحذف « مولى بني سلول » .

فحدثني من سمع أبا الذيال قال : فسار أسد بن عبد الله فلقيهم ، فهزمهم الله وقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً .

قال أبو خالد : عن أبي براء قال : فيها بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثَين إلى جبل القبق ، فافتتح أحد البعثين ثلاثة حصون من اللاّن ، ونزل البعث الآخر على تومان شاه ، فنزل تومان شاه على حكم مروان بن محمد ، فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك ، فرده هشام إلى مروان ، فأعاده مروان على مملكته .

قال أبو خالد : وفيها بعث عبيدة بن الحبحاب حبيب بن أبي عبيدة فأصاب قرية من سردانية ، وأثخن في القتل والسبي .

قال ابن الكلبي : وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم حتى بلغ سيبرة ،وبلغت سراياه سردة وأصابوا سبايا .

وأقام الحج خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم .

وفي سنة سبع عشرة ومائة مات عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وسعيد بن يسار مولى الحسن بن علي « ومحمد بن كعب القرظي » [1] ، وعائشة بنت سعد بن مالك ، وسكينة بنت الحسين بن علي كلهم بالمدينة وقتادة بن دعامة بواسط .

وفيها ولد معاذ بن معاذ .

سنة ثمان عشرة ومائة

فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية فدخل أرض ورتنيس من ثلاثة أبواب ، فهرب ورتنيس إلى الخزر وترك القلعة ، فنصب مروان عليها المجانيق ، فقتل أهل خُمرين ورتنيس ، وبعثوا برأسه إلى مروان ، فنصب مروان رأس ورتنيس لأهل قلعته ، فنزلوا على حكم مروان ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٤ ص ٢٠١ .

قال أبو خالد : وفيها أغزى ابن الحبحاب قثم بن عوانة الكلبي ، فأصاب أولية من صقلية ، فأحاطوا به ، ثم خلّوا عنه .

وغزا معاوية بن هشام أرض الروم .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة ، وعلي بن عبد الله بن عباس بالشام ، وعبد الرحمن بَن سابط الجمحي بمكة ، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطائف ، وعبدالله ابن أبي ملكية بمكة ، وعبادة بن نُسَيّ بالشام ، وعمرو بن مرة الجملي بالكوفة .

وفيها ولد محمد بن عبد الله الأنصاري .

سنة تسع عشرة ومائة

وفيها غزا مروان بن محمد من أرمينية غزوة السائحة ، فدخل من باب اللاّن ، فمرَّ بأرض اللاّن كلها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر فمرَّ ببلنجر وسمندر فانتهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان ، فهرب خاقان .

وفيها أغزى ابنُ الحبحاب أيضاً قثم بن عوانة ، فأصاب قلعة من سردانية من بلاد المغرب ، وغرق قثم في مراكب من المسلمين وسلم بعضهم .

وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم فبلغ بلونية ، وغزا سليمان بن هشام أيضاً أرض الروم من ناحية الجزيرة .

وفيها قتل عبد الملك بن مروان بن محمد هزار طرخان وعامة أصحابه ببلاد أرمينية.

وأقام الحج مسلمة بن هشام بن عبد الملك أبو شاكر .

وفي سنة تسع عشرة ومائة مات سليمان بن موسى بالشام ، وأبو معشر بالكوفة، وحبيب بن أبي ثابت بالكوفة ، وقيس بن سعد ، وإياس بن سلمة بن الأكوع بالمدينة،

وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع بالمدينة ، وعبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

سنة عشرين ومائة

« فيها عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق » (١) ، وولاّها يوسف بن عمر .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

وغزا مسلمة بن هشام أرض الروم .

وفي سنة عشرين ومائة مات الجارود بن أبي سبرة الهذلي بالبصرة ، وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري بالمدينة ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة ، وحماد بن أبي سليمان بالكوفة ، وعديّ بن عديّ بالجزيرة ، وأسد بن عبد الله بخراسان، « ومسلمة بن عبد الملك بن مروان » (٢) يوم الأربعاء في المحرم بالشام ، وأبو قيس عمرو بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحارث الليثي (٣) .

وفيها ولد يحيى بن سعيد القطان .

قال أبو خالد : ولم تغزَ أفريقية سنة عشرين ، وغزا سليمان بن هشام على الصائفة.
وفيها قدم هشام بن عروة البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري .

حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان عامر بن حفص (٤) وغيرهم قالوا : جمعت العراق لخالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد بن كرز البجلي في سنة ست ومائة ، وعزل سنة عشرين ومائة .

---

(١) المقدسي الجماعيلي : الكمال في معرفة الرجال ج ٤ ورقة ١٧ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٣) في الحاشية « إنما هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة المري ، روى عنه يحيى بن سعيد ومحمد بن إسحاق وروى هو عن أبي سلمة وعن عائشة ، غلط خليفة في هذا فجعل موت محمد بن إبراهيم في سنة إحدى وعشرين » .

(٤) في الحاشية « لقبه سحيم واسمه عامر قاله أبو حاتم وروى عنه » .

(من كان على شرط خالد القسري وعلى الرسائل والخراج والتجوين)

كان على شرطه بواسط عمرو بن عبد الأعلى الحكمي ، وعلى شرط الكوفة العريان بن الهيثم النخعي ، وعلى شرط البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ، ثم عزله وولّى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ثم ضمّ إليه الصلاة والقضاء .

كاتب خالد على الرسائل : داود بن سعيد الكاتب .

وعلى الخراج : الحجاج بن عمير .

وعلى التجوين : هارون بن مياس مولى بني ليث .

قتل خالد في سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو من ستين سنة ، وفي ولاية خالد ابن عبد الله العراق وهي نحو من أربع عشرة سنة مات نعيم بن أبي هند في أول ولاية خالد ، وشمر بن عطية في أولها ، وعبد الرحمن بن الأصبهاني ، والعيزار بن حريث ، وأبو السفر جميعاً في وسطها ، وحميد بن هلال العدوي ، وأنس بن سيرين ، والأزرق ابن قيس وعمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم في وسط من ولاية خالد ، ومحارب بن دثار الذهلي ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ووبرة بن عبد الرحمن ، وعبد الملك بن ميسرة ، وأبو عون الثقفي ، وعديّ بن ثابت ، وعلقمة بن مرثد ، وعون بن أبي جحيفة في آخر ولاية خالد وعطية بن سعد العوفي .

سنة إحدى وعشرين ومائة

(غزو مروان بن محمد من أرمينية)

فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية وهو واليها ، فأتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى ، « ثم أتى قلعة ثانية فقتل وسبى »[1] ، ودخل غَوْمَسْك وهو حصن فيه بيت الملك يكون فيه سرير الملك ، فخرج الملك هارباً حتى أتى حصناً يقال له: خثرج فيه سرير الذهب ، فأقام مروان عليه شتوة وصيفة ، فصالحه على ألف رأس في كل سنة

---

(١) في الأصل بالحاشية .

ومائة ألف مدي وسار مروان فدخل أرض تومان ، فصالحه تومان — ملكها — وسار مروان فدخل أرض زَرُوبُكَنْزان [1] فصالحه ملكها ، ثم أتى مروان خُمرين فأبى ملكها أن يصالحه ، فقاتل حصناً من حصون خُمرين شهراً ، فأخرب بلاد خمرين ، ثم سأله خمرين الصلح فصالحه ، ثم أتى مروان أرض مسدار فافتتحها على صلح ، ثم نزل مروان كيران فصالحه أهل طبرستان وفيلان .

وفي سنة إحدى وعشرين غزا مسلمة بن عبد الملك [2] على الصائفة ، وسار (معه هشام [3]) حتى بلغ ملطية ، ولم يكن بأفريقية غزو .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

« وفيها قتل البطّال بأرض الروم » [4] .

« وفي سنة إحدى وعشرين ومائة مات محمد بن إبراهيم التيمي » [5] ومحمد بن يحي بن حَبّان الأنصاري ، وعامر بن عبد الله بن الزبير .

وفيها ولد أبو عاصم الضحاك بن مخلد .

سنة اثنتين وعشرين ومائة

(خروج عبد الأعلى بن حديج)

قال أبو خالد : فيها[6] خرج عبد الأعلى بن حديج مولى موسى بن نصير بطنجة

---

(١) ضبطها البلاذري في فتوح البلدان ص ٢٠٨ (زريكران) . وفي آثار البلاد وأخبار العباد زرهكران قريتان فوق باب الأبواب على تل عال .

(٢) الصواب مسلمة بن هشام بن عبد الملك فإن مسلمة بن عبد الملك تقدم أنه مات سنة عشرين ومائة وفي الطبري في حوادث سنة إحدى وعشرين ومائة : فن ذلك غزوة مسلمة بن هشام بن عبد الملك الروم .

(٣) لعل الصواب : إسقاط كلمتي (معه هشام) .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٢٧٣ وابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٣٤ وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٨٦ .

(٥) النووي : تهذيب الأسماء واللغات قسم ١ ج ١ ص ٧٧ .

(٦) مر هذا الخبر في سنة ست عشرة ومائة .

من بلاد المغرب وكان صُفرياً ، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسي والي ابن الحبحاب فقتل عمرو وانهزم أصحابه ، فقتلهم عبد الأعلى وسبى نساءهم .

(خروج ميسرة الحقير)

وفيها أيضاً خرج ميسرة الحقير ، وكان يبيع الماء بالقيروان ، وكان مخرجهما على ميعاد للنصف من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين ومائة ، فوجّه إسماعيل بن عبيدالله ابن الحبحاب جيشاً إلى ميسرة الحقير وأصحابه فهزمهم ، ثم بيّت ميسرة الحقير عسكر إسماعيل بن عبيد الله فقتل وسبى . ثم بعث ميسرة الحقير قائداً فقتل عبد الأعلى بن حُديج ، وبلغ ابن الحبحاب قتل ابنه إسماعيل فخرج فلقي ميسرة بنهر يقال (له) [1] : نهر الكدر ، وعلى أصحاب ابن الحبحاب خالد بن أبي حبيب أبو الأصم ، فقتل خالد وابنه وعثمان بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، وابنه إبراهيم بن عثمان وموسى بن عبد الرحمن وعبد الكريم بن مسحل بن عقبة بن ضرار بن الخطاب ، وزرارة بن عمرو من ولد أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من بني عمير من بني عبد الدار بن قُصي ، فسميت غزوة الأشراف ، وكان قتلهم في آخر السنة أو في المحرم من سنة ثلاث وعشرين ومائة .

قال أبو خالد : فلما بلغ ابن الحبحاب مقتلهم وجّه عبد الرحمن بن المغيرة العبدي عاملاً على تلمسين ، فجعل يقتل الصفرية فسمّي الجزار ، فخرجوا على عبد الرحمن ابن المغيرة فانحاز ، وقدم حبيب بن أبي عبيدة من غزاته في البحر ، فوجّهه ابن الحبحاب فنزل على وادي تلمسين ، فلم يجاوزه حتى انقضت ولاية ابن الحبحاب .

وفيها قتل زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة .

فحدثني أبو اليقظان قال : وفيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم ، وغزا سليمان ابن هشام ، فحاصرا جميعاً الروم ، فلقي المسلمون شدة من الجوع وغلاء من السعر .

---

(١) الزيادة يتطلبها السياق .

وفيها أصيب الحكم بن عوانة بالسند ، فولى يوسف بن عمر عمرو بن محمد بن القاسم .

وغزا محمد بن هشام الصائفة .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

وفيها مات يزيد بن عبد الله بن قسيط بالمدينة ، وإياس بن معاوية بن قرّة المزني بواسط ، وزبيد بن الحارث بن عبد الكريم الأيامي ، وبكير بن عبد الله بن الأشج ، وسلمة بن كهيل بالكوفة ، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج .

وفيها ولد محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالحميمة من أرض الشام .

سنة ثلاث وعشرين ومائة

فيها قدم كلثوم بن عياض والياً على أفريقية في أول شعبان ، فسار حتى نزل تلمسين .

وأقام الحج يزيد بن هشام بن عبد الملك الذي يقال له : الأفقم .

وغزا سليمان بن هشام على الصائفة .

وفيها حج الزهري .

سنة أربع وعشرين ومائة

فيها مات ميسرة الحقير الصفري ببلاد المغرب ، فافترقت الصفرية فرقتين : فرقة عليها خالد بن حُميد ، وفرقة عليها سالم أبو يوسف الأزدي فسار إليهم كلثوم ابن عياض « فاجتمعا جميعاً ، فلقيا كلثوم بن عياض » [1] على واد من أودية طنجة ،

(١) في الأصل بالحاشية .

فقتل كلثوم ومحمد بن عبيد الله الأزدي ويزيد بن سعيد بن عمرو الحرشي وحبيب بن أبي عبيدة ، واستباحوا عسكر كلثوم وسبوا الذرية ، وانهزم بلج بن بشر ابن عم كلثوم بالناس واتبعهم أبو يوسف بن حميد ، وفي ساقة بلج بن بشر حسان بن عنابة ، فلما غشوه قاتلهم وصبر لهم فهزمهم ، وقتل أبو يوسف وناس كثير من الصفرية ، ومضت الصفرية على هزيمتها ، ومضى بَلْجٌ وأصحابه فنزلوا الحصن ، فعقد لأبي الخطار الكلبي على الناس واستنفرهم ، فأبى الناس وقالوا : اعقد لعبد الرحمن بن عقبة الغفاري [1] ، فعقد له ، فلقي عكاشة الفزاري بالفحص الأبيض ، فهزمه عبد الرحمن وقتل من البربر ناساً كثيراً ، ومضى عبد الرحمن فنزل الزاب فصام فيه شهر رمضان ، ومضى الفزاري من هزيمته إلى طنجة ، فلقيه عبد الواحد بن يزيد الهواري ، وقد وجهه خالد بن حُميد صاحب الصفرية لقتال أهل أفريقية وردّ معه الفزاري ، فكتب حنظلة إلى عبد الرحمن بن عقبة بن نافع يأمره بلقاء عبد الواحد بن يزيد ، فخرج عبد الرحمن في أهل الزاب فالتقوا يوم الخميس للنصف من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ومائة ، فقتل عبد الرحمن بن عقبة ومروان بن عثمان الغساني ومحمد بن يوسف في بَشَر ، وقدم الفَلّ القيروان على حنظلة ، واستولى عبد الواحد على عيالات أهل طُبنة ، فعقد حنظلة لثابت بن خثيم ، فزحف عبد الواحد أول يوم من صفر سنة خمس وعشرين ومائة ، فالتقوا فقتل ابن خثيم وانهزم الناس ، فكتب حنظلة إلى المستنير بن الحارث الحرشي –عامله على تونس–: إن قويتم على محاربة القوم وإلا فاقدموا فقدم ومعه العيالات . وبلغ خالد بن حميد رأس الصفرية بطنجة أن عبد الواحد قد سلم عليه بالخلافة، فوجه عبد الأعلى زُرْزُراً –مولى موسى بن نصير– في خيل وأمره أن يحل لواء عبد الواحد وولاه أمر أصحابه ، وبلغ عبد الواحد فسار يريد القيروان ، فلقيتهم خيل حنظلة ، فقتل عبد الواحد وانهزمت البربر وقتل منهم مقتلة عظيمة ونادى منادي حنظلة بالأمان ، ومضى عكاشة الفزاري منهزماً ، فأخذه قوم فشدوه وثاقاً ، وبعثوا به إلى حنظلة وسألوه الأمان ، فقتله حنظلة وولت الصفرية ، وسكنت البلاد .

---

(١) في الحاشية « إنما عبد الرحمن بن عقبة هذا فهري لا غفاري » .

وفي سنة أربع وعشرين ومائة ثارت البربر بالأندلس ، وعكاشة بن أيوب الفزاري بقابس بأفريقية على غير هوىً يدعو إليه ، وعامل أفريقية يومئذ عبد الرحمن بن عقبة الغفاري [1] خليفة لكلثوم ، فوجّه مسلم بن سوادة الفهري فهزمه عكاشة حتى دخل القيروان ، ومضى عكاشة إلى مدينة قابس وبها عبد الأعلى بن عقبة وسعيد بن بجرة الغساني ، فحاصرهم ونصب عليها المجانيق فلم يصل إليهما ومضى إلى قفصة فحاصرها ، وقدم على عبد الرحمن بن عقبة فَلُّ كلثوم ، فنهض بهم واستخلف على القيروان عبد الحميد بن ذؤيب السهمي ، وأقبل عكاشة نحوه ، فالتقوا في صفر سنة أربع وعشرين ومائة ، فانهزم عكاشة الفزاري فلحق بطبنة ، ورجع عبد الرحمن إلى القيروان ، وولى هشام بن عبد الملك حنظلة بن صفوان الكلبي فقدمها في النصف من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ومائة .

وأقام الحج محمد بن هشام بن إسماعيل .

وفي سنة أربع وعشرين ومائة « مات محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان » [2] ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالشام ، والقاسم بن أبي بزةَ بمكة ، وأبو جمرة الضبعي بالبصرة ، ومحمد بن عبد الرحمن من ولد سعد بن زرارة بالمدينة ، وفي آخر ولاية هشام مات عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام .

سنة خمس وعشرين ومائة

فيها مات هشام بن عبد الملك بن مروان رحمه الله بالرصافة .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : مات هشام بن عبد الملك بالرصافة يوم الأربعاء لثلاث خلون

---

(١) الصواب الفهري .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٥٢ لكنه يحذف « ليلة الثلاثاء » .

من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين ، وصلّى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال حاتم بن مسلم : توفي وهو ابن إحدى وستين .

كانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف .

تسمية عمال هشام بن عبد الملك

مكة والمدينة والطائف : محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة ست ومائة في جمادى الأولى ، فلم يزل والياً على مكة حتى مات هشام .

المدينة : ولاها مع مكة محمد بن هشام بن إسماعيل [1] ، ثم عزله سنة أربع عشرة ومائة وولى خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، ثم عزله سنة تسع عشرة ومائة ، وكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فكان يصلي بالناس حتى قدم محمد بن إبراهيم بن هشام سنة تسع عشرة ، فلم يزل والياً حتى مات هشام .

اليمن : « ولاها هشام يوسف بن عمر الثقفي ، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة ، فلم يزل والياً حتى كتب إليه في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق ، فسار واستخلف ابنه الصلت بن يوسف » [2] ثم ولاّها أخاه القاسم بن عمر ، فلم يزل والياً حتى مات هشام .

---

(١) في الحاشية الذي ذكره الواقدي وأبو معشر وسعيد بن عفير وابن أبي خيثمة وغير واحد : أن الذي ولي المدينة لهشام بن عبد الملك إنما هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل أخو محمد ، ولم يزل عليها إلى سنة أربع عشرة ، وعزل بخالد بن عبد الملك والله أعلم » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ١٩١ ويحذف « فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان » ويحذف أيضاً « في سنة عشرين ومائة » .

البصرة : ولاّها خالد بن عبد الله القسري عند ولايته العراق أبان بن ضبارة بن عفير بن سيف بن ذي يزن من أهل حمص .

والشرط : عقبة بن عبدالأعلى الكلاعي من أهل دمشق ، ثم ولّى الشرط مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ، فقدمها في ذي القعدة سنة ست ومائة ، ثم عزل مالك بن المنذر بن الجارود وولّى بلال بن أبي بردة سنة ، ثم ولّى النضر بن عمر المُقرىء الحميري من أهل دمشق الصلاة ، ثم عزله في آخر سنة عشر ومائة ، وجمع الصلاة والشرط والقضاء لبلال بن أبي بردة حتى عزل خالد عن العراق سنة عشرين ومائة ، وولّى يوسف بن عمر الثقفي العراق فبعث الوازع بن عباد الكلبي فأخذ بلالاً ، ثم ولّى يوسف كثير بن عبد الله السلمي ويكنى أبا العاج [1] ثم عزله سنة اثنتين وعشرين ومائة وولّى القاسم بن محمد فلم يزل والياً حتى مات هشام .

الكوفة : ولاها خالدُ بن عبد الله عبدَ الملك بن جَزء بن حدرُجان الأزدي من أهل فلسطين ، ثم عزله وولّى إسماعيل بن أوسط البجلي ، ثم عزله وولى عبد الله بن عمرو البجلي ثم عزله وولّى أخاه عاصم بن عمرو ، ثم عزله وولى ضبيس بن عبد الله البجلي ، ثم عزله وولّى نوفاً الأشعري ، ثم عزله وولّى زياد بن عبيد الله الحارثي ، ثم عزل خالداً سنة عشرين ومائة وولّى يوسف بن عمر ، فولّى الحكم بن الصلت الثقفي ، ثم عزله وولّى يوسف بن محمد بن القاسم الثقفي ، ثم عزله وولّى محمد بن عبيد الله الثقفي ، ثم عزله وولى زياد بن صخر اللخمي ، ثم عزله وولّى عبيد الله بن العباس الكندي ، ثم عزله وولّى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، فأقام جمعة حتى هرب يوسف بن عمر .

خراسان : ولّى خالد بن عبد الله أخاه أسد بن عبد الله خراسان ، ثم عزله هشام سنة ثمان ومائة وولّى أشرس بن عبد الله السلمي ثم عزله سنة ثلاث عشرة ومائة وولّى الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان ، ثم عزله سنة خمس عشرة ومائة وولّى عاصم

---

(١) في الحاشية « لقب بذلك لطول ثناياه » .

ابن عبد الله بن يزيد الهلالي ، ثم جمعت لخالد بن عبد الله الثانية فولّى أخاه أسد بن عبد الله ، فمات أسد سنة عشرين ومائة قبل عزل خالد بقليل ، واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني ثم ولّى هشام نصر بن سيار الليثي حتى مات هشام .

سجستان : ولاّها خالد بن عبد الله يزيد بن الغريف الهمداني ، ثم الأصفح الكندي أبا خالد بن الأصفح الكندي ، ثم عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، فلم يزل والياً حتى عزل خالد وولّى يوسف بن عمر العراق ، فولاّها محمد بن حجر ابن قيس العبدي ، ثم إبراهيم بن عاصم العقيلي فمات إبراهيم فولاّها يوسف حربَ بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي ، فلم يزل والياً حتى مات هشام .

السند : أقرّ عليها خالد بن عبد الله الجنيد بن عبد الرحمن من مرة غطفان سنتين ، ثم عزله وولّى تميم بن زيد القيني ، ثم عزله وولّى الحكم بن عوانة ، فقتلت الميذ الحكم ، واستخلف محمد بن عرار الكلبي ، فعزله يوسف سنة اثنتين وعشرين ومائة وولّى عمرو بن محمد بن القاسم ، فلم يزل والياً حتى مات هشام .

البحران : عمال خالد عليها محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي وهزان بن سعيد ، ويحيى بن إسماعيل ، ويحيى بن زياد بن الحارث الحارثي .

وعمال يوسف على البحرين: عبد الله بن شريك النميري ، ومحمد بن حسان بن سعد الأسيدي ، وغلب عليها المسيب بن فضالة نحواً من ثلاث سنين .

اليمامة : ولاّها هشام المهاجرَ بن عبد الله من بني أبي بكر بن كلاب فمات المهاجر فولاّها ابنه حتى قتل الوليد .

مصر : ولّى هشام محمد بن عبد الملك بن مروان ثم ولاّها عبيدة بن الحبحاب مولى بني سلول .

أفريقية : كان عليها بشر بن صفوان الكلبي ، فخرج عنها وافداً إلى يزيد بن عبد الملك ، واستخلف يحي بن ماعصة الكلبي ، فرد هشام بشر بن صفوان إليها فقدمها سنة ست ، فلم يزل والياً حتى مات سنة تسع ومائة ، واستخلف نعّاس بن قرط الكلبي فعزله هشام وولّى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ، فقدمها سنة عشر ومائة ، ثم شخص

عنها واستخلف عقبة بن عبد الله بن قدامة التجيبي ، ثم جمعها لعبيدة بن الحبحاب مع مصر ، فقدمها سنة عشر ومائة ، ثم عزله سنة ثلاث وعشرين ومائة وولاّها كلثوم ابن عياض ، ثم ولى حنظلة بن صفوان الكلبي فقدمها في النصف من جُمادى الأولى سنة أربع وعشرين فلم يزل بها إلى سنة تسع وعشرين .

الموسم :

سنة خمس ومائة : هشام بن إسماعيل المخزومي .

سنة ست : هشام بن عبد الملك .

سنة سبع وثمان وتسع وعشر وإحدى عشرة واثنتي عشرة : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

ثلاث عشرة : سليمان بن هشام بن عبد الملك .

أربع عشرة : خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص .

خمس عشرة : محمد بن هشام بن إسماعيل .

ست عشرة : الوليد بن يزيد .

وحدثني الوليد بن هشام ، وأبو اليقظان : أن عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد أقام الحج سنة ست عشرة .

سنة سبع عشرة : خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم .

ثمان عشرة : محمد بن هشام بن عبد الملك .

تسع عشرة : مسلمة بن هشام بن عبد الملك .

عشرين وإحدى وعشرين واثنتين وعشرين : محمد بن هشام بن إسماعيل .

ثلاث وعشرين : يزيد بن هشام بن عبد الملك .

أربع وعشرين : محمد بن هشام بن إسماعيل .

الصائفة : ولاّها مسلمة بن عبد الملك ، ثم ابنيه معاوية وسليمان ابني هشام وقد بيّنا ذلك في سنيّ التاريخ .

أرمينية : مات يزيد وعليها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فأقرّه هشام ثم عزله سنة سبع ومائة وولّى مسلمة بن عبد الملك ، ثم عزله سنة تسع وولّى الجراح الولاية الثانية ، فقتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومائة ، فولاّها سعيد بن عمرو الحرشي ، ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولّى مسلمة بن عبد الملك ، فقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد ، فولاّها مروان بن محمد في أول سنة أربع عشرة ومائة .

القضاة في ولاية هشام بن عبد الملك

البصرة : « ولى خالد بن عبد الله ثمامة بن أنس بن مالك قضاء البصرة ، ثم عزله سنة تسع ومائة وجمع القضاء لبلال بن أبي بردة ، فلم يزل قاضياً حتّى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فولى عبد الله بن بريدة الأسلمي » ، فلم يلبث أن مات فاستقضى عامر ابن عبيدة الباهلي ، فلم يزل قاضياً حتّى مات هشام والوليد ، ووقعت الفتنة فاعتزل .

الكوفة : أقر خالد الحسين بن الحسن الكندي عليها ثم عزله ، ثم سعيد بن أشوع الهمداني ، ثم محارب بن دثار سنة ثلاث عشرة ومائة ثم الحكم بن عتيبة العجلي ، ثم أعاد ابن أشوع فلم يزل قاضياً حتّى مات ، ثم ولّى عيسى بن المسيب البجلي ، ثم قدم يوسف بن عمر فعزل عيسى بن المسيب وولّى عبدالله بن شُبرُمة الضبي ، ثم عزله وولاه بيت المال وولّى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حتّى مات هشام والوليد .

المدينة : ولى هشام إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المدينة فاستقضى محمد بن صفوان الجمحي ، ثم استقضى الصلت بن زبيد بن الصلت ثم عزل إبراهيم بن هشام سنة أربع عشرة ، وولى المدينة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص فاستقضى خالد أبا بكر بن عبد الرحمن بن حويطب من بني عامر بن لؤي ، ثم عزله واستقضى محمد بن صفوان الجمحي ، ثم عزل هشام خالداً سنة تسع عشرة ومائة ، وكتب إلى أبي بكر (بن محمد) بن عمرو بن حزم فلم يزل قاضياً حتّى مات .

شُرَط هشام : أقر كعب بن حامد العبسي ثلاث عشرة سنة ، ثم ولاه أرمينية وولى الشرط يزيد بن يعلى بن ضخم العبسي .

كاتب الرسائل : سالم مولى سعيد بن عبد الملك .

الخراج والجند : أسامة بن زيد ، ثم عزله وولى عبيدة بن الحبحاب مولى بني سلول ، ثم ولاه مصر وجعل مكانه سعيد بن عقبة مولى بني الحارث بن كعب .

الخاتم : الربيع بن شابور مولى بني الحريش .

الخزائن وبيوت الأموال : عبد الله بن عمرو بن الحارث .

الحرس : نصير مولاه ، ثم عزله وولى الربيع بن زياد مع الخاتم .

الخاتم الصغير والخاصة : إصطخر أبو الزبير مولاه .

حاجبه : غالب بن مسعود مولاه .

وفي سنة خمس وعشرين ومائة كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر ، فقدم عليه ، فدفع إليه خالد بن عبد الله القسري [1] ومحمداً وإبراهيم ابني هشام بن إسماعيل المخزوميين ، وأمره بقتلهم .

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم الشعيراوي [2] العتكي [3] قال : حدثني السري بن مسلم أبو بشر بن السري قال : رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عباءة في شق محمل فعذّبهم حتى قتلهم .

وفيها غزا الغمر بن يزيد بن عبد الملك الصائفة .

وأقام الحج يوسف بن عمر .

وفيها مات صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف بالمدينة ، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية بواسط ، وبديل بن ميسرة العقيلي بالبصرة وآدم بن علي الشيباني بالكوفة ، ومحمد بن عمرو بن عطاء بالمدينة .

---

(١) يذكر العسقلاني : تهذيب ج ٣ ص ١٠٢ : « قتل سنة (١٢٦) وهو ابن نحو ستين سنة » .

(٢) الشعيراء : هم بكر بن مر أخو تميم بن مر (عن الحاشية) .

(٣) العتكي : نسبة إلى العتيك من الأزدي ولا يصح أن يكون شعيراوياً .

وفي ولاية يوسف بن عمر العراق مات زبيد الأيامي ، وسماك بن حرب الذهلي، « وجبلة بن سحيم الشيباني »[1] ، وأشعث بن أبي الشعثاء .

سنة ست وعشرين ومائة

فيها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه[2] ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : قتل الوليد بالبخراء من تدمر على أميال يوم الخميس « لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة »[3] وهو ابن خمس وثلاثين أو ست وثلاثين[4] .

وحدثني يحيى بن محمد عن عبد العزيز بن أبي عمران قال : قتل وهو ابن خمس أو أربع وأربعين .

وقال حاتم بن مسلم : ابن خمس وأربعين وأشهر .

ولد الوليد بدمشق سنة تسعين ، ويقال : اثنتين وتسعين ، كانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً .

« حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثني عبد الله بن واقد الجرمي — وكان شهد قتل الوليد — قال : لما أجمعوا على قتل الوليد قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وبايعه من أهل بيته عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، فخرج يزيد بن الوليد فأتى أخاه العباس ليلاً فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك ، فأقبل يزيد ليلاً حتى دخل دمشق في أربعين رجلاً ، وكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فأوثقوه ، وحمل يزيد الأموال على العَجَل إلى باب المضمار ، وعقد لعبد العزيز بن

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٥٤ .	(٢) في الأصل « عن أبيه » بالحاشية .

(٣) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل جـ ٤ ص ٤٨ .

(٤) يذكر الذهبي في تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ١٧٨ نقلاً عن خليفة أنه ابن ست وثلاثين .

الحجاج بن عبد الملك ، ونادى مناديه: من انتدب إلى الوليد فله ألفان ، فانتدب معه ألفا رجل ، وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن بن سليم ومنصور بن جمهور ، وبلغ الوليد بن يزيد فتوجّهَ من البلقاء متوجهاً إلى حمص ، وكتب إلى العباس بن الوليد بن عبد الملك يأتيه في جند من أهل حمص وهو منها قريب ، وخرج الوليد حتى انتهى إلى البخراء قصر في برية ورمل من تدمر على أميال وصبَّحت الخيل الوليد بالبخراء وقدم العباس بن الوليد بغير خيل ، فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ، ونادى منادي عبد العزيز: من أتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو بيننا وبينكم . فظن الناس أن العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد ، وهجم عليه الناس فكان أول من هجم عليه السريّ بن زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي ، فأهوى إليه السري بالسيف ، وضربه عبد السلام على قَرْنه وقتل » (١) .

« قال إسماعيل: وحدثني عبد الله بن واقد (٢) الجرمي قال : دخلوا على الوليد وقد ظاهر بين درعين وبيده السيف صلتاً ، فأحجموا عنه، فنادى مناديهم : اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط ، فقتل » (٣) .

قال إسماعيل: فحدثني عبد الله بن واقد قال: حدثني يزيد بن أبي فروة مولى بني أمية قال : « لما أتى يزيد بن الوليد برأس الوليد بن يزيد قال: أنصبه للناس ؟ فقلت : لاتفعل إنما ينصب رأس الخارجي ، فحلف لينصبنه ولا ينصبه أحد غيري ، فوضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق » (٤) ثم قال : اذهب فطُف به في مدينة دمشق .

---

(١) أبو زكريا الأزدي: تاريخ الموصل ج ٢ ص ٤٧-٤٨ لكنه يذكر: « حُدّثت عن يسار العصفري قال : « حدثني إبراهيم بن إسماعيل » وهو تصحيف والصواب « شباب العصفري » و« إسماعيل بن إبراهيم » وقد انقلب عليه .

والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٧٦ فقط إلى قوله : « فانتدب معه ألفا رجل » .

(٢) في الأصل « حامد » وهو تصحيف .

(٣) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٤٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨ لكنه يذكر « برج دمشق » وهو تصحيف .

« حدثني الوليد بن هشام عن أبيه قال : لما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف وقال : أقتل كما قتل ابن عمي عثمان » [1] .

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثني إبراهيم بن إسحاق : أن يزيد بن الوليد قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد : أيها الناس إني والله ماخرجتُ أشراً ، ولا بطراً ، ولا حرِصاً على الدنيا ، ولا رغبة في الملك ، وما بي إطراء نفسي ، ولا تزكية عملي ، وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي ، ولكني خرجتُ غضباً لله ودينه ، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيِّه حين دَرَسَتْ معالم الهدى ، وطفىء نور أهل التقوى ، وظهر الجبار العنيد ، المستحل الحرمة ، والراكب البِدعة ، والمُغَيِّرُ السُّنة ، فلمّا رأيت ذلك أشفقت إذ غشيتكم ظلمةٌ لاتقلِعُ عنكم على كثرة من ذنوبكم ، وقسوة من قلوبكم ، وأشفَقْتُ أن يدعو كثيراً من الناس إلى ماهو عليه ، فيجيبه من أجابه منكم ، فاستخرتُ الله في أمري ، وسألتُهُ ألا يكلني إلى نفسي ، ودعوت إلى ذلك من أجابَني من أهلي وأهل ولايتي ، وهو ابن عمي في نسبي وكفْئي في حسبي ، فأراح الله منه العباد ، وطهر منه البلاد ، ولاية من الله وعوناً بلا حول منا ولا قوة ، ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه . أيها الناس : إن لكم عندي إن وليتُ أموركم ألا أضع لَبِنَة على لبِنَة ، ولا حجراً على حجر ، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره ، وأقسم بين مسالحه مايقوون به ، فإن فَضَلَ فضلٌ رددته إلى البلد الذي يليه وهو أحوج إليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيها سواء . ولا أجمِّرَ [2] بعوثكم فتفتتنوا ويفتتن أهاليكم ، فإن أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به ، وإن ملت فلا بيعة لي عليكم ، وإن رأيتم أحداً هو أقوى عليها مني فأردتم بيعته فأنا أول من بايع ودخل في طاعته ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم » [3] .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٧٦ .

(٢) جمر الجيش : حبسهم في أرض العدو ولم يقفلهم .

(٣) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٥٠ – ٥١ لكنه يذكر « ونقصت أمور أهل التقوى » ويذكر « مصالحه » بدل « مسالحه » وهو تصحيف . =

تسمية عمال الوليد بن يزيد :

المدينة : كتب الوليد إلى محمد بن هشام بن إسماعيل [1] وهو وال على مكة لهشام ابن عبد الملك ، فقدم عليه واستخلف على المدينة محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، فعزله الوليد وجمعها ليوسف بن محمد بن يوسف مع مكة والطائف حتى قتل الوليد .

اليمن : الضحاك بن زمل [2] حتى قتل الوليد .

البصرة : كان القاسم بن محمد بن القاسم عليها حتى مات هشام ، فأقرّه الوليد حتى قتل .

الكوفة : عبيد الله بن العباس الكندي ، ثم عزله يوسف وولى أبا أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، فأقام جمعة حتى هرب يوسف بعد قتل الوليد .

خراسان : أقرَّ عليها نصر بن سيار الليثي حتى قتل الوليد .

سجستان : حرب بن قطن بن قبيصة الهلالي حتى قتل الوليد .

السند : عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي حتى قتل الوليد .

البحران : محمد بن حسان بن سعيد [3] الأسدي حتى قتل الوليد، ويقال: قتل بشر بن سلام العبدي المسيب بن فضالة وبقي حتى قدم ابن هبيرة .

= ويحذف « العنيد » و « وسألته أن لايكلني إلى نفسي » و « من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفيي في حسبي » و « فأنا لكم به » .

والذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٨٩ ويذكر « ولا حول ولا قوة إلا بالله » بدل « وعوناً بلا حول منا . . . وعونه » ويحذف « وما بي إطراء نفسي ولا تزكية عملي » و « من أجابه منكم » و « وهو ابن عمي . . . حسبي » و « وهو أحوج إليه » و « ولا أجمر . . . أهاليكم » .

والخطبة في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٤١ والعقد الفريد ج ٤ ص ٩٥ وعيون الأخبار مجلد ٢ ص ٢٤٨ .

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الحاشية « الضحاك بن زمل سكسكي من السكاسك بن أشرس بن كندي » .

(٣) تقدم في ولاة هشام سعد الأسيدي .

اليمامة : المهاجر بن عبد الله الكلابي حتى قتل الوليد .

أفريقية : مات هشام وعليها حنظلة بن صفوان (١) ، فلم يزل والياً حتى قتل الوليد ، وخرج سنة تسع ومائة .

عمان : ولاها يوسف بن عمر الفيض بن محمد بن كردم بن بيهس .

القضـــاء

قضاء البصرة : عامر بن عبيدة حتى قتل الوليد ووقعت الفتنة فاعتزل .

الكوفة : ابن أبي ليلى حتى قتل الوليد .

المدينة : ولاها يوسف بن محمد بن يوسف سعد بن إبراهيم ، ثم عزله وولى يحيى ابن سعيد حتى قتل الوليد .

الموسم : يوسف بن محمد بن يوسف سنة خمس وعشرين ومائة .

الجزيرة وأرمينية وأذربيجان : مروان بن محمد بن مروان بن الحكم حتى قتل الوليد ، فاستخلف مروان على أرمينية وأذربيجان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وانصرف إلى الشام .

الصائفة : الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .

شرط الوليد : عبد الرحمن بن حنبل الكلبي ، ثم عزله وولى عبد الله بن عامر الكلاعي .

كاتب الرسائل : سالم مولى سعيد بن عبد الملك ، ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم .

الخراج والجند : عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف ، ثم ولى الحجاج ابن عمير .

الخاتم والخزائن وبيوت المال : عبد الرحمن بن حنبل الكلبي مع الشرط .

الخاتم الصغير : رباح بن أبي عمارة .

---

(١) في الحاشية « حنظلة هذا كلبي » .

حاجبه : عيسى بن مقسم .

الحرس : غيلان ختن أبي معن .

ولاية يوسف بن عمر العراق

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : جمع هشام بن عبد الملك بن مروان العراق ليوسف بن عمر الثقفي سنة عشرين ومائة ، فكان على شرطه بالحيرة العباس بن سعد بن مرة من مرة غطفان ، وجعل شرط البصرة والكوفة إلى عمالها يولّون من شاؤوا .

وكاتب الخراج : قحذم بن سليمان مولى آل [1] بكرة .

وعلى رسائل الخليفة : رشدين مولاه .

وعلى رسائل العمال : عقبة .

قتل يوسف سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيِّف وستين سنة .

وفي ولاية يوسف بن عمر مات جبلة بن سحيم .

وفي هذه السنة —وهي سنة ست وعشرين ومائة— مات عمرو بن دينار مولى آل باذان بمكة ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري بالمدينة ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بالمدينة ، وسليمان بن حبيب بالشام وكان قاضياً .

وفي ولاية الوليد بن يزيد مات نبيه بن وهب ، ومحمد بن قيس مولى أبي سفيان بن حرب ، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ .

بيعة يزيد بن الوليد ووفاته

وفيها بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب ، وأمه بنت يزدَجِرد [2] ابن كسرى .

---

(١) لعل الصواب : مولى آل أبي بكرة .

(٢) في الطبري : وأمه أم ولد اسمها شاه آفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى .

وفي هذه السنة مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي يقال له: يزيد الناقص .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وهو ابن خمس أو ست وثلاثين سنة ، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك .

قال حاتم بن مسلم : وهو ابن ست وأربعين .

وقال عبد العزيز : بويع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الأربعين ، ولد يزيد بدمشق سنة ست وتسعين ، وبايع أهل الشام إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ماخلا أهل حمص فإنهم أبوا أن يبايعوه .

« فحدثني العلاء بن برد بن سنان قال: حدثني أبي قال: حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة ، فأتاه قطن فقال: أنا رسول من وراء بابك يسألونك بحق الله لما وليت أمرهم أخاك إبراهيم ، فقطّب وقال بيده على جبهته : أنا أولّي إبراهيم ! ثم قال لي : يا أبا العلاء إلى من ترى أن أعهد ؟ فقلت : أمرٌ نهيتك عن الدخول في أوله فلا أشيرُ عليك في آخره ، قال : وأصابته إغماءة حتى ظننت أنه قد مات ، ففعل ذلك غير مرة ، قال : فقعد قطن فافتعل عهداً على لسان يزيد بن الوليد ودعا ناساً فأشهدهم عليه.

قال أبي : ولا والله ماعهد إليه يزيد شيئاً ولا إلى أحد من الناس » [1] .

تسمية عمال يزيد بن الوليد :

ولّى العراق منصور بن جمهور الكلبي ، ويقال : « افتعل عهداً على لسانه ، ولي نحواً من أربعين يوماً ، وجعل على شرطه الحجاج بن أرطاة الفقيه » [2] .

---

(١) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٥٢ لكنه يذكر « العباس بن زيد بن يسار » بدل « العلاء ابن برد بن سنان » ويذكر « « أنا رسول بني مروان إليك » بدل « أنا رسول من وراء بابك » ويذكر « فغضب » بدل « فقطب » و « إغفاءة » بدل « إغماءة » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٣٠٣ و « ابن أرطاة الفقيه » في الأصل بالحاشية .

مكة والمدينة والطائف : ولاها يزيد بن الوليد عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، ثم عزله وولاها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

البصرة : قتل الوليد وعليها محمد بن القاسم بن محمد ، فهرب فاصطلح أهل البصرة على عبد الله بن عبد الله بن أمية يقال له : الأفوه ، فصلى بها جمعة ، ثم قدم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي ، ثم ولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق ، فكتب إلى عبد الله بن أبي عثمان فصلى بالناس حتى قدم ابن سهيل ، ويقال : ولى عبد الله بن عمر بعد عبد الله بن أبي عثمان سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي ، فأخرجه أهل البصرة فولى عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، وبعث الضحاك بن قيس الخارجي حين غلب عمارة .

الكوفة : ولاها منصور بن جمهور عبيد الله بن العباس ، فعزله ابن عمر وولى أخاه عاصم بن عمر .

سجستان : قتل الوليد وعليها حرب بن قطن ، فولاها منصور بن جمهور محمد بن عزار فعزله ابن عمر وولاها حرب بن قطن فأقام شهراً ، ثم خرج عنها واستخلف سوار بن الأشعر المازني فلم ترض بكر بن وائل ، وقاتلوا تميماً ، فبعث ابن عمر سعيد ابن عمرو من آل سعيد بن العاص فلم ترض تميم وبكر .

خراسان : نصر بن سيار حتى انقضى أمر بني أمية .

السند : لما عزل منصور بن جمهور عن العراق أتى السند فغلب عليها ونزل العسكر وسماها المنصورية [1] .

أفريقية : عبد الرحمن بن حبيب غلب عليها .

---

(١) في الحاشية « المشهور والصواب المنصورة » .

قضاء البصرة : اعتزل عامر بن عبيدة في الفتنة .

الكوفة : ابن أبي ليلى .

المدينة : ولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سعد بن إبراهيم ، ثم عزل يزيد عبد العزيز بن عبد الله وولى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، فعزل سعد ابن إبراهيم واستقضى عثمان بن عمر التيمي .

« **شُرَط يزيد بن الوليد** : بكير بن شماخ اللخمي حتى مات يزيد » [1] .

كاتب الرسائل : ليث بن أبي سليمان بن سعد [2] .

الخراج والجند والخاتم الصغير : النضر بن عمرو من أهل اليمن مع الحرس .

خاتم الخلافة : عبد الرحمن بن حنبل الكابي ، ويقال : قطن مولاه .

وفي هذه السنة — وهي سنة ست وعشرين ومائة — أمّر عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .

فحدثنا أبو عبيدة قال : وجه يزيد بن الوليد عند ولايته عبد الله بن عمر بن عبد العزيز إلى العراق .

(خروج سعيد بن بحدل [3] بالجزيرة)

وفي هذه السنة —وهي سنة ست وعشرين ومائة— خرج سعيدبن بحدل من النمر بن قاسط بالجزيرة في شعبان سنة ست وعشرين ومائة ، ثم قطع دجلة إلى قردى [4] ثم

---

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة العاشرة ص ٢٥٧ من رواية التستري .

(٢) لعل الصواب : ليث بن سليمان بن سعد فقد مراسم أبيه في عمال عبد الملك والوليد سليمان بن سعد .

(٣) في الطبري : سعيد بن بهدل المري .

(٤) قردى : قرية بالجزيرة قرب جبل الجودي (ياقوت : معجم البلدان) .

سار حتى نزل المرج من كور الموصل في أول يوم من شهر رمضان ، فلقي أباكرب ـ رجلاً من حمير ـ قد كان خرج في ناس كثير وسمي أمير المؤمنين ، فنُظِر في مخرجهما فوجدوا سعيداً خرج قبله ، فعرف ذلك له أبو كرب وسلم الأمر إليه وأتى منزله ، وتفرق أصحابه ، فاجتمع إلى سعيد نحو من خمس مائة رجل حتى نزل على مدينة الموصل أياماً ، فسألوه أن يرحل عنهم ، وأعطوه الرضى فرحل عنهم وسار إلى شهرزور ، فلقي شيبان بن عبد العزيز اليشكري وقد اجتمع إليه وسمي أمير المؤمنين فنُظِر في مخرجهما ، فوجدوا سعيداً خرج قبله ، فسلم شيبان وسار معه وقد كان شيبان قبل ذلك لقي رجلاً من أهل الشام يقال له : نصير في خيل فقتله وانهزم أصحابه .

سنة سبع وعشرين ومائة

(خبر بيعة مروان بن محمد وخلع إبراهيم بن الوليد)

فيها وقعت الفتنة .

قال إسماعيل بن إبراهيم : قتل الوليد بن يزيد ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً ، فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه [1] ، فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعة ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس وسبعة آلاف من ربيعة ، فأعطاهم أعطياتهم ، وولى على قيس إسحاق بن مسلم العقيلي ، وعلى ربيعة المساور بن عقبة ، ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان ، فلقيه وجوه قيس : الوثيق بن الهذيل بن زفر ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري وأبو الورد بن الهذيل بن زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة أو خمسة آلاف من قيس ، فساروا معه حتى قدم حلب وبها بِشر

---

(١) ينقل ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ١ ص ٥٠ عن خليفة قوله : « كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص إلى مروان بن محمد : أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيها شئت والسلام ، فأتته بيعته » .

ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك أرسلهما إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان ، فصاف القوم ، فخرج أبو الورد بن الهذيل بن زفر في ثلاث مائة وكبروا وحملوا على مروان حتى كانوا قريباً منه ، ثم حولوا وجههم وقلبوا أترستهم ولحقوا بمروان ، وحمل مروان ومن معه فانهزم مسرور وبشر من غير قتال ، فأخذهما مروان فحبسهما عنده وأسر ناساً كثيراً من أصحابهما فأعتقهم مروان ، ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة لوليَّيْ العهد : الحَكَم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق ، فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان ابن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد ، وحوى مروان عسكره . وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي سليمان وهو معسكر في ناحية أخرى فأقبل إلى دمشق ، وخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ونزل باب الجابية وتهيأ للقتال ومعه الأموال على العجل ودعا الناس فخذلوه ، وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن هشام [1] ، فدخلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن ، وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر [2] والحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما الحملان .

قال إسماعيل : فحدثني عبد الله بن واقد الجرمي : أن يزيد بن خالد قتلهما ، ويقال : ولي قتلهما مولى لخالد بن عبد الله يقال له : أبو الأسد شدخهما بالعمد ، وأتاهم رسول إبراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله ، فثار به أهل دمشق فقتلوه واحتزوا رأسه ، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه ، فأخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر ، فخطبهم وبايع لمروان ، وشتم يزيد وإبراهيم ابني الوليد وأشياعهم ، وأمر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوساً ، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد ، وبلغ إبراهيم فخرج هارباً ، واستأمن

---

(١) في المخطوطة : وسليمان بن الوليد ، وهو خطأ .

(٢) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ١٩٣ بعد أن نقل عن الطبري قصة مقتل يوسف بن عمر سنة سبع وعشرين ومائة : « وكذا أرخ خليفة وفاته وقال : وله نيف وستون سنة » .

أبو محمد لأهل دمشق فأمَّنهم مروان ورضي عنهم ، ثم أتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية « ومحمد بن عبد الملك بن مروان وأبو بكر بن عبد الله بن يزيد ، فأذن لهم ، وكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، فسلم عليه بالخلافة وعزّاه على الوليد وابنيه الحكم وعثمان ابني الوليد ، فقال: وأصيب الغلامان ! إنا لله إن كانا الحملين الذين يؤكلان ويوضعان[1]. ثم بايعوه ، ثم أتى دمشق فأمر بيزيد بن الوليد فنبش وصُلِب ، وأتته بيعة أهل الشام .

وفيها أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة ، فخلع نفسه وبايعه ، فقبل منه وأمَّنه ، وسار إبراهيم فنزل الرقة على شاطىء الفرات ، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه ، فأمنه فأتاه فبايعه ، واستقامت لمروان بن محمد ، وكانت ولاية إبراهيم ابن الوليد المخلوع أشهراً .

قال أبو الحسن : شهرين ونصفاً .

وفيها قتل يزيد بن خالد بن عبد الله القسري بالغوطة ، قتله رجل من بني تميم يقال له : صعصعة .

وفيها قتل زامل بن عمرو — بأمر مروان[2] — الوليد وخالداً ابني يزيد بن الوليد ابن عبد الملك .

وفيها خلع ثابت بن نعيم وقال : أنا الأصفر القحطاني .

وفيها خلع أهل حمص ودمشق مروان ، فسار مروان حتى أتى حمص فظهر عليهم ، فقتل رؤساء من رؤسائهم ، وأمر بهدم ناحية من مدينتهم ونادى في الناس بالأمان ، ثم وجه الوليد بن معاوية بن مروان إلى ثابت بن نعيم وهو بطبرية ، فحاصر أهلها وانهزم ثابت وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وهرب ثابت فأتى فلسطين مستخفياً، وأتبعه مروان عمرو بن الوضاح وأبا الورد ، فعلم بمكانه فأخذ ، فبعث به إلى مروان بدمشق فقطع يديه ورجليه .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل بالحاشية .

(خبر بيعة عبد الله بن معاوية بالكوفة)

وفيها – وهي سنة سبع وعشرين ومائة – بايع أهل الكوفة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ومعه [1] أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية .

« فحدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : قدم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وأخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية » [2] على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكوفة في ولاية يزيد بن الوليد فأكرمهم وحملهم وأجرى عليهم كل يوم ثلاث مائة درهم ، فلمّا مات يزيد وبايع إبراهيم بن الوليد مروان ثار ناس من الشيعة فدعوا إلى بيعة ابن معاوية ، وكان الذي فعل ذلك هلال بن الورد مولى بني عجل ، وأتوا به وأدخلوه القصر وبايعه أهل الكوفة وإسماعيل بن عبد الله ومن كان من أهل الشام بالكوفة ودخل فأقام أياماً يبايعه الناس ، وأتته بيعته من المدائن ومن كل وجه ، وخرج يوم الأربعاء يريد ابن عمر ، فلم يكن بينهم قتال ، ثم أصبح الناس غادين إلى القتال ، فقتل مكبر بن الحواري في ناس كثير من أهل اليمن مع ابن معاوية وانهزم فدخل القصر ، وبقيت الزيدية فقاتلوا قتالاً شديداً والزموا أفواه السكك حتى أخذ لعبد الله بن معاوية وأخويه أن يأخذوا حيث شاؤوا من البلاد ولا يتبعوا ، وأرسل ابن عمر إلى عمر بن الغضبان بن القبعثرى يأمره بنزول القصر وإخراج ابن معاوية ، فأرسل إليه عمر بن الغضبان فرحلَهُ ومن معه من شيعته ومن تبعه من أهل المدائن وأهل السواد وأهل الكوفة . فسارت بهم رسل عمر حتى أخرجوهم من الجسر ، ونزل عمر القصر ، ثم بعث ابن عمر إسماعيل بن عبد الله أميراً .

(وفاة سعيد بن بحدل واستخلاف الضحاك)

« وفي هذه السنة –وهي سنة سبع وعشرين ومائة– مات سعيد بن بحدل الخارجي . فحدثني إسماعيل بن إبراهيم : أن سعيد بن بحدل لما حضرته الوفاة بشهرزور اجتمع إليه قواده ، فدعاهم أن يستخلف عليهم رجلاً منهم فجعلوا ذلك إليه ، فقال لنا : اختاروا منكم عشرة فأخرج منهم عشرة ، ثم صيرهم إلى أربعة ثم قال للأربعة :

---

(١) في الأصل « ذي الجناحين ومعه » بالحاشية .

(٢) في الأصل بالحاشية .

اختاروا فاختاروا الضحاك بن قيس المحلمي وشيبان بن عبد العزيز اليشكري ، فقال لهما سعيد: اختارا للمسلمين ولأنفسكما ، فقال شيبان: فإني أختار لنفسي وللعامة الضحاك. وقال الضحاك : أختار لنفسي وللعامة شيبان . فأبى شيبان إلا الضحاك ورضي بذلك أصحابهما ، فبايعوا الضحاك فقال الضحاك بيتاً :

لأورِدَنَّ رجالاً إن مَلَكتُهُمُ طَعْناً يَثُجُّ كأفواه المثاعيبِ » [1]

قال إسماعيل بن إبراهيم: حدثني الوليد بن سعيد الشيباني : أن سعيد بن بحدل جعلها شورى بين ستة منهم: الضحاك والخيبري وشيبان وعبيدة بن سوار التغلبي ، وكان غائباً بأذربيجان ، فبايعوا الضحاك ، ثم قدم عبيدة فأبى أن يرضى بالضحاك ، فقالوا له: لتدخلن فيما دخلنا فيه أو لنشعرنك [2] برماحنا فبايعه . « ثم وجه الضحاك حبناء بن عصمة الشيباني في خيل إلى تكريت فغلب عليها فبعث بمالها إلى الضحاك ، ووجهَ أبا الريش خالد بن الريش إلى حَولايا [3] وأرضها » [4] فلقي جميع بن مقرن الكلبي وحريث بن أبي الجهم ، فقتل جميع وانهزم حريث فأتى المدائن ، ووجهَ عبد الله بن عمر الأصبغ بن ذؤالة فنزل المدائن ، فأقبل أبو الريش وعبثل وحبناء بن عصمة فالتقوا جميعاً بالمدائن ، فقطع الأصبغ بن ذؤالة الجسر ، وانصرف إلى الكوفة، وأقبل الضحاك بن قيس يريد الكوفة ، فنزل دير الثعالب في ثلاثة آلاف ، والمكثر يقول: في أربعة آلاف ، وبعث عبد الله بن عمر عبيد الله بن العباس الكندي في عشرة آلاف ، فتوافوا وبينهم الفرات ، فقال مسكين : ياعبيد الله اختر إن شئت أن تعبر إلينا ولك الذمة ألا نحركك حتى تقطع جميع من معك، وإما أن تعطينا مثل ذلك فنعبر إليكم ، فأبى

(١) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل جـ ٢ ص ٥٨ – ٥٩ ويصحف اسم شباب فيقول « سيار»، ويخلط الإسناد بالرواية فيقول خطأ: «إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن بحدل لما حضرته الوفاة» ويحذف «شهرزور».

(٢) لعل الصواب : لنشجرنك .

(٣) في الأصل « جولان » والتصويب من الحاشية ومن تاريخ الموصل للأزدي جـ ٢ ص ٥٩ وقوله : « ورضي بذلك أصحابهما فبايعوا الضحاك » في الأصل بالحاشية .

(٤) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل جـ ٢ ص ٥٩ لكنه يذكر « فوجه الضحاك بن عاصم الشيباني » بدل « حبناء بن عصمة » .

ذلك عبيد الله وانصرف إلى الكوفة ، وعبر مسكين الفرات ، وأقبل الضحاك فنزل بشاطىء الفرات ، وضرب الناس معابر فعبروا ، وسار مسكين فوجد ابن عمر وأهل الشام وأهل الكوفة على أفواه السكك وقد خندقوا ، وذلك يوم الأربعاء لليال خلون من شعبان سنة سبع وعشرين ومائة ، فاقتحم أصحاب مسكين الخنادق ، فأصيب منهم سبعة عشر إنساناً من رجل وامرأة وبلغ ذلك الضحاك ، فبعث حبناء بن عصمة في ناس ، وعزم عليهم ألا يقاتلوا تلك الليلة ، وأقبل الضحاك فيمن معه ، فحمل عليهم حتى إذا كان حيث تناله النشاب أنزل من كل كردوس عصابة نشطوا للقتال ، فلم يلبث أهل الشام أن انهزموا وعبروا الخنادق فدخلوا الكوفة ، ثم رجعوا من ساعتهم ، وذلك يوم الخميس فرجعوا إلى مواقفهم وحمل بعضهم عليهم، فقتل عاصم بن عمر بن عبد العزيز وجعفر بن العباس وانهزم أهل الشام ، ثم غدا ابن عمر يوم الجمعة ، وحضَّض الناس ، ووجه الأصبغ بن ذؤالة في عشرة آلاف ، فأخذ المحجة كأنه يريد الشام ، والضحاك ومن معه وقوف ، وهو يريد أن يخالفهم إلى عسكرهم ، وقد كان بلغهم فخلّفوا شيبان في العسكر ، فانطلق الأصبغ ومن معه حتى إذا كانوا بإزاء الضحاك على ابن عمر وعليهم فلم يلو أحد منهم على صاحبه ، فلما جنهم الليل خرج أهل الشام من الكوفة متوجهين في كل وجه ، فلم يبق فيها منهم أحد ، فأصبح ابن عمر فخرج متوجهاً إلى واسط ، فنادى منادي الضحاك ألاّ تتبعوا مولياً ولا تجرحوا أحداً وقد أجلناكم يا أهل الشام ثلاثاً ، فمن دخل فيما دخلنا فيه فله مالنا، ومن أحب أن يتوجه حيث شاء من الأرض فليتوجه آمناً ، فمن أتاهم ألحقوه بهم ، ومن شخَص لم يعرضوا له ، وبعث حبناء بن عصمة إلى قصر الكوفة ، فباع الفيء وأصاب خزائن كثيرة وسلاحاً وأموالاً . فلما كان أول يوم من شهر رمضان سار الضحاك إلى واسط ، فاستخلف على الكوفة ملحان ، وسار الضحاك حتى نزل على ابن عمر بواسط فقاتله، وفارس أهل الشام والقائم بتلك الحرب منصور بن جمهور ، فقتل جحشنة ابن أخي منصور في تلك الحرب ، وحمل منصور على عكرمة فقتله .

قال إسماعيل بن إسحاق: وحدثني الوليد بن سعيد قال : خرج منصور يوماً فحمل

على عبد الملك بن علقمة ، فطعنه فأنفذ الرمح من ظهره فقتله، فتقوضت صفوف الضحاك وانصرفوا جزعاً عليه . يقال : كان القتال ستة أشهر ويقال : سنة حتى صالحه ابن عمر ، فأرسل ابن عمر إلى الضحاك على أن يعطيه الرضى ويقره على عمله .

قال إسماعيل : فحدثني عون بن يزيد الباهلي قال : إني بواسط إذ رأيت عبد الله بن عمر أتى الضحاك فأعطاه الرضى ، وفي ذلك يقول شُبَيل بن عَزرة الضبعي :

ألم ترَ أن الله أظهر دينهُ وصلَّتْ قريش خلفَ بكر بن وائل[1]

وأقام الحج سنة سبع وعشرين ومائة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان . وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات أبو إسحاق الهمداني يقال : يوم دخل الضحاك بنْ قيس الكوفة ، وأبو حصين ، وسعيد بن مسروق الثوري وجابر بن يزيد الجعفي . قال أبو نعيم : سنة ثمان وعشرين ومائة ، وعاصم بن بهدلة مولى بني أسد ، « وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي » [2] ، وجامع بن شداد ، كلهم بالكوفة ، « ومحمد بن واسع الأزدي » [3] بالبصرة ، ويزيد بن أبي حبيب بمصر ، ووهب بن كيسان مولى آل الزبير .

سنة ثمان وعشرين ومائة

(خبر القتال بين الضحاك ومروان)

فيها سار الضحاك بن قيس حتى أتى الموصل ، فخرج إليه عاملها ، فقتله الضحاك واستولى على المدينة ، فبلغ مروان فكتب إلى ابنه عبد الله بن مروان — وهو يومئذ على الجزيرة — يأمره أن ينزل بنصيبين ، وسار إليه الضحاك فحاصره نحواً من شهرين بنصيبين فلم يظفر منه بشيء ، وبث الخيول في الغارة على أرض الجزيرة حتى بلغت خيله الرقة.

---

(١) البيت في تاريخ الموصل للأزدي ج ٢ ص ٥٩ حيث يلخص هذه الحوادث عن خليفة .
وفي الطبري : تاريخ ١٩١٣/٢ لكنه يذكر « فصلّت » بدل « وصلّت » .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٤٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٣٢ وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٤ .

واجتمعت إلى الضحاك ملوك أهل الشام ممن هرب من مروان من قريش وغيرهم . وسار مروان يريد نصيبين ، فرحل من عين الوردة فنزل الأكدر ثم رحل من الأكدر يوم الاثنين زحفاً على تعبئة ورجالته تمشي وخيوله مجففات [1] وهو في القلب، فاستقبله الضحاك على قريب من فرسخين من عسكر الضحاك قريباً من صلاة الظهر .

« قال إسماعيل: فحدثني السري بن مسلم ، والوليد بن سعيد : أن العسكرين لما تقاربا قام إلى الضحاك أشراف من معه من أهل الشام فقالوا له : إنه والله ما اجتمع إلى داعٍ دعا إلى هذا الرأي منذ كان الاسلام ما اجتمع معك فتأخر وقدم من خيلك ورجالتك وفرسانك من يلقى هذا الطاغية؛ فقال: إني والله مالي في دنياكم هذه حاجة ، وإنما أردت هذا الطاغية وقد جعلت لله عليّ إن رأيته أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيني وبينهم ، وعليّ دين سبعة دراهم في كمّي منها ثلاثة دراهم» [2]. ثم أقبل مروان فالتقوا فاقتتلوا حتى غابت الشمس ، وقتل الضحاك في المعركة ولا يعلم به ، وحجز بينهم الليل ، ورجع الفريقان إلى معسكرهم ، وقتل منهم نحو من ستة آلاف، وأكثر القتلى أصحاب الضحاك ، وقتل من الشراة نحو من ثمان مائة امرأة ، وأمر مروان حين أصبح فنصب راية أمان ودعا إليها ، وخرج الخيبري ودعا في شراته من أراد الجنة والموت فلينتدب معي ، فانتدب معه ثلاث مائة وخمسون فارساً ، فحملوا على مروان في القلب ، فانكشف وأعرى القلب ، وشد رجل من الخوارج على مروان فضربه بالسيف على عاتقه ، فقطع الحمائل وسقط الجفن ، وضربه مروان فأصاب يده وولى هارباً .

« قال إسماعيل: حدثني السري — وكان شهد ذلك اليوم — قال : هاجت يومئذ ضبابة فما كان الرجل يبصر عرف فرسه ولا سوطه ، ومضى فلّ مروان في كل وجه.

(١) مجففات : عليها التجفاف وهو مايوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب .

(٢) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٦٢ لكنه يصحف « شباب » فيذكر « سيار » ويصحف « سعيد » فيقول: « شعيب » ويقول: « من معد من أهل الشام » ومعد تصحيف «ومعه » ويذكر « فناجز » بدل « فتأخر » وهو تصحيف أيضاً .

وبقي ابنه عبد الله بن مروان في الميمنة وإسحاق بن مسلم في الميسرة على حالهما لايعلمان حال مروان ، وجاء الخيبري فدخل عسكر مروان ، فقطع أطناب رواقه ، وقعد على سريره ، وتفرّق أصحابه حول الحجرة في النهب والقتل وشعارهم: ياخيبري ، ولا يعلم سائر أصحاب الخيبري بالأمر للنقع والضباب ، ولا يرون الخيبري إلا وقد قتل، فلما رأى من في عسكر مروان قلّتهم ثار مولى لمحمد بن مروان ، وكان في حرسه رجل يقال له: سليمان بن مسروح من البرابرة،فنادى في العبيد: من اتبعني فهو حر ، فاجتمع إليه من العبيد وغيرهم نحو من ثلاثة آلاف رجل أو أربعة آلاف رجل ، فقتل الخيبري . وانجلت الضبابة عن مجنبتي مروان : عبد الله بن مروان وإسحاق بن مسلم ، فرأوا أعلام الشراة في موضع مروان فقالوا : قد قتل الخيبري واحتمله أصحابه فدفنوه فلم يقدروا على رأسه »[1] ولا جسده ، وخرج مولى لمروان يقال له: غزوان يركض على فرسه حتى أتى مروان ، فأخبره الخبر ، فرجع مروان إلى عسكره ، وتابعت الشراة مكانهم فارتحل شيبان راجعاً حتى نزل الزابين من أرض الموصل ، فخندق على نفسه ، وأتاه مروان فقاتلهم عشرة أشهر كل يوم راية مروان مهزومة ، ثم رفض شيبان الخنادق ، وخرج إلى شهرزور ، ثم انحدر على ماه ، ثم على الصيمرة، ثم أتى كرمان ، ثم أتى جزيرة بركاوان[2] ، ثم أتى عمان فقاتلوه فقتل بها .

قال إسماعيل: فحدثني عاصم بن الحدثان قال : حدثني حبيب بن جدرة الهلالي قال: « مارأيتُ امرأة أشد كمداً من امرأة من بني شيبان ، قتل أبوها وأخوها وزوجها وأمها وعمتها وخالتها مع الضحاك ، فما رقأت لها عين ولا رأيتها ضاحكة ولا مبتسمة فقالت:

مَنْ لقلبٍ شَفَّــهُ الحَزَنُ   أو لِنَفسٍ مالهَــا سَكَــنُ

---

(١) أبو زكريا الأزدي : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٦٣ لكنه يذكر « ريح » بدل « ضبابة » .

(٢) في الحاشية « في خطبة قتيبة بن مسلم حين خلع: جمعتكم من منابت الشيح والقيصوم ومنابت الفلفل وجزيرة أبركاوان » .

وفي ياقوت (معجم البلدان) :أن بركاوان ناحية بفارس ويذكر أن جزيرة كاوان — ويقال: ابن كاوان — هي جزيرة بين عمان والبحرين .

وفي الطبري : تاريخ ٨٠١/٢ « جزيرة ابن كاوان » .

ظَعَنَ الأبــرارُ فارتحلُـوا خيرَهُـم من مَعْشَرٍ ظَعَنُـوا
مَعْشَرٌ قَضَّـوا نحُوبَهُـم كلَّمـا قـد قَدَّمُوا حَسَنُ
صَبروا عنــد السيوفِ فلـم يَنْكُلُوا عنهـا ولا جَبُنُوا
فِتيَــةٌ باعــوا نفوسَهُــمُ لا وَرَبِّ البيت ماغُبِنُــوا
تبِعــوا مرضــاة ربِّهِـمُ حين مــات الدينُ والسُّنَــنُ
فأصــاب القــومُ ماطلبُـوا مِنَّةٌ مابعدَها [1] مِنَــنُ [2]

(خروج بسطام بن ليث الثعلبي [3] بأذربيجان)

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وعشرين ومائة ـ خرج بسطام «بن ليث» [4] الثعلبي [5] أحد بني زيد [6] بأذربيجان وهو يرى رأي البيهسية ، فقتل عاملاً لمروان ، ثم قدم بلد في نيف وأربعين رجلاً ، فسار إليه يحيى بن أبي الحرّ في أهل الموصل فهزمهم ، ثم أتى قردى ، فمرت به عصابة من أهل الشام أكثر من ألف فبيَّتهم فأصاب منهم ، ثم انصرف إلى نصيبين ، فقتل بها رجلاً من الشيبانية يقال له: طارق الأحدب ، ثم أتى أرمينية وأذربيجان ، فوجّه إليه عاصم بن زيد أخاه عبد الملك في ستة آلاف ، وهو

---

(١) في الأصل « ماقبلها » والتصويب من الحاشية والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٦٠ .

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٣ ص ٢٦٠ لكنه يذكر « وابنها » بدل « وأخوها » ويحذف « فما رقأت لها عين » ويضيف « الحروري » بعد « الضحاك » ويذكر « ولنفس » بدل « أو لنفس » ويذكر « فانقلبوا » بدل « فارتحلوا » ، ولا يذكر البيت ماقبل الأخير .

(٣ و ٥) في نسخة : التغلبي .

(٤) في الأصل « بن ليث » بالحاشية .

(٦) في الحاشية : « وفيهم يقول الشاعر » :

سيسعى بزيد الله واف بذمــة إذا غــاب عنهم حرزم وأبان

وقال فيهم الأخطل :

أعضاد زيد الله في عنق الجمــل قُبِّح ذاك جملاً ومــا حمل »

في نحو من مائتي رجل ، فقتل عبد الملك ورؤوس من معه ، ثم سار إلى شهرزور وبها جدار بن قيس الشيباني عامل لمروان ؛ فتحصن منه ثم سار متوجهاً إلى العراق فلقي عزيز ابن أبي المتوكل في نحو من ألفين فهزمهم . فبلغ الضحاك خبره ، فبعث إليه شجرة بن زهير الشيباني والخيبري فلقيه الخيبري فبيّته ، فقتل بسطام وعامة أصحابه ، ثم أصبح يتبع من بقي منهم في الكروم والبساتين ، وباع الفيء ، ثم انصرف ، وبلغ شجرة فانصرف .

وفي سنة ثمان وعشرين ومائة مات بكير بن عبد الله بن الأشج ، وأبو عمران الجويني ، وسعد بن إبراهيم .

وأقام الحج عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : ولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق سنة ست وعشرين ومائة ، ولاه يزيد بن الوليد ، فكان على شرطه الحجاج بن أرطاة الفقيه ، ثم توجه إلى واسط فولى شرطه رجلاً من كلب فلم يزل على شرطه ولايته كلها ، وجعل شرط البصرة والكوفة إلى عمالها .

كاتب الخراج : روزبهان .

وكاتب الرسائل : الحكم بن النعمان مولاه [1] .

عُزِل ابن عمر وهو ابن أقل من أربعين سنة .

(ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق)

وفي هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وعشرين ومائة ـ وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراق ، وذلك قبل قتل الضحاك ، فسار حتى نزل هيت ، وبلغ الخبر المثنى

(١) في المخطوطة : مولى لهم ، وهو تصحيف .

ابن عمران العائذي من قريش ، وهو عامل الضحاك على الكوفة ، فوجّه إليه منصور ابن جمهور فيمن كان معه من الخوارج ، فنزل منصور الأنبار ، وسار ابن هبيرة فترك طريق الأنبار حتى خرج على عين التمر ، ورجع منصور بن جمهور والتقوا بغمر فاقتتلوا ، فهزم منصور وأصحابه حتى أتوا الكوفة ، وأقبل ابن هبيرة حتى أتى الروحاء، فخرج إليه المثنى بن عمران فهزمهم ابن هبيرة وقتل منهم قتلى كثيراً، وخرجوا من ليلتهم من الكوفة ونزل ابن هبيرة النخيلة ، فسار إليه عبيدة بن سوار التغلبي وعلى مقدمته المنتوف بن سوار ، فهزمه حتى انتهى إلى الصراة وقطع الجسر وعبيدة من وراء الصراة ، وأقبل مطاعن بن مطاعن من كسكر فيمن معه من الشراة حتى نزل السيب ، فسرح إليه ابن هبيرة رجلاً يقال له: عطية التغلبي ، فقتل مطاعن على السيب ، وأقام عسكره على حاله عليهم رجل يقال له: شيبان، وأقبل عبيدة بن سوار فسار إلى عسكر شيبان ، وأقبل ابن هبيرة فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل عبيدة ومن ثبت معه من الشراة ، ومضى منصور بن جمهور حتى أتى حلوان فأقام بها ثم لم يزل ينتقل من موضع إلى موضع حتى أتى السند ، ومضى أبو طالوت الحضي حتى أتى البصرة فأقام بها أياماً ثم لحق بشيبان بن عبد العزيز اليشكري .

وفي هذه السنة — وهي سنة ثمان وعشرين ومائة — لجأ الحارث بن سريج[1] إلى الكرماني وإلى الأزد وقال: تعالوا نقاتل هذا الباغي، يعني نصر بن سيار ، فقاتلوا نصراً فهزموه، فلما جنّ نصراً الليل خرج متوجهاً إلى أبرشهر ، فطمع الحارث أن تجتمع عليه تميم وشامهُم فقالوا: نحن معك ، فمال إليهم فاجتمعت مضر مع الحارث وبايعوه ، واجتمعت اليمن وربيعة مع الكرماني فاقتتلوا ، فقتل الحارث — لا يُدرى من قتله — وهزمت تميم ، وغلب الكرماني على مرو وكتب العهود ، وفي ذلك يقول نصر بن سيار في قتل الحارث بن سريج[2] :

(١و٢) في الأصل « شريح » وفي الحاشية «وقال الدارقطني عنه: الحارث بن سريج بالجيم والسين غير معجمة» .
وفي الطبري : تاريخ ١٦٠٤/٢ « سريج » .

يامُدخِلَ الذلَّ على قومِهِ بُعداً وسحقاً لك من هالِكِ
ماكانتِ الأزدُ وأشياعُها تَطْمَعُ في عَمْرٍو[1] ولا مالِكِ [2]

وأقام الحج عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

سنة تسع وعشرين ومائة

قال إسماعيل بن إسحاق : لما قتل ابن هبيرة عبيدة بن سوار وأصحابه سار إلى واسط ، فوثب من كان في المدينة ، فسدوا باب القصر على ابن عمر باللّبن حتى أتاه ابن هبيرة ، فقدم إليه بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، فتناول سيفه وأمره بالدخول إلى بيت من بيوت القصر ، وكره ابن هبيرة أن يلي ذلك منه ، وكتب إلى مروان بذلك ، فكتب إليه مروان يأمره أن يقتله غيلة ، فكره ابن هبيرة ذلك ، وكتب إليه مروان أن يُرسَلَ إليه ، فأرسل به إلى مروان فحبسه بحرّان مع إبراهيم بن محمد ابن علي .

(خبر خروج طالب الحق بحضرموت)

وفي هذه السنة ــ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ــ خرج عبد الله بن يحيى الأعور الكندي الذي يسمى طالب الحق بحضرموت وعليها إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي، فأخرج إبراهيم منها من غير قتال ، واجتمعت الإباضية إليه فبايعوه وعامة أصحابه أهل البصرة ، ثم خرج إلى صنعاء وعليها القاسم بن عمر الثقفي وهو في ألفي رجل من الشراة ، وخرج القاسم بن عمر وهو في نحو من ثلاثين ألفاً ، فالتقوا بالجالح قرية من قرى أبْيَن ،

---

(١) في الحاشية « عمرو ومالك جذمان من تميم » .
(٢) البيتان في الطبري : تاريخ ٢/١٩٣٥ ويضيف بينهما :

شؤمك أردى مضراً كلها وعض من قومك بالحارك

ويضيف بعد البيت الثاني – أعلاه – :

ولا بني سعد إذا ألجموا كل طِمر لونه حالك

فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم القاسم وأكثر القتلى في أصحابه حتى أتى صنعاء،وسار عبد الله بن يحيى وقد خندق القاسم خنادق ، فبيّته في وجه الصبح فهرب القاسم وقتل الصلت بن يوسف بن عمر في المعركة ، وقتل ناس كثير ، ودخل صنعاء فأخذالخزائن والأموال فقوي بها ، فأقام أشهراً ، ثم وجّه إلى مكة رجلاً من أهل البصرة من الأزد يقال له : بلج بن المثنى[1]، ثم وجه أبا حمزة [2] المختار بن عوف الأزدي في عشرة آلاف ، وأمره أن يقيم بمكة . فزعم إسماعيل بن إسحاق : أن بلجاً قدم في الموسم ، فلم يشعر الناس وهم بعرفات حتى اطّلَعت عليهم الخيل من الجبل من طريق الطائف، فاجتمع الناس إلى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو والي مكة والمدينة، فكره عبد الواحد قتالهم فمشى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بينهم حتى أخذ عليهم ولهم ألا يحدثوا حدثاً حتى ينقضي أمر الموسم ففعلوا ، فوقف عبد الواحد بالناس ، ووقف بلج في أصحابه بعرفات وبجمع ، وأقاموا أيام منى ، فلما كان يوم النفر نفر عبد الواحد فأتى مكة ثم أتى أبو حمزة مكة ، فخطبهم على المنبر فقال : يا أهل مكة تعيّروني بأصحابي تزعمون أنهم شباب .

خطبة أبي حمزة [3]

يا أهل مكة تعيروني بأصحابي تزعمون أنّهم شباب ؟! وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شباباً ؟! أما إني عالم بتتايعكم[4] فيما يضرُّكم في معادكم ، ولولا اشتغالي بغيركم ماتركت الأخذ فوق أيديكم، نعم شبابٌ مكتهلون في شبابهم ، ثقال غبيّة [5] عن الشرِّ أعينهم ، بطيّةٌ عن الباطل أرجلُهُم ، قد نظر إليهم

(١) سيأتي في أحداث سنة (١٣٠) أنه ابن عقبة وكذلك في الطبري .

(٢) في الحاشية « هو سليمي من سليمة الأزد » .

(٣) اسمه يحيى بن المختار (الجاحظ : البيان والتبيين جـ ٢ ص ١٢٢) .

(٤) التتايع : التهافت والوقوع في الشر . وفي نسخة تتابعكم .

(٥) في الطبري : غضية ، وهو الصواب .

في جوف الليل منثنية أصلابهم بمثاني القرآن،إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأنّ زفيرَ جهنمَ في أذُنيه ، قد وصلوا كلالَهم بكلالِهم : كلالَ ليلهم بكلالِ نهارهم ، قد أكلَت الأرضُ جباهَهُم وأيديهم وركبَهم ، مصفرة ألوانُهُم ، ناحلةٌ أجسامُهُم من طول القيام وكثرة الصيام ، مستقلِّين لذلك في جنبِ الله ، موفونَ بعهد الله ، منجزُون لوعدِ الله إذا رأوا سهامَ العدوِّ فُوِّقَت [1] ، ورماحَهم قد أشرِعَت ، وسيوفَهم قد انتُضيَت ، وأبرقَت الكتيبةُ وأرعدت بصواعق الموت ، استهانوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله ، مضى الشاب منهم قُدُماً حتى تختلف رجلاه عن عنق فرسه ، قد رُمِّلت محاسن وجهه بالدماء وعُفِّرَ جبينهُ في الثرى ، وأسرعت إليه سباعُ الأرض ، فكم من عينٍ في منقار طائر طال مابكى صاحبها من خشية الله ، وكم من كفٍ قَدْ بانت بمعصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في سجوده في جوف الليل لله [2] ، وكم من خدٍ رقيقٍ وجبين عتيق قد فُلِقَ بعُمُد الحديد ، رحمةُ الله على تلك الأبدان ، وأدخلَ أرواحها الجنان ، ثم قال : الناس منا ونحن منهم ؛ إلا عابد وثن أو كفرةَ أهل الكتاب أو سلطاناً جائراً أو شادّاً على عضده .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق: عن الزنجي بن خالد قال : خطبنا أبو حمزة بمكة خطبة شكَّكَ المستبصر وزاد المرتاب ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس سألناكم عن ولاتكم هؤلاء ، فقلتم فيهم والله الذي نعرف ، قلتم: أخذوا المال من غير حلِّه فوضعوه في غير حقِّه ، وجاروا في الحكم واستأثروا بحقوقنا وفيئنا فجعلوه دُولة بين أغنيائهم وذوي شرف الدنيا منهم ، وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج الإماء ، فقلنا لكم: تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله ، فقلتم : لانقوى على ذلك ، ووددنا أنا أصبنا من يكفينا . فقلنا : نحن نكفيكم ثم الله راع علينا إن ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه ، فجئنا فاتقينا

---

(١) فوقت : جعلت لها الأفواق ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(٢) الخطبة إلى هنا في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ١٢٤ — ١٢٥ باختلاف يسير .

الرماح بوجوهنا والسيوف بصدورنا ، وجعلنا الله علينا راعياً كفيلاً لئن ظفرنا لنعطينَّ كل ذي حقٍّ حقَّه ، فعرضتم دونهم فقاتلتمونا فأبعدكم الله ، فوالله لو قلتم : لانعرف الذي تقولون ولا نعلمه كان أعذر مع أنه لاعُذرَ للجاهل ، ولكن أبى الله إلا أن ينطقَ بالحقِّ على ألسنتكم ويأخذكم به في الآخرة .

(خروج شيبان بن عبد العزيز اليشكري)

وفي هذه السنة — وهي سنة تسع وعشرين ومائة — بعث ابن هبيرة نباتة بن حنظلة — أحد بني أبي بكر بن كلاب — إلى سليمان بن حبيب بن المهلب وكان قد أتى الأهواز حين انحاز شيبان بن عبد العزيز وكان معه ، فوجَّه سليمان بن حبيب داود بن حاتم فالتقوا بالماذيار وهي مناذر ، فقتل داود وأصحابه وهزموا ، وقتل داود بن حاتم وقبيصة بن عمرو بن المهلب بن قبيصة بن المهلب ومخلد بن معاوية بن المهلب .

وفي هذه السنة وجَّه ابن هبيرة عامر [1] بن ضبارة من مرة غطفان إلى شيبان بن عبد العزيز اليشكري بعد أن انحاز شيبان عن مروان ، فوجَّه شيبان الجون الشيباني ، فالتقوا بالسن ، فقتل الجون وأصحابه ، فانحدر شيبان إلى شهرزور ، فكتب مروان إلى ابن ضبارة : لاتقاتله وكلّما ارتحل من منزل فانزله ، وجعل يتفرق عليه أصحابه حتى أتى ماه .

(مقتل شيبان وظهور أبي مسلم الخراساني وخبر قتال نصر للكرماني)

قال إسماعيل بن إسحاق : ثم أتى الصيمرة ، ثم أتى جزيرة أبركاوان ، ثم عبر إلى عمان ، فقتل بها ، وكتب ابن هبيرة إلى عامر بن ضبارة أن يُقبل إلى عبد الله بن معاوية الهاشمي ، فلقيه بإصطخر ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية ، فهزمه ابن ضبارة حتى أتى خراسان وقد ظهر أبو مسلم في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة فحبس الهاشمي وإخوته .

---

(١) في الحاشية « يكنى عامر هذا أبا الهزام » .

وفي هذه السنة ــ وهي سنة تسع وعشرين ومائة ــ سار الكرماني إلى مرو الروذ وسار إليه سلم بن أحوز المازني والي نصر بن سيّار ، فالتقوا فهزم الكرماني ووقعت تميم في العسكر في السلب ، فكرّ عليهم الكرماني فهزمهم ، وذلك عند الليل ، فرجعوا إلى عسكرهم ، فتوادعوا ثلاثة أيام ، فأخذ الكرماني ليلاً من وراء الجبل ، فلما أصبحوا اتبعوه فاقتتلوا ، ثم اصطلحوا على أن يسكن الكرماني قرية باب عبد القيس حتى يروا من رأيهم ، وابن أحوز وأصحابه مدينة مرو الروذ ، وجاء نصر بن سيار حتى أتاهم فاقتتلوا ستة أشهر ، حتى جثم الشتاء وهزل الكراع ، فبعث الكرماني إلى ابنه وهو [1] على مرو ، فبعث إليه نحواً من ألف رجل ، وبعث من الثياب والمتاع مايصلحهم لسنتهم ، وعليهم عبد الجبار بن شعيب رجل من بني هُناءة ، فلقيتهم خيل لبني تميم فهزمتهم وأخذوا ما معهم ، فرجعوا إلى مرو ، فوثب من كان بمرو من بني تميم على ابن الكرماني وعليهم عرفجة بن الورد السعدي فحاصروا ابن الكرماني في المدينة ، وبلغهم أن نصراً والكرماني اصطلحا فأخرجوا ابن الكرماني من المدينة ورجع نصر والكرماني إلى مرو ، فلبث الكرماني أياماً ، ثم تنحى عن نصر وخرج من ليلته ، فلما صلى نصر الغداة خرج إليهم ومَشَت السفراء بينهم وجعلوا ينهون الناس عن القتال ، فبينما هم كذلك إذ حمل الحارث بن سريج في بني حنظلة ، ونشب القتال ، فانهزم الكرماني فلحقوه فقتلوه ، وجاء برأسه رجل من بني مجاشع يقال له : محارب بن هلال ابن عليم ولحق ابن الكرماني وربيعة والأزد بسَرَخس ، فلحقوا بشيبان بن مسلمة [2] رجل من بني سدوس حروري ، وقد غلب على سَرَخس وطوس وناحية أبرشهر في قريب من ثلاثين ألفاً من الخوارج ، فبايعوه وصاروا معه ، فلما رأى ذلك من معه من خوارج البصرة قالوا : ركن إلى الدنيا وتعصب ، فخرج مشكان مولى لبني سليم في خمسة آلاف ، وفارقه عبد الله بن السمط مولى لمضر في نحوٍ من ألفين ، وقعد عبد الرحمن بن زياد مولى لقريش في بيته ، وكان رأساً فيهم ، فسار شيبان في بقية من معه من الحرورية في وجهين ، فبعث ابن الكرماني في خمسة آلاف أو ستة آلاف حتى

(١) في الأصل « وهو » بالحاشية .
(٢) في الطبري وابن الأثير : سلمة .

عبر إلى مرو ، وسار شيبان حتى أتى مرو أيضاً ، فسار نصر بن سيار في جماعة مضر نحو ابن الكرماني ، فلقيه بقرية من قرى مرو يقال لها: قار ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزمت الحرورية وقتلوا منهم نحواً من ثلاث مائة رجل وارتحل ابن الكرماني من ليلته فنزل بقرية يقال لها: أبزن أسفل من مكانه وغدا عليه نصر في أصحابه، فقاتلهم فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً ، وأفلت ابن الكرماني ، ودخل شيبان من الجانب الآخر ، فأتى ناحية الأزد وخندق وبايعته ربيعة والأزد ، وحاصرهم نصرٌ فخندق فاقتتلوا في ذينك الخندقين نحواً من سنة ونصف .

وفي هذه السنة —وهي سنة تسع وعشرين ومائة— تحرّكت الإباضية بالمغرب فوثب عبد الرحمن بن حبيب الفهري على رأسهم: سعد بن مسعود فقتله وصلبه ، فخرجت الإباضية عليهم عبد الجبار بن معن ، فلقيهم يزيد بن صفوان المعافري في صفر سنة تسع وعشرين ومائة ، فقتل الأميران وانهزم أصحاب ابن حبيب ، وأقبل أبو قرّة الصفري من تلمسين أيضاً في صفر ، فوجّه إليه ابن حبيب سليمان بن عثمان ، فقتل سليمان وعبد الله وعثمان في أشراف أهل أفريقية ، وانصرف أبو قرة راجعاً إلى تلمسين .

وأقام الحج عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان .

وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين ومائة مات بشر بن حرب أبو عمرو ، وعمرو بن مالك النُّكري .

وقبلَ الثلاثين مات غيلان بن جرير ، وعبد الله بن أبي إسحاق النحوي الحضرمي ومطر بن طهمان الورّاق ، وعاصم الجحدري ، وواصل الأحدب ، وأبو المنهال الرياحي وهو سيار بن سلامة ، وطارق بن عبد الرحمن ، وزياد بن فياض ، وفراس، وقابوس بن أبي ظبيان [1] .

---

(١) في الحاشية : « اسم أبي ظبيان حصين بن جندب الجهني » .

سنة ثلاثين ومائة

فيها اصطلح نصر بن سيار وابن الكرماني – واسم الكرماني: جديع [1] بن علي بن شبيب بن عامر بن نواري بن ضُبَيْسم بن مُليح بن شُمرطان بن معن بن مالك من الأزد – على أن يقاتلوا أبا مسلم، فإذا فرغوا نظروا في أمورهم، فدسّ أبو مسلم إلى علي بن الكرماني أني معك فصالح ابن الكرماني وبايعه، فساروا إلى نصر جميعاً، وأرسل أبو مسلم إلى ابن الكرماني أن أنشب الحرب بينكما فاقتتلوا يومهم وليلتهم، فأصبح أبو مسلم غادياً عليهم من ورائهم، فلما رأى ذلك نصر أرسل إلى أبي مسلم « أني معك وأنا أحق بك من ابن الكرماني، وأنا أبايعك، فسار أبو مسلم » [2] في أكثر من عشرة آلاف حتى أتى الدار، وأرسل أصحابه فضربوا وجوه الأزد وبني تميم، فانصرفوا واصطلح الناس، وأرسل أبو مسلم إلى نصر أن أجب. فقال: أتوضأ. فخرج من باب له آخر، فركب برذوناً وخرج وترك رسل أبي مسلم قعوداً وذلك بعد العصر، فأرسلوا إلى أبي مسلم أنه قد هرب، وهرب أصحابه يميناً وشمالاً، وسار أبو مسلم من ليلته حتى أتى موضع ثقل نصرٍ بأقصى مرو، فأخذ أهله وولده الصغار، وهرب ولده الكبار، فانتهى نصر إلى سرخس فأقام بها، وبعث أبو مسلم إلى سَرَخس إبراهيم ابن بسام مولى بني ليث، فقاتله شيبان الحروري ومن كان بها من ربيعة، فهزمهم وقتل شيبان [3] وجمعاً كثيراً من ربيعة، وأرسل أهل طوس إلى نصر أنا معك وبايعوه، فأرسل نصرٌ ابنه تميماً مدداً لهم في قريب من ثلاثة آلاف، وأرسل أبو مسلم قحطبة واسمه زياد بن شبيب وقحطبة لقب، فأتاهم قحطبة من أعلى طوس، وأتتهم جنود من قبل أبي الورد، وأتاهم القاسم بن مجاشع في المسودة من قبل سَرَخس، فسار عاصم

---

(١) في الأصل « جميع » والتصويب من الحاشية، وتاريخ الاسلام للذهبي جـ ٥ ص ٣٧.

(٢) في الأصل بالحاشية.

(٣) يختصر الذهبي ذلك نقلاً عن خليفة (تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٣٧).

ابن عمير ومَعه [1] معظم [2] الناس إلى قحطبة ، فهزمه قحطبة فسار عاصم بن عمير حتى لحق بنصر فارتحل نصر فنزل بقومس .

فحدثني عمرو بن عبيدة قال : حدثني قزعة مولى نصر بن سيار قال : بعث أبو مسلم إلى نصر أن أجب ، فخرج نصر من باب له آخر حتى خرج من المدينة ، وأخِذَ سلم بن أحوز ، وكان على شرطة نصر فقتل .

وحدثني محمد بن معاوية قال : حدثني بيهس بن حبيب الرام قال : ظهر أبو مسلم في رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ، فحبس عبد الله بن معاوية وأخويه ، ثم قتله وخلّى عن أخويه في سنة ثلاثين ومائة ، وهرب نصر بن سيّار ، فبعث أبو مسلم قحطبة بن شبيب ، فلقي قحطبة نباتة [3] أحد بني أبي بكر بن كلاب بجرجان في ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة ، فقتل نباتة وابنه حبّة بن نباتة .

قال أبو الذيال : قتل يومئذ أهل خراسان وأهل جرجان من بها من بني تميم وأهل المساجد ، فلما بلغ ذلك نصراً ارتحل من قومس فانتبذ ناحية ، وكتب إلى ابن هبيرة والي مروان يستمدهم .

(وقعة قُديد)

وفي هذه السنة — وهي سنة ثلاثين ومائة — كانت وقعة قديد .

فحدثني علي بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي قال : لما صدر الناس عن مكة وذلك آخر سنة تسع وعشرين ومائة مضى عبد الواحد بن سليمان إلى المدينة ، وكتب إلى مروان يخبره بخذلان أهل مكة ، فعزله مروان وكتب إلى عبد العزيز بن عمر واليه على المدينة أن يوجّهَ جيشاً ، وسار أبو حمزة في أول سنة ثلاثين ومائة يريد المدينة ، واستخلف على مكة أبرهة بن الصباح الحميري ، وجعل على مقدمته بلج بن

(١) في الحاشية « وتبعه » بدل « ومعه » . (٢) في الأصل « عظم » .

(٣) في الأصل « فلقي نباتة بن قحطبة أحد بني أبي بكر . . . إلخ » .

عقبة السعدي [1] ، وخرج أهل المدينة فالتقوا بقديد يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ، وبلج في ثلاثين ألف فارس، فقال لهم : خلّوا طريقنا نأتي هؤلاء الذين بغوا علينا ، وجاروا في الحكم ، ولا تجعلوا حدّنا بكم فإنا لانريد قتالكم فأبوا وقاتلوهم ، فانهزم أهل المدينة ، وجاءهم أبو حمزة فقال له علي بن الحصين بن الحرّ: اتبع هؤلاء القوم وأجهزْ [2] على جريحهم فإن لكل زمان حكماً والإثخان في هؤلاء أمثل، قال: ماأرى ذلك وما أرى أن أخالف سيرة من مضى قبلي، ومضى أبو حمزة إلى المدينة فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاثين ومائة . قال أبو الحسن: عن شيخ من الأنصار والمصعب وغيرهم قال: استعمل عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله [3] بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وراية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، وأقبل أبو حمزة فنزل بإزائهم ، فاقتتلوا وصبر الفريقان ، فأصيب من قريش ثلاث مائة رجل ، وأبلى يومئذ آل الزبير فأصيب منهم اثنا عشر رجلاً .

تسمية من قتل بقديد

من آل الزبير بن العوام : حمزة بن مصعب بن الزبير ، وابنه عمارة بن حمزة ، ومصعب بن عكّاشة بن مصعب ، وعتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير ، وابنه عمرو ابن عتيق ، وصالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والحكم بن يحيى بن عروة بن الزبير ، والمنذر بن عبد الله بن المنذر ، وقتل أربعة من ولد خالد بن الزبير ، سعيد بن محمد بن خالد وابن لموسى بن خالد ، ورجل منهم يقال: له بهبنذا، ورجل آخر . « وقتل أربعون رجلاً من بني أسد ، وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

(١) الصواب الأزدي لما تقدم .

(٢) في الحاشية « كان في الأصل وأجز ، فأصلح وأجهز إذ هو الصواب » .

(٣) في الأصل « بن عبد الله » بالحاشية .

ابن عفان »[١] ، وهرب عبد العزيز بن عبد الله وهو أمير القوم ، وقتل يومئذ سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

فحدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرني جويرية بن أسماء قال : خرج عبد العزيز بن عبد الله يريد قُديداً ، فسقط لواؤه فتطيَّر الناس .

قال إسماعيل: وحدثني غسان بن عبد الحميد قال : خرج أمية بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان مُقَنَّعاً يوم قُديد لايلتفت إلى أحد ولا يكلم أحداً مقبلاً على بثِّه حتى قُتل .

قال أبو الحسن : ماسمع الناس بواكي أوجع للقلوب من بواكي قُديد، مابقي بالمدينة أهل بيت إلا وفيهم بكيٌ ، « قالت نائحةٌ تبكيهم :

مــــاللزمـــانِ ومالِيَــهْ ... أفنى قُدَيدُ رِجَـــالِيَهْ »[٢]
فـــلأبكيَـــنَّ سَـــريرَةً ... ولأبكيَـــنَّ عـــلانِيَـهْ[٣]

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : بعث مروان بن محمد بن مروان محمد بن عطية السعدي[٤] سعد بن بكر في أربعة آلاف من جنده ، عامتهم رابطة ، فشرطوا على مروان إذا قتلنا الأعور قفلنا لاسلطان لك علينا ، فأعطاهم ذلك ، فأقبل ابن عطية فلقى بلجاً بوادي القرى ، وقد سار يريد الشام ، فاقتتلوا فقتل بلج وعامة أصحابه ، ولم يزل يقتلهم حتى دخلوا المدينة ولحق نحو من ألف رجل منهم ، عليهم رجل منهم يقال الصبَّاح من همدان فتحصَّنَ في جبل من جبال المدينة ، فقاتلهم فيه ثلاثة أيام ، ثم

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٣٨ ، وأما أسماء القتلى من آل الزبير في قديد فأوردها الذهبي مطابقة لقائمة خليفة ولم يذكر أنه نقلها عنه .

(٢) المصدر السابق جـ ٥ ص ٣٨ .

(٣) البيتان في تاريخ الطبري ٢٠١٣/٢ لكنه يذكر « مالقديد » بدل « ماللزمان » و « أفنت » بدل « أفنى » ، ويذكر بيتاً ثالثاً هو :

ولأبكينَّ إذا شَحنـــتُ ... مـــع الكـــلاب العـــاويـه

(٤) في الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٣٨ « عبد الملك بن عطية السعدي » وفي الطبري: عبدالملك بن محمد ابن عطية .

انحاز ليلاً في نحو من ثلاث مائة ، فترقّى في الجبال حتى لحقَ بمكة ، ودخل ابن عطية المدينة ، ثم سار إلى مكة ، فلقي أبا حمزة بالأبطح ومع أبي حمزة خمسة عشر ألفاً ، فَفَرَّقَ عليه ابن عطية الخيل فأتته خيل من أسفل مكة وخيلٌ من منى وأتى هو بنفسه من أعلى الثنية ، فاقتتلوا حتى كاد النهار أن ينتصف ، وخرجت الخيل إليهم ببطن الأبطح ، فألجأوهم إلى عسكرهم وقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون، وقتلت معه امرأته ، وقتل أبو حمزة ، واستباح العسكر وقتل منهم مقتلة عظيمة . وبلغ عبد الله بن يحيى الأعور ، فسار في نحو من ثلاثين ألفاً فنزل ابن عطية تبالة ، ونزل الأعور صَعْدَةَ [1] « ثم التقوا فانهزم الأعور فسار إلى جرش ، وسار ابن عطية والتقوا فاقتتلوا حتى حال بينهم الليل ، وأصبح ابن عطية مكانه » [2] ، فنزل الأعور في نحو من ألف رجل من أهل حضرموت فقاتل حتى قتل ومن معه ، وبعث برأس الأعور إلى مروان، وسار ابن عطية حتى أتى صنعاء فثار به رجل من حمير يقال له: يحيى بن عبد الله بن عمير بن النسباق ، فأخذ الجَنَد ، فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد ، فانهزم يحيى بن عبد الله وأصيب ناس من أصحابه ، ومضى يحيى حتى أتى عَدَنَ أبين فجمع نحواً من ألفين ، فسار إليه ابن عطية بنفسه فلقيه بواد من أوديتهم فقتل يحيى ومن معه ورجع ابن عطية إلى صنعاء ، ثم خرج رجل يقال له: يحيى بن حرب من حمير بساحل البحر ، فبعث إليه ابن عطية رجلاً من كندة يكنى أبا أمية كان على الوَضَّاحية فقتل يحيى وناس من أصحابه ثم سار ابن عطية إلى عبد الله بن سعيد خليفة الأعور ، وهو في جماعة حضرموت في عدد كثير ، فصبَّحهم ابن عطية فقاتلهم حتى آواه الليل، ثم أتاه كتاب مروان يأمره بالصلاة بالموسم ، فدعا أهل حضرموت إلى الصلح ، فصالحوه ، فانطلق ابن عطية في خمسة عشر رجلاً من وجوه أصحابه مبادراً، وخلَّف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد ، وأقبل ابن عطية متعجلاً فنزل وادياً من أودية مراد

---

(1) في الأصل « كمدة » والتصويب من ياقوت معجم البلدان ويذكر أن صعدة مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً . وانظر الذهبي تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٣٨ .

(2) في الأصل بالحاشية .

بقرية يقال لها: شبام ، فشدوا عليه فقتلوه وأصحابه »[1] واحتزوا رأسه ، وجاء ناس من همدان ، فدفنوا جسده في قرية يقال لها : خيوان على طريق حاج اليمن، وبلغ عبد الرحمن بن يزيد فأرسل رجلاً من الوضاحية يقال له: شعيب البارقي في الخيل ، وأمره أن يقتل كل من وجد من الناس ، فقتل شعيب الرجال ، وبقر النساء ، وقتل الصبيان ، وأخذ الأموال ، وعقر النخل ، وحرق القرى ، ثم انصرف حتى أتى عبد الرحمن .

وأقام الحج محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي .

وفيها أقبل الصَّقر بن أيوب الفزاري في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة في عدد كثير إلى تلمسين [2] ، فخرج إليه عبد الرحمن بن حبيب فقتل الصقر بن أيوب وانهزمت البربر ، وأقبل سليمان بن ذراق المرهبي [3] وكان صفرياً ، وخرج إليه ابن حبيب ، ثم انصرف سليمان من غير قتال .

وفي هذه السنة —وهي سنة ثلاثين ومائة— مات محمد بن المنكدر بالمدينة ، وعبدالله (ابن أبي بكر بن محمد) بن عمرو بن حزم بالمدينة ، ويزيد بن رومان ، وأبو الزناد ، وإسماعيل بن أبي حكيم ، كلهم بالمدينة . ومات مالك بن دينار ، وشعيب بن الحبحاب ويزيد الرشك ، وأبو التياح ، وكلثوم بن جبر ، وحبيب المعلم ، ويحيى البكاء ، كل هؤلاء بالبصرة ، وعبد العزيز بن صهيب ، وعامر الأحول ، وعلي بن الحكم البناني ، وحميد بن قيس الأعرج ، ويزيد بن عبد الله بن قسيط بالمدينة ، وأبو وجزة السعدي .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٣٨ — ٣٩ لكنه يحذف « سعد بن بكر » و «عامتهم فشرطوا .... فأعطاهم ذلك » و « قد سار يريد الشام » و « لم يزل يقتلهم . . . المدينة » و « خرجت الخيل .... عسكرهم » و « وقتلت معه امرأته » و « واستباح العسكر » و « يقال له يحيى . . . السباق » ويذكر « فبعث إليه ابن عطية جيشاً » بدل « فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد » ويذكر «ثم خرج عليه حميري أيضاً فظفر به عسكر ابن عطية » ويذكر « تسعة عشر » بدل « خمسة عشر » ويذكر « وقتلوه وقتلوا سبعة عشر من أصحابه ونجا منهم رجل واحد » .

(٢) في ياقوت : معجم البلدان « تلمسان » من مدن المغرب .

(٣) في الأصل « المرهبي » بالحاشية .

سنة إحدى وثلاثين ومائة

فيها توجه قحطبة بن شبيب من جرجان بعد قتل نباتة ، فبلغ ابن هبيرة فحدر عامر ابن ضبارة إلى إصطخر ، ووجَّه ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، فسار داود وعامر من إصطخر إلى أصبهان ، وبعث ابن هبيرة مالك بن أدهم الباهلي في خيل عظيمة والمصعب بن صحصح الأسدي وغطيفاً السلمي متساندين ، فنزل بعضهم ماه وبعضهم هَمَذان ، فوجَّه قحطبة ابنه الحسن إلى تلك الجيوش ، فبلغهم مسير الحسن ، فانضموا إلى نهاوند ، ونزل بهم الحسن فحاصرهم .

فحدثني محمد بن معاوية عن بيهس أبي حبيب بن حبيب قال : توجه قحطبة فلقى عامر بن ضبارة وداود ، فالتقوا بجابَلْق رستاق من أصبهان في رجب يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فقتل عامر وانهزم داود فلحق بأبيه ، ولحق قحطبة بمن معه حتى حصر أهل نهاوند مع ابنه الحسن بن قحطبة .

وفي هذه السنة —وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة— قتل عامر ، وكتب نصر بن سيار إلى مروان وابن هبيرة يستمدهما ، فلم يأته مدد حتى سار قحطبة ، فانحاز نصر فنزل الري ومرض ، ثم سار فمات بهمَذان .

وحدثني عمرو بن عبيدة قال : حدثني قزعة مولى نصر بن سيار قال : مات نصر بساوة من أرض الري فدفنّاه وأجرينا الماء على قبره .

قال قزعة : لما حضرته الوفاة دعا بنيه فقال : إياكم والمدن ، الحقوا بالشام فإن تكن لبني مروان مدة كنتم معهم ، وإن كان غير ذلك أصابكم ما أصابهم ، وأنشدني لنصر بن سيار حين أبطأ المدد :

أرى خَلَلَ الرَّمادِ وميضَ جمْرٍ خليقٌ أن يكونَ له ضِرام [1]

---

(١) في الأغاني جـ ٧ ص ٥٦ (ط دار الكتب) « وأحرِ » بدل « خليق » وفيه زحاف خفيف .

فإنَّ النـــار بالزندَين تُـــورى   وإنَّ الفِعْلَ يقدُمُــهُ الكلامُ [1]
أقـولُ من التعجب ليت شِعري   أأيقـــاظٌ أميــة أم نِيـــامُ [2]

قال بيهس بن حبيب : كتب ابن هبيرة إلى مروان يخبره بقتل ابن ضُبارة ،فوجَّهَ إليه الحوثرة بن سهيل الباهلي من بني فَرّاص في عشرة آلاف من قيس خاصة ،فاجتمعت الجيوش بنهاوند ، وكتب ابن هبيرة بعهد مالك بن أدهم عليها.

قال بيهس : فحاصر قحطبة أهل نهاوند نحواً من أربعة أشهر .

قال عمرو بن عبيدة عن قزعة قال : حُصرنا بها حتّى أكلنا دوابنا وأصابنا جوع وجَهد شديد .

قال بيهس : ثم صالح مالك بن أدهم قحطبة ، وفتحت المدينة في شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة ،فقتل قحطبة أهل خراسان الذين هربوا مع نصر بن سيّار وقال: إني لم أصالح على أهل خراسان إنما صالحت على أهل الشام ، وادّعى مالك أنه صالح على أهل خراسان وأهل الشام .

قال أبو الذيال : أمَّنَ أهل الشام غير رجلين :رجل من قريش يقال له:ابن[3] البختري ، ورجل من بني سليم يقال له : سفيان قتلهما صبراً .

قال قزعة : أقام قحطبة رجالاً على أبواب المدينة فلم يدع أحداً له نباهة من أهل خراسان إلا قتله ، وأخذ بني نصر بن سيّار فقتلهم .

وقال أبو الحسن : افتتحها صلحاً في غرة ذي القعدة ، وقتل سعيد بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب من أهل الجزيرة ، وقتل حاتم بن الحارث بن سريج

---

(١) في الحاشية : بأن النار بالعودين تذكى   وأن الحرب أولهـا كلام
وفي الأغاني جـ ٧ ص ٥٦ :
فإن النار بالعودين تذكى   وإن الحرب مبدؤها الكلام
(٢) في الأغاني جـ ٧ ص ٥٦ « فقلت » بدل « أقول » .
(٣) في الأصل « أبو » والتصويب من الحاشية .

التميمي ، وعاصم بن عمرو السَّمرقندي وكان يسمَّى هزارمَرْد ، وعمارة بن سليم .

قال بيهس بن حبيب : لما فرغ قحطبة من نهاوند أقبل يريد ابن هبيرة ، ونهض ابن هبيرة على مقدمته عبيد الله بن العباس الليثي [1] حتى نزل براز الروز بين حلوان والمدائن .

قال بيهس : وانتهى إلينا حوثرة بن سهيل على نهر يقال له : تامرا،وانضم إلينا من كان من أصحاب عامر بن ضبارة ومن خرج من نهاوند فاجتمعا في ثلاث وخمسين ألفاً ممن يرتزق ، وسار الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فنزل حلوان ، وأتاه أبوه فاجتمع القوم جميعاً ، وتوجَّه ابن هبيرة فنزل جلولاء الوقيعة ، ونزل قحطبة خانقين بين العَسكرين أربعة فراسخ وذالك في آخر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فجعلت طلائعنا وطلائعهم تلتقي أياماً لانبرح ولا يبرحون .

وفيها كان الطاعون بالبصرة .

حدثني علي بن محمد قال : ابتدأ الطاعون في جمادى الآخرة ، فكان يموت فيه الجميعة وكذلك رجب واشتد في شعبان ، وكانت حمته وشدته [2] في رمضان وشوال. ثم سكن فكان كنحو مابدأ حتى انقضت السنة ، وفي الطاعون مات أيوب السختياني « وعلي بن زيد بن جدعان » [3] .

وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي نجيح المكي « وعبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر » [4] .

وأقام الحج الوليد بن عروة بن محمد بن عطية من سعد بن بكر .

وبعد الثلاثين ومائة مات عبد العزيز بن حكيم الحضرمي ، وعبد العزيز بن رفيع ،

---

(١) في الحاشية « إنما هو – والله أعلم – الكندي ، وهو المذكور في باب سنة سبع وعشرين قبل هذا ، وفي عمال مسلمة ، وفي عمال الوليد بن يزيد في كل ذلك قال: إنه عبيد الله بن العباس الكندي ، وكذلك فيالبيان وغيره » .

(٢) في الأصل « وشدته » بالحاشية .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ١٩٨ .

والركين بن الربيع ، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن « وعمارة بن عبد الله بن ضبارة » [1] .

وفي خلافة مروان مات أبو الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية مرادي حليف بني نوفل بن عبد مناف .

سنة اثنتين وثلاثين ومائة

(خبر القضاء على ابن هبيرة بواسط)

فيها لقي قحطبة بن شبيب يزيد بن عمر بن هبيرة .

فحدثني محمد بن معاوية عن بيهس بن حبيب قال : بلغ ابن هبيرة أن قحطبة خرج متوجهاً نحو الموصل ، فقال ابن هبيرة لأصحابه : مابال القوم تنكبونا ؟ قالوا : يريدون الكوفة ، فنادى ابن هبيرة بالرحيل ، ولم يحل عقدة حتى بلغ براز الروز من خندقنا على ستة فراسخ ، وتركنا أعلافنا وأطعمتنا ، وجاء قحطبة فنزل خندقنا ونزلنا وصرنا في العراء ، فأقام نحواً من عشرين يوماً حتى أسمَنَ وأجَمَّ ، ثم سار معارضاً لمهب الشمال حتى قطع دجلة من باحُمشا ، وذلك في الصيف والبسر قد احمَرَّ وقلت المياه ، فأخاض فأقبل وأقبلنا جميعاً نريد الكوفة حتى انتهينا جميعاً إلى الفرات ، فنزل الفلاة ونزلنا على مُسَنَّاة الفرات من أرض الفلوجة العليا وذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم عبر قحطبة الفرات وعبر معه نحو من سبع مائة وتتامَّ إلينا نحو ذلك ، وجاء ابن هبيرة ولا يشعر به ، فصاروا على المسناة ونحن تحتهم فطاعناهم فأزالونا عن مكاننا نحواً من مائتي ذراع ، ثم رجعنا عليهم فهزمناهم حتى أتوا المسنّاة ، وأصابت قحطبة طعنة في وجهه فوقع في الفرات فهلك ولا نعلم به ولا يعلمون .

---

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٨٤ وفاة عمار ة بن أبي حفصة أيضاً نقلاً عن خليفة .

وقال أبو الذيال : قتل قحطبة وانهزم أصحاب ابن هبيرة حتى أتوا فم النيل [1] .

قال بيهس : لم نزل ندافعهم ويدافعوننا حتّى سقط القمر . وذلك لثمان خلون من المحرم ، ثم مضينا لاندري أين نسكع [2] حتى أدركنا الناس بسوراء [3] ، فقطعنا مخاضة سوراء ، فغرق ناس كثير وذهبت أثقال كثيرة واجتمع الناس بعدما قطعنا ، فنادى مناد: من أراد الشام فهلمّ ، فذهب معه عُنُقٌ [4] من الناس ولا نعرفه، ونادى آخر: من أراد الجزيرة ، ونادى آخر: من أراد الكوفة، كل واحد يذهب معه عُنُق من الناس ، فقلت: من أراد واسطاً فهلم، فأصبحنا بقناطر السيب ، وأقبل ابن هبيرة فنزلنا جميعاً فم النيل ، وأقبل حوثرة بن سهيل ولم يكن دخل الكوفة حتى وافانا بفم النيل ، ثم ارتحلنا حتى دخلنا واسط يوم جمعة يوم عاشوراء ، وأصبح السودان [5] وفقدوا أميرهم فالتمسوه ، فأخرجوه وفيه طعنة في جبهته فدفنوه يوم الأربعاء وولّوا عليهم الحسن بن قحطبة ، وتوجهوا إلى الكوفة وهرب زياد بن صالح فأتانا ودخلوا الكوفة يوم عاشوراء واستعملوا أبا سلمة الخلال على الكوفة وقتل من أصحاب ابن هبيرة ليلة الفرات زياد بن سويد المزني صاحب شرطة ابن هبيرة وكاتب لابن هبيرة يقال له: عاصم بن أبي عاصم من موالي أبي سفيان بن حرب، ووجّه أبو سلمة الحسن ابن قحطبة ومعه خازم بن خزيمة إلى واسط .

قال بيهس : جاءنا الحسن بن قحطبة في آخر [6] المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة فنزل الماحوز ، ثم أتانا في صفر لايريد قتالاً إنما يريد أن يرتاد منزلاً ، وجاء بالفعلة ليخندق ، فقال الناس لابن هبيرة: خلِّ عنا نقاتل القوم فأبى ، فما زالوا حتى قال: يامسلم افتح الأبواب ، واستعمل ابنه داود ومحمد بن نباتة ومعن بن زائده في القلب

---

(١) في الحاشية « هذا النيل هو نهر واسط وليس بنيل مصر » .

(٢) في الأصل « نسطع » وفي الحاشية « إنما هو نسكع أي نتوجه ونذهب » .

(٣) في الأصل « سورى » وفي الحاشية « إنما هي سوراء على مافي رثاء مناذر عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي » .

(٤) العنق : الجماعة الكثيرة من الناس .

(٥) في الحاشية « يريد المسودة » .

(٦) في الأصل « آخر » بالحاشية .

مما يلي الحسن بن قحطبة ، وخرج حوثرة بن سهيل مما يلي خازم بن خزيمة ، وذلك يوم الأربعاء فاقتتلنا فهُزِمنا ، وقتل منا حكيم بن المسيب من جديلة قيس ، وقتل يزيد ابن قحطبة ، فلما أمسوا رجعوا وأصبحنا فدفنا قتلانا الذين على الخندق ، ثم بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فبعث أخاه أبا جعفر إلى الحسن ابن قحطبة ومن معه ، وأم أبي العباس ريطة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، وبويع ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالكوفة في بني أود في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم ، فركب حين أصبح فصلى بالناس يوم الجمعة ، وبويع ذلك اليوم بيعة العامة .

قال بيهس : لما جاءنا أبو جعفر نهضوا إلينا بجماعتهم ، فجعلنا نقاتلهم حتى أتتنا هزيمة مروان ، فكنا في القتال شعبان وشهر رمضان وشوالاً ، فجاءنا الحسن بن قحطبة في آخر شوال فقال: إلى من تمدّون أعناقكم مابقي أحد إلا وقد دخل في طاعة أمير المؤمنين ، لكم عهدُ الله وميثاقُه أنكم آمنون على كل شيء قِبَلَنا ، ثم أصبحنا الغد فأتانا خازم بن خزيمة فقال مثل ذلك ، ثم جاءنا الحارث بن نوفل الهاشمي ، ثم جاءنا إسحاق بن مسلم العقيلي [1] ، فقال: القوم يعطونكم ماتريدون فاكتبنا بينناوبينكم كتاباً صلحاً ، وذلك في أول ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة على ماشئنا، على أن ابن هبيرة على رأس أمره مع خمس مائة من أصحابه ينزل خمسين يوماً مدينة الشرقية لا يبايع ، فإذا تمّت فإن شاء لحق بمأمنه ، وإن شاء دخل فيما دخل فيه الناس ، وما كان في أيدينا فهو لنا ، ففتحنا الأبواب يوم السبت لأيام خلون من ذي القعدة، فدخلوا المدينة فجوّلوا فيها وخرجوا ثم فعلوا مثل ذلك يوم الأحد، فلما كان يوم الاثنين دخل علج من علوجهم في خيل فتتبّع كل دابة عليها سمة لله فأخذها وقال: هذه للإمارة .

قال بيهس : فأخبرت أبا عثمان فأخبر ابن هبيرة فقال : غدر القوم وربّ الكعبة وقال لأبي عثمان: انطلق إلى أبي جعفر وأقرئه السلام وقل له: إن رأيت أن تأذن لنا في إتيانك فأذنَ له ، فركب يوم الاثنين وركبنا معه نحواً من مائتين حتىانتهينا إلى الرِّواق،

(١) في الأصل « العقيلي » بالحاشية .

فنزل ابن هبيرة وأبو عثمان وسعيد وأنا فجئنا نمشي معه حتى إذا بلغنا باب الحجرة رفع الباب فإذا أبو جعفر قاعد . قال له ابن هبيرة : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته أرخ الباب وسمعت أبا جعفر يقول : يايزيد إنا بني هاشم نتجاوز عن المسيء ونأخذ بالفضل ولست عندنا كغيرك ، إن لك وفاء وأمير المؤمنين أرغب شيء في الصنيعة إلى مثلك فأبشر بما يسرك .

قال أبو الحسن : قال له ابن هبيرة : إن إمارتكم محدثة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنِّبُوهم مرارتها تجتبوا قلوبهم ، وما زلت منتظراً لهذه الدعوة ثم قام ، فقال أبو جعفر : عجباً لرجل يأمرني بقتل هذا .

قال بيهس : لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة فقتل ابن هبيرة ، وكان الذي ولي قتله عبد الله بن البختري الخزاعي ، وقتل رياح بن أبي عمارة مولى لبني أمية وعبيد الله بن الحبحاب الكاتب ، وقتلوا داود بن يزيد [١] بن عمر بن هبيرة ، وأخرج عثمان كاتب ابن هبيرة خازم بن خزيمة فقتله ، وأخذ بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأبان بن عبد الملك ، والحوثرة بن سهيل ، ومحمد بن نباتة ، وقعد الحسن بن قحطبة في مسجد حسان النبطي على دجلة مما يلي المدائن فحملوا إليه فضرب أعناقهم ، وأتي بحارث بن قطن الهلالي فأمر به إلى السجن ، « وطلب خالد بن سلمة المخزومي ، فلم يقدر عليه فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن ، فخرج بعدما قتل القوم يوماً فقتلوه أيضاً » [٢] .

(سفيان بن معاوية يدعو إلى بيعة بني هاشم)

وفي هذه السنة ــ وهي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ــ سوّد سفيان بن معاوية بن يزيد بن

(١) في الأصل « يزيد » بالحاشية .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٣٩ لكنه يذكر « قال خليفة : حدثني محمد بن معاوية عن بيهس بن حبيب قال : في سابع عشر ذي القعدة بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة وطلب خالد بن سلمة . . . إلخ » ويضيف بعد « فقتلوه » كلمة « غدراً » .

المهلب بالبصرة ، ودعا إلى بيعة بني هاشم ، فأرسل إليه سلم بن قتيبة وهو والٍ لابن هبيرة على البصرة يسأله أن يكفَّ حتّى ينظر مايصنع ابن هبيرة .

قال أبو عبيدة وأبو اليقظان وغيرهما : سفر بينهما أبو سفيان بن العلاء وسلمة ابن علقمة المازني ، وعباد بن منصور ، وعامر بن عبيدة الباهلي ، وعثمان البتّي ، وإسماعيل المكي ، ومعاوية بن عمر الغلابي ، فقبل الموادعة واصطلحوا ، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يقيم سلم في دار الإمارة وسفيان في الأزد حتّى ينظروا مايفعل ابن هبيرة ، فبلغ ذلك أبا سلمة الخلال فكتب إلى بلج بن المثنى بن مخرمة العبدي : إن قاتل سفيان سلماً وإلا فأنت الأمير ، فأجمع سفيان على القتال وسار إلى سلم وقدَّم ابنه معاوية فقتل معاوية وانهزم سفيان .

وفي هذه السنة قتل روح بن حاتم إسحاق الضبي وكان يحتسب فأرسل إليه سلم بن قتيبة ابن رألان فهزمه ، ثم انحاز روح في ليلته فأتى ميسان فغلب عليها .

(توجيه عبد الله بن علي لقتال مروان)

وفي هذه السنة —وهي سنةاثنتين وثلاثين ومائة— بعث أبوالعباس عمه عبداللهبنعلي ابن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد ، وزحف مروان بمن معه من أهل الشام والجزيرة ، وحشدت معه بنو أمية بأنفسهم وأتباعهم . فحدثني بشر بن يسار عن شيخ من أهل الجزيرة قال : خرج مروان في مائة ألف من فرسان الشام والجزيرة .

قال أبو الذيّال : « كان مروان في مائة ألف وخمسين ألفاً فسار حتى نزل الزابين دون الموصل ، وسار عبد الله بن علي فالتقوا يوم السبت صبيحة إحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة،فهزم مروان وقطع الجسر وأتى الجزيرة فأخذ بيوت الأموال والكنوز ، ثم أتى دمشق ، وسار عبد الله بن علي حتى دخل الجزيرة ، ثم خرج واستخلف موسى بن كعب التميمي ، وتوجه عبد الله بن علي إلى الشام ، وأرسل أبو العباس صالح بن علي حتى اجتمعا جميعاً ، ثم سار إلى دمشق فحاصروهم أياماً ، ثم افتتحوها وقتل الوليد بن معاوية ، وأخذ عبد اللهبن علي

حين دخل دمشق يزيد بن معاوية بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، فبعث بهما إلى أبي العباس فصلبهما ، وكان مدخل عبد الله بن علي دمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان مروان يومئذ بفلسطين فهرب حتى أتى مصر ، وقتل عبد الله بن علي بضعة وثمانين رجلاً من بني أمية .

قال أبو الذيال : كان مروان بمصر ، فلما بلغه دخول عبد الله بن علي دمشق عبر النيل وقطع الجسر ، ثم سار قِبلَ الحبشة ، ووجه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان ، فجاء صالح وقد عبر مروان ، فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل أحد بني الحارث بن كعب ، فسرحه إلى مروان ، فلحقه بقرية من قرى مصر يقال لها : بوصير فقتل »[1] مروان في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

وحدثني بكر بن عطية عن أبيه قال : كنت بالكوفة ، فأتي برأس مروان فنصب على قناة بباب المسجد ، فانقطع رجاء من كان من شيعة بني أمية .

حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين ، أمُّه أمة كانت لمصعب بن الزبير ، وقتل ببوصير في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

وقال حاتم بن مسلم : قتل سنة اثنتين وثلاثين ، وكانت ولايته إلى أن قُتل : خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

« وأقام الحج داود بن علي بن عبد الله بن عباس »[2] .

وفي هذه السنة —وهي سنة اثنتين وثلاثين ومائة— مات منصور بن المعتمر وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وصفوان بن سليم ، ومحمد بن أبي بكر (بن محمد) بن عمرو ابن حزم كلهم بالمدينة .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص٣٠٠ لكنه يحذف « يوم السبت صبيحة إحدى عشرة خلت من » ويذكر « فانكسر مروان » بدل « فهزم » ويذكر « الجسور » بدل « الجسر » ويحذف « واستخلف موسى بن كعب التميمي » .

(٢) المصدر السابق جـ ٥ ص ٢٤٣ .

وفيها مات عمارة بن أبي حفصة ويحي بن أبي إسحاق الحضرمي بالبصرة « وأبو سنان ضرار بن مرة الشيباني »[1] بالكوفة .

وفيها أيضاً مات أبو المعلّى العطار بالبصرة .

وفيها قتل سالم الأفطس بالجزيرة .

وفي ولاية مروان مات خبيب بن عبد الرحمن ، « وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري »[2] مولى ابن عياش ، وشيبة بن نصاح ، ويحي بن خلاد الزرقي ، وأبو الحويرث الزرقي ، وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت ، وإسماعيل بن محمد بن سعد ابن مالك .

تسمية عمال مروان بن محمد

البصرة : كانت فتنة حتى قدم ابن هبيرة في سنة تسع وعشرين ومائة فكتب إلى المسور بن عباد بن حصين يأمره أن يصلي بالناس ، فنزل دار الإمارة ، فمنعته بنو سعد، واصطلح الناس على عباد بن منصور وهو قاضٍ فصلّى بالناس ، « ويقال : طلب ابن هبيرة إلى عبد الله بن أبي عثمان فصلّى بالناس » حتى قدم سلم[3] بن قتيبة ابن سلم بن عمرو الباهلي والياً على البصرة من قبل ابن هبيرة ، فسوّد سفيان بن معاوية وحارب سلماً فظهرسام عليه، ثم خرج سام من البصرة حين سلم ابن هبيرة واستخلف على البصرة محمد بن جعفر الهاشمي من بني نوفل ، ثم بعث أبو العباس أسد بن عبد الله ابن مالك الخزاعي فصلّى بالناس جمعة ، ثم ولى أبو سامة سفيان بن معاوية .

الكوفة : ولاّها الضحاك بن قيس ملحان الشيباني فقتل ، فولّى سعداً الخصيّ ، ــ وإنما سمي الخصي لأنه لم تكن له لحية ــ وهو رجل من الأزد، ثمعزلهوولّى المثنى ابن عمران العائذي من قريش حتى صالح ابن عمر الضحاك،فانصرف الضحاك إلى

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٦٣ .
(٢) المصدر السابق جـ ٥ ص ١٨٨ .
(٣) كنيته أبو جعفر (عن الحاشية) .

مروان فولّى ابن عمر الكوفة عمر بن عبد الحميد ، ثم عزله وولّى إسماعيل بن عبد الله ، ثم عزله وولّى عبد الصمد بن أبان بن النعمان بن بشير الأنصاري ، ثم قدم ابن هبيرة فولّى الكوفة زياد بن صالح الحارثي، فلم يزل عليها حتى أقبل قحطبة فسوّد محمد بن خالد بن عبد الله القسري وأخرج زياد بن صالح ودعا إلى بني هاشم ، فبعث ابن هبيرة حوثرة بن سهيل الباهلي فلم يصل إلى الكوفة ورجع إلى ابن هبيرة ، ودخل الحسن بن قحطبة الكوفة فسلّم إلى أبي سلمة الخلال ، فأقرّ أبو سلمة محمد بن خالد بن عبد الله ، ثم ظهر أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي .

خراسان : لم يزل نصر بن سيار عليها حتى نفاه عنها أبو مسلم .

سجستان : غلب عليها بجير بن السلهب حتى قدم ابن هبيرة ، فولّى عامر بن ضبارة المري ، فوجه أبو مسلم مالك بن الهيثم من أهل خراسان ، ثم بعث عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ثم بعث إسماعيل بن عمران .

السند : غلب عليها منصور بن جمهور ، فقتل مروان وهو بها .

البحران : قتل الوليد وعليها بشر بن سلام العبدي ، فلم يزل حتى قدم ابن‌هبيرة، فأقرّه عليها حتى مات بشر بن سلام ، فولى سيار بن بشر فمات ، فولى أخاه سلم بن بشر فلم يزل حتى قتل مروان .

اليمامة : غلب عليها البهيّ رجل من بني حنيفة ، فمات فولّى عبد الله بن النعمان الحنفي ، فلم يزل عليها حتى بويع أبو العباس ،

المدينة : أقرّ مروان عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم عزله سنة تسع وعشرين ومائة ، وولّى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ثم انحاز من أبي حمزة ودخل أبو حمزة المدينة فوجه مروان عبد الملك بن محمد بن عطية من سعد بن بكر ، فقتل أبا حمزة وضمّ إليه مكة ، ثم خرج عبد الملك إلى اليمن

واستخلف الوليد بن عروة بن محمد بن عطية ، ثم ولاها مروان بن محمد يوسف بن عروة بن محمد بن عطية حتى جاءت بيعة أبي العباس .

مكة : أقرّ عليها عبد العزيز بن عمر مع ولاية المدينة ، ثم ولاّها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، فانحاز عن أبي حمزة الخارجي وأقام بها أبو حمزة الخارجي ، ثم خرج يريد المدينة فاستخلف أبرهة بن الصباح ثم رجع أبو حمزة فقتله عبد الملك بن محمد بن عطية ، ثم خرج إلى الطائف وولّى رومي بن ماعز الكلابي ثم عزله وولّى محمد بن عبد الملك ، ثم قتل عبد الملك بن محمد ببعض بلاد اليمن ، فولى مروان يوسف ابن عروة بن محمد ، فلم يزل والياً حتى جاءت بيعة أبي العباس .

أفريقية : غلب عليها عبد الرحمن بن حبيب الفهري حتى قتل سنة ثمان وثلاثين ومائة .

اليمن : لما وقعت الفتنة وثب عبد الله بن يحيى ، فأخرج الضحاك بن زمل عنها ، فوجه مروان عبد الملك بن محمد فقتل عبد الله بن يحيى ، ثم انحدر يريد مكة فقتل ببعض البلاد غيلة فولاها مروان يوسف بن عروة مع ولاية مكة والمدينة ، فبعث إلى اليمن أخاه الوليد بن عروة ، فلم يزل والياً [1] حتى جاءت بيعة أبي العباس .

(أرمينية) : قفل مروان من أرمينية عند قتل الوليد ، واستخلف عاصم بن عبدالله ابن يزيد الهلالي ، فبعث الضحاك بن قيس مسافر بن القصاب ، فقتل عاصم بن عبد الله وبلغ الخبر مروان فولّى عبد الله بن مسلم فمات ، فولّى إسحاق بن مسلم فخرج إسحاق واختار أهل برذعة مسافر بن بجير حتى قام أبو العباس .

القضـــاء

قضاء البصرة : قضى أيام ابن سهيل عباد بن منصور ، ثم قدم سلم بن قتيبة ، فعزل عباداً وولّى معاوية بن عمر الغلابي ، فقضى ثلاثة أيام ، ثم استعفى فأعفاه ،

(١) في الأصل « فلم يزل » بالحاشية .

وولّى عامر بن عبيدة الباهلي فاستعفى ، فولى عبّاد بن منصور ، فلم يزل قاضياً حتى بويع أبو العباس .

الكوفة : كان عليها ابن أبي ليلى حتى دخلها الضحاك بن قيس ، فولاّها غيلان ابن جامع المحاربي ، ثم قدم ابن هبيرة فاستقضى الحجاج بن عاصم المحاربي ، ثم عزله وولّى منصوراً حتى بويع أبو العباس .

المدينة : كان عليها عثمان بن عمر التيمي من قريش ، فأقرّه عبد الواحد بن سليمان ، ثم قضى محمد بن عمران التيمي للوليد بن عروة بن محمد بن عطية آخر قيام مروان .

الموسم : سنة سبع وعشرين ومائة وثمان وعشرين ومائة : عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان .

وتسع وعشرين ومائة : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

وثلاثين ومائة : عبد الملك بن محمد بن عطية .

وإحدى وثلاثين ومائة : الوليد بن عروة بن محمد بن عطية .

شرط مروان : كوثر بن الأسود الغنوي .

ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال والخزائن : عمران بن صالح مولى هذيل .

كاتب الرسائل : عبد الحميد الكبير .

الخاتم الصغير : عبد الأعلى بن ميمون بن مهران .

خاتم الخلافة : مولى له .

حاجبه : سقلاب ، ويقال : مقلاص مولى له .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين ، كانت أمّهُ أمة لمصعب بن الزبير ، وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها : بوصير ، يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

كانت ولاية مروان خمس سنين وعشرة أشهر [1] وعشرة أيام .

وولي يزيد بن عمر بن هبيرة العراق ، فقدم في سنة تسع وعشرين ومائة ، فولّى شرطه بواسط زياد بن سويد المري فقتل ليلة الفرات ، وعلى شرط الكوفة عبد الرحمن ابن بشير العجلي .

البصرة : إلى عمالها ، كان على شرط سلم بن قتيبة بالبصرة ابن رالان ، وكاتب الخراج لابن هبيرة عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول فقتل حين قتل ابن هبيرة.

رسائل الخليفة : يحيى بن بكير ابن أخي رباح بن أبي عمارة .

قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن نحو من أربعين سنة .

(خلافة السفاح)

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، أمه ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ، بويع بالكوفة ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة في بني أود في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم ، فركب حين أصبح فصلّى بالناس يوم الجمعة وبويع ذلك اليوم بيعة العامة .

فحدثني عبد الله بن مغيرة عن أبيه قال : رأيت أبا العباس حين خرج إلى الجمعة على برذون أشهب قريب من الأرض بين عمه داود بن علي وأخيه أبي جعفر شاباً جميلاً تعلوه صفرة ، فأتى المسجد فصعد المنبر فتكلم فصعد داود بن علي فقام على عتبتين من المنبر (فحمد الله) [2] وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إنه والله ماعلا منبركم هذا خليفة بعد علي بن أبي طالب غير ابن أخي هذا ، فوعد الناس ومنّاهم .

---

(١) في الأصل « وعشرة أشهر » بالحاشية .

(٢) في الأصل ممسوح والسياق يقتضي أن الممسوح ما أثبته .

قال أبي : ثم رأيته في الجمعة الثانية كأن وجهه ترس وكأنَّ عنقه إبريق فضة ، وقد ذهبت الصفرة ، والله ما كان بينهما إلا أسبوع .

وفيها قتلَ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وإسحاق [1] بن عبد الله بن أبي طلحة ، وعبد الله بن عبد الملك .

« وقتلَ عبد الله بن علي عمرَ بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » [2] .

وفيها قتل داود بن علي بن عبد الله بن عباس عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد، ويحيى وإسماعيل ابني أمية بن عمرو بن سعيد وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص ، وابنيه محمد وعياض ابني عبد الله وأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد .

وأقام الحج داود بن علي .

سنة ثلاث وثلاثين ومائة

فيها مات داود بن علي بن عبد الله بن عباس في غرة شهر ربيع الأول .

وفي هذه السنة أقبل طاغية الروم قسطنطين بن أليون ، فنزل على ملطية فقاتلوه قتالاً شديداً وألحّ عليهم حتى نزلوا على أمان ، فهدم المدينة ومسجد الجامع ودار الإمارة ، ووجَّه مع المسلمين خيلاً بلّغتهم مأمنهم .

وفيها بعث أبو العباس محمد بن النضر بن يريم الحميري ، فأتى طوالة من أرض الروم .

وأقام الحج زياد بن عبيد الله الحارثي .

وفي هذه السنة —وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة— مات عطاء بن أبي مسلم الخراساني مولى هذيل وأمه .

(١) مر أنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٨٦ .

سنة أربع وثلاثين ومائة

فيها تحول أبو العباس عن الكوفة ونزل الأنبار .

وفيها بعث عبد الله بن علي ــوهو بالشامــ الحارث بن عبد الرحمن[1] الحرشي وخرجت الروم عليهم كوشان البطريق ، وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين ومائة ، فوجّه مقاتل بن حكيم العتكي ابنه مخلد بن مقاتل ، فلقي الروم بأرمينية الرابعة ، وانهزم مخلد وأسلم عسكره .

وأقام الحج عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها استعرض يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أهل الموصل فقتلهم .

وفيها مات المغيرة بن مقسم الضبي ، وإسماعيل بن محمد بن سعد بن مالك، ويزيد ابن يزيد بن جابر الأزدي بالشام .

وفيها قدم موسى والعباس ابنا الوليد بن يزيد المغرب ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، وسعيد بن عمرو بن سليم الزرقي .

سنة خمس وثلاثين ومائة

فيها كتب أبو العباس إلى عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس يأمره بضرب البعوث، فولّى سعد بن عبد الرحمن الرحبي ،فلم يدرب وجعل بدابق وأفواه الدروب .

وأقام الحج سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات يحيى بن يحيى الغساني ، وداود بن الحصين مولى آل عثمان بن عفان ، وعبد الله بن أبي بكر[2] بن حزم ، وأبو حازم ، وموسى بن عقبة .

وفي خلافة أبي العباس مات ابن خثيم وعمر بن عامر .

---

(١) في الأصل « عبد الله » وفوقها « عبد الرحمن » وفي تاريخ الطبري ٤١٩/٣ « عبد الرحمن » أيضاً .

(٢) هو : عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

سنة ست وثلاثين ومائة

فيها مات أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان ، وغيرهم قالوا : ولد أبو العباس بالحميمة من أرض الشام سنة ثمان ومائة ، ومات بالأنبار يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة وهو ابن ثمان وعشرين سنة [1] صلى عليه عيسى بن علي ، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر ، ثم بويع أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أمه أم ولد [2] .

تسمية عمال أبي العباس

البصرة : عزل عنها سفيان بن معاوية ، ولاها عمر بن حفص هزارمرد ثم عزله سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وولّى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، فلم يزل عليها حتى مات أبو العباس .

الكوفة : استعمل عليها أبو العباس عمّه داود بن علي بن عبد الله بن عباس ثم عزله وبعثه فصلّى بالموسم ،وولّى الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس حتى مات أبو العباس .

مكة : ولاها داود بن علي مع المدينة ، فمات داود واستخلف ابنه موسى بن داود فعزله أبو العباس ، وولّى خاله زياد بن عبيد الله الحارثي مع المدينة والطائف ، فولاها زياد بن عبيد الله ابن أخيه علي بن الربيع حتى مات أبو العباس .

---

(١) يذكر الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٦٩ « وأماخليفة فقال : توفي سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين » .

(٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ١٣٣ ينقل عن شباب قوله : « أقام الحج للناس أبوجعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة » .

المدينة : بعث عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من دمشق عند دخوله إياها بحسين بن جعفر بن تمام بن العباس إلى المدينة ، فخرج عنها واليها يوسف بن عروة بن محمد بن عطية . ثم ولاها أبو العباس عمه داود بن علي مع مكة والطائف ، فوليها أربعة أشهر ثم مات واستخلف ابنه موسى بن داود ، فعزله أبو العباس وولّى خاله زياد بن عبيد الله ، فقدم المدينة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فلم يزل عليها حتى مات أبو العباس .

اليمن : جمعها أبو العباس لداود بن علي فولاها داود ، ثم وليها [١] عمر بن عبد الحميد الخطابي ، ثم ولاها أبو العباس « ابن خاله محمد بن يزيد بن عبيد الله فمات فجمعها أبو العباس » [٢] لخاله زياد بن عبيد الله ، فولاها زياد ابن أخيه علي بن الربيع ثم عبد الله بن الربيع حتى مات أبو العباس . وقد وليها في خلافة أبي العباس عمر بن عبد الحميد الخطابي .

خراسان : أقام بها أبو مسلم .

سجستان : بعث أبو مسلم مالك بن الهيثم من أهل خراسان ، فأخرج أهل الشام منها ، ثم بعث عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ، ثم بعث إسماعيل بن عمرو [٣] ، ويقال : بعث محمد بن الأشعث قبل عمر بن العباس .

السند : بعث أبوالعباس رجلاً من بني تميم يقال له: مغلس ، فأخذه منصور بن جمهور أسيراً وقتل عامة أصحابه ، فوجّه أبو العباس موسى بن كعب المراي ، فلقيه منصور بقندابيل ، فقتل منصوراً ودخل المنصورة موسى بن كعب ، فلم يزل عليها حتى مات أبو العباس .

البحران : المسيح بن الحواري بن زياد بن عمرو العتكي ، ثم عبد الله بن سليمان ابن المنذر بن الجارود ، ثم عمر بن حفص هزارمرد .

---

(١) لعل الصواب : فولاها داود عمر بن عبد الحميد .
(٢) في الأصل بالحاشية .
(٣) تقدم في تسمية عمال (مروان بن محمد) أنه ابن عمران .

اليمامة : داود بن علي فمات فولّى السريَّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب .

الجزيرة : لما هزم مروان من الزاب سار عبد الله بن علي ودخلها ، ثم استخلف موسى بن كعب المراي، ثم ولّى أبوالعباس أخاه أبا جعفر الجزيرة وأرمينيةوأذربيجان، ثم أمره أن يسير إلى مكة فيقيم الحج (1) ، فسار واستخلف مقاتل بن حكيم العتكي (2) حتى مات أبو العباس .

الصائفة : النضر بن يريم ثم صالح بن علي .

الموسم :

اثنتين وثلاثين : داود بن علي .

ثلاث وثلاثين : زياد بن عبيد الله الحارثي .

أربع وثلاثين : عيسى بن موسى .

خمس وثلاثين : سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

ست وثلاثين : أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي أمير المؤمنين .

القضاء

قضاء البصرة : بعث أبو جعفر في خلافة أبي العباس الحجاج بن أرطاة الفقيه النخعي قاضياً على البصرة ، فقضى أشهراً ، ثم قدم سليمان في أول سنة ثلاث وثلاثين، فعزل الحجاج وأعاد عباد بن منصور ، ثم عزله وولّى سوار بن عبد الله وعمر بن عامر السلمي وكانا يقعدان جميعاً ، فاستعفى سوار فأعفاه وولّى عمر بن عامر فمات عمر فولّى طلحة بن إياس العدوي عدي الرباب ، ثم عزله وأعاد عباد بن منصور حتى مات أبو العباس .

---

(1) ينقل الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢١٦ عن خليفة خبر إقام أبي جعفر الحج .

(2) في الطبري العكي .

الكوفة : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى مات أبو العباس .

المدينة : ولّى زياد بن عبيد الله بن أبي سبرة سنة ست وثلاثين ومائة .

شرط أبي العباس : عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي .

الخاتم والحرس : أسد بن عبد الله بن مالك الخزاعي .

حاجبه : أبو عمارة [1] مولاه .

وفي هذه السنة – وهي سنة ست وثلاثين ومائة – خلع عبد الله (بن علي) [2] بن عبد الله بن عباس ودعا إلى نفسه .

وفيها حج أبو مسلم وقد كان أبو العباس كتب إلى عبد الله بن علي يغزو بلاد الروم والسياحة فيها ، فأتى عبد الله دابقاً فعسكر بها ، وتوافت إليه الجنود وأتته وفاة أبي العباس .

« وفيها مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن » [3] مولى آل المنكدر ، وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ، وعروة بن رويم ، والعلاء بن الحارث من أهل الشام ، وعبد الله ابن عمير اللخمي من أهل الكوفة حليف لبني عدي بن كعب .

وفيها قتل موسى بن كعب منصور بن جمهور بقندابيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان .

وفي سنة ست وثلاثين ومائة قدم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك أرض المغرب .

(سنة سبع وثلاثين ومائة) [4]

وفي سنة سبع وثلاثين ومائة لقي أبو مسلم عبد الله بن علي فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم عبد الله بن علي فأتى البصرة ، وبعث أبو جعفر إلى أبي مسلم أن احتفظ بما في

(١) في الحاشية « أبو غسان » .

(٢) في الأصل « عبد الله بن عبد الله بن عباس » حيث سقط منه اسم أبيه « علي » فأضفته .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٤٩ .

(٤) الزيادة سقطت من الأصل فأضفتها .

يديك ، فغضب أبو مسلم وتوجّه إلى خراسان ، فبعث أبو جعفر سلمة بن سعيد بن جابر وكان صهر أبي مسلم كانت خالته تحت أبي مسلم فلحق أبا مسلم قبل أن يدخل الري ، فسأله القدوم على أبي جعفر ، فقدم معه وأبو جعفر بالمدائن ، فقتله أبو جعفر بالرومية ، وذلك يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة .

« فسمعت يحيى بن المسيب قال : قتله وهو في سرادقات ، ثم بعث إلى عيسى بن موسى فأعلمه ذلك ، وأعطاه الرأس والمال ، فخرج به ونثر الأموال فتشاغل الناس بها »[1]، ويقال : بعث أبو جعفر جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله إلى أبي مسلم .

وفيها استغوى سنباذ أهل الري فانتقضوا[2] .

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢١٩ لكنه يذكر « نثر المال على الخراسانية فتشاغلوا بالذهب » .

(٢) ينقل الطبري : تاريخ ١٣٦/٣ – ١٣٧ عن خليفة بن خياط خبر فتح طبرستان زمن المنصور مما لانجده فيما وصل إلينا من تاريخ خليفة ، قال الطبري : « وذكر عن أحمد بن الحارث أن خليفة بن خياط حدثه قال : لما وجه المنصور المهدي إلى الري ، وذلك قبل بناء بغداد ، وكان توجيهه إياه لقتال عبد الجبار بن عبد الرحمن ، فكفي المهدي أمر عبد الجبار بمن حاربه وظفر به كره أبو جعفر أن تبطل تلك النفقات التي أنفقت على المهدي ، فكتب إليه أن يغزو طبرستان وينزل الري ويوجه أبا الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود إلى الأصبهبذ وكان الأصبهبذ يومئذ محارباً للمصمغان ملك دنباوند معسكراً بإزائه ، فبلغه أن الجنود دخلت بلاده وأن أبا الخصيب دخل سارية ، فساء المصمغان ذلك ، وقال له : متى صاروا إليك صاروا إلي ، فاجتمعا على محاربة المسلمين ، فانصرف الأصبهبذ إلى بلاده ، فحارب المسلمين وطالت تلك الحروب ، فوجه أبو جعفر عمرَ بن العلاء الذي يقول فيه بشار :

فقل للخليفة إن جئته ... نصيحاً ولا خير في المتهم
إذا أيقظتك حروب العدى ... فنبه لها عمراً ثم نم
فتى لا ينام على دمنة ... ولا يشرب الماء إلا بدم

وكان توجيهه إياه بمشورة أبرويز أخي المصمغان ، فإنه قال له : يا أمير المؤمنين إن عمر أعلم الناس ببلاد طبرستان فوجهه ، وكان أبرويز قد عرف أيام عمر وأيام سنباذ وأيام الراوندية ، فضم إليه أبو جعفر خازم ابن خزيمة فدخل الرويان ففتحها ، وأخذ قلعة الطاق وما فيها ، وطالت الحرب فألح خازم على القتال ففتح طبرستان ، وقتل منهم فأكثر ، وصار الأصبهبذ إلى قلعة وطلب الأمان على أن يسلم القلعة بما فيها من ذخائره ، فكتب المهدي بذلك إلى أبي جعفر فوجه أبو جعفر بصالح صاحب المصلى وعدة معه ، فأحصوا ما في الحصن وانصرفوا وبدا للأصبهبذ فدخل بلاد جيلان من الديلم ، فمات بها وأخذت ابنته وهي =

قال أبو عبيدة : فبعث إليهم أبو جعفر محمد بن الأشعث ، فقتلهم وسبى ذراريهم ويقال : جَهْوَر بن مرار [1] العجلي .

وفيها عزل أبو جعفر سليمان بن علي عن البصرة ، وولاها سفيان بن معاوية فقدم سفيان في شهر رمضان ، فقتل ابن المقفّع .

وفيها قدم بعبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

وأقام الحج إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولم تك تلك السنة صائفة .

« وفيها مات حصين بن عبد الرحمن » [2] « وعاصم بن كليب » [3] وأسد بن وداعة بالشام .

وفي أول خلافة أبي جعفر مات العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة وسليمان ابن سحيم .

سنة ثمان وثلاثين ومائة

فيها خرج ملبد بن حرملة أحد بني أبي ربيعة بالموصل ، فوجّه إليه أبو جعفر خازم بن خزيمة فقتله ، ويقال : خرج ملبد سنة سبع وثلاثين ومائة .

وفيها غزا صالح بن علي فنزل دابق ، وأقبل قسطنطين بن أليون طاغية الروم في مائة ألف فلقيه صالح فقتل وسبى وخرج سالماً .

وأقام الحج الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها عزل أبو جعفر سفيان بن معاوية عن البصرة وولاها عمر بن حفص هزارمرد.

= أم إبراهيم بن العباس ، وصمدت الجنود للمصمغان فظفروا به ، وبالبحترية أم منصور بن المهدي ونصمير أم ولد علي بن ريطة بنت المصمغان ، فهذا فتح طبرستان الأول .

قال : ولما مات المصمغان تحوز أهل ذلك الجبل ، فصاروا حوزية لأنهم توحشوا كما توحش حمر الوحش » .

(1) في الأصل « مروان » والتصويب من الحاشية .

(2) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢١٣ . (٣) المصدر السابق جـ ٥ ص ٢٦٣ .

وفيها قتل عبد الرحمن بن حبيب الفهري بأفريقية ، قتله الياس بن حبيب وأخوه عبد الوارث .

سنة تسع وثلاثين ومائة

خرج جعفر بن حنظلة البهراني ، فأتى ملطية وهي خراب فعسكر ، وخرج عبد الواحد فأتى ملطية فزرع وطبخ كلساً كثيراً ، ثم قفل فوجّه الطاغية فحرق الزرع .

وأقام الحج العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات يونس بن عبيد ، « وداود بن أبي هند مصدر الناس عن الحج » [1] ، ويزيد [2] بن أسامة بن الهاد ، وعبد ربه بن سعيد أخو يحيي بن سعيد ، « وعمرو بن المهاجر » [3] بالشام .

سنة أربعين ومائة

فيها كتب أمير المؤمنين أبو جعفر إلى صالح بن علي يأمره ببناء مدينة المصيصة ، فوجه جبريل بن يحيى فرابط بها حتى بناها وفرغ منها سنة إحدى وأربعين ومائة .

« وفيها وجّه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية ، فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس » [4] .

« وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين » [5] .

وفيها مات مطرف بن طريف مولى بني الحارث بن كعب [6] ، وأبو إسحاق

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٩٠ .

(٢) في الخلاصة للخزرجي : يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٥ ص ٢٤٤ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان جـ ٤ ص ٦٣٤ ويضيف « وغزا الصائفة » .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢١٦ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٦) في الأصل « بن كعب » بالحاشية .

الشيباني ، وأبو العلاء أيوب بن مسكين ، وعمارة بن غزية .

ومات قبل الأربعين ومائة : سلمة بن علقمة المازني ، وعثمان بن حكيم ،ويعقوب ابن عبد الرحمن مولى الحرقة ، وعثمان بن عروة بن الزبير بن العوام . وبعد الأربعين : شريك بن أبي نمر ، وموسى وإبراهيم ابنا عقبة ، وسعد بن إسحاق .

سنة إحدى وأربعين ومائة

فيها خرج العبيد بالبصرة وسوار بن عبد الله على القضاء والصلاة والمعونة ،فخرج إليهم حفص بن النضر السلمي ، وهو على شرطة سوار فقتل العبيد .

« وفيها ولّى أبو جعفر محمد بن أبي عيينة البحر ،فنزل مدينة قيس – جزيرة في البحر – فأتته مراكب الميذ ، فلم يخرج إليهم وخرج ابنه فقتل في جماعة المسلمين ، وخلّى ابن أبي عيينة المدينة فخربها العدو فهي خراب إلى اليوم »[1] .

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وأبان بن تغلب وسعد بن سعيد ابن قيس أخو يحيى بن سعيد .

وأقام الحج صالح بن علي بن عبد الله بن عباس .

سنة اثنتين وأربعين ومائة

فيها وجه أبو عون – وهو والي مصر – العوّام بن عبدالعزيز البجلي في ألف فارس ، فوجّه إليه أبو الخطاب الإباضي واسمه عبد الملك بن السمح مولى معافر مالك بن سميران فالتقَوا بطرابلس ، فهزم العوّام وقتل عامة أصحابه .

وفيها قدم المنصور أمير المؤمنين أبو جعفر البصرة ، فنزل عسكره بجسر الأكبر

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٥ لكنه يذكر « المنود » بدل « الميذ » ويذكر « محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة » ، ولم يصرح بنقله النص عن خليفة إلا عبارة « فهي خراب إلى اليوم » .

وأقام الحج إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات خالد بن مهران الحذّاء بالبصرة ، والحسن بن عمرو الفقيمي ، والحسن ابن عبيد الله ، وحبيب بن أبي عمرة كل هؤلاء بالكوفة .

وفيها ولّى أبو جعفر معن بن زائدة اليمن ، وولّى عمر بن حفص البصرة الولاية الثانية ، ثم ولاه السند .

سنة ثلاث وأربعين ومائة

فيها مات حميد بن مهران الطويل ، وسليمان بن طرخان التيمي ، كلاهما بالبصرة ، وليث بن أبي سليم ، وأشعث بن سوار ، ومجالد بن سعيد كلهم بالكوفة ، ويحي بن سعيد الأنصاري ومحمد بن عمرو بن علقمة من أهل المدينة ، وسعيد بن إياس الجريري ، وحجاج الصواف بالبصرة .

وأقام الحج عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها وجّه محمد بن الأشعث – وهو على مصر – أبا الأحوص العبدي في ستة آلاف إلى أفريقية ، فنزل برقة فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة ، فهزم أبو الأحوص ورجع إلى برقة ، ومضى أبو الخطاب إلى اطرابلس ، فلقيه محمد بن الأشعث بلبدة ، فقتل أبو الخطاب ، ودخل ابن الأشعث القيروان .

وفيها ولّى أبو جعفر عيسى بن عمرو السكسكي ويكنى أبا الجمل ، عزله وولى إسماعيل بن علي بن عبد الله (١) بن عباس ، وعزل أبو جعفر الهيثم بن معاوية عن مكة وولّى السَّري بن عبد الله ، وعزل محمد بن خالد عن المدينة وولّى رياح بن عثمان المري .

---

(١) في الأصل.« بن عبد الله » بالحاشية .

سنة أربع وأربعين ومائة

فيها وجَّه صالح بن علي مسلمة بن يحيى أخا جبريل بن يحيى فبنى حصن أذَنَة [1] .

« وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين » [2] .

وفيها ولّى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة .

وفيها ولّى رياح بن عثمان المري المدينة .

وفيها مات عبد الله بن شُبْرُمة الضبّي وموسى الجهني ، وعمرو بن عبيد بمرّان ، ومحمد وأنس ابنا أبي يحيى ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة .

وفيها أحْدَرَ أبو جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن حسن بن حسن بن علي أبا محمد وإبراهيم .

وقبل خمس وأربعين مات الحجاج بن أرطاة وأبو حيان التيمي .

سنة خمس وأربعين ومائة

فيها ولّى صالح بن علي [3] عيسى بن كثير النقاش ، فغزا سلوقية ثم أتى طوانة ، ثم أتى قرمة فقتل وسبى .

(خروج محمد — النفس الزكية — وأخوه إبراهيم)

وفيها خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة في رجب ، فشدّ رياح بن عثمان المري ، وخرج إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في أول ليلة من شهر رمضان ، فبعث أبو جعفر عيسى بن موسى وعلى مقدمته حميد بن قحطبة فالتقوا ، وولّى المدينة كثير بن الحصين أحد بني عبد الدار ، فاستقضى عبد العزيز بن

(١) أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢١٦ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٣) في الأصل « ابن علي » .

المطلب ، ثم عزله أبو جعفر وولّى عبد الله بن الزبيع الحارثي فاستقضى محمد بن عبد العزيز الزهري .

قال مسلمة بن ثابت : خرج إبراهيم بن عبد الله أول ليلة من شهر رمضان وخرجنا معه فأتى مقبرة بني يشكر ، وتوافت إليه جماعة كنت فيهم ، ثم سار حين أصبح فأتى دار الإمارة وبها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والياً ، فسلّم الدار من غير قتال .

فسمعت يسار بن عبيد الله قال : حضرت يومئذ وأقبل جعفر ومحمد ابنا سليمان ابن علي في مواليهما ومن انضم إليهما نحو من ثلاثة آلاف ، فوجه إبراهيم الطهوي فلقيهما في سكة المربد حضرة مسجد الحرورية ، فلم يلبث جعفر ومحمد أن انكشفا .

وسمعت أبا مروان قال : حضرتهم يومئذ وجعل أصحاب جعفر ومحمد ينضحونهم بالنبل .

قال : فنظرت إلى الطهوي وضع جبهته على قربوس سرجه وانتضى سيفه وشدّ على القوم ؛ فضرب يد صاحب علمهم فأبانها وسقط العلم وانهزموا .

« وصلى إبراهيم بالناس يوم الفطر » [1] ، وأتاه نعي أخيه وهو على المنبر ، ثم خرج إبراهيم عن البصرة واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم حتى أتى باجميرا من سواد الكوفة ، فلقيه عيسى بن موسى ، فقتل إبراهيم في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة ، وقتل معه بشير الرحال وجماعة كثيرة ، وقد كان إبراهيم وجّه المغيرة بن الفَزْع [2] التميمي أحد بني كعب بن سعد بن تميم إلى الأهواز ، فأخذها بعد قتال شديد، ووجّه إلى واسط فأخذها وتنازع سلمة بن عبد الحميد مولى بني راسب وسليمان ابن مجاهد مولى بني ضبيعة ، فغلب سليمان بن مجاهد وصلّى بالناس يوم الجمعة ، ولم يحضرها كبير أحد .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٢٧ لكنه يذكر : « صلى إبراهيم بن عبد الله العيد بالناس أربعاً » .

(٢) في الحاشية « الفزع بإسكان الزاي : ابن عبدالله بن ربيعة بن جبير بن ثور بن عامر بن أحيمر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم » .

حدثنا خليفة قال: حدثني أبي أن أباه أخبره أنه شهد الجمعة فلم يصلِ في المسجد تمام صف ، ثم قدم جعفر بن سليمان بن علي ، فصلّى بالناس يوم النحر ، وأقام السري بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الحج للناس .

وفيها مات حبيب بن الشهيد بالبصرة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي بالكوفة ، « وعمرو بن ميمون »[1] من أهل الجزيرة ، وعبيد الله ابن عمر من أهل المدينة ، ويحيى بن الحارث الذماري من أهل الشام ، ومحمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

سنة ست وأربعين ومائة

أقام الحج عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، وأشعث بن عبد الملك الحمراني ، وهشام بن عروة بن الزبير ببغداد ، وأجلح الكندي ، ومحمد بن السائب الكلبي .

وفيها عزل أبو جعفر عبد الله بن الربيع الحارثي عن المدينة ، وولّى جعفر بن سليمان بن علي فأقرَّ محمد بن عبد العزيز على القضاء .

وفيها ولّى أبو جعفر سلم بن قتيبة البصرة يسيراً، ثم عزله وولّى محمد بن سليمان، ثم عزله وولّى محمد بن أبي العباس ، فلقبه أهل البصرة أبا الدبس ، ومات عمر بن عبد الله مولى غُفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح بعد الهزيمة .

وفيها عزل علي بن موسى[2] عن الكوفة ووليها محمد بن سليمان بن علي .

سنة سبع وأربعين ومائة

وفيها بايع أبو جعفر لابنه المهدي ، وخلع عيسى بن موسى[3] ، وكان وليَّ عهد

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ١١١ .
(٢) في الطبري : عيسى بن موسى .
(٣) في الأصل : « موسى بن عيسى » خطأ .

بعد أبي جعفر ، ووجَّه أبو جعفر عبد الله بن عبد الرحمن المسعودي إلى البصرة في بيعة المهدي .

وفي هذه السنة تساقطت النجوم .

وأقام الحج أبو جعفر أمير المؤمنين .

وفيها مات هشام بن حسان القُردوسي بالبصرة « وعثمان بن الأسود» [1] بمكة ، ويزيد [2] بن أبي عبيد، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ويقال : سنة ثمان وأربعين.وقبل ثمان وأربعين مات حسين المعلم ، وعثمان البتّي ، وحبيب بن شهاب العنبري .

سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها أقام الحج جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين أبو عيسى بن جعفر [3] بن أبي جعفر وفيها دخل الميذ من البحر فأتوا دجلة البصرة .

وفيها مات سليمان بن مهران الأعمش ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجعفر بن محمد بن علي بن حسين ، ومحمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة .

سنة تسع وأربعين ومائة

وفيها وجَّه أبو جعفر الحسن بن قحطبة ، فأتى كمخ من بلاد الجزيرة فامتنعوا ، فقفل ولم يصنع شيئاً .

وفيها خرج أشناشيش [4] ، فوجَّه إليه أمير المؤمنين جبريل بن يحيى ومعاذ بن مسلم فهزمهما .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٩٩ .

(٢) في الحاشية « يزيد هذا مولى سلمة بن الأكوع » .

(٣) في الأصل « بن جعفر » بالحاشية .

(٤) في الكامل والطبري : أستاذسيس .

وفيها دخل الميذ مهلبان في دجلة البصرة .

وفيها لقي العدو أبا جيفـَر بخارك [1] فأصيب هو وأهل مركبه .

وفيها مات زكريا بن أبي زائدة ، وكهمس بن الحسن ، وثابت بن عمارة ، وعمران بن حدير ، والمثنى بن الصباح ، والوضين بن عطاء ، وحرام بن عثمان الأنصاري .

سنة خمسين ومائة

فيها أقام الحج عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .

وفيها مات إبراهيم بن يزيد الخوزي .

« وفيها مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » [2] ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت .

وفيها قتل أشناشيش [3] .

وفيها خرج عقبة بن سلم عن البصرة ، واستخلف ابنه نافع بن عقبة فعزله وولـّى جابر بن توبة الكلابي .

سنة إحدى وخمسين ومائة

فيها دخل الميذ دجلة البصرة ، فتلقاهم أبو عبيدة السعدي .

وفيها أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي .

وفيها مات عبد الله بن عون ، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، وعبد الله بن عامر الأسلمي من أهل المدينة .

وفيها قتل معن بن زائدة بسجستان ، قتلته الخوارج غيلة ولم تك صائفة .

---

(١) خارَك : جزيرة في وسط الخليج العربي .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٩٧ .

(٣) في الكامل والطبري : أستاذسيس .

سنة اثنتين وخمسين ومائة

« أقام الحج أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين » [1] .

وغزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد فلم يُدْرِب .

وفيها عزل جابر بن توبة عن البصرة وولّى يزيد بن منصور شهراً ثم عزل ، وولي أبو الجمل الولاية الثانية .

وفيها مات محمد بن إسحاق صاحب السيرة ، وصالح بن رستم الخزاز أبو عامر ، وطلحة بن عمرو الحضرمي ، وعباد بن منصور .

سنة ثلاث وخمسين ومائة

أقام الحج المهدي بن أمير المؤمنين .

وفيها دخل الميذُ نهر الأمير بدجلة البصرة فقتلوا وسبوا .

حدثني نضلة أنه شهدهم يوم نهر الأمير وقاتلهم وجماعة معه حتى صاروا إلى بوارجهم [2] واستنقذوا مافي أيديهم .

وفيها مات هشام بن أبي عبد الله الدَّستَوائي [3] ، وأبو مكين نوح بن جعونة[4] ، وأبان بن صمعة ، وفطر بن خليفة ، ومحل بن محرز ، والحسن بن عمارة ، ومسعر بن كدام ، ومعمر بن راشد [5] ، وعبد الحميد بن جعفر ، وأسامة بن زيد ، والضحاك

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢١٦ ، وانظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ ٢ ص ١٣٣ .

(٢) في الحاشية « البوارج ضرب من سفن لهم واحدتها بارجة تتخذ للقتال » .

(٣) في الحاشية « المعروف نوح بن ربيعة » وفي العسقلاني : تهذيب جـ ١٢ ص ٢٤٥ « أبو مكين نوح بن ربيعة البصري » .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢٩٧ . (٥) المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٩ .

ابن عثمان ، وموسى بن عبيدة ، وثور بن زيد ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

وولّى الصائفة معيوف بن يحيى فلم يُدْرِب .

ومات بكير بن مسمار وبَردَان بن سالم واسمه إبراهيم .

سنة أربع وخمسين ومائة

فيها مات قرة بن خالد السدوسي ، وعلي بن صالح بن حي ، والحكم بن أبان باليمن ، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله مات قاضياً ، وعبيد الله ابن عبد الله بن موهب ، وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر ، وجعفر بن بُرقان بالجزيرة وعمر بن إسحاق أخو محمد بن إسحاق صاحب السيرة ، وربيعة بن عثمان ، وعبد الله بن موسى [1] ، وعاصم بن عمر بن حفص ،

وولّى أبو جعفر الصائفة زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ، فدخل المصيصة حتى أتى القزة ، وبثّ السرايا فغنم وخرج من درب مرعش .

سنة خمس وخمسين ومائة

فيها ولي شهاب بن عبد الملك البحر .

وفيها خرج يزيد بن أسيد السلمي وهي غزاة دانَ قشة بناحية بحر الخزر .

وفيها عزل عبد الملك بن الهيثم النميري وولّى الهيثم بن معاوية وأخذ أهل البصرة بالخندق .

وفيها مات نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعمران [2] بن أبي عاتكة مولى عمر بن الخطاب كان ثقة في الحديث .

---

(١) في المخطوطة : وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن موسى . وهو خطأ .

(٢) في الخلاصة والتقريب : عثمان وفي الخلاصة وثقه خليفة ، وأرخ وفاته خليفة سنة خمس وخمسين ومائة .

سنة ست وخمسين ومائة

فيها عزل الهيثم بن معاوية عن البصرة وولّى سوار مع القضاء ، فمات سوّار بن عبد الله في آخر ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائة ، وصلى عليه ابن دعلج وصلّى بالناس عبيد الله بن الحسن .

وفيها مات سعيد بن أبي عروبة ، « وعبد الحكم بن أبي فروة » [1] وأفلح بن سعيد ، وأقام الحج العباس بن محمد .

وغزا زفر بن عاصم الهلالي بلاد الروم فأغار على قنبة وقونية .

سنة سبع وخمسين ومائة

فيها أقام الحج إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وغزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي فغنم وسلم .

وفيها ولي عبيد الله بن الحسن قضاء البصرة والصلاة ، وابن دعلج على الأحداث حتى مات أبو جعفر .

« وفيها مات عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي » [2] ومصعب بن ثابت ، وعمر ابن صُهبان مولى أسلم .

سنة ثمان وخمسين ومائة

حضر الحج أمير المؤمنين أبو جعفر فمات بمكة قبل التروية بيوم [3] ببئر ميمون، وذلك يوم ... [4] لسبع خلون من ذي الحجة،ومات مالك بن مغول في ذي الحجة

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢٢١ لكنه يذكر « عبد الحكيم » .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٢٠ .

(٣) في المخطوطة : يوماً . وهو تصحيف . (٤) في الأصل فراغ بقدر كلمة .

وأفلح بن حميد ، وقد كان وجّه معيوف بن يحيي إلى الروم فأدْرَبَ من درب الحَدَث ، وقفل من درب الراهب سالماً .

حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده ، وعبد الله بن مغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : ولد أبو جعفر بالحُميمة من أرض الشام ومات ببئر ميمون يوم ... [1] لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة » « وهو ابن أربع وستين سنة [2] ، وصلّى عليه عيسى بن موسى ، ويقال : إبراهيم بن يحيى بن محمد .

قال عبد العزيز : ولد سنة خمس وتسعين ، ومات آخر سنة ثمان وخمسين ومائة » [3] وهو ابن اثنتين وستين ، وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة إلا ستة أيام .

وبويع محمد بن أمير المؤمنين المهدي ، وأمه أم موسى ابنة منصور امرأة من حمير .

وأقام الحج إبراهيم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها غزا معيوف بن يحيى فقتل وسبى .

سنة تسع وخمسين ومائة

فيها مات عبد العزيز بن أبي روّاد مولى المغيرة بن المهلب ، ومالك بن مغول [4] وعكرمة بن عمار اليمامي ، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب من بني عامر بن لؤي بالكوفة ، ومات مخرمة بن عبد الله بن الأشج في أول خلافة المهدي ، « وهشام بن سعد أيضاً في أول خلافة المهدي » [5] وهو مولى لآل أبي لهب .

وأقام الحج يزيد بن منصور خال المهدي ، ودخل العباس بن محمد وبثّ سراياه فقفل غانماً سالماً .

---

(١) في الأصل فراغ قدر كلمة .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام جـ ٦ ص ٢١٩ .

(٣) في الأصل بالحاشية .

(٤) مرت وفاته في السنة السابقة .

(٥) في الأصل بالحاشية .

سنة ستين ومائة

فيها خرج يوسف البَرْم بخراسان ، فلقيه سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو ، فهزمه سعيد واستباح عسكره .

وأقام الحج المهدي أمير المؤمنين .

الصائفة : ثمامة بن الوليد بن القعقاع بن خليد العبسي فغنم وسلم .

وفيها مات شعبة بن الحجاج ، والربيع بن صبيح ، « وخليفة بن خياط » [1] ، وأيوب بن عتبة .

وفيها عزل محمد بن عبد الملك بن أيوب عن البصرة وولاها محمد بن سليمان ، وعزل عبد الصمد بن[2] علي وولّى جعفر بن سليمان مع مكة والطائف، واستقضى المهدي على مكة عبد الله بن محمد بن عزان [3] التيمي ، ومحمد بن يعقوب الأنصاري .

تسمية عمال أبي جعفر

المدينة : أقر عليها زياد بن عبيد الله الحارثي ، ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة، « وولاها محمد بن خالد بن عبد الله القسري ثم عزله سنة ثلاث وأربعين » [4] وولّى رباح بن عثمان المري [5] فخرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في رجب سنة خمس وأربعين ، فشدّ رياح بن عثمان ، فوجه أبو جعفر عيسى ابن موسى بن محمد بن علي فقتل محمد بن عبد الله وولى المدينة كثير بن الحصين أحد بني عبد الدار فولي شهراً ، ثم عزله وولّى عبد الله بن الربيع الحارثي ، ثم عزله أبو جعفر سنة ست وأربعين وولّى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم

(١) في الأصل بالحاشية ويذكر في الحاشية أيضاً « هذا هو جد واضع الكتاب » .

(٢) أي عن المدينة .

(٣) في الكامل : عمران .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ١٦٦ .

(٥) في المخطوطة : المزني ، وهو تصحيف .

عزله سنة تسع وأربعين ومائة وولّى عبد الصمد بن علي بن (عبد الله) [1] بن عباس ابن عبد المطلب .

مكة : أقر عليها زياد بن عبيد الله الحارثي مع ولاية المدينة ، ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة وولّى العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، ثم عزله وولّى إسماعيل ابن أيوب المخزومي ، ثم عزله وولّى الهيثم بن معاوية العتكي في سنة إحدى وأربعين ، ثم عزله وولّى السري بن عبدالله بن الحارث سنة ثلاث وأربعين ، ثم عزله وولّى عبد الصمد بن علي ، ثم عزله وولّى محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ، ثم عزله وولّى محمد بن عبد الله الكثيري حتّى مات [2] .

اليمن : أقرّ عليها عبد الله بن الربيع الحارثي ، ثم عزله وولّى معن بن زائدة الشيباني في سنة اثنتين وأربعين ومائة ، ثم عزله وولّى الحجاج بن منصور ، ثم عزله وولّى الفرات بن سالم ، ثم ولاها يزيد بن منصور حتّى مات أبو جعفر .

البصرة : أقر عليها سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم عزله وولى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، فقدم في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ، ثم عزله وولى عمر بن جعفر هزارمرد سنة ثمان وثلاثين ومائة ، ثم عزله سنة أربعين ومائة وولى عبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي ، ثم عزله وولى سوار بن عبد الله مع القضاء ، ثم عزله وولى عمر بن جعفر هزارمرد الثانية في سنة اثنتين وأربعين ومائة ، ثم ولاه السند وولى أبا الجمل عيسى بن عمرو السكسكي البصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة ، ثم عزله وولى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس في هذه السنة أيضاً سنة ثلاث وأربعين ومائة ، فخرجَ إسماعيل واستخلف محمد بن سليمان بن علي ، ثم عزله وولى سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلب ، فخرج إلى أبي جعفر واستخلف ابنه المغيرة بن سفيان، ثم قدم سفيان وخرج إبراهيم بن عبد الله في شهر رمضان ، فسلَّم إليه سفيان من غير قتال ،

(١) سقطت من الأصل .
(٢) في الحاشية « أي حتى مات أبو جعفر » .

ثم خرج إبراهيم من البصرة في شوال واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم ، وقتل إبراهيم في ذي القعدة وغلب على البصرة سليمان بن مجاهد مولى لبني ضبيعة ، ثم قدم جعفر بن سليمان فصلى بالناس يوم النحر ، « ثم ولى أبو جعفر سلم بن قتيبة فولى شهرين، ثم عزله وولى محمد بن أبي العباس » (1) فلقبه أهل البصرة أبا الدبس ، وذلك سنة ست وأربعين . ثم خرج محمد بن أبي العباس سنة تسع وأربعين ، واستخلف عقبة بن سلم الهنائي فأقرّه أبو جعفر ، « ثم خرج عقبة بن سلم سنة خمسين ، واستخلف ابنه نافع بن عقبة ، فعزله » وولى جابر بن توبة الكلابي ، ثم عزله وولى يزيد بن منصور سنة اثنتين وخمسين فولي شهراً ، ثم عزله ، وولى عيسى بن عمرو أبا الجمل الولاية الثانية ، ثم عزله وولى عبد الملك بن أيوب النميري سنة . . . (2) وخمسين ثم عزله « وولى الهيثم بن معاوية سنة خمس وخمسين ، ثم عزله » (3) وولى سوار بن عبد الله الصلاة وابن دعلج على الأحداث سنة خمس وخمسين ومائة ، فمات سوّار في آخر سنة ست وخمسين ومائة في آخر ذي الحجة ، وصلى بالناس عبيد الله بن الحسن ، فأقرّه أبو جعفر على الصلاة .

الكوفة : أقرّ عليها عيسى بن موسى ، ثم عزله سنة تسع وثلاثين وولى محمد بن سليمان ثماني سنين ، ثم عزله وولى عمرو بن زهير أخا المسيب بن زهير حتى مات أبو جعفر .

خراسان : وليها بعد أبي مسلم أبو داود من بني ذهل ، ثم عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، ثم خازم بن خزيمة ناحية، وجبريل بن يحيى ناحية، ثم أسد بن عبدالله، ثم عبد الله بن مالك الخزاعي، ثم أبو عون الحمصي ، ثم حميد بن قحطبة مات بها واستخلف ابنه عبد الله بن حميد .

سجستان : من عمال أبي جعفر عليها : إبراهيم بن حميد بن محمد المروزي، ومعن ابن زائدة قتل بها سنة إحدى وخمسين ومائة ، واستخلف معن يزيد بن مزيد ،

---

(1) العسقلاني : تهذيب ج ٤ ص ١٣٤ لكنه يذكر « يسيراً » بدل « شهرين » ويذكر « محمد بن سليمان » بدل « محمد بن أبي العباس » .

(2) في الأصل فراغ .

(3) في الأصل بالحاشية .

فعزله المهدي في ولاية أبي جعفر وولى تميم بن عمر من بني تيم اللات بن ثعلبة ، ثم عزله وولى عبيد الله بن العلاء حتى مات أبو جعفر .

السند : موسى بن كعب ثم شخص واستخلف ابنه عيينة بن موسى فلم يزل والياً حتى قدم عمر بن حفص هزارمرد سنة ثلاث وأربعين ومائة ، فلم يسلّم إليه عيينة وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة أحد عشر شهراً ، ثم سأله عيينة الصلح على أن يشخص عنها فصالحه فشخص عنها عيينة واستقامت البلاد لعمر بن حفص، ثم كتب إليه أبو جعفر يأمره بالشخوص ، فشخص واستخلف أخاه لأمه جميل بن صخر ، ثم عزله وولى هشام بن عمرو التغلبي ، ثم شخص إلى أبي جعفر واستخلف أخاه بسطام بن عمرو ثم عزله أبو جعفر وولى سعيد [1] بن الخليل رجلاً من بني تميم ، فمات بالمنصورة واستخلف ابنه محمد بن سعيد فلم يزل عليها حتى مات أبو جعفر .

البحران : من عمال أبي جعفر عليها عبد ربه بن شريط بن عبد ربه ، وعقبة بن سلم ، ويزيد بن عبد الله [2] الهلالي .

اليمامة : قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس .

الجزيرة : كان أبو جعفر ولاها مقاتل بن حكيم العكي في خلافة أبي العباس، ثم سار عبد الله بن علي بعد موت أبي العباس ، فحصر مقاتل بن حكيم في مدينة حرّان حتى دفعها على صلح ، فبعث أبو جعفر أبا مسلم إلى عبد الله بن علي فالتقوا بنصيبين في جمادى سنة سبع وثلاثين ومائة ، فانهزم عبد الله بن علي فولى أبو جعفر الجزيرة مخارق بن العقار ، ثم ولى حميد بن قحطبة ، ثم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم موسى بن سليم رجل من أهل خراسان ، ثم موسى بن مصعب مولى اليمن .

أفريقية : قتل عبد الرحمن سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وبايع الناس العباس [3] بن حبيب فحاربه عيينة بن عبد الرحمن بن حبيب ، فقتل العباس ودخل [4] القيروان في

---

(١) في الحاشية « معبد » . (٢) في الأصل « عوانة » والتصويب من الحاشية .

(٣) لعل الصواب : الياس ، وهو أخو عبد الرحمن . (٤) أي عيينة .

جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فثار عاصم بن جميل فخرج حبيب [1] بن عبد الرحمن من القيروان ، فولّى أهل أفريقية حميد بن حريث المعافري وكان قاضيهم ؛ ثم دخلها عاصم بن جميل في المحرم سنة أربعين ومائة ، ثم قتل عاصم بن جميل ، ثم دخلها عبد الرحمن بن خالد بن عمران بن أيوب السهمي سنة إحدى وأربعين ومائة ، فقتله مكرز بن جميل بن عبد الملك بن أبي الجعد وثار أبو الخطاب الإباضي فقتل مكرزاً ودخل القيروان وأخذ بيعة الناس ، فولى أبو جعفر محمد بن الأشعث فقتل أبا الخطاب سنة ثلاث وأربعين ومائة ، ثم ثار به الجند وأخرجوه وولّوا عيسى بن موسى قائداً من قواد أبي جعفر ، فعزله أبو جعفر وولى الأغلب بن سالم من بني تميم ، فثار به الحسن بن حرب الكندي فقتل الأغلب ، ثم قتل المخارق بن عقّار الطائي وغلب عليها ، فكتب إليه أمير المؤمنين بولايته .

ثم ولاها أبو جعفر عمر بن حفص هزارمرد فأقام بها زماناً ، ثم قتل فقام بأمر الناس أخوه لأمه جميل بن صخر ، ثم حاربه أبو حاتم – رجل من البربر – زماناً ، ثم أعطاه أبو حاتم أماناً وصارت أفريقية في يد أبي حاتم فوجّه أبو جعفر يزيد بن حاتم ، فهزَمَ أبا حاتم ونفاه عن البلاد حتى مات أبو جعفر .

القضاء

البصرة : استقضى أبو جعفر سوار بن عبد الله العنبري سنة ، ومات آخر سنة ست وخمسين ، فولى أبو جعفر عبيد الله بن الحسن العنبري .

الكوفة : أقر عليها ابن أبي ليلى فمات سنة ثمان وأربعين ومائة ، فاستقضى أبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله [2] بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ثم شريك بن عبد الله النخعي حتى مات أبو جعفر .

(1) لعل الصواب : عيينة .

(2) في الحاشية « إنما عبد الله هذا ابن عيسى بن عبد الرحمن » .

المدينة : كان عليها ابن أبي سبرة ، ثم ولى المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري سنة إحدى وأربعين ومائة فاستقضى عبد العزيز بن المطلب ، ثم عزل محمد بن خالد سنة ثلاث وأربعين ومائة وولى رياح بن عثمان المري فأقرّ ، ثم ولي كثير بن حصين أحد بني عبد الدار ، فأقرّ عبد العزيز بن المطلب ، ثم عزل أبو جعفر كثير بن الحصين وولى عبد الله ابن الربيع الحارثي فأقرّ [1] عبد العزيز بن المطلب ، ثم عزل أبو جعفر عبد الله بن الربيع في سنة ست وأربعين وولى جعفر بن سليمان بن علي فأقرّ عبد [2] العزيز بن المطلب على القضاء ، ثم عزل أبو جعفر جعفرَ بن سليمان بن علي وولى الحسن بن زيد بن الحسن بن علي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائة ، فاستقضى عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد [3] بن أبي بكر فتوفي عبد الله بن عبد الرحمن فاستقضى الحسن [4] بن عمران التيمي ، ثم عزله وولى ربعياً المخزومي أياماً ، ثم عزله وولى الكثيري ، ثم عزل أبو جعفر الحسن بن زيد وولى عبد الصمد بن علي بن عبد الله في سنة خمس وخمسين ومائة ؛ فاستقضى عبد الصمد عبد الله بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

الموسم : كتبنا في تاريخ السنين كل سنة من قام بالحج .

الشرط : شرط أبي جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ثم المسيب بن زهير الضبي ، وكان حمزة [5] يسير بين يديه بالحربة ، والمسيَّب بن حرب العدوي ، ثم ضمّ الحربة إلى المسيب حتى مات أبو جعفر .

الرسائل : أبو أيوب المورياني .

---

(١) تقدم أنه استقضى محمد بن عبد العزيز الزهري في أحداث سنة (١٤٥) .

(٢) تقدم : فأقر محمد بن عبد العزيز .

(٣) في الأصل : « محمد بن » بالحاشية .

(٤) تقدم في حوادث سنة أربع وخمسين ومائة أنه محمد بن عمران فالصواب : فاستقضى الحسن بن زيد محمد بن عمران التيمي .

(٥) في الحاشية « هو حمزة بن مالك نسبه بعد هذا عند ذكر شرط المهدي » .

كاتب الخراج : يزيد بن الفيض .

رسائل الفتوح : عبد الملك بن حميد .

بيوت الأموال : أبان بن صدقة حتى مات أبو جعفر .

« **الخزائن :** سليمان بن مجالد فمات فولّى ابن أخيه إبراهيم بن صالح بن مجالد حتى مات أبو جعفر » [1] .

ديوان جند خراسان وصوافي الأرض وأحوازها : عبد الملك بن حميد ثم عزله وولّى على أرض البصرة عمارة بن حمزة ، وعلى خراج الكوفة عمرو بن صليع ، ثم عزله وولّى ثابت بن موسى ، وعلى خراج الشام وجند الشام ابن رغبان .

وعلى زمام الجند : إسحاق بن صالح بن مجالد .

وعلى الحرس والخاتم : عثمان بن نهيك فمات عثمان فولّى عيسى بن نهيك فمات عيسى فولّى أبا العباس الطوسي .

وعلى ديوان الخاتم : أبو منصور الكاتب من أهل خراسان .

حاجبه : عيسى بن نجيح مولاه [2] ، ثم أبو الخصيب مولاه ، ثم الربيع مولاه ، ثم بويع المهدي .

(خلافة محمد المهدي)

ثم بويع المهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أمه أم موسى بنت منصور من حمير في آخر سنة ثمان وخمسين ومائة .

سنة إحدى وستين ومائة

فيها خرج ميخائيل البطريق من ناحية دَرْب الحدث فأتى عقبة حرتنا فظفر بأهلها ، وأتى قرية عنزران فقتل وسبي وحرقها بالنار ، ثم أتى مرعش وفيها عيسى بن علي

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « مولاه » بالحاشية .

مرابطاً فخرج إليه سالم البرنسي فقاتله فلم يصل إلى شيء، ثم أتى جيحان فبعث ثمامة بن الوليد وكان غازياً بالروم ملالة بن حكمة في طلب ميخائيل فلحقه بالدرب ، فأصيب ملالة وأصحابه .

وأقام الحج موسى بن أمير المؤمنين .

وفيها مات حرب بن شداد بالبصرة وزائدة بن قدامة بالكوفة .

سنة اثنتين وستين ومائة

فيها غزا الحسن بن قحطبة فأتى بطنة وبث سراياه فهدّم وَحرق وسبى، ووجّه ابنه محمد بن الحسن إلى عمورية ثم أتاها الحسن فكانت بينهم مناوشة ثم انصرف .

وفيها خرج المحمرة بجرجان .

وأقام الحج إبراهيم بن جعفر بن أبي جعفر .

وفيها مات أبو الأشهب العطاردي ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، وسفيان بن سعيد الثوري بالبصرة ، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق بالكوفة وخالد بن أبي بكر ابن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة من بني عامر بن لؤي .

سنة ثلاث وستين ومائة

فيها غزا هارون أمير المؤمنين في خلافة أبيه الصائفة ، فأصاب سبايا كثيرة وخرثياً [1] وأمتعات .

وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم عن خراسان وولّى المسيّب بن زهير .

وفيها قتل سعيد الحرشي المقنع بخراسان .

وأقام الحج علي بن المهدي .

وفيها مات همام بن يحيى في شهر رمضان ، وموسى بن عُلَيّ بن رباح .

---

(١) خُرثيا : متاع البيت وأثاثه .

سنة أربع وستين ومائة

فيها غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الصائفة فانهزم [1] ، فغضب عليه المهدي وحبَسه في المُطْبَق وأراد قتله .

وأقام الحج صالح بن أبي جعفر .

وفيها مات المبارك بن فضالة بالبصرة وشيبان أبو معاوية بالكوفة .

سنة خمس وستين ومائة

فيها غزا هارون أمير المؤمنين في خلافة أبيه الصائفة حتّى نزل بالخليج ، وقفل سنة ست وستين ومائة .

وفيها عزل المسيب بن زهير عن خراسان وولّى أبا العباس الطوسي ، وعزل محمد ابن سليمان عن البصرة وولّى صالح بن داود مولى بني سليم ، فخرج صالح واستخلف أبا مقاتل مولاه .

وأقام الحج صالح بن أبي جعفر .

وفيها مات ابن أبي حبيبة وهو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة .

سنة ست وستين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد .

وفيها عزل صالح بن داود عن البصرة وولي روح بن حاتم .

سنة سبع وستين ومائة

أقام الحج يحيى بن إبراهيم بن محمد .

---

(١) في الأصل « فانهزم » بالحاشية .

وفيها عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولي خالد بن طليق الخزاعي أشهراً ، ثم عزل وولي عمر بن عثمان من بني تيم قريش .

وفيها كان الفداء بالروم على يدي عبد الحميد بن الضحاك .

وفيها قتل عقبة بن مسلم بعيساباذ .

وفيها مات حماد بن سلمة في آخر السنة في ذي الحجة بعد النَّحْر ، وأبو هلال الراسبي ، وسلام بن مسكين ، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ، ومحمد بن طلحة بن مصرف ، والحسن بن صالح ، وجعفر الأحمر .

سنة ثمان وستين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد ويقال : علي بن المهدي .

وفيها كتب المهدي إلى علي بن سليمان بن علي يأمُرُهُ ببناء مدينة الحَدَث ، فوجَّه علي المسيب بن زهير فأمر ببنائها .

وفيها مات قيس بن الربيع ، وعبيد الله بن الحسَن ، ومندل بن علي ، وأبو الغُصن ثابت بن قيس مولى بني غفار ، ومحمد بن صالح بن دينار التمّار .

سنة تسع وستين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين المهدي بماسَبَذَان لثمان بقين من المحرَّم ، وصلى عليه ابنه هارون بن المهدي [1] وهو ابن ثمان وأربعين .

ولد بالحُمَيمة من أرض الشام سنة إحدى وعشرين ومائة ، ويقال : مات وهو ابن ثلاث وأربعين .

وقال عبد العزيز : ابن إحدى وأربعين ، كانت ولايته عشر سنين وشهراً ونصف.

---

(١) في الأصل « بن المهدي » بالحاشية .

تسمية عمال المهدي

المدينة : مات أبو جعفر وعليها عبد الصمد بن علي فعزله المهدي ، وولّى محمد ابن عبد الله بن كثير بن الصلت ، ثم عزله وولّى عبيد الله بن صفوان الجمحي ، ثم عزله وولّى جعفر بن سليمان بن علي سنة ستين ، ثم عزله سنة ست وستين وولّى إبراهيم بن يحيى بن محمد ، فتوفي فولّى إسحق بن يحيى حتى مات المهدي .

مكة : مات أبو جعفر وعليها محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، فعزلهالمهدي وجمعها لجعفر بن سليمان مع المدينة ، ثم وليها عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله ابن العباس ، ثم أحمد بن إسماعيل حتى مات المهدي .

اليمن : أقرّ عليها يزيد بن منصور ، ثم عزله وولّى رجاء بن روح من ولد روح ابن زنباع ، ثم علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم سليمان بن يزيد الحارثي ، ثم عبد الله بن سليمان الهاشمي .

البصرة : مات أبو جعفر وعلى الصلاة عبيد الله بن الحسن ، وعلى الأحداث سعيد ابن دعلج فعزلهما المهدي وولى عبد الملك بن أيوب النميري ، ثم عزله سنة ستين ومائة وولّى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم عزله وولّى صالح بن داود سنة خمس وستين ومائة ، فخرج صالح واستخلف مولاه أبا مقاتل ثم ولاها روح بن حاتم حتى مات المهدي .

الكوفة : مات أبو جعفر وعليها عمرو بن زهير أخو المسيب بن زهير [1] الضبيّ ، ثم عزله المهدي وولّى عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي ، ثم عزله وولى شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، فاستعمل شريك على الأحداث إسحاق بن الصباح ابن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث ، ثم عزل المهدي شريكاً وولى إسحاق

---

(١) في الأصل « أخو المسيب بن زهير » بالحاشية .

ابن الصباح ، ثم عزله وولى هاشم بن سعيد بن منصور ابن خاله ، ثم عزله وولّى موسى بن عيسى حتّى مات المهدي .

خراسان : مات أبوجعفر وعليها عبد الله بن حميد بن قحطبة والياً لأبيه، فعزله المهدي وولّى أبا عون الحمصي ثم عزله وولّى معاذ بن مسلم سنة ستين .

ثم عزله وولّى المسيب بن زهير سنة ثلاث وستين ، ثم عزله وولّى أبا العباس الطوسي سنة خمس وستين حتى مات المهدي .

سجستان : ولاها المهدي حمزة بنمالك بن زهير بن محمد العائذي، ثم سعيد بن دعلج فمات واستخلف تميم بن سعد فولّى المهدي محمد بن جعفر بن الأشعث .

السند : مات أبو جعفر وعليها محمد بن معبد [1] بن الخليل ، رجل من بني تميم ، فعزله المهدي وولّى روح بن حاتم سنة تسع وخمسين ومائة ، ثم عزله وأعاد نصر بن محمد الخزاعي ، ثم جاءه عهده وهو بالبلد ثم شخص عنها ، ثم عزله وولّى سفيح بن عمرو أخا هشام بن عمرو التغلبي ، ثم عزله وولّى الليث مولاه حتّى مات المهدي .

الجزيرة : مات أبو جعفر وعليها موسى بن مصعب ، فعزله المهدي وولى المسيب ابن زهير ، ثم عزله وولى عبد الصمد بن علي ، ثم الفضل بن صالح ، ثم علي بنسليمان ابن علي ، ثم عمران بن المنهال ، ثم علي بن سليمان الثانية ، ووليها عبد الملك بن صالح مرتين وعبد الله بن صالح .

أفريقية : مات أبو جعفر وعليها يزيد بن حاتم فأقرّه المهدي حتّى مات .

القضاء

البصرة : مات أبو جعفر وعلى قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن العنبري **فأقرّه** المهدي، ثم عزله في سنة تسع وستين ومائة وولاها خالد بن طليق من ولد عمران بن حصين أشهراً ، ثم عزله وولّى عمر بن عثمان من تيم قريش .

---

(١) في الأصل « سعيد » والتصويب من الحاشية .

الكوفة : مات أبو جعفر وعليها شريك بن عبد الله النخعي فأقرّه المهدي وقضى للمهدي عافية بن يزيد الأودي وابن علاثة العقيلي .

المدينة : ولى المهدي عند قيامه المدينة [١] محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت فاستقضى عبد [٢] العزيز بن المطلب حتى عزل محمد بن عبد الله ، وولي المدينة عبيدالله ابن صفوان [٣] فأقرّ عبد العزيز ، ثم صار قضاء المدينة إلى الخليفة فولاها المهدي من قبله محمد بن عمران التيمي ثم سعيد بن سليمان بن مساحق [٤] .

الموسم : قد كتبنا من حجّ بالناس في تاريخ السنين .

الشرط : نصر بن مالك ، ثم مات فولّى المهدي حمزة بن مالك ، ثم ولّى عبدالله ابن مالك .

كاتب الرسائل : أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله ، ثم عزله وولّى عمر بن بزيع .

وعلى ديوان خراسان : بكر بن معاوية الباهلي ثم عزله .

وعلى ديوان النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق وديوان الشام : أبو سمير مولى لبني فهر من أهل الشام واسمه أيوب . وقال حاتم بن مسلم : أيوب بن أبي سمير [٥] .

وقال حاتم : كاتب الديوان إبراهيم بن صالح ، فمات فولى أبا الوزير عمر ابن مطرف .

وعلى ديوان جند خراسان : عبد الجبار بن شعيب .

وعلى بيت المال : فرج بن فضالة .

والمظالم : سلام مولاه .

---

(١) في الأصل « المدينة » بالحاشية .

(٢) لعل الصواب : محمد بن عبدالعزيز ، ففي التقريب : أن عبد العزيز بن المطلب مات في خلافة المنصور .

(٣) في الحاشية « هو عبيد الله بن محمد بن صفوان » .

(٤) في الحاشية « هو سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق » .

(٥) في الأصل : « سبير » والتصويب من الحاشية .

والخاتم : خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الهمداني ، فمات فولى علي بن يقطين .

الحرس : محرز أبو القاسم ، ثم ولّى أبا العباس الطوسي ، ثم ولّى عبد الله بن أبي العباس الطوسي .

حاجبه : مولاه الربيع ، ثم الحسن بن الربيع .

(خروج عبد السلام اليشكري)

وفي خلافة المهدي خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري في سنة ستين ومائة في باجرما،فأتى نصيبين وعليها المنهال بن عمران بن قنان الكلابي أحد بني جعفر على خراجها ، فبعث إليه بعشرين ألفاً فلم يدخلها ، فأتى رأس العين [1] فمنعته بنو تميم فأخذ إلى آمد فلقيه عيسى بن موسى الخراساني ، فانهزم أصحاب عبد السلام فقال : والله لأبدأنّ بكم لأنكم كفار تفرّون من الزحف وليست لكم فئة ، فتراجعوا فانهزم أصحاب عيسى وحمل عليه عبد السلام فعانقه فصرعه فقتله ، فكتب المهدي إلى داود ابن إسماعيل الربذي وهو في ألف بالجزيرة ، وسار إليه براز فأحاطوا بهم ورماهم الأتراك فقتلوهم .

قال أبو الحسن : كتب المهدي إلى عبد السلام : إن الله اختصّ بالسعادة جنده ، وأيّدَ بالهدى حزبه ، وأسكن من أجاب جنته،وأسبغ على من خشيه نعمته، وأهدف من عصاه نقمته ، إني قد عجبت من أحداثك وبغيك حيث أسألك مانقمت إذ حكمت بكلمة حق تريد بها ما الله مخزيك به وسائلك عنه مع مناوأتك خليفته ، ونزعك يدك من طاعته وشتمك أبا الحسن علي بن أبي طالب ووقوعك فيه،وتنقصك إياه ، وولايتك من عاداه ، فالله عصيت ، ونبيه عاديت ، فقد أتاك يقين راض وحديث صادق عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله : « من كنت مولاه فعليٌ مولاه » فكنت المكذب بذلك، والحائد عنه حيث انقطعت مدتك واستعنت بشيعتك ، وتماديت في غيك ، فأقسم

(١) في الحاشية « لايقال: رأس العين ولكن يقال: رأس عين » وفي معجم البلدان لياقوت « « رأس عين » .

لأغزينك أجناداً مطيعة ، وقواداً منيعة ، هم الذين يفضّون جمعك ، ويهتكون بناءك، فاعمل لنفسك أو دع .

فكتب إليه عبد السلام :

من عبد السلام بن هاشم إلى محمد بن عبد الله : سلام على من اتبع الهدى ،واجتنب الغي ، وقام بالحقّ ، فلا الهدى اتبعت ، ولا الغيّ اجتنبت ، ولا بالحق قمت .

أما بعد : فإن الله بحوله وقوته ورحمته وعونه سيد السادات ، شديد النقمات ، الذي توحد في ملكه ، لم يدع أمة محمد في أهداف من الالتباس حتى يصلحهم ، ويبعث فيهم من يتعاهد منهم ما ينبغي لهم تعاهده . أتاني كتابك تعجب مما نقمت إذ حكمت ، فلست بتاركك في عمياء مما أنت فيه مع أنك إنما خدعت عن هذا نفسك، وقد علمت أني إنما أسفت وحكمت حين تركت الأمة تائهة مائجة،لاحدودها أقمت، ولا حقوقها أديت ، واشتغلت بإمائك ، وتنوقت[1] في بنائك ، مع إدمانك الصيد إذ تغدو معك البزاة والفهود والجنائب والكتائب ، فإذا انثنيت من صيدك ، ودخلت بهوك ، واتبعك إخوانك فتغديت وغنيت،فسبحان الله ما أفحش هذا ممن يدّعي خلافة الله ! قد كانت الأعاجم تنقم مما دون هذا ، ثم أنت إذا خطبت كذبت ، وإذاعاهدت نكثت ، وقد زعمتَ في كتابك أنك ستغزيني أجناداً مطيعة ، وقوّاداً منيعةً ، فاللهُ يفضُّ جمعك ويهزمُ جندَك ويقتلُ قوّادك ، فإذا شئتَ فنحنُ متوقعو هذا منكَ ومتمنُّوهُ.وقد زادني غيظاً أنك تسميت المهديَّ وأبعدَ من سمّاك،فنعم المهديُّأنت إذ بعتَ الناس بيعاً ، وأوسعتَ الناسَ غياً،خدعكَ يعقوب[2] بن داود؛أخاً آخيتَ، وخدناً صافيتَ ، دعاك فأجبتَ ، وخدعك فطاوعت ، ففي أيِّ دين يسعك ! وفي أيِّ كتابٍ أصبت إذ تعدو وظيفةً ، أو تهوى زيادة ، أو تنقصُ مساحةً ، أوتصطفي بستاناً ، أو تبذخ في مركب ، أو تنهمك في صيد ، أو ترمي به في النزهة ، أو تعامض عن جندٍ ، أو تحبس عطاء أو تنسى من غزا ، أو تعاقب بالسّوط ، سافكاً للدم .

---

(١) التنوق : التأنق .

(٢) في الحاشية « هو أبو عبيد الله وزير المهدي وكاتبه » .

وإنما السافك يقادُ ، والزاني يقامُ حَدُّه ، واللص تقطع يده ، ولا تعاهَدُ السجون بنفسك ولا تزعجها بعينك ، فهذا نسيتَ وعن هذا سهوتُ ، أيها الطاغية: أفمن بعد هذا حياةٌ ؟ ! فانظر لنفسكَ ، فما عيني عنك بنائمة ، تصادف من يصدقك، وتلقى من يقتلك ، وما أنا بالعازم ، الفتحُ بيد الله يحكم ما أحبَّ ، إنما أنا عبد من عباده ، لا أستطيعُ منهُ امتناعاً ، ولا عن نفسي دفاعاً ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله .

(خلافة الهادي)

ثم بويع موسى بن المهدي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في المحرَّم سنة تسع وستين ومائة ، وأمه الخيزران .

وفيها خرج الحسين بن علي [١] . وتوجَّهَ إلى مكة في ذي القعدة سنة تسع وستين ، فلقيه العباس بن محمد وموسى بن عيسى ومحمد بن سليمان بن علي ، وكانوا وافوا الحجَّ ، فقتل بفخٍ قبل الحج .

وبعث موسى معيوف بن يحيى لغزو الصائفة ، وبثَّ السرايا وغنم .

وأقام الحج سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين .

وفيها مات السري بن يحيى البصري بمكة ، ووهيب بن خالد صاحب الكرابيس، وقبل السبعين مات سليمان بن المغيرة ، وعبد العزيز بن مسلم القسملي [٢] .

سنة سبعين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين موسى بن المهدي بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي .

---

(١) في الحاشية « هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب » .

(٢) في الحاشية « بطن من الأزد يقال لهم: القساملة وهم أولاد قسملة، وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن تميم ابن غنم بن دوس » .

حدثني الوليد بن هشام ، وعبد الله بن المغيرة ، وغيرهما قالوا : ولد موسى بالريّ سنة ست وأربعين ومائة ، ومات بمدينة السلام يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة .

قال عبد العزيز بن أبي ثابت : ابن إحدى وعشرين سنة ، صلّى عليه أمير المؤمنين هارون ، كانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً .

تسمية عمال موسى

مكة : عبيد الله (بن قثم) بن العباس بن عبيد الله بن العباس حتى مات موسى .

اليمن : إبراهيم بن سلم بن قتيبة حتى مات موسى .

البصرة : مات المهدي وعليها روح بن حاتم ، فعزله موسى وولّى محمد بن سليمان ابن علي حتى مات .

الكوفة : مات المهدي وعليها موسى بن عيسى ، فأقرّه موسى حتى مات [1] .

خراسان : مات المهدي وعليها أبو العباس الطوسي ، فأقرّه موسى حتى مات .

سجستان : مات المهدي وعليها تميم بن سعد ، فعزله موسى وولّى كثير بن سلم حتى مات .

السند : مات المهدي وعليها الليث مولاه ، فكتب إليه موسى أن ينحدر فانحدر واستخلف ابنه محمد بن الليث ، فمات موسى قبل أن يصل إليه .

الجزيرة : ولاها رجلاً من أهل خراسان يكنى أبا هريرة ، وولاها إبراهيم بن صالح .

أفريقية : أقرّ عليها يزيد بن حاتم حتى مات موسى .

(١) في الحاشية « أي حتى مات موسى » .

القضاء

البصرة : أقرَّ عمر بن عثمان على قضاء البصرة ، فعزله محمد بن سليمان بن علي وولّى معاذ بن معاذ .

الكوفة : عزل موسى شريكاً واستقضى القاسم بن معن .

المدينة : قضى لموسى أبو يوسف وسعيد [1] بن عبد الرحمن الجمحي .

الموسم : سليمان بن أبي جعفر .

الشرط : عبد الله بن مالك الخزاعي .

الرسائل والديوان : عمر بن بزيع .

الخاتم : علي بن يقطين .

الحرس : علي بن عيسى بن ماهان .

الخزائن وبيوت الأموال : علي بن عيسى مع الحرس .

حاجبه : الفضل بن الربيع .

ووزيره صاحب أمره كله : إبراهيم بن ذكوان الحرّاني .

خلافة هارون الرشيد

ثم بويع أمير المؤمنين الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن [2] عبد الله بن عباس ، وأمه الخيزران ، في النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة فأقرَّ على البصرة محمد بن سليمان بن علي ، فوجّه محمد بن سليمان يحيى بن سعد السعدي في ثلاثة عشر مركباً في بحر البصرة حتى بلغ عمان ولم يلق كيداً .

(١) في المخطوطة : أبو يوسف بن سعيد . . . إلخ ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل « علي بن » بالحاشية .

وفيها قدمت الروم للفداء .

وأقام الحج هارون أمير المؤمنين .

وفيها مات جرير بن حازم بالبصرة ، وأبو معشر المدني ، وعبد الله بن جعفر المَخْرَمي من بني زهرة بالمدينة ، وعمرو بن ثابت في أول خلافة هارون .

سنة إحدى وسبعين ومائة

فيها غزا سليمان بن عبد الله الأصم ، فدخل بلاد الروم فغنم وسلم .

وفيها بنيت طرسوس على يدي فرج الخصيّ .

وأقام الحج عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات مهدي بن ميمون ، وحبّان بن علي .

سنة اثنتين وسبعين ومائة

فيها غزا زفر بن عاصم الهلالي الصائفة ، وبعث ابنه عبد العزيز بن زفر ، فمضى حتى أتى جيحان ، فأصابه برد فقفل .

وأقام الحج يعقوب بن أبي جعفر أمير المؤمنين .

وفيها مات صالح بن بشير المرّي بالبصرة، وسليمان بن بلال بالمدينة،وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر أول سنة إحدى [1] وسبعين ومائة .

سنة ثلاث وسبعين ومائة

فيها مات محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة وهو أميرها في رجب واستخلف ، ثم ولّى أمير المؤمنين سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين .

---

(١) لعل الصواب : « اثنتين » إذ ذكر الوفاة في أحداث سنة ١٧٢ هـ .

وفيها مات جويرية بن أسماء ، وسلام بن أبي مطيع في آخرها ، وعثمان بن مقسم المري .

وأقام الحج أمير المؤمنين هارون .

والصائفة : عبد الملك بن صالح بن علي .

سنة أربع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون أيضاً ، ولم تك صائفة غير أن عبد الملك بن صالح وجه ابنه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ عقبة الركاب فأصاب سبياً وخرثيا .

وفيها غزا حماد بن نمير بلاد سرست وافتتح مدينة البردان .

مات فيها عبد الله بن لهيعة .

سنة خمس وسبعين ومائة

أقام الحج أيضاً أمير المؤمنين هارون .

وفيها مات ليث بن سعد بمصر .

وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم وهي غزوة أقريطية في أهل الثغور جميعاً ، فأدْرَبَ من الصفصاف ، فأصابَ تسعة عشر ألف رأس وقفل على درب الحَدَث .

سنة ست وسبعين ومائة

أقام الحج سليمان بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، ولم تك صائفة ، وكتب عبد الملك ابن صالح بن علي إلى مخلد بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، فأمره أن يسير إلى دبسة حتّى يأتيه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح ، فأتاها عبد الرحمن ففتحها ولها حديث طويل .

وفيها قدم أمير المؤمنين هارون البصرة ومعه الماجشون وأبو يوسف وابن أبي يحيى ،

وعزل مسلم بن زياد الأصم عن البحر ومراكبه بسليمانان [1] .

وفيها مات أبو عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء وعبد الملك بن محمد بن أبي بكر ابن حزم الأنصاري .

سنة سبع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون .

وفيها غزا عمرو العربي بلاد بحر البصرة فظفر ببارجة في رأس الجمحة .

وفيها مات عبد الواحد بن زياد .

وأغزى هارون عبد الله بن صالح بن علي الصائفة وسليمان بن راشد الثقفي الشاتية، فقفل عبد الله سالماً ، وكلب الشتاء على سليمان فعصى بعض أصحابه ومات بعضهم ووصل إلى ملطية .

وفيها غزا يسار بن سقلاب بأهل المصيصة ، فأدْرَبَ في الصفصاف ثم إلى طوانة، ثم قفل فنزل مرج الشحم فغنم وسلم .

سنة ثمان وسبعين ومائة

أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد .

وغزا مسلم بن زياد الأصم بحر البصرة وظفر بإحدى عشرة بارجة .

وفيها خرج الوليد بن طريف ببلاد الجزيرة .

وفيها مات شريك بن عبد الله النخعي بالكوفة ، وعبد الله بن جعفر بن نجيح المدني بالبصرة ، وجعفر بن سليمان الضبعي .

وفيها ولّى عبد الملك بن صالح البختري بن شريك بن العلاء العبسي فغنم وسلم، بلغت غنائمه مائتا ألف دينار وثلاثة وخمسين ألف دينار .

---

(١) في الحاشية « سليمانان ضيعة أقطعها سليمان فعرفت به نسبت إليه هذه النسبة، وكذلك عبادان : نسبت إلى من أقطعها عباد بن زياد ، وكذلك منذران : أقطعها منذر بن الزبير ، فنسبت إليه هذه النسبة » .

سنة تسع وسبعين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون .

وفيها مات حماد بن زيد يوم الخميس ودفن يوم الجمعة لست مضين من شهر رمضان .

وفيها مات مالك بن أنس ، وأبو الأحوص سلام بن سليم .

وفيها أصاب مسلم بن زياد الأصم أربع بوارج .

سنة ثمانين ومائة

أقام الحج موسى بن عيسى .

وفيها قدم أمير المؤمنين هارون مكة القدْمةَ الثانية ، فدخل البصرة يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، وفي ذلك اليوم مات أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد .

وفيها مات ابن أبي الزناد ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر ، وابن أبي حازم ، وسلمة بن صالح ، وسليم بن أخضر .

(خروج الوليد بن طريف الشاري ومقتله)

وفيها قتل يزيد بن مزيد الوليد بن طريف الشاري بأرض الجزيرة ، وكان خروج الوليد بن طريف أحد بني حيي بن عمرو –ويقال لهم: أضراس الكلاب– من بني تغلب ، فخرج في شاطىء الفرات في ثلاثين ، وأقبل إلى رأس العين ، فلقي رجلاً من أهل البصرة يقال له: عمرو بن منصور من التجار ومعه رجل نصراني يقال: له نسطاس ، فلقيهما قريباً من رأس العين فقتل عمرو بن منصور وأخذ ماله وخلّى عن النصراني ، ثم أتى رأس العين فحرق ولم يدخل الحائط ، ثم أتى باعربايا من نصيبين ، فلقي بزاراً رجلاً من بني تغلب عند تل أبي الجوزاء ، فانهزم بزار وقتل رجال من أصحابه ،

وأتى بزار نصيبين ، ثم أتى الوليد داراً فباعها بعشرين ألفاً ، « وأتى آمد فباعها من عصمة بن عصام وأهل بيته بعشرين ألفاً ، ثم أتى ميافارقين ففدوها بعشرين ألفاً »[1] ، ثم عبر ـ سربط وادياً يجيء من أرمينية ـ فعبره إلى أرزن ، فأقام بها ففدوها بعشرين ألفاً ، وقتل رجلاً من وجوه أهلها من بني شيبان يقال له : مرة ، ثم أتى خلاط ، فحاصرهم عشرين يوماً ففدوا أنفسهم بثلاثين ألفاً ، ثم أخذ إلى أذربيجان ، ثم أتى حلوان فلقي بها الحرشي يحيى ، فهزمه وقتل أصحابه ، ثم أتى حولايا ثم أتى السودقانية فعبر إلى غربي دجلة فأتى بلد ففدوها بمائة ألف ، ثم أتى نصيبين وبها إبراهيم بن خازم وبزار في بني تغلب ، فأقبل الوليد فوقف على التل حيال باب الروم ، فدخل في ثلمة من حائط المدينة أغفلوها ، فخرج إبراهيم بن خازم وبزار من باب الروم ، فاتبعهم الوليد ، فلحق إبراهيم يوم الأربعاء في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة ، فقُتل إبراهيم ـ قتله رجل أسود يقال له : أبو الحواري ـ فغسلوا رأسه ولحيته ونصبوه على رمح يومين ثم بعثوا به إلى البرية وارتجز الأعراب :

إن عدياً عبـدها أخزاهـا قـد سفك الله بـه دماهـا
وخرَّب العامر من قراها

وأباح الوليد نصيبين خمسة أيام ، فقتل بها خمسة آلاف ، وأصاب متاعاً كثيراً ودواب ، وأخذ المعافى بن صفوان ـ وكان صديقاً لبزار ـ فقتله ، فأتاه جعفر بن عبدالله بن هاشم التغلبي فاشترى منه المدينة بخمسين ألفاً ، ثم تَوَجَّهَ إليه يزيد بن مزيد فقتله بالبرية ، وقال رجل من أصحاب يزيد بن مزيد :

بلينـا حفـاظاً والمنايا مطلـة حذار المخـازي والوليد مخوف
ستعلم ياخاقان إن عاد مـوقف وحانت زحوف خلفهن زحـوف
مَنْ المصطلي حر السيوف إذا بدت كواكب يوم شمسهن كسوف

وقال يزيد بن مزيد :

تجهز ياوليـد فقد أتينـا سراعـاً للّقـاءِ وللجلادِ

---

(١) في الأصل بالحاشية .

فلست لمزيد إن لم ترونا نجالدكم كأنا جن وادي

فقال الوليد :

ستعلم يايزيد إذا التقينا بشطِّ الزّاب أيَّ فتىً تلاقي

وقال ابن البطاح :

وائل بعضها يقتل بعضاً لايفل الحديدَ إلا الحديد [1]

وقالت أخت الوليد [2] ترثيه :

فياشجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف [3]

فتى لايريد الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قناً وسيوف [4]

فقدناه فقدان الرَّبيع فليتنا فديناه من ساداتنا بألوف [5]

ولا الذخر إلا كلَّ جرداء(صلدم) وكلَّ رقيق الشفرتين حليف [6]

خفيف على ظهر الجواد إذا عدا وليس على أعدائه بخفيف [7]

(خروج باسير وصحصح والفضيل بن أبي سعيد)

وخرج باسير —رجل من بني تميم— فمكث شهرين فقتله أبو هريرة، وخرج صحصح الشيباني فقتله بزار وداود بن إسماعيل ، وخرج الفضيل بن أبي سعيد من راذان وكان

---

(١) في الطبري : تاريخ ٦٣٨/٣ « وائل يقتل بعضها بعضاً » .

(٢) هي : الفارعة أو فاطمة أو ليلى بنت طريف أخت الوليد بن طريف (انظر حماسة البحتري ص ٤٣٥) .

(٣) البيت في الطبري : تاريخ ٦٣٨/٣ لكنه يذكر « أيا شجر » .
في الأغاني ج ١١ ص ٨ (ط دي ساسي) وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٣ ص ١٠٤٤ « أيا شجر » بدل « فياشجر » و « تحزن » بدل « تجزع » .

(٤) البيت في الطبري : تاريخ ٦٣٨/٣ .
وفي الأغاني ج ١١ ص ٨ (ط دي ساسي) « لا يحب » بدل « لايريد » .

(٥) في المصدر السابق ج ١١ ص ٨ « فقدناك » بدل « فقدناه » و « دهاتنا » بدل « ساداتنا » .

(٦) البيت في الأصل بالحاشية والزيادة من الأغاني ج ١١ ص ٩ (ط دي ساسي) لأن الكلمة في الأصل ممسوحة ، وفي الأغاني « خفيف » بدل « حليف » .

(٧) البيت في الأصل بالحاشية .

يتولى بني شيبان ، فخرج في عشرين فارساً فأتى بلد الجزيرة فصالحوه على مائة ألف ولم يقتل أحداً ، ثم أتى بلد نعمان دون نصيبين بخمسة فراسخ ، فقتل بها اثني عشر رجلاً من تغلب ، ثم أتى نصيبين وهو في خمس مائة ، فوقف بالباب ودخل أصحابه فأخرجوا إليه الناس من باب الروم ، فقال : بيعوهم —وأعطاهم بهم درهمين—فلم يردّ عليه أحد ، فرمى إليهم بدرهمين وردّهم إلى المدينة ، ثم أتى داراً فصالحهم على خمسة آلاف ، ثم أتى آمد فصالحهم على عشرين ألفاً ، وعبر إلى ميافارقين فصالحهم على عشرة آلاف ثم أتى أرزن فأقام عشرين ليلة فصالحهم على عشرين ألفاً ، ثم أتى خلاط فأقام بها أياماً ، ثم رجع إلى نصيبين في مائتين ، فوجّه إليه معمر بن عيسى العبدي أحد بني غنم في اثني عشر ألفاً ، فأتى الفضيل الموصل ، ثم أتى الزاب فلحقه معمر بالزاب فانهزم معمر ، ثم تراجع الناس فعقر بالفضيل وأصحابه فقتلوا .

(خروج جراشة بن شيبان)

قال أبو الحسن عن علي بن سليم : خرج جراشة [1] بن شيبان سنة تسع وسبعين ومائة ، فأتى السواد ثم البندنيجين [2] فقتل بها عمر بن عمران بن جميل الفزاري ، ثم مضى إلى الدينور فلقيه الليث ، فهزمه جراشة وقتل من أصحابه بضعة وثلاثين رجلاً ، ورجع جراشة إلى حلوان ، فكتب ليث إلى مالك بن علي الخزاعي وهو على حلوان وماه أن جراشة قد توجّه إليك وهو مهزوم مفلول في نفر يسير ، فنادى في الناس ليخرجوا فقال له كاتبه : أنشدك الله في نفسك ، ماتريد من رجل لم يأتك ؟ قال : اسكت إني لأرجو أن آخذه أسيراً ، فخرج وخرج معه قوم من العرب أتوه زوّاراً فخرج قبل الفطر بيوم وذلك سنة ثمانين ومائة ، فعارضه فلقيه في موضع يقال له : قنداب على ستة فراسخ من حلوان ، فقتل من الخوارج خمسة وأربعون رجلاً ، وطعن رجل من الخوارج مالكاً في فيه وسقط ونادى أصحابه : قتل الأمير ، وانهزموا فاتبعوهم فقتلوهم ،

---

(١) في ابن الأثير : حراشة الشيباني .

(٢) البندنيجين : هي مندلي الحالية ، تقع على نحو ٩٣ كم شرقي بعقوبا .

فقتل من أصحاب مالك مائة رجل وخمسون رجلاً . ثم أتى جراشة شهرزور ، فاجتمع التجار وخندقوا على أنفسهم ، فحصرهم ثمانية عشر يوماً ، فصالحه يحيى بن النضر من ماله على أن يدخل القرية رجلان فيحكمان فيها ثم يخرجان ففعل ، ثم خرج فأتى سنداباذ ، وسرح إلى نهاوند وهمذان من يجبيهما ، ووجّه الفضل بن يحيى إبراهيم بن جبريل في ألفين ، وعقد له يوم الفطر فسار حتى أتى ماه ثم خرج يريد جراشة ، فلقيه جراشة في ثمانين ومائة رجل ، ومعه أبو ثور رجل من أهل أرمينية ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وحمل رجل من الصغد على جراشة فطعنه فرمى به على عنق فرسه ، وأحاطت به الرماح ورماه رجل فأصاب جبهة فرسه ، فشبّ به فرسه فعاد في السرج ، واحتمله الفرس واتبعه أصحابه ، فقتلنا منهم خمسين ومائة رجل ، وقتل أبو ثور ، واتبعهم إبراهيم بن جبريل فسبقه جراشة إلى قصر اللصوص على ثمانية فراسخ من الموضع الذي لقيه فيه ، ثم أخذ إلى قرماسين ، ثم عدل إلى مروج أمير المؤمنين ، فأخذ دوابّ وأخذ طريق شهرزور ، وأخذ أبو بهجة رجل من أصحاب جراشة إلى ماه وأتى جراشة شهرزور في ستين رجلاً سار إليها ثلاثة أيام تسعين فرسخاً ، فبات عند يحيي بن النضر ليلة ، ثم عبر دجلة ، فأتى إبراهيم بن جبريل شهرزور ، فأقام أربعة أيام وقد هلكت دوابه ، ثم اتّبع جراشة وقد أتى الأنبار فأقام ثمانية عشر يوماً ثم أخذ إلى القادسية ، وسار إبراهيم وأتاه المدد ، وأقبل خالد بن يزيد بن حاتم في ألفين ، فنزل العذيب ، وخرج جراشة فأخذ طريق البصرة واتبعه إبراهيم فرجع جراشة إلى وادي السباع . ثم أخذ على العذيب وأخذ في البرية ، ورجع إبراهيم يتبع جراشة فنزل القطقطانة [1] ، ثم أتى قصر مقاتل ، ثم أتى عين التمر ، فقيل له : مرّ اليوم يريد هيت . فنزل وادي البردان ، فقيل له : مضى بين أيديكم ، فاتبعه إبراهيم إلى ثميل وعليه أناس من بكر ابن وائل بعد عتمة ، فقالوا : أتانا صلاة العصر فقتل خمسة نفر وحبس الناس ، فلما أعتم خرج لاندري أين توجّه ، فأخذ إبراهيم الأدلاء فسرحهم فقال : ائتوني بخبره ، فأتوه نصف الليل فأخبروه أنه قد رجع إلى وادي البردان ، فرجع إبراهيم إلى وادي

(١) القطقطانة : موضع قرب الكوفة بالطف (ياقوت : معجم البلدان) .

البردان وسرَّح الأدلاء فقالوا : أخذ نحو الجنيبة ، فبلغه أن الخيل على الفرات فرجع إلى تميل ، فاتبعه إبراهيم إلى تميل [1] ، ثم سار حتى نزل على فرسخين من تميل بموضع يقال له : الرمانتان، ثم مضى يريد هيت ، واتبعه إبراهيم في ليلة ظلماء فأضلّ الدليل الطريق فأصبح بينه وبين هيت ثمانية عشر فرسخاً ، ونزل جراشة عين أبعد ، فسرح إلى هيت رجلاً يعلم هل هناك خيل . فلقي مسلم بن بكار بن مسلم رسول جراشة فأنكره ، فأخذه فقال: أدلك على جراشة، فسار إليه مسلم ومعه عبيد بن يقطين ، فأتوا جراشة وهو نائم فقتلوه وقتلوا ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه ، وبلغ إبراهيم قتله فرجع إلى هيت .

سنة إحدى وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون ، وغزا الأصم نحو البصرة فغنم وسلم .

وفيها مات أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي . والأغضف عمرو بن الوليد، وخلف بن خليفة الأشجعي .

وفيها لقي سعيد بن سلم جراشة الشاري بجبٍّ سماقا فهزمه سعيد .

سنة اثنتين وثمانين ومائة

أقام الحج موسى بن عيسى .

وفيها مات يزيد بن زريع يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي .

سنة ثلاث وثمانين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى .

وفيها مات هشيم بن بشير ، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم ببغداد ، وسفيان بن

---

(١) في الأصل « إلى تميل » بالحاشية .

حبيب ، وزياد بن عبد الله البكائي ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة يكنى أبا سعيد .

سنة أربع وثمانين ومائة (1)

أقام الحج إبراهيم بن المهدي .

« وفيها مات أبو أمية بن يعلى الثقفي » (2) .

ووجَّهَ عبد الله بن صالح أحمد بن هارون الشيباني مغيراً على بلاد الروم فغنم وسلم.

وفيها وجَّهَ هارون أمير المؤمنين صالح بن بيهس الكلابي إلى قصةويقال: غصَّة ملكة الروم في الفداء .

سنة خمس وثمانين ومائة

أقام الحج منصور بن المهدي .

وفيها مات عبد الصمد بن علي ويزيد بن مزيد .

وفيها قدم وكيع بن الجراح عبادان ولم تك صائفة .

سنة ست وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون ، وجدَّدَ البيعة لابنيه محمد المخلوع وعبد الله المأمون ، وكتب بينهما شروطاً ، وعلَّق الكتاب في الكعبة .

وفيها خرج أبو الخصيب – رجل من أهل نسا – فغلب على طوس وسرخس وقُتل بمرو ، قتله (علي بن) (3) عيسى بن ماهان .

وفيها مات خالد بن الحارث الهجيمي ، وعباد بن العوام ، وصالح بن علي بسلمية.

---

(1) هذه السنة وحوادثها في الأصل بالحاشية .

(2) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١١٧ .

(3) من الكامل لابن الأثير .

سنة سبع وثمانين ومائة

أقام الحج عبيد الله بن العباس بن محمد .

وفيها مات المعتمر بن سليمان التيمي في المحرَّم ، وبشر بن المفضل في جمادى ، وعلي بن نصر الجهضمي ، وعبد السلام بن حرب بالكوفة ، وعمر بن عبيدالطنافسي ، والفضيل بن عياض بمكة .

وفيها قتل أمير المؤمنين جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بالأنبار في أول ليلة من صفر .

وفيها قتل إبراهيم بن عثمان بن نهيك .

وفيها وجّهَ أمير المؤمنين هارون ابنه القاسم على صائفة الروم ومعه عبد الملك بن صالح وأهل الثغور ، فدخل درب الصفصاف حتى أتى قرة فأرسل إليه نقفور يسأله أن ينصرف ويعطيه ثلاث مائة وعشرين أسيراً من المسلمين ففعل وانصرف .

سنة ثمان وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون .

وفيها مات الحسين بن الحسن بالبصرة ، وعبدة بن سليمان بالكوفة ، وعزل عبد الملك بن صالح وولّى ابنه القاسم بن هارون ، فوجّهَ القاسمُ بن هارون ابن جبريل ، فدخل من دَرْب الحَدَث ، فلقي العدو بمرج عذراء فهزم الله العدو .

سنة تسع وثمانين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، ويحيى بن اليمان ، ومحمد بن الحسن القاضي بالري ، وأبو خالد الأحمر اسمه سليمان .

وفيها أغار الطاغية على عين زربة وعلى الكنيسة السوداء وأذنة .

سنة تسعين ومائة

فيها أقام الحج عيسى بن موسى بن المهدي .

وفيها خلع رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند ، ووجّه إليه علي بن عيسى ابن ماهان ــ وهو والي خراسان ــ ابنه عيسى بن علي ، فهزم عيسى .

وفيها مات عمر بن علي (بن عطاء) بن مقدم ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ويوسف بن خالد السمتي ، وأسد بن عمرو .

وفيها غزا أمير المؤمنين الروم وفرّق القواد في بلادهم .

وأقام أمير المؤمنين بطوانة ، وسأله الطاغية أن ينصرف ويعطيه مالاً فأبى إلا أن يعطيه فدية ، ويبعث إليه بجزية عن رأسه ورأس ابنه فبعث إليه بثلاثين ألف دينار جزية .

سنة إحدى وتسعين ومائة

أقام الحج الفضل بن العباس بن محمد .

وفيها قتل رافع بن الليث عيسى بن علي بن عيسى بنسف .

وفيها عزل علي بن عيسى عن خراسان ، وولّى هرثمة بن أعين ، وعزل معاذ بن معاذ عن قضاء البصرة وولّى محمد بن عبد الله الأنصاري .

وفيها غزا يزيد بن مخلد بن يزيد بن عمر بن هبيرة فسلم وغنم .

سنة اثنتين وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين .

وفيها عزل محمد بن عبد الله عن قضاء البصرة وولّى عبد الله بن سوار بن عبد الله [1] العنبري .

وفيها مات عبد الله بن إدريس الأودي يكنى أبا محمد ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، وعلي بن ظبيان، ويوسف بن أبي يوسف القاضي ،وعيسى بن جعفر بن أبي جعفر بطبرستان .

وفيها قتل ثروان الشاري سالم بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي بطف البصرة .

وفيها خرج الخرَّمية بالجبل فأغزاهم أمير المؤمنين هارون خزيمة بن خازم فقتل وسبى .

سنة ثلاث وتسعين ومائة

فيها مات أمير المؤمنين هارون بطوس من أرض خراسان ليلة السبت غرَّة جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن سبع وأربعين .

وقال عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت : ولد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائة ، ومات وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام .

قال الوليد وغيره : ولد بالري سنة ست وأربعين ومائة ، وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً .

(بيعة محمد الأمين)

وبويع محمد المخلوع بن أمير المؤمنين ، وأمه أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين .

---

(١) في الحاشية « كذا في هذه النسخة والأخرى ، وقد ذكر في هذا الكتاب سعيد وقيس وإبراهيم بنو سلم بن قتيبة معرفين في مواضع بالولايات » .

تسمية عمال أمير المؤمنين هارون

مكة : أقرَّ عليها عبيد الله بن قثم ثم عزله وولّى العباس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم عزله وولّى سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ثم إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد [1] بن علي ، كانت الولاية لأبيه موسى بن عيسى فولاه ، ثم عبد الله بن قثم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان الطلحي ، ثم عبيد الله بن قثم بن عباس بن عبيد الله بن عباس فمات ، ثم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ، ثم العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ، فاستخلف طلحة بن بلال ، ثم ولّى علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد فاستخلف محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سلمة المخزومي القاضي ، ثم حماد البربري مولى أمير المؤمنين ، ثم محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان ، ثم سليمان بن جعفر بن سليمان مات بها ، ثم أحمد بن إسماعيل بن علي ، ثم الفضل بن عباس بن محمد بن علي ، ثم ولّى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سلمة حتّى مات هارون .

اليمن : ولّى خاله الغطريف ، فوجَّه الغطريف ابن خالته الوليد ، ثم قدمها الغطريف ووليها محمد بن إبراهيم ، فوجَّه ابنه إبراهيم بن محمد ، ثم عزله وولّى ابنه العباس بن محمد ووليها أحمد بن إسماعيل ، وأيوب بن جعفر بن سليمان ، والعباس ابن سعيد مولاه ، وعبد الله بن مصعب الزبيري ، وإبراهيم بن عبيد الله الحجبي ، ومحمد بن خالد بن برملك ، وحماد البربري حتّى مات هارون .

البصرة : ولاها محمد بن سليمان بن علي ، فمات محمد في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ثم ولاها أمير المؤمنين سليمان بن أبي جعفر ثم عزله في آخر سنة أربع

---

(١) في الأصل « إبراهيم بن » بالحاشية .

وسبعين ، وولّى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، فخرج عيسى واستخلف المهلب بن المغيرة ، فقدم خزيمة بن خازم البصرة وصلّى بالناس يوم الجمعة وادّعى عهداً ، ثم عزل عيسى وولّى جعفر بن سليمان بن علي ، فولّى ابنه سليمان بن جعفر ثم عزله وولّى جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، ثم عزل سنة ثمان وسبعين ومائة وولّى عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فشخص في شوال سنة ثمان وسبعين ومائة واستخلف مالك بن علي الخزاعي ، ثم ولّى إسحاق بن سليمان بن علي في آخر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة ، ثم عزله سنة تسع وسبعين ومائة وولّى سليمان بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، ثم عزله وولّى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين فخرج واستخلف المهلب بن المغيرة ، ثم عزل المهلب وولّى محمد بن زهير الغامدي ، ثم عزل عيسى وولّى الحسين بن جميل مولى أمير المؤمنين ، ثم عزله وولّى إسحاق بن عيسى ابن علي بن عبد الله بن عباس ، فلم يزل على البصرة حتّى مات هارون ، وكان يستخلف إذا شخص عبد الملك الأنصاري إمام المسجد .

الكوفة : مات موسى وعليها موسى بن عيسى بن علي ، فوجهه أمير المؤمنين هارون إلى مصر ، وولّى ابنه العباس بن موسى ، ثم عزله وولّى يعقوب بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، فلم يأتها واستخلف الحجواني يحيى بن بشر بن حجوان الحارثي ، ثم عزله وولّى موسى بن عيسى ، ثم عزله وولى العباس بن موسى بن عيسى شهرين ، ثم عزله وولى إسحاق بن الصباح الكندي ثلاثة أشهر ، ثم عزله وولّى جعفر بن جعفر ابن أبي جعفر ، فلم يأتها ، وولّى منصور بن عطاء الخراساني مولى بني ليث ، ثم عزل وولّى موسى بن عيسى حتّى مات أمير المؤمنين هارون .

خراسان : أقرّ عليها أبا العباس الطوسي ، ثم عزله وولّى جعفر بن محمد بن الأشعث ، ثم العباس بن جعفر ، ثم الحسن بن قحطبة أياماً ، ثم الغطريف خال أمير المؤمنين ، ثم حمزة بن مالك ، ثم الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، فولاها الفضل عمر بن حمل اليربوعي ، ثم عزل الفضل بن يحيى وولّى منصور بن يزيد ، ثم جعفر ابن يحيى بن خالد فلم يسر إليها وولاها علي بن عيسى بن ماهان ، ثم عزل سنة إحدى

وتسعين ومائة ، وولاها هرثمة بن أعين حتى مات أمير المؤمنين هارون .

سجستان : مات موسى وعليها كثير بن سلم ، فشغب الجند ، فجاءهم أصرم بن عبد الحميد الطائي من قبل خراسان ، ثم ولّى عبد الله بن حميد بن قحطبة ، ثم عثمان ابن عمارة بن حريم ، ثم داود بن يزيد من قبل الغطريف ، ثم يزيد بن جرير من قبل الفضل بن يحيى بن خالد ، ثم إبراهيم بن جرير من قبل الفضل بن يحيى أيضاً ، ثم الحسين بن علي من قبل علي بن عيسى بن ماهان ، ثم يزيد بن جرير من قبل علي بن عيسى بن ماهان أيضاً ، ثم علي بن الحسن بن قحطبة ، ثم أصرم بن عبد الحميد الطائي ، فمات بها « واستخلف رجلاً من أهلها يقال له : ابن سلمة ، ثم علي بن عيسى بن ماهان » فولاها مولى له ، ثم أحمد بن الحصين القومسي ، ثم الحكم بن سنان الباهلي من قبل هرثمة حتى مات هارون .

السند : ولاها الليث مولى أمير المؤمنين ، ثم عزله وولاها البرنسي سالم مولى أمير المؤمنين ، فمات بها واستخلف ابنه إبراهيم بن سالم ، فوليها سنة ثم عزل ووليها إسحاق ابن سليمان بن علي ، ثم عزل ووليها محمد بن طيفور الحيري ويقال : مولى أمير المؤمنين ، ثم عزله وولى سعيد بن سلم بن قتيبة ، فوجّه أخاه كثير بن سلم ، ثم عزله وولى محمد ابن عدي ابن أخت هشام بن عمرو فمنعه أهل المولتان وولّى عبد الرحمن بن سليمان ، ثم خرج واستخلف عبد الله بن العلاء الضبي ، ثم ولى أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي ، فوجّه أيوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد ، ثم مات أيوب قبل أن يدخلها ، فولى داود بن يزيد بن حاتم ، فلم يزل عليها حتى مات هارون .

الجزيرة : من عمال هارون عليها محمد بن خالد بن برمك ، ومحمد بن إبراهيم ، وخزيمة بن خازم ، ويزيد بن مزيد ، ثم سليمان بن أبي جعفر ، ثم محمد بن جميل ، ثم خزيمة بن خازم الولاية الثانية حتى مات هارون .

مصر : جعفر بن يحيى بن خالد ، فلم يسر إليها ، وولاها ابن المسيب بن زهير ، ثم ولاها هارون إبراهيم بن صالح ، ثم عزله وولاها مسلمة بن يحيى أخا جبريل بن يحيى ، ثم موسى بن عيسى ، ثم إسحاق بن سليمان ، ثم هرثمة بن أعين ، ثم عبيد الله

ابن المهدي ، ثم حوي بن جوين العدوي ، ثم الليث بن الفضل مولى لهم ، ثم حسين بن جميل مولى أمير المؤمنين ، ثم ابن ماعز الكلبي .

أفريقية : أقرَّ عليها يزيد بن حاتم حتى مات يزيد ، واستخلف ابنه داود بن يزيد ، ثم عزله سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، وولى روح بن حاتم فمات سنة أربع أو خمس وسبعين ، واستخلف ابنه قبيصة بن روح ، فعزله وولى نصر بن حبيب سنةً ونصفاً ، ثم ولى الفضل بن روح فثار به الجند وعليهم رجل من أهل هراة يقال له : عبدويه ، فقتل الفضل وغلب على البلاد ، ثم قدم هرثمة بن أعين فأمن عبدويه وحمله إلى بغداد ، ثم وليها محمد بن مقاتل العكي ، فثار به رجل من الأبناء يقال له : تمام ، فأخرج محمداً وغلب عليها ، ثم رجع محمد فأخرج تماماً وغلب عليها وصارت في يده ، فثار به الأبناء فأخرجوه وولّوا إبراهيم بن الأغلب بن سالم ، فجاء عهد من قبل أمير المؤمنين ، فلم يزل والياً حتى مات هارون .

الموسم : قد كتبنا من قام بالحج في كتاب تاريخ السنين كل سنة .

القضاء

قضاء البصرة : ولاها عبد الرحمن بن محمد المخزومي ، ثم عزله وولى عمر بن حبيب العدوي سنة اثنتين وسبعين ومائة ، ثم عزل سنة إحدى وثمانين ومائة وولى معاذ ابن معاذ ، ثم عزل سنة إحدى وتسعين ومائة وولى محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثم عزل سنة اثنتين وتسعين ومائة وولى عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبري فمات أمير المؤمنين وهو قاضٍ .

الكوفة : أقرَّ عليها القاسم بن معن ، ثم عزله وولى نوح بن دراج مولى النخع ، ثم عزله وولى شريكاً ، ثم عزله وولى حفص بن غياث ، ثم الحسن بن زياد اللؤلؤي .

المدينة : لم يذكر لها قاضياً .

كان قاضي هارون أبو يوسف ، فمات أبو يوسف فاستقضى وهب بن وهب

ـأبا البختري ـوسعيد بن عبد الرحمن الجمحي ،فمات فاستقضى الحسين بن الحسن العوفي .

الشرط : خزيمة بن خازم ، ثم المسيّب بن زهير ، فكان ابنه محمد بن المسيب يسير بالحربة بين يديه ، ثم عبد الله بن مالك .

قال أبو الحسن : مات موسى وعلى شرطه عبد الله بن مالك فأقرّه هارون ، ثم عزله وولى وهب بن إبراهيم وسماه :وهب بن عثمان وطرح اسم إبراهيم،مات هارون وهو على شرطه .

كاتب الرسائل : إسماعيل بن صبيح من أهل حران ، وكتب له يحيى بن سليم .

الديوان والخراج والجند : أبو صالح فضمّ [1] ذلك إلى إسماعيل بن صبيح .

الخاتم : جعفر بن محمد بن الأشعث ، ثم ولاه خراسان ، ودفع الخاتم إلى حمزة ابن مالك ، ثم دفعه إلى أبي العباس الطوسي ، فمات أبو العباس فصار الخاتم إلى يحيى ابن خالد بن برملك ، ثم إلى جعفر بن يحيي ، ثم رده إلى يحيي بن خالد ، ثم صار في يد أمير المؤمنين هارون .

الحرس : جعفر بن محمد بن الأشعث ، ثم عبد الله بن مالك ، ثم علي بن عيسى بن ماهان ، ثم صير الحرس إلى جعفر بن يحيي بن خالد فولى جعفر صالح بن شيخ بن عميرة ، ثم ولى جعفر هرثمة بن أعين فأقرّه هارون .

حاجبه : بشير [2] بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برملك ، ثم الفضل بن الربيع .

كان وزيره وصاحب أمره كله يحيى بن خالد بن برملك ثم ابنه جعفر بن يحيى ، ثم قتله فصار الفضل بن الربيع .

أقام الحج سنة ثلاث وتسعين ومائة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي .

---

(١) لعل الصواب : فمات أو فعزله فضم .

(٢) في الأصل « بشر » والتصويب من الحاشية .

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات أبو بكر بن عيّاش مولى واصل بن حيان الأحدب . وفيها مات غندر في ذي القعدة .

سنة أربع وتسعين ومائة

أقام الحج علي بن هارون أمير المؤمنين .

وفيها مات إسماعيل بن إبراهيم، أمه عليّة، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومحمد بن أبي عدي مولى بني سليم ، وحفص بن غياث النخعي .

وفيها عُزل أبو البختري - وهب بن وهب - عن المدينة ووليها إسماعيل بن العباس ابن محمد .

وفيها صار رافع بن ليث إلى طاعة أمير المؤمنين المأمون ، وقدم عليه وذلك قبل أن يقتل المخلوع .

سنة خمس وتسعين ومائة

أقام الحج داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي .

وفيها وجه المخلوع علي بن عيسى بن ماهان إلى خراسان ، ووجّه أمير المؤمنين المأمون طاهر بن الحسين بن مصعب ، فالتقوا بالري في شعبان فقتل علي بن عيسى .

وفيها دعي للمأمون بالخلافة بخراسان .

وفيها قتل طاهر عبد الرحمن بن جبلة الأبناوي .

وفيها خرج هرثمة لقتال المخلوع .

وفيها مات محمد بن الفضيل بن غزوان ، وعثّام بن علي ، ومعاذ بن معاذ، وإسحاق ابن يوسف الأزرق ، وأبو معاوية الضرير ، وعبد الرحمن [1] بن عبد الرحيم المحاربي بالكوفة .

---

(١) في الحاشية « إنما هو ابن محمد أبو محمد والد عبد الرحيم ، وتوفي ابنه عبد الرحيم - ويكنى أبا زياد - سنة إحدى عشرة ومائتين ، الفقيه أبو الوليد يقوله » .

سنة ست وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن موسى [1] بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ، ودعا للمأمون بالخلافة في الموسم بمكة والمدينة .

وفيها وثب الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد ، فخلع محمداً المخلوع ودعا الناس إلى بيعة المأمون ، وأخذ محمداً المخلوع يوم الثلاثاء في رجب فحبسه ، ووثب الجند على حسين بن علي فقتلوه ، وأخرجوا المخلوع من الحبس .

وفيها خرج عون بن جمهان السعدي بالبصرة ودعا إلى المأمون ، وخلع منصور بن المهدي محمداً المخلوع ودعا إلى المأمون .

وفيها قتل محمد بن يزيد بن حاتم بالأهواز .

وفيها قدم طاهر بن الحسين بغداد وبايعه الحربية .

وفيها كانت هزيمة زهير بن المسيب بالبصرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر رمضان .

سنة سبع وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .

فيها حصر المخلوع ببغداد ، وأحاطت به الأجناد طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيب .

فيها مات وكيع بن الجراح بفيد ، وعبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت الأعرج .

(١) في الأصل « بن موسى » بالحاشية .

سنة ثمان وتسعين ومائة

أقام الحج العباس بن موسى بن عيسى أيضاً .

وفيها قتل المخلوع ليلة الأحد لليلتين بقيتا من المحرم ، ولي قتله قريش الدنداني ، ونصب رأسه طاهر بن الحسين ساعة من نهار ، وبعث برأسه إلى المأمون .

وفيها مات سفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومعن بن عيسى .

وفيها عزل عبد الله بن سوار عن قضاء البصرة وولي محمد بن عبد الله الأنصاري .

ولد المخلوع ببغداد سنة سبعين ومائة ، وقتل ببغداد في المحرَّم سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين . كانت ولايته إلى أن خلع ودعي بالخلافة للمأمون بخراسان سنتين ، وخلع بالعراق والحجاز بعد ذلك سنتين ، فكانت ولايته إلى أن قتل أربع سنين وثمانية أشهر ، واستقامت لأمير المؤمنين عبد الله المأمون ابن أمير المؤمنين :

على شرطه : عبد الله بن خازم ، ثم محمد بن حمزة بن مالك ، ثم عزله وأعاد عبد الله بن خازم .

قاضي المخلوع : إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ،وولّى أبا البختري وهب بن وهب سنة خمس وتسعين ، ثم ولّى ابن أبي حنيفة قضاء الكوفة وهلك بها .

البصرة : عبد الله بن سوار .

سنة تسع وتسعين ومائة

فيها قدم الحسن بن سهل والياً على العراق ، فنزل مدينة السلام .

(خروج ابن طباطبا بالكوفة)

وفيها خرج محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وهو الذي يقال له : ابن طباطبا بالكوفة يوم الخميس لثمان بقين من جمادى

الآخرة ، فوافاه أبو السرايا ــ واسمه السري بن منصور الشيباني ــ في ذلك اليوم فهرب والي الكوفة وصارت في أيديهم بغير قتال ، ثم مات محمد بن إبراهيم في أول شعبان في تلك السنة ، فبويع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب .

(وثوب محمد بن جعفر بالبصرة [1] ومحمد بن سليمان بالمدينة)

وفيها وثب محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بالبصرة[2] ، فصارت إليه بغير قتال ، ووثب محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بالمدينة فصارت إليه بغير قتال .

(أبو السرايا يهزم بعوث الحسن بن سهل)

وفيها بعث الحسن بن سهل زهير بن المسيب إلى الكوفة ، فلقيه أبو السرايا فهزم زهيراً وحوى سفنه وأثقاله ، فوجه الحسن بن سهل أيضاً عبدوس بن محمد بن أبي خالد ، فلقيه أبو السرايا بالجامع فقتل عبدوساً وعامة أصحابه وحوى عسكره ، ووجَّه الحسن بن سهل أبا البط أحمد بن عمرو الذهلي ، فوجَّه محمد بن محمد بن زيد محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين ، فالتقوا بساباط من أرض السواد فهزم أبو البط ، وأتى إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي اليمن ، ونفى عنها إسحاق بن موسى بن عيسى .

(خروج ابن الأفطس بمكة)

وبعث المأمون سليمان بن داود بن عيسى بن موسى [3] لإقامة الحج ، فوثب ابن الأفطس [4] واسمه : محمد بن علي بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بمكة فبيَّض ،

(١ و ٢) في الطبري وابن الأثير : أن خروج محمد بن جعفر كان بمكة لا بالبصرة .

(٣) في المخطوطة : موسى بن عيسى ، وهو خطأ .

(٤) في الحاشية : « إنما الأفطس الحسن بن علي بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب على ماذكر المصعب الزبيري ، وإنما ذكر أن الغالب على مكة أيام أبي السرايا حسين بن الأفطس لا محمد ، حتى أخرجه منها ورقاء وجهه إليه الجلودي » .

فتنحى سليمان ولم يمض إلى عرفة ، ووقف الناس بغير إمام ، وأتى الحسين بن الحسن عرفات ليلة النحر وقد صدر الناس عنها فوقف بالناس غداة جمع .

وفيها خرج هرثمة بن أعين في شهر رمضان لمحاربة أبي السرايا وأصحابه .

وفيها مات أبو إسماعيل بن أبي فديك [1] ، وعبد الله بن نمير بالكوفة .

سنة مائتين

فيها هزم هرثمة أبا السرايا ومعه محمد بن محمد ، ودخلا الكوفة يوم الأحد للنصف من محرم ، فهرب أبو السرايا ومحمد بن محمد ، فأخذهما حماد الأندغوش بناحية السوس ، فبعث بهما إلى الحسن بن سهل ، فقتل أبا السرايا وصلبه على خشبتين .

وفيها دخل علي بن أبي سعيد وأحمد بن سعيد بن سلم والجلودي البصرة والأمير علي بن أبي سعيد ، فخرج زيد [2] ومن كان بها من الطالبيين بالبصرة .

وأقام الحج أبو إسحاق ابن أمير المؤمنين ، فوثب محمد بن جعفر بن محمد بن علي وابن الأفطس بمكة ، فظهر عليهم أبو إسحاق بن أمير المؤمنين وبعث بهما إلى المأمون.

وفيها مات أسباط بن محمد ، وعلي بن عاصم ، وداود بن يزيد بن حاتم بالسند .

سنة إحدى ومائتين

فيها بايع المأمون لعلي بن موسى بن جعفر بالخلافة من بعده وخلع القاسم بن هارون أمير المؤمنين ، وأمَرَ بالسواد فألقيَ ولُبسَت الخضرة .

وفيها أخرج الحسن بن سهل من بغداد ، وبويع إبراهيم بن المهدي وأمه شَكْلة ببغداد ، وأخذت له الكوفة وعامة السواد .

---

(١) في الحاشية : « هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك واسمه . . . » .

(٢) هو زيد بن موسى بن جعفر .

وفيها قتل زهير بن المسيب ببغداد ، وقتل محمد بن أبي خالد أصابته ضربة فمات منها .

وفيها مات هرثمة بن أعين ليلة الأحد لثلاث خلون من المحرم .

وأقام الحج داود بن عيسى بن موسى .

سنة اثنتين ومائتين

فيها خرج أمير المؤمنين المأمون من خراسان يريد بغداد .

وفيها قتل الفضل بن سهل بسرخس في شعبان ، فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي سعيد وموسى بن عمران وعبد العزيز بن عمران ، اتهمهم بقتل الفضل بن سهل .

وأقام الحج إبراهيم بن موسى بن جعفر أخو الرضا .

وفيها مات حماد بن مسعدة .

سنة ثلاث ومائتين

فيها مات الرضا علي بن موسى بن جعفر يوم السبت آخر يوم من صفر ، وقدم المأمون بغداد يوم الأحد في شهر رمضان .

وأقام الحج سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

فيها مات زيد بن الحباب ، ومحمد بن بشر ، وحسين بن علي الجعفي ، ويحيى بن آدم مولى لآل عقبة بن أبي معيط ، ومحمد بن بكر البرساني في ذي الحجة ، وأبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري .

سنة أربع ومائتين

أقام الحج عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ، « وهو

والي مكة والمدينة أيضاً »[1] .

وفيها نزل المأمون الرصافة وأمر بإلقاء الخضرة .

وفيها مات أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في شهر ربيع الأول .

سنة خمس ومائتين

أقام الحج عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن عباس[2] بن علي بن أبي طالب أيضاً.

وفيها مات محمد بن عبيد الطنافسي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وعبد الملك ابن عمرو أبو عامر العقدي ، وكلاهما في جمادى يوم الأحد .

سنة ست ومائتين

أقام الحج عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن عباس أيضاً .

فيها مات يزيد بن هارون ، وشبابة بن سوار ، وأبو داود الحفري والحجاج الأعور ، ويحيى بن معاذ بن مسلم ، والهيثم بن عدي .

سنة سبع ومائتين

أقام الحج أبو عيسى بن هارون أمير المؤمنين .

فيها مات أزهر بن سعد السمان ، ووهب بن جرير بن حازم في أولها ، وجعفر ابن عون المخزومي وكثير بن هشام ، وعمر بن حبيب ، وعبد العزيز بن أبان ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وفيها مات طاهر بن الحسين بخراسان فولى أمير المؤمنين ابنه عبد الله بن طاهر خراسان مع الجزيرة فولى أخاه طلحة ابن طاهر خراسان .

---

(١) في الأصل بالحاشية .

(٢) في الأصل « بن عباس » بالحاشية .

سنة ثمان ومائتين

أقام الحج صالح بن هارون أمير المؤمنين .

وفيها مات صفوان بن عيسى ، وعبد الله بن بكر أبو وهب السهمي وسعيد بن عامر في شوّال ، وشاذان بن عامر ، ويونس بن محمد المؤدب وأشهل بن حاتم ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد .

وفيها مات القاسم وأبو عيسى ابنا أمير المؤمنين هارون ، وثابت بن نصر والي الثغور ، والفضل بن الربيع .

سنة تسع ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات عثمان بن عمر بن فارس ، وبشر بن عمر الزهراني ، والحسن بن موسى الأشيب .

وفيها أسر الخرّمي أحمد بن الجنيد ومعاذ بن هانىء .

سنة عشر ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد .

وفيها مات يعلى بن عبيد الطنافسي ويحي بن إسحاق السيلحيني .

وفيها ظفر المأمون أمير المؤمنين بإبراهيم بن المهدي فعفا عنه .

سنة إحدى عشرة ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس أيضاً .

فيها مات عبد الرزاق بن همام ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، والمعلى بن منصور الرازي ، وأبو زيد الهروي [1] .

سنة اثنتي عشرة ومائتين

أقام الحج عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي .

فيها مات أبو عاصم الضحاك بن مخلد في ذي الحجة ، وزكريا بن عدي .

سنة ثلاث عشرة ومائتين

أقام الحج عبد الله بن عبيد الله أيضاً .

فيها مات عبد الله بن داود ، وعبيد الله بن موسى .

وفيها مات حمزة الشاري .

وفيها عزل محمد بن عباد بن عباد عن البحر وصير إلى غسان بن عباد ، فولى محمد بن عباد بن عباد .

وفيها مات عبد الله بن يزيد المقرىء .

سنة أربع عشرة ومائتين

أقام الحج إسحاق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها قتل ابن حميد الطوسي قتلته الخرَّمية وهو الأمير .

سنة خمس عشرة ومائتين [2]

أقام الحج عبد الله بن عبيد الله .

---

(١) في الحاشية : « هو سعيد بن الربيع بصري كان يبيع ... الهروية فنسب إليها » .

(٢) يذكر ياقوت : معجم الأدباء ج ٦ ص ٤٧٨ — ٤٧٩ « وحدث شباب العصفري قال : ولى المأمون محمد ابن حسان الضبي مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور سنة ٢١٥ ، ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية » .

وفيها مات محمد بن عبد الله الأنصاري .
وفيها ولي علي بن هشام محاربة الخرمية .
وفيها قتل إبراهيم بن الليث بأردبيل .
وفيها ولي إبراهيم بن محمد التيمي البحر .
وفيها مات إسحاق بن العباس بن محمد باليمن .
وفيها مات عبد الملك بن قريب الأصمعي .

سنة ست عشرة ومائتين

أقام الحج عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

سنة سبع عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .
وفيها مات الحجاج بن المنهال الأنماطي ، وسعيد بن سلم بن قتيبة .
وفيها قتل علي بن هشام .

سنة ثمان عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي .
وفيها مات المأمون عبد الله بن هارون أمير المؤمنين ، وبويع المعتصم بالله أبو إسحاق أمير المؤمنين .

تسمية عمال المأمون

المدينة : عبيد الله بن العباس بن عبيد الله بن العباس ، وضمّ إليه مكة .
ثم عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن فلان بن علي بن أبي طالب ،وقثم بن جعفر بن

سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان ومائتين ، ثم عزله وولّى محمد بن فلان بن حسين بن زيد ، ثم عزله وولّى سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي سنة ثلاث عشرة .

سنة تسع عشرة ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها مات أبو نعيم الفضل بن دكين في شعبان ، ومالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي .

وفيها أخرج الزط من البطيحة إلى بغداد على يدي عجيف .

سنة عشرين ومائتين

أقام الحج صالح بن العباس بن محمد .

وفيها مات عفّان بن مسلم يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وعثمان بن الهيثم المؤذن ، وأبو حذيفة ، وأبو عمر الضرير ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب .

وفيها غزا الحسن بن مصعب بلاد الروم ، فنكب وهزم وأسر عامة جيشه .

سنة إحدى وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى .

وفيها مات عيسى بن أبان القاضي .

سنة اثنتين وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى .

فيها مات مسلم بن إبراهيم ، والوليد بن هشام بن قحذم .

وفيها وقعة الأفشين بالكافر بابك ، فهزمه وقتل في بلاده ، وحوى عسكره واستخرج من كان في بلاده من أسرى المسلمين ، وهرب بابك ثم ظفر به أسيراً فكتب بالفتح إلى أمير المؤمنين .

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود .

فيها مات حرمي بن حفص ، ومحمد بن كثير ، وموسى بن إسماعيل وأبو عبدالله الخزاعي ، وأبو أمية ، وأبو صالح كاتب الليث .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين سار أمير المؤمنين أبو إسحاق المعتصم بالله في جمع كثير ، فوغل في بلاد الروم ، وقدم الأفشين خيذر بن كاوس فلقي الطاغية بموضع يقال له : لورله على ميلين منها ، فهزمه وقتل من أصحابه أربعة آلاف ، وسار أمير المؤمنين فنزل على عمورية ، ووافاه الأفشين فافتتحها أمير المؤمنين عنوة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان ، فقتل بها مقتلة عظيمة وسبى سبايا كثيرة وخرب المدينة وهدمها ، وقبل وصول أمير المؤمنين إلى عمورية خرب مامر به من قراهم وهربت الروم في كل وجه .

وفيها خرب أنقرة ، ثم توجه أمير المؤمنين قافلاً يوم السبت لتسع [1] بقين من شهر رمضان ، فضرب أعناق أربعة آلاف من الأسرى ، فلم يزل يقتل الأسرى في مسيره ويحرق حتى ورد بلاد الاسلام .

وفيها أتى أمير المؤمنين بالكافر بابك أسيراً ، فأمر أمير المؤمنين بقطع يديه ورجليه ، ثم ضرب عنقه وصلبه ، وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

وفيها مات الحسن بن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة .

وفيها ولي أحمد بن رياح قضاء البصرة .

---

(١) في الأصل « لسبع » والتصويب من الحاشية .

سنة أربع وعشرين ومائتين [1]

أقام الحج محمد بن داود بن عيسى بن موسى .

وفيها مات عارم بن الفضل ، وسليمان بن حرب بعده إلى أشهر ، وعمرو بن مرزوق ، وإبراهيم بن سويد .

سنة خمس وعشرين ومائتين

أقام الحج أيضاً محمد بن داود .

وفيها عزل أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري عن بحر البصرة .

سنة ست وعشرين ومائتين

أقام الحج أيضاً محمد بن داود .

وفيها غزا أحمد بن عبيد الله بن الحسن بحر البصرة .

سنة سبع وعشرين ومائتين

فيها مات المعتصم بالله أمير المؤمنين يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين .

وبويع الواثق هارون بن أمير المؤمنين .

فيها مات هشام بن عبد الملك أبو الوليد صاحب الطيالسة ، وسهل بن بكار ، وأحمد ابن يونس من أهل الكوفة ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي من أهل البصرة .

وأقام الحج المتوكل جعفر بن المعتصم أمير المؤمنين .

---

(١) يذكر ياقوت : معجم الأدباء ج ٦ ص ٤٧٩ « قال – (يعني شباب) – : وولى المعتصم محمد بن الحسن – (يريد ابن حسان) – مظالم الرقة في سنة ٢٢٤ إلى أن توفي المعتصم فأقره الواثق عليها » .

سنة ثمان وعشرين ومائتين

مات فيها مسدد بن مسرهد ، وعبيد الله بن محمد بن حفص يقال له: ابن عائشة ، وعبد الرحمن بن المبارك مولى بني تيم بن ثعلبة ، وتوفي داود بن سليمان .

أقام الحج محمد بن داود .

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل أحمد بن رياح .

سنة تسع وعشرين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود .

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة من قبل أحمد بن رياح .

سنة ثلاثين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود .

وغزا إبراهيم بن هاشم بحر البصرة فبلغ أداني بلاد سرشت فحرق بعض قراها وأصاب سبياً .

سنة إحدى وثلاثين ومائتين

أقام الحج محمد بن داود .

وفيها مات محمد بن المنهال الضرير راوية يزيد بن زريع ، وأمية بن بسطام العائشي ، وخلف بن سالم المخرمي [1] ، وهارون بن معروف من أهل بغداد ، وعبد الله بن محمد بن أسماء .

---

(١) زاد البخاري البغدادي: « وكنيته أبا أحمد ، وذكر شهر وفاته فقال: في رمضان ، الفقيه أبو الوليد يقوله» .

قال بقي بن مخلد [1] : وفيها مات يحيى بن عبد الله بن بكير يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر ، أخبرني بذلك ابنه عبد الله .

وفيها كسرت مراكب المطوعة في بحر البصرة بين جنابة [2] وسينيز وأصيب فيها ناس من المطوعة .

وفيها كان الفداء بالروم والوالي أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي، ففدى من المسلمين نحواً من أربعة آلاف رجل وستمائة ونحوها من النساء والصبيان .

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فيها أقام الحج محمد بن داود .

(١) في الحاشية « كلام بقي إلى آخره ، وذلك قوله : ابنه عبد الله وقع في النسخة الثانية آخر السنة . ووقع كلام بقي في السنة الثالثة في الموضع الذي وقع فيه في هذه حذاء ... هذه الحاشية » .

(٢) جنابة : بلدة صغيرة على ساحل الخليج العربي .

ملحق رقم «١»

(خليفة بن خياط يتناول تاريخ الأنبياء)

« أما جرجيس بجيمين : فهو رجل بعثه الله إلى بعض الملوك . ذكره خليفة بن خياط ومحمد بن جرير الطبري في تأريخيهما » .

ابن ماكولا : الإكمال جـ ٢ ص ٨٩

ملحق رقم «٢»

(سبب تنصر النعمان وما وقع بينه وبين عدي)

« أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا خليفة بن خياط ــ شباب العصفري ــ قال: حدثنا هشام بن محمد قال: حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قال : سمعت جدي جرير ابن عبد الله يقول: وأخبرني به عمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال: حدثني معروف بن خرّبوذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال : سمعت جدي جرير بن عبد الله ــ ولفظ هذا الخبر لأحمد بن عبيد الله وروايته أتم ــ قال :

كان سبب تنصر النعمان ــ وكان يعبد الأوثان قبل ذلك ، وقال أحمد بن عبيدالله في خبره : النعمان بن المنذر الأكبر ــ أنه كان قد خرج يتنزه بظهر الحيرة ومعه عديّ ابن زيد ، فمر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها ، فقال له عدي بن زيد: أبيت اللعن ، أتدري ماتقول هذه المقابر ؟ قال : لا ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره: فقال له : تقول :

أيها الركب المخبّو ... ن على الأرض المجدّون

كما أنتمُ كنا ... وكما نحن تكونون

وقال الصولي في خبره : فقال له : تقول :

كنا كما كنتم حيناً فغيّرنا ... دهر فسوف كما صرنا تصيرونا

قال : فانصرف وقد دخلته رقة ، فمكث بعد ذلك يسيراً ، ثم خرج خرجة

أخرى على تلك المقابر ومعه عدي ، فقال له : أبيت اللعن، أتدري ماتقول هذه المقابر؟ قال : لا ، قال : فإنها تقول :

من رآنا فليحــــدث نفسه | أنه موف على قــــرن زوال
وصروف الدهر لايبقى لهـــا | ولمـــا تأتي به صم الجبـــال
ربَّ ركب قد أناخوا عنـدنا | يشربون الخمر بالمــاء الزلال
والأباريق عليهـــــا فُــدُم | وجياد الخيل تردي في الجلال
عمروا دهراً بعيش حسـن | آمني دهرهـم غـــير عجـــال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم | وكذاك الدهر يودي بالرجـال
وكذاك الدهــر يرمي بالفتى | في طلا ب العيش حالاً بعد حال

قال الصولي في خبره – وهو الصحيح – : فرجع النعمان فتنصر » .

أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ج ٢ ص ١٣٣ – ١٣٥



مصادر المقدمة والتحقيق

القرآن الكريم .

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) :

اللباب في تهذيب الأنساب :

ثلاثة أجزاء ، نشر مكتبة القدسي ، مصر ١٣٥٧ هـ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة :

خمسة أجزاء ، المطبعة الاسلامية ، بالأوفست ، طهران ١٢٨٠ هـ .

أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ) :

المسند :

ست مجلدات (بدون اسم ومحل وتاريخ الطبع) .

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦ هـ) :

الأغاني :

عشرون جزءاً ، منها ١٦ جزءاً الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٧ – ١٩٦١ م ، كما اعتمدت على طبعة دي ساسي أيضاً ، مطبعة بولاق الأميرية ، مصر ١٢٨٥ هـ .

البحتري : الوليد بن عبيد بن يحيى (ت ٢٨٤ هـ) :

الحماسة :

تحقيق كمال مصطفى ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٢٩ م .

البخاري : محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :

الصحيح :

٩ أجزاء ، مطبوعات محمد علي صبيح ، مصر (بدون تاريخ) .

التأريخ الكبير :

٤ أجزاء في ثمانية مجلدات ، ط ١ ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن (١٣٥٨ – ١٣٦٢ هـ) .

ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨ هـ) :

كتاب الصلة :

تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) .

البكري : أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) :

معجم ما استعجم :

٤ أجزاء ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة (١٩٤٥ – ١٩٥١ م) .

البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٦ هـ) :

أنساب الأشراف :

طبع منه الجزء الأول والقسم الثاني من الجزء الرابع والجزء الخامس ، ط ١ ، القدس ١٩٣٦ م .

فتوح البلدان :

مجلد واحد ، بعناية دي غويه ، (ط ليدن ١٨٦٦ م) .

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) :

النجوم الزاهرة :

١٢ جزءاً ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٩ – ١٣٥٧ هـ (١٩٣٠–١٩٥٦ م) .

الجاحظ : أبو عمرو عثمان بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) :

البيان والتبيين :

٤ أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٠–١٣٨١هـ (١٩٣٥ – ١٩٣٦ م) .

جرير :
ديوان جرير :

دار صادر ، بيروت ١٣٧٩ هـ (١٩٦٠ م) .

الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) :
غاية النهاية في طبقات القراء :

بعناية ج . برجستراسر ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥١ — ١٣٦٤ هـ (١٩٣٨ — ١٩٤٥ م) .

ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) :
تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل :

ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن — الهند ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) .

كتاب الجرح والتعديل :

٧ مجلدات ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .

ابن حبان : محمد بن حبان البستّي (ت ٣٥٤ هـ) :
مشاهير علماء الأمصار :

بعناية فلايشهمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م) .

الحصري : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) :
زهر الآداب :

٤ أجزاء في مجلدين ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) .

الحطيئة :
ديوان الحطيئة :

تحقيق نعمان أمين طه ، ط ١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) .

الحميدي : أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) :
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس :

تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) .

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ) :
المسالك والممالك :
(ط ليدن – ١٨٨٩ م) .

الخزرجي : صفي الدين أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣ هـ) :
خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال :
المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٢٣ هـ .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) :
وفيات الأعيان :
تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٤٩ م .

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) :
كتاب الطبقات :
مخطوط في دار الكتب الظاهرية ص ١٩٩ – ٢٠١ . وقد طبع مؤخراً ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٧ م .
التأريخ :
مخطوط في الخزانة العامة بالرباط ١٩٩ .

الخوانساري : ميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني :
روضات الجنات :
ط ٢ ، مجلد واحد ، نشر سعيد الطباطبائي ، مطبعة القلمي ، إيران ١٢٨٧ هـ .

ابن خير الإشبيلي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٥٧٥ هـ) :
فهرسة مارواه عن شيوخه :
تحقيق فرنسشكة ، مطبعة قومش ، سرقسطة – ١٨٩٣ م .

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) :
السنن :
مجلدان ، ط ١ ، بعناية أحمد سعد علي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) :

تذكرة الحفاظ :

٤ أجزاء ، ط ٣ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ م .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

٣ أجزاء ، ط ١ مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ .

تأريخ الاسلام :

(المطبوع منه ستة أجزاء فقط) ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٦٧ – ١٣٦٩ هـ .

سير أعلام النبلاء :

(المطبوع منه ثلاثة أجزاء فقط) ، الجزء الأول تحقيق صلاح الدين المنجد ، والجزء الثاني تحقيق إبراهيم الأبياري ، والجزء الثالث تحقيق محمد أسعد طلس ، مطبعة دار المعارف – مصر .

الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة :

مخطوط في دار الكتب الظاهرية (حديث ٣٢٠) .

أبو زكريا الأزدي : يزيد بن محمد بن إياس (توفي حوالي ٣٣٤ هـ) :

تاريخ الموصل :

مخطوط ، وقد اعتمدت على نسخة بخط الأستاذ كوركيس عواد محفوظة في مكتبة معهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد .

السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) :

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ :

طبع مع كتاب علم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ، ترجمة صالح أحمد العلي ، نشر مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٦٣ م .

ابن سعد : محمد (ت ٢٣٠ هـ) :

الطبقات الكبرى :

٨ أجزاء ، نشر دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٩٥٨ م .

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٨٢ هـ) :

الأنساب :

(طبع منه ثلاثة أجزاء فقط) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) .

ابن سيد الناس : أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٣٤ هـ) :

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير :

جزءان ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة (بدون تأريخ) .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) :

الشماريخ في علم التأريخ :

ليدن ١٣١٢ هـ (١٨٩٦ م) .

أبو الشيخ الأنصاري : أبو محمد عبد الله بن حيان (ت ٣٦٩ هـ) :

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها :

مخطوط في دار الكتب الظاهرية (تاريخ ٦٥) .

الصفدي : خليل بن إيبك صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) :

الوافي بالوفيات :

١٤ مجلداً ، مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم (OR. MF. 5320)،وقد اعتمدت على صورتها (بالفوتستات) وهي محفوظة في المكتبة المركزية ببغداد .

الضبي : أبو العباس المفضل بن محمد (١٦٨ هـ) :

ديوان المفضليات :

شرح القاسم بن محمد الأنباري ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٠ م .

الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) :

تأريخ الرسل والملوك :

٣ سلاسل ، طبع دي غويه ، ليدن ١٨٧٩ م .

تفسير الطبري :

تحقيق محمود محمد شاكر وخرّج أحاديثه أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار المعارف – مصر .

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) :

الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

٤ أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة – (بدون تاريخ) .

ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٣٩٠ هـ) :

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة :

٦ أجزاء (ط ليدن) .

ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) :

العقد الفريد :

٧ أجزاء تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون ، ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٤ – ١٩٥٦ م .

أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) :

النقائض :

٣ مجلدات ، ليدن ١٩٠٥ م .

ابن عدي : عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٠ هـ) :

الكامل في ضعفاء الرجال :

مخطوط في مكتبة أحمد الثالث في تركيا تحت رقم (٣ ألف : ٢٩٤٣) .

ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) :

تأريخ مدينة دمشق :

المجلدة الأولى ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٥٤ م .
والمجلدة العاشرة ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، طبع المجمع العلمي العربي دمشق – (بدون تاريخ) .

العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) :

الإصابة في تمييز الصحابة :

٤ مجلدات ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ١٩٣٩ م .

تهذيب التهذيب :

١٢ جزءاً ، ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٢٥ – ١٣٢٧ هـ .

لسان الميزان :

٦ أجزاء ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٣١ هـ .

فتح الباري :

١٣ مجلداً ، ط ١ المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣١٩ – ١٣٢٩ هـ .

العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢ هـ) :

الضعفاء :

مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق (حديث ٣٦٢) .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) . :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

٨ أجزاء ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ – ١٣٥١ هـ .

ابن عميرة الضبي : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) .

بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس :

مطبعة روخس ، مجريط ١٨٨٤ م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) :

عيون الأخبار :

٤ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

الشعر والشعراء :

جزءان ، نشر دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ م .

أدب الكاتب :

(ط ليدن) .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) :

البداية والنهاية :

١٤ جزءاً ، ط ١ مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) .

كثير عزة :
شرح ديوان كثير عزة :
جزءان ، بعناية هنري پيرس ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ١٩٣٠ م .
الكنز اللغوي :
(مجموعة رسائل لغوية) ، تحقيق هافنر ، بيروت ١٩٠٣ م .

لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) :
الإحاطة في أخبار غرناطة :
تحقيق محمد عبدالله عنان ، دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) .

ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) :
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف :
(المطبوع جزءان) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٨١ هـ (١٩٦٢ م) .

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) :
الكامل في اللغة والأدب :
تحقيق زكي مبارك ، ط ١ القاهرة ١٩٣٦ م .

المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ) :
شرح ديوان الحماسة :
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣ م .

مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) :
الصحيح :
٥ مجلدات ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٧٤ – ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ – ١٩٥٦ م) .
الكنى والأسماء :
مخطوط في تركيا (شهيد علي رقم ١٩٣٢) .

المقري : أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) :
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) :
لسان العرب :
٢٠ مجلداً ، المطبعة الميرية ببولاق ، مصر ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) :
مجمع الأمثال :
جزءان ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .

ابن النديم : محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ) :
الفهرست :
مطبعة الاستقامة ، القاهرة (بدون تاريخ) .

أبونعيم : أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) :
حلية الأولياء :
١٠ أجزاء ، ط ١ مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥١ – ١٣٥٧ هـ (١٩٣٢ – ١٩٣٨ م) .
ذكر أخبار أصبهان :
جزءان ، ليدن ١٩٣١ م .

النووي : أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ) :
تهذيب الأسماء واللغات :
جزءان ، المطبعة المنيرية ، مصر (بدون تاريخ) .

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨ هـ) :
السيرة النبوية :
٤ أجزاء في مجلدين ، طبع مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) .

وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) :
أخبار القضاة :
٣ أجزاء ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .

ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٢ هـ) :
معجم الأدباء :
٧ أجزاء ، تحقيق مرجليوث ، ط ٢ مطبعة هندية ، مصر ١٩٢٣ – ١٩٢٥ م .
معجم البلدان :
٦ مجلدات ، تحقيق ويستنفلد ، لايبزك ١٨٦٦ – ١٨٧٠ م .

المراجع الحديثة

إحسان عباس :

شعر الخوارج :

دار الثقافة ، بيروت (بدون تاريخ) .

إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٩٢٠ م) .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :

جزءان ، المطبعة البهية ، استانبول ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) .

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

مجلدان ، المطبعة البهية ، استانبول ١٩٥١ م .

حسين نصار :

نشأة التدوين التأريخي عند العرب :

مطبعة السعادة ، مصر (بدون تاريخ) .

الدوري : عبد العزيز :

نشأة علم التأريخ عند العرب :

ط ١ المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠ م .

الزركلي :

الأعلام :

١٠ مجلدات ، ط ٢ مطبعة كوستاتسوماس ١٣٧٣ – ١٣٧٨ هـ (١٩٥٤ – ١٩٥٩ م) .

العلي : صالح أحمد

المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز :

مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٨٣ هـ (١٩٦٤ م) .

الكتاني : محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ)

الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة :

بعناية محمد بن المنتصر الكتاني ، ط ٣ مطبعة دار الفكر دمشق ١٣٨٢ هـ (١٩٦٧ م) .

كحالة : عمر رضا

معجم المؤلفين :

مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٨٠ هـ (١٩٦١ م) .

مارغوليوس :

دراسات عن المؤرخين العرب :

ترجمة حسين نصار ، بيروت (بدون تاريخ) .



الفهارس

فهرس القرآن الكريم

فهرس القوافي

قافية الفاء :

قافية القاف :

قافية النون :

فهرس الإسناد

— خ —

— د —

— ذ —

— ر —

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

— ض —

— ط —

— ع —

– غ –

– ف –

– ق –

— ك —

— ل —

— م —

— ن —

– ي –

فهرس الأعلام والقبائل والجماعات

— ب —

– ج –

— ح —

— خ —

— د —

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

– ض –

– غ –

— ف —

— ل —

— م —

— هـ —

— و —

— ي —

فهرس الأماكن

— ب —

— ت —

— ث —

— ج —

— ظ —

— ع —

— غ —

- ف -

- ق -

— ك —

— ل —

— م —

— ن —



كتب للمؤلف

١ ـ بحوث في تاريخ السنة المشرفة (أربع طبعات) في بيروت وبغداد ١٩٦٧ م، ١٩٧٢ م، ١٩٧٥ م، ١٩٨٤.

٢ ـ كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (دراسة وتحقيق) طبعتان الأولى في بغداد ١٩٦٧ م والثانية نشر مكتبة طيبة بالرياض ١٩٨٣ م.

٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط، ثلاث طبعات، الأولى بالعراق ١٩٦٧ م والثانية بدمشق ١٩٧٧ م والثالثة ببيروت ١٩٨٣ م.

٤ ـ كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (دراسة وتحقيق) طبعتان الأولى ببغداد ١٩٧٤-١٩٧٦ والثانية ببيروت ١٩٨٣ م.

٥ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، طبعتان، الأولى دمشق ١٩٧٥ والثانية مكتبة طيبة بالرياض ١٩٨٤ م.

٦ ـ أزواج النبي ﷺ لمحمد بن الحسن بن زبالة، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ـ ١٩٨٢ م.

٧ ـ المجتمع المدني (خصائصه وتنظيماته الأولى) نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٩٨٣ م.

٨ ـ دراسات تاريخية، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ١٩٨٣ م.

٩ ـ تركة النبي ﷺ، بيروت ـ ١٩٨٣.

١٠ ـ بقي بن مخلد ومقدمة مسنده، بيروت ـ ١٩٨٣.

١١ ـ المجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين) بيروت ـ ١٩٨٤.

١٢ ـ مسند خليفة بن خياط، بيروت ـ ١٩٨٤.